



للتدريس

الخطيب الشيخ رضا الطويرجاوي

الخطابة الحسينية بين الأستاذ والطالب

هذا الكتاب هو منهج متكامل لتدريس الخطباء مادة الخطابة الحسينية مع دراسة علمية واكاديمية للأطوار الحسينية



يوجد مع الكتاب قرص ليزري يحتوي على تسجيل بصوت المؤلف
يشرح فيه قسم من طرق التدريس مع الطلبة وفيه أيضاً تمارين للأطوار الحسينية
جميعها وبمشاركة الطلبة

د. المرصفي



الخطابة الحسينية
بين
الأستاذ والطالب

DAR AL-MORTADA

Printing - publishing - Distributing
Lebanon - Beirut
PO Box: 155/25 Ghobiery
Tel-Fax: 009611840392
Mobile: 0096170950412
E-mail: mortada14@hotmail.com
Printed In Lebanon

دار المرتضى

طباعة، نشر، توزيع
بيروت لبنان، ص.ب ٢٥/١٥٥ الغبيري
تلفاكس: ٠٠٩٦١١٨٤٠٣٩٢
مكتبة: ٠٠٩٦١١٢٧٩٥٥٧
خليوي: ٠٠٩٦١٧٠٩٥٠٤١٢
E-mail: mortada14@hotmail.com

الطبعة الأولى

١٤٣٧ هجرية

٢٠١٦ ميلادية

يطلب هذا الكتاب وبقية منشورات

الدار من مكتبة القائم

العراق - بغداد - الكاظمية المقدسة - باب المراد

تلفون: ٠٠٩٦٤٧٩٠١٩٩٢٧٢٠

الخطابة الحسينية

بين

الأستاذ والطالب

هذا الكتاب هو منهج متكامل لتدريس الخطباء مادة الخطابة

الحسينية مع دراسة علمية واكاديمية للأطوار الحسينية

يوجد مع الكتاب قرص ليزري يحتوي على تسجيل بصوت المؤلف
يشرح فيه قسم من طرق التدريس مع الطلبة وفيه أيضاً تمارين للأطوار الحسينية
جميعها وبمشاركة الطلبة

الخطيب الشيخ رضا الطويرجاوي

رضا الطويرجاوي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإهداء

إلى ملكة الوجود وسر الأكوان

إلى فيروزة النور وسيدة حوريات الجنان

إلى مَنْ قبرها في ضمير كل مؤمن من الإنس والجان

إلى مَنْ ماتت بغصّة الحُزن ولوعة الاكتئاب

إلى من أُخِذَتْ غلسةً وهي في ريعان الشباب

أهدي بضاعتي المزجاة هذه

إلى سيدة نساء العالمين

فاطمة الزهراء عَلَيْهَا السَّلَامُ

سيدتي..... فديتك

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله الغر الميامين .

انطلاقاً من واجبي الشرعي والأخلاقي اتجاء شريعة سيد المرسلين محمد ﷺ واتجاه محيي هذه الشريعة ألا وهو الإمام الحسين عليه السلام أقدم بتواضع هذا الكتاب إلى أساتذة ومدرسي الخطابة الحسينية وهو (الخطابة الحسينية بين الاستاذ والطالب) إنطلاقاً من وحي التجربة العلمية والعملية التي قضيتها في تدريس وإعداد الخطباء والخطيبات من عام ٢٠٠٧ ولغاية هذا اليوم وعلى الصعيدين: الخطابة العملية والنظرية .

ولقد رأيت أن أغلب أساتذة التدريس في معاهد الخطابة الحسينية اثناء الفصل الدراسي أو أثناء فتح الدورات، لا يعتمدون على كتاب معين كمنهج ثابت لتلك المعاهد وإنما يعتمدون على شرح وترجمة تجربتهم الخطابية التي قضوها في سني التبليغ للطلبة والدارسين وإن زادوا ببعض المعلومات الاضافية عن فن الخطابة الحسينية جزاهم الله خيراً، فلا تكاد ترقى تلك المعلومات إلى منهج علمي واضح يكفي لاعداد الفرد وجعله خطيباً يواجه الجمهور، وان كان أنا لا أنتقص من شأنهم والله شاهد علي ولكن أنا لمست ذلك من خلال التجربة العملية في معاهد الخطابة في النجف الاشرف وكربلاء المقدسة والحلة الفيحاء، فقد استمعت لدروس قسم من الاساتذة الاجلاء

وكذلك من خلال آراء الطلبة والطالبات الذين يتخرجون على يدي فقد كانوا يشيدون بالطرق التي اتبعها اثناء التدريس .

ولكن في أغلب الأحيان أجد أن المشرفين على هذه المعاهد والدورات لديهم توجهات غير دقيقة وغير عملية لتعليم الطلبة فن الخطابة الحسينية، والسبب في ذلك هو الطرق الغير ملائمة للتدريس والأساليب الجافة التي تعتمد في تدريس الطلبة مادة الخطابة الحسينية .

ولقد لاحظت أيضاً أن بعض المعاهد التي تكون فيها مدة الدراسة سنة فما فوق، وجدت فيها أن الأستاذ لديه مادة علمية يعطيها للطلبة وهي تكفي لشهرين أو ثلاثة أشهر ثم تفرغ جعبته من أي منهج خطابي، وبالنتيجة يبقى ذلك الأستاذ حائراً ماذا يصنع أمام الطلبة؟ ماذا يقول لهم لقد أعطاهم كل ما عنده وبقي أمامه سنة أو سنتين حتى يتخرج الطلبة فماذا يعمل وماذا يصنع بعد ذلك؟

لذلك فأنا أقدم للأساتذة والمدرسين هذا الكتاب المتواضع كمنهج للطلبة الدارسين في معاهد وكليات ودورات الخطابة الحسينية لا أقول أنه أفضل ما موجود ولكن التجربة العملية في التدريس والإستقراء الذي أجره للطلبة بعد انتهاء مدة الدراسة وجدت أن هذه الطرق التي أتبعها قد أتت بنتيجة مثمرة وانطلق من خلالها من انطلق من الخطباء والخطيبات في عالم الخطابة الحسينية وأصبح لهم أسماء مشهورة ومجالس ثابتة وأماكن ودول غربية وأجنبية تطلبهم وقد جعلت هذا الكتاب في ستة فصول .

الفصل الأول أتحدث فيه عن تأريخ الخطابة الحسينية وتعريفها ثم الخطابة الحسينية في التأريخ الحديث، أما الفصل الثاني فهو مهم جداً للطلبة الدارسين حيث أشرح فيه التدريب العملي للخطيب من ساعة ولحظة الدعوة إليه ليقرأ مجلساً حسينياً إلى أن يرجع إلى البيت، ويشمل تعريف وتعليم الخطيب على أنواع الاجهزة الصوتية المستعملة في المجالس وكيفية تنظيمها

حسب صوت كل خطيب ومواقع مكبرات الصوت من بعدها وقربها عن المنبر والخطيب وكذلك هناك شرح وافى عن المنبر الذي يرتقيه الخطباء من حيث شكله وموقعه وارتفاعه .

أما الفصل الثالث فهو يعلم الخطيب بالاجراءات المتخذة ساعة دعوة الخطيب لاحياء احد المجالس وما هي الأسئلة التي يوجهها لصاحب الدعوة قبل البدء باختيار موضوع المجلس وأيضاً ما هي الخطوات المتخذة من قبل الخطيب وهو على المنبر وما هي الخطوات المتخذة من قبل الخطيب بعد النزول من المنبر وانتهاء المحاضرة .

أما الفصل الرابع فهو من اهم الفصول الموجودة في الكتاب واطولها حيث قمت بجمع واستقراء لجميع ما هو موجود من الاطوار الحسينية المشهورة والتي هي معروفة على المستوى العالمي لشيعة أهل البيت ثم ارجعتها إلى مقاماتها الاصلية وجعلت لكل طور احاطة كاملة باكتشافه والتدريب عليه ومن ثم ادخاله في ختمة مختارة وفي نهاية كل طور من الاطوار المدروسة جئت بمجموعة من المقاطع الصوتية لكبار الخطباء ومن شتى الدول وهم يؤدون تلك الاطوار الحسينية وادماجها مع التسجيل الصوتي الذي أؤديه أنا بصوتي لكل طور في نهاية كل تسجيل حيث ان عملية ادماج تلك المقاطع الصوتية للخطباء يتم مع الشرح والتحليل لها من قبلي حيث تتطلب تلك العملية جهداً كبيراً جداً وقضاء الشهور الطويلة من المكوث في مختبرات الصوت الخاصة بالتسجيل ولكن بفضل من الله ﷻ وبتسديد من الإمام الحسين عليه السلام وفقنا نوعاً ما لا يصلح المادة العلمية إلى الخطباء والمتعلمين على هذه الشاكلة الموجودة في القرص الليزري المرافق للكتاب الذي بين أيديكم والذي أنا ابرى الذمة لكل من يقوم بطبعة (القرص الصوتي) وتوزيعه ونشره في بلاد المسلمين لتعم الفائدة على الجميع، اما الاصوات المختارة في المقاطع الصوتية لمجموعة من الخطباء الكرام فهو كان من ضمن ما حصلت عليه من

مصادر خاصة فمن لم اذكره في هذا الكتاب فليعذرني لانني لم احصل له على مقاطع صافية .

وأما الفصل الخامس من الكتاب ففيه الشرح الكامل للآليات التي يجب ان يتبعها الخطيب عند اللحظة الأولى لصعوده المنبر وآلية الالقاء لـ (المقدمة العزائية) من حيث التنوع بأنغامها حيث تم تسجيل اكثر من سبع مقدمات عزائية بصوتي وبصوت بعض الخطباء مع الشرح والتحليل من قبلي لانغام تلك المقدمات ورافقها في القرص الصوتي المرافق للكتاب وذلك لتعليم احبائي الخطباء كيفية اداء تلك المقدمة العزائية، وفي هذا الفصل شرح لآلية الالقاء اثناء شرح المحاضرة وكذلك شرح آلية الالقاء في المصيبة والختمة وكيفية الدخول فيها، وهذا كله طبعا تم بالتسجيل الصوتي من قبلي لمجموعة من الختمات المختارة من كتب المقاتل المعبرة .

اما الفصل السادس، فقد اوضحت فيه الطرق العلمية لتحفيظ قصائد الشعر الحسيني بنوعيه الفصيح والشعبي وكذلك فيه شرح لطرق تحفيظ الانغام وكيفية ترسيخها في الحافظة النغمية للخطيب، وفي نهاية هذا الفصل وضعت مجموعة مختارة من الختمات الحسينية التي يحتاجها الخطيب في مجالسه مع قرائتها وتطبيقها بصوتي وبأصوات بعض الخطباء وإرفاقها في القرص الليزري للكتاب .

ويجب ان اذكر هنا ان قسماً من هذه التسجيلات الصوتية المرافقة للكتاب تم تسجيلها في معاهد الخطابة التي اعطي فيها دروساً في الخطابة الحسينية وبالذات هي دروس تحفيظ الطلبة فأرجو من الاساتذة الكرام الاستماع اليها وتطبيقها اثناء تدريسهم مادة الخطابة .

وفي النهاية أقول: أنا لا أدعي بان هذه الطرق الموجودة في هذا الكتاب هي أفضل ما موجود على الاطلاق، ولكن هذه تجربتي مع التدريس العملي

للمتعلمين من الخطباء الكرام، حيث شاهدت وحضرت الكثير من دورات الخطابة فوجدت أن التدريس فيها يركز على الجانب النظري ويترك الجانب العملي وبالتالي يخرج المتعلم من الدورة وهو يخاف من الصعود على المنبر حتى ولو على الدرجة الأولى منه وكذلك لا يعرف معنى وحلاوة النعي بمكبرات الصوت وأمام الجمهور.

ومنّ عنده أي ملاحظة أو توجيه أو اقتراح حول هذا الكتاب وما يحتويه فما عليه الا أن يرأسني على صفحة التواصل الإجتماعي الخاصة بي باسم (الشيخ رضا الطويرجاوي) وأكون ممنون له.

الشيخ رضا جاسم محمد العيساوي الطويرجاوي

أستاذ مادة الخطابة الحسينية في معاهد

النجف الاشرف وفي مدرسة الخطابة

داخل صحن الإمام الحسين عليه السلام

كربلاء المقدسة - طويريج

المحصل الأول

تأريخ الخطابة الحسينية

وفيه :-

المبحث الاول : الخطابة وتعريفها .

المبحث الثاني : الخطابة الحسينية بعد واقعة الطف .

المبحث الثالث : الخطابة الحسينية في التأريخ الحديث .

المبحث الأول

الخطابة وتعريفها

وفيه :-

- ١ - تعريف الخطابة
- ٢ - ماهي الملكة ، وماهي ملكة الخطابة
- ٣ - مالمقصود بـ (اقناع الجمهور) وماهي ادوات الاقناع
- ٤ - ماهي عيوب النطق

تعريف الخطابة

يلزم الأساتذة الكرام بيان تعريف الخطابة وتعريف كلمة ولفظ الخطابة ومشتقاتها إلى الدارسين قبل البدء بإعطائهم أي درس عن الخطابة وذلك ليعرفوا ويفهموا معنى الخطابة لغوياً وعلمياً .

اذن فالخطابة

يعرفها الشيخ محمد رضا المظفر في المنطق: هي احدى أغراض علم المنطق والتي تسمى بالصناعات الخمسة وهي صناعة الشعر، صناعة المغالطة، صناعة البرهان، صناعة الجدل، صناعة الخطابة، وهي (أي الخطابة) بصورة عامة: صناعة علمية يمكن بواسطتها اقناع الجمهور بالأمر الذي يُتوقع حصول التصديق به بقدر الامكان^(١).

ما معنى المَلَكَة

قولهم صناعة: أي ملكة يقدر صاحبها بواسطتها على الإيفاء بغرضه بدون تكلف وتعب.

أما معنى الملكة: فهو صفة نفسانية يأتي بها الكائن الحي بدون تعب وتكلف بحيث تصبح تلك الصفة جزءاً من شخصية ذلك الكائن مثل ملكة النظر

(١) المنطق، محمد رضا المظفر، ص ٤١٥.

للإنسان أو ملكة الزواج أو ملكة السمع وهكذا فالإنسان عندما يريد ان يسمع فانه يسمع بدون أي تعب لأي عضو أو جارحة من جوارحه أو إذا اراد أن يرى الأشياء فانه يراها بدون أي جهد أو تعب أو ان يبذل أي مجهود يذكر، فمثلاً الحجر لا يوجد عنده ملكة النظر أو السمع فلا يصح ان نقول له انت اعمى أو اصم وهكذا وبغير ملكة الخطابة خرج الكثير ممن يرتقون المنبر حيث لا يمتلكون مثل هذه الملكة .

ملكة الخطابة : هذه الملكة تأتي بالتدريب المستمر على التكلم من على المنبر ومخاطبة الجمهور لا يصل ما يريده ذلك المتكلم واقناعهم بالأمر الذي عزم عليه، وهذا التدريب والمران هو الذي ينمي تلك الملكة ويهذبها، حيث لا تأتي تلك الملكة بالشرح النظري فقط وانما بالتدريب المستمر والمران الكثير .

مثال: لو انك الآن أعطيت درساً لأحد الأفراد في السباحة والعموم في البحر وشرحت له ذلك شرحاً وافياً ومفصلاً فعندما ينزل في عرض البحر فهل تظن انه يستطيع أن يعوم ويسبح كما شرحت له؟ بالطبع لا، فانه سيغرق في البحر حتماً لأنه تعلم السباحة والعموم نظرياً فقط أما عملياً فإنه لم يجرب ذلك، اذاً فيجب أن يتعلم السباحة عملياً (تنمية الملكة) حتى تترسخ فكرة السباحة النظرية وتتحول إلى سباحة عملية، وهذا الشيء نفسه ينطبق على الخطابة بصورة عامة والتي منها الخطابة الحسينية خصوصاً، فلا يمكن لمن هو ليس بخطيب أن يصبح خطيباً بدون الملكة والتعلم والتدريب .

ويقول الدكتور الشيخ محمد باقر المقدسي: (والملكة في العلوم والصناعات والأعمال لا تحصل الا بعد العلم ومزاولته، ولا يكفي في حصول الملكة معرفة العلم وحده، فمثلاً إذا سألت فقيهاً عن شروط وكيفية ذبح الحيوان، فسيخبرك بالتفصيل، ولكن إذا قدمت إليه شاة، ودفعت إليه سكيناً، لو طلبت منه أن يذبح الشاة فربما لا يعرف كيفية الذبح، لانه لم يمارس ذلك، مع أنه عالم بشروطه الفقهية، في حين أن القصاب أو الجزار المؤمن العارف بأحكام الذبح الشرعي تحصل عنده ملكة الذبح نظراً لممارسة

العمل ومن هنا قال بعض الفقهاء - ما عرفت الحج حتى حججت - كذلك الخطابة تحتاج إلى معرفة علم الخطابة والتمرن على تطبيق أصول هذا العلم في الخارج حتى تتكون عند الخطيب ملكة الخطابة، حينئذٍ يخطب بسهولة ويسرٍ من غير تكلف وعسر^(١).

ما معنى (اقناع الجمهور)

لقد جاءت هذه العبارة القيمة في تعريف استاذ المنطق الشيخ محمد رضا المظفر للخطابة وهي: (اقناع الجمهور بالأمر الذي يُتوقع التصديق به) فما الذي يقصده العلامة رحمه الله في ذلك؟ أي ما الذي يقصده من كلمة: اقناع الجمهور؟.

اقناع الجمهور

اقناع الجمهور: هو ارضاءه وجعله يوافق كلياً على الفكرة التي جاء بها الخطيب وألقاها عليهم وحدثهم بها، حيث ان الجمهور والمتلقي قبل أن يطرح عليهم الخطيب تلك الفكرة كان في حيرة من أمره من تلك الفكرة أو هناك ضبابية تحوم حولها وهي غير واضحة وغير راسخة، وقلوبهم وجلّة من تصديقها وتطبيقها والأخذ بها، أما بعد ان ارتقى الخطيب المنبر وتحدث بتلك الفكرة واقنعهم بالوسائل العديدة التي يمتلكها، كالصوت الجميل والإشارات الواضحة ليديه والمتوالفة مع تقاسيم وجهه ونبرات صوته وقوة البيان، فانه هنا قد حصل الغرض الذي جاء من أجله الخطيب لبيان فكرة معينة.

أدوات الاقناع

هي مجموعة من الآليات والأسلحة والوسائل التي يجب ان يمتلكها

(١) فن الخطابة الحسينية، الدكتور محمد باقر المقدسي، ص ١.

الخطيب ليستعملها في إيصال المعلومات التي يريد عرضها على الجمهور، وتختلف هذه الآليات كما وعدداً من خطيب إلى آخر ومن هذه الأدوات هي:-

أ - الصوت:- وهو الآلة الأساسية والمهمة والفعالة في نجاح الخطيب ونجاح الأمر الذي جاء من أجله، فكلما كان صوت الخطيب جميلاً ومصقولاً وصداحاً وفيه من العُرب والزخارف الصوتية الكثير ويمتلك بصمة من الحزن والدفء فانه يكون خطيباً لامعاً ومشهوراً ومعروفاً فكلنا عندما نسمع صوت الدكتور المرحوم الشيخ الوائلي (قده) من بعيد أو صوت المرحوم المقدس الشيخ عبد الزهراء الكعبي (قده) فإننا نتذكر من خلال تلك الأصوات، معركة الطف وأيام عاشوراء، والشعائر الحسينية وكل ما يتعلق بالإمام الحسين عليه السلام لذلك فعلى كل من يريد أن يصبح خطيباً جيداً ومرموقاً عليه بتربية صوته وصقله من خلال التدريب ببعض التمرينات التي سوف أشرحها لاحقاً في مبحث (تمارين لتقوية الصوت) حيث ان عملية بناء الصوت مشابهة لعملية بناء الجسم والعضلات في رياضة (كمال الأجسام) حيث أن اللاعب بهذه الرياضة أول ما يأتي إلى ممارسة تلك الرياضة يكون جسمه نحيفاً، ولكن بعد التمارين الممتدة على طوال سنين عديدة فانه ينمى عضلات جسمه وتصبح لديه كتل من اللحوم والشحوم ونتيجة التدريب والتمرين ورفع الأثقال فكذاك يمكن أن نجري نفس الشيء على الصوت البشري ليصبح لدينا صوت ضخم.

ب - سلامة النطق:- عندما يكون طبيعة خلق اللسان (آلة الكلام) عند الخطيب غير مصابة بأي تشوه خلقي فان ذلك ينفع الخطيب أثناء الكلام ونطق الأحرف فمن اللازم على الخطيب أن يكون غير مصاب بالتأتأة والفأفأة واللعثة وغير ذلك من معوقات خروج الحروف بالشكل المطلوب من فم الإنسان، فمن كان عنده واحدة من تلك الأمراض الصوتية فانه فقد احدى أهم أدوات الاقناع والاستمالة للجمهور ويبقى

المستمع منتبهاً ومركزاً على ذلك العيب الكلامي من الخطيب وينسى البحث الذي يطرحه ذلك الخطيب على المنبر.

أمثلة على عيوب النطق

على الاستاذ الذي يدرّس الخطابة ان يشخّص الخطيب المبتديء من البداية ويستمع إليه ثم يقرر هل يصلح ان يكون خطيباً أم لا ، وذلك لجعل عملية الخطابة الحسينية بعيدة عن النقد والاستهزاء من قبل المغرضين الذين يتربصون بالماء الصافي وليس العكر.

(فالخطيب يجب ان لا يكون: فأفاءً، ولا تأتاءً، ولا أشغاً، ولا أكنأً، ولا أعجماً، ولا أحكلاً.

فالتأتاء: هو الذي يصعب عليه النطق بحرف التاء فيرده عدة مرات عند النطق به ، فعندما يريد أن يقول: تعال مثلاً ، فيقول تتعال .

والفأفاء: هو الذي يصعب عليه التلفظ بحرف الفاء فيكرره عند النطق به فمثلاً إذا أراد ان يقول قول فَعَلَ يقول: فَفَفَعَلَ .

والالئغ: هو الذي يتعذر عليه النطق بحرف فيُبدله إلى آخر والحروف التي تدخلها اللئغة أربعة: القاف والسين واللام والراء .

فالالئغ بالقاف إذا أراد أن ينطق بحرف القاف أبدله طاء فيقول بدل قلت: طلت، وبدل عاقل عاقل، والألئغ بالسين إذا أراد أن ينطق بحرف السين أبدله ثاء فيقول بدل بسم الله الرحمن الرحيم: بسم الله، وبدل حسن: حثن وأما الألئغ باللام فإذا أراد أن يتلفظ حرف اللام أبدله ياءً فيقول بدل جملي: جمي، وبدل عادل: عادي، وبدل مولاي: موياي .

وأما الالئغ بالراء فهو أنواع، فبعضهم يبدل حرف الراء ياءً فإذا أراد أن يقول: رعد قال يعد، ومنهم من يبدل حرف الراء غيناً، فإذا أراد أن يقول: بررة قال: بغغة .

وبعضهم يبدل حرف الراء ظاءً، فإذا أراد أن يقول: عرب، يقول: عظب، ومنهم من يبدل حرف الراء ذالا، فإذا أراد ان يقول: مرة، يقول: مذة. والألكن: هو الذي لا يقيم العربية لعجمة لسانه أي يدخل بعض حروف العجم في حروف العرب مثل حرف (گ، ، پ، ژ) فبدل باريس تقول: باريس وبدل غاز تقول غاز وهكذا.

والأحکل: هو الذي في لسانه حُلُكه أي عجمة فلا يبين الكلام والذي يبدل بعض الحروف العربية إلى أخرى بعدم استطاعته نطقها وهي حروف الذال والضاد والطاء فينطقها جميعاً زاي فإذا أراد أن يقول ذات قال: ذات، أو إذا أراد أن يقول غضب قال: غزب هكذا^(١)، وكذلك الخطيب الناجح الذي تكون أسنانه سالمة وخصوصاً الإمامية منها والتي لها أثر كبير في أداء الحروف بصورة صحيحة وسليمة.

لذلك أعود وأقول أن سلامة النطق واللسان من الأسلحة المؤثرة في الجمهور من ناحية قبولهم ورفضهم للمادة المطروحة في البحث حيث قال أمير المتحدثين وأمير الكلام علي بن أبي طالب عليه السلام: (مفْرُسُ الكلام: القلب، ومستودعه: الفكر، ومقويه العقل، ومبديه: اللسان، وجسمه: الحروف، وروحه: المعنى، وحليته: الاعراب، ونظامه: الصواب)^(٢) وقال أمير المؤمنين عليه السلام أيضاً: (اللسان ترجمان الجنان)^(٣) وقال أمير المؤمنين عليه السلام أيضاً: (اللسن تترجم عما تجنه الضمائر)^(٤).

ج - جمال وجه الخطيب: من الامور المهمة جداً مقبولية وجه الخطيب

(١) فن الخطابة الحسينية، الدكتور محمد باقر المقدسي، ص ٢٨ - ٣٠، وقد نقلها من كتاب القاموس المحيط وكتاب لسان العرب وكتاب الصحاح، وكتاب البيان والتبيين للجاحظ ج١، ص٤٨.

(٢) تصنيف غرر الحكم، عبد الواحد محمد آمدي، ص ٢١١.

(٣) و(٤) المصدر السابق، ص ٢٠٩.

وحسن صورته، لان الناس تنظر إلى وجه الخطيب عندما يكون على المنبر ويستمعون منه، أما إذا كان في وجهه عاهة ظاهرة كاعوجاج الأنف والضم أو بروز الأسنان أو أي تشوه خلقي فان هذا يكون منفراً للمتلقي وللجمهور وبذلك يفقد الخطيب أهم وأبرز أسلحة الاقناع المتيسرة لديه، فمن كان فيه عاهة ظاهرة في وجهه فليترك طريق الخطابة ويتجه إلى طريق مشروع آخر حفظاً لكرامته وللمنبر الحسيني.

د - قوة الحافظة والشجاعة وحسن البيان: كلما كان الخطيب لديه خزيناً وافراً من المعلومات كالتصوص والآيات والأحاديث والروايات، كان لديه سلاحاً فعالاً لا ينضب من الذخيرة التي تعينه على الاقناع ومخاطبة العقل الجمعي للجمهور، وهذه الحافظة تعتمد على الذنوب بدرجة ١٠٠٪ حيث ان ارتكاب الذنوب من قبل الخطيب (لا سمح الله) تجعل تلك العلوم المحفوظة والمخزونة في باله وذهنه تذهب وتُمحى حيث قال رسول الله ﷺ: (ان العبد ليذنب الذنب فينسى العلم الذي علمه)^(١)، وكذلك مطلوب من الخطيب أن يكون شجاعاً وغير متردد في محاربة الظلم والفساد وان لا يكون متهوراً على المنبر وان يكون لديه حسن البيان حيث قال رسول الله ﷺ: (ان من البيان لسحراً)^(٢) حيث يبين لنا ابن الجوزي هذا المعنى فيقول:

البيان هو اظهار المقصود بأبلغ لفظ، وهو من الفهم وذكاء القلب، واصله الكشف والظهور، وقيل معناه ان الرجل يكون عليه الحق وهو اقوم بحجته من خصمه فيقلب الحق ببيانه إلى نفسه لان معنى السحر قلب الشيء في عين الإنسان، وليس بقلب الاعيان، الا ترى ان البليغ يمدح انسانا حتى يصرف قلوب السامعين إلى حبه، ثم يذمه حتى يصرفها إلى بغضه)^(٣).

(١) بحار الأنوار، محمد باقر المجلسي، ج ٢، ص ٥٦.

(٢) بحار الأنوار، العلامة محمد باقر المجلسي، ج ٥٦، ص ٢٧٨.

(٣) غريب الحديث في بحار الأنوار، حسين الحسيني البيرجندي، ج ١، ص ١٠٦.

ما معنى (الأمر الذي يُتوقع التصديق به)

الخطيب بصورة عامة والحسيني بصورة خاصة، عندما يأتي ببحث معين ليطرحه على الجمهور ويقنعه بالتصديق بتلك الفكرة المطروحة الجديدة، عليه ان يعلم ان تلك الفكرة التي سيطرحها على الناس والمستمعين يجب ان تكون معقولة ومقبولة ويتحملها العقل البشري ولا تخالف العقل الجمعي للناس ولا للاعراف المعهودة، فان كان هناك معارضة لتلك الفكرة من قبل الجمهور فانه يحتمل ان يكون عدد المعارضين ٢٪ فيستحسن للخطيب ان لا يطرق هكذا افكار على المنبر لانه سيواجه التهم التي لا يحمد عقابها.

مثال على ذلك: لو فرضنا انك قلت: عندما اخذوا أمير المؤمنين عليه السلام مكتفياً بحبائل سيفه إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله لبياع القوم، خرجت خلفه السيدة الزهراء عليها السلام وهي تقول: خلو عن ابن عمي أو لأضع رداء رسول الله صلى الله عليه وآله على رأسي وأدعو عليكم، وإذا بطائرات حلف الأطلسي اغارت على القوم، ورجع القوم إلى رشدهم، ثم وصل أمير المؤمنين عليه السلام إلى المسجد... إلخ، فنلاحظ هنا دخلت جملة غريبة عقلاً وشرعاً وهي (وإذا بطائرات حلف الأطلسي اغارت على القوم) فهذه الجملة وان كانت مثلاً وردت بسند صحيح في الرواية اعلاه الا ان عقل المستمع لا يصدقها ولا يقبلها أبداً أبداً فسيقول الجمهور: عجباً من اين جاءت تلك الطائرات وهي بعد لم تكتشف؟ إذا سوف لا يصدقون أبداً أبداً بتلك الجملة فضلاً عن الرواية بأكملها.

اذن على الخطيب ان يأتي بشيء معقول يتوقع من الجمهور حصول التصديق به ولو بنسبة مقبولة ومعقولة، فهذه هي أصول الخطابة بصورة عامة والحسينية منها بصورة اخص، فلقد كان الكلام كله مقبولاً عقلاً وعرفاً إلا ان جملة (وإذا بطائرات حلف الأطلسي) هذه غريبة وغير مقبولة ولا يصدقها حتى

المجنون، فكيف تريد من الجمهور الواعي والمثقف والمتابع ان يصدق بهذا طرح فيه شيء من عدم الواقعية ولا يتقبله العقل.

اذن عندما يتكلم الخطيب عليه ان يطرح شيئاً مقبولاً ويمكن ان تصدقه الجماهير وفيه نسبة كبيرة من الصحة حتى يكون الخطيب مقبولاً بين المستمعين.



المبحث الثاني

الخطابة الحسينية بعد واقعة الطف

وفيه :

أولاً: اللبنة الأولى للمنبر الحسيني

ثانياً: مراحل نشوء الخطابة والمنبر الحسيني وفيه :

أ - المرحلة الأولى وهي بفرعيها التأسيسية والانتقالية

ب - المرحلة الثانية وظهور كتب المقاتل

تمهيد

أحبتني الأساتذة، أود أن أشير هنا إلى ان هذا الكتاب الذي بين أيديكم، المادة العلمية فيه تشير إلى التدريب العملي بنسبة ٩٠ ٪ من فن الخطابة الحسينية والباقي هو للشرح النظري، لذلك فأنا سوف لا أطيل في الكلام حول تأريخ الخطابة الحسينية واترك لمن يريد ذلك مراجعة بعض المصادر التي سوف أذكرها والتي اختصت بتأريخ الخطابة بشكل عام ومنها الخطابة الحسينية^(١).

اللجنة الأولى للمنبر الحسيني

ان الخطابة بصورة عامة وجدت مع وجود الإنسان نفسه حيث انها احدى الوسائل المعبرة التي يحتاجها الإنسان في حياته اليومية، اما في الإسلام فقد استعملها رسول الله ﷺ في الدعوة إلى الله ﷻ وفي جميع المناسبات العامة والخاصة ثم جاء من بعده أهل البيت ﷺ فهم أخطب الخطباء وأبلغ البلغاء وأفصح الفصحاء فهم سادة الخلق في الخطابة والبلاغة والفصاحة والأدب وفي كل شيء وأمر من أمور الدنيا والآخرة، وفي ذلك يقول أمير

(١) معجم الخطباء الحسينيين للشيخ محمد صادق محمد الكرباسي، الخطابة في دراسة نوعية شاملة للفاضلي الشيخ حميد المبارك، دور المنبر الحسيني للشيخ محمد باقر المقدسي، المنبر الحسيني للدكتور الشيخ فيصل الكاظمي، الخطابة الحسينية المعاصرة للدكتور خالد السنداوي وهو من فلسطين.

الفصاحة والخطابة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: (إنّا لأمرء الكلام وفينا تنسبت عروقه وعلينا تهذلت غصونه)^(١).

أما الخطابة الحسينية التي سميت ونسبت وأضيفت إلى أحد الأئمة الأثني عشر وهو الإمام الحسين عليه السلام فقد وجدت ونشأت في كربلاء عام ٦١ هـ وفي يوم العاشر من محرم يوم شهادة الإمام الحسين نفسه، وللفادة سأقوم بتقسيم مراحل نشوء الخطابة الحسينية والمنبر الحسيني إلى مرحلتين وهما:-

المرحلة الأولى

هذه المرحلة بدأت من يوم العاشر من محرم عام ٦١ هـ ولغاية يوم غيبة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه في الخامس عشر من شعبان عام ٣٢٩ هـ حيث كانت السمة الظاهرة على الخطابة في تلك الفترة هي الاتجاه السياسي والمأساوي فقط وذلك تبعاً لتلك الظروف التي مر بها من وضع النواة الأولى لهذا النوع من الخطابة ألا وهم الإمام علي بن الحسين السجاد عليه السلام وزينب بنت علي بن أبي طالب عليه السلام وأختها أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب عليه السلام وفاطمة بنت الإمام الحسين عليه السلام، وقد شهدت تلك الفترة الزمنية الطويلة من (٦١ هـ إلى ٣٢٩ هـ أي ٢٥٨ سنة)، عدة تطورات على تلك المجالس التي أسسها أهل البيت عليهم السلام حيث يقسم العلماء والباحثون في هذا المجال تلك الفترة إلى الأقسام التالية:-

أ. الفترة التأسيسية: وهي من يوم العاشر من محرم عام ٦١ هـ حيث بدأ الإمام السجاد عليه السلام أول مجلس في شوارع وساحات الكوفة بعد شهادة والده يومين حيث بدأ خطبته التاريخية بعد الحمد والثناء (أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا علي بن الحسين المذبوح بشط الفرات من غير ذحل

(١) بحار الأنوار، العلامة محمد باقر المجلسي، ج ٣١، ص ٢٤٥.

ولا ترات) ثم بعدها خطبت السيدة عقيلة بني هاشم زينب بنت أمير المؤمنين عليها السلام وقالت بعد الحمد والثناء (يا أهل الكوفة يا أهل الختل والخذل... الخ) ثم بعدها خطبت فاطمة بنت الإمام الحسين عليه السلام خطبة عصماء ابكت الناس وكل من سمع صوتها، ثم بعدها خطبت السيدة أم كلثوم ابنة أمير المؤمنين عليها السلام فخاطبت الجماهير بعد الحمد والثناء قائلة: (يا أهل الكوفة سوأة لكم ما لكم خذلتم حسيناً وقتلتموه وانتهبتم أمواله... الخ) ثم بعدها خطب الإمام زين العابدين عليه السلام والسيدة زينب ابنة أمير المؤمنين عليها السلام أيضاً في الشام امام الطاغية يزيد لعنه الله.

ثم أن تلك المجالس الخطابية كانت ترافقها مجالس العزاء والنياحة مرة عند قبر الإمام الحسين عليه السلام من قبل أهل بيته أو من قبل نساء بني أسد، ومرة تقام تلك المجالس في بيوتات الكوفة أو في بلاط يزيد في الشام أو في بيوت المدينة المنورة أو مقبرة البقيع وغيرها.

وكان من مواصفات تلك الفترة أن المجالس (تحمل في طياتها مواجهة الحكم الظالم القائم آنذاك والمتمثل في يزيد بن معاوية الأموي وكانت تلك الخطب تطير بسرعة فائقة في آفاق البلاد الإسلامية بجناحين العطف والتظلم وجناح فضح الظلم والظالم، وبهذا الشكل تأسس جهاز الإعلام الحسيني)^(١).

ومما يجدر الإشارة إليه هنا هو أن مصطلح (المجلس الحسيني) جاء من اضافة كلمة (مجلس) إلى اسم الإمام الحسين عليه السلام فقط ولم يضاف إلى اسم أي إمام آخر من أسماء الأئمة المعصومين عليهم السلام فعرف عندها وانتشر بين الأوساط الجماهيرية بالـ (المجلس الحسيني) وليس المجلس العلوي أو الكاظمي أو الصادقي أو الرضوي، مع العلم أن كل الأئمة هم بنفس درجة

(١) الخطابة في دراسة نوعية شاملة لآية الله الكرباسي، الشيخ حميد المبارك، ص ٤٨ ويتصرف.

العصمة ولكن شاء الله أن يكون كلمة (المجلس) مضاف إلى اسم الإمام الحسين عليه السلام حتى ولو عقدنا مجلساً في ذكرى شهادة الإمام الكاظم عليه السلام نقول في الاعلان: يقام اليوم مجلس حسيني في ذكرى شهادة الإمام موسى بن جعفر عليه السلام . . . وهكذا .

ب. الفترة الإنتقالية: في هذه الفترة التي تلت واقعة الطف وبالتحديد في أيام الإمام الباقر والإمام الصادق عليه السلام قام (أئمة أهل البيت بخطوة أخرى نحو تطوير الخطابة وذلك حين طلبوا من الشعراء والمنشدين أن يقوموا بدور الخطيب والمنشد الحسيني لتتسع دائرة الخطابة الحسينية وتتحول من دائرتهم إلى دائرة أوسع وتنتشر بين الناس)^(١) حيث حث الأئمة المعصومين عليهم السلام الشعراء على نظم شعر في الحسين عليه السلام وانشاده أمام الناس وقد برز في تلك الفترة الكثير من الشعراء منهم الكميث بن يزيد بن خنيس الأسدي، والشاعر جعفر بن عفان الكوفي المعروف بالطائي، والشاعر عبد الله بن غالب الأسدي المعروف بإبن غالب، والشاعر اسماعيل بن محمد الحميري، والشاعر سفيان بن مصعب العبدي وغيرهم .

ومن مميزات هذه الفترة (هو انضمام الرثاء المنظوم إلى الرثاء المنثور وكذلك في أيام الإمام الصادق عليه السلام وبتحريض منه برز فن الخطابة المجموعة التي تسمى بالمنشدين والنائحين منهم أبو عمار المنشد، وأبو هارون المكفوف، وأبو داود المنشد، وكذلك ظهرت طبقة أخرى تسمى بالقصاصين)^(٢) مع العلم أن لي بحثاً مفصلاً حول فن (الخطابة المجموعة) وهو فن الانشاد والردات الحسينية حيث اوضحت ذلك مفصلاً (بداية ظهور الروايد والانشاد الحسيني) في كتابي (دروس عملية إلى الروايد)^(٣) .

(١) خطابة في دراسة نوعية شاملة لآية الله الكرباسي، الشيخ حميد المبارك، ص ٥٣ .

(٢) المصدر نفسه، ص ٥٥ - ٥٨ وبتصرف .

(٣) وقد أوضحت ذلك في كتابي (دروس عملية إلى الروايد) ص ١٨ - ٣٦ فليراجع هناك .

ج. فترة ما قبل الغيبة الكبرى: هذه الفترة هي في بداية قوة حكم الدولة العباسية حيث عندما بدأ نفوذهم بالسيطرة على مقاليد الحكم والانتشار بأكثر رقعة في العالم، بدأوا باضطهاد أهل البيت عليهم السلام والتضييق عليهم وعلى مواليهم ومحبيهم وشيعتهم أكثر من ذي قبل، فبعد أن كانت المجالس تعقد علناً، تبدل الحال هنا تماماً حيث أصبحت المجالس تعقد سراً وبمباركة وحث من الأئمة عليهم السلام وانتشرت تلك المجالس في بيوت المواليين أكثر من ذي قبل حيث (ذكر التاريخ أن الإمام الهادي عليه السلام عمد إلى شراء العبيد وتعليمهم في دورات مكثفة في الفقه والعقائد والعلوم الدينية الأخرى ثم إطلاق سراحهم وإرجاعهم إلى بلدانهم البعيدة لينشروا فكر أهل البيت عليهم السلام وعلومهم من خلال المجالس التي يعقدونها باسم الحسين عليه السلام)^(١).

المرحلة الثانية

يقسم الباحثون هذه الفترة إلى مراحل عديدة تكاد تكون سبعة مراحل أي من عام ٣٢٩ هـ وهي سنة غيبة الإمام المهدي المنتظر (عج) إلى أواسط القرن الثالث عشر الهجري أي عام ١٢٥٠ هـ ولكن هنا أنا سأختصر تلك الفترة الطويلة جداً بأخذ مقتطفات مهمة منها.

فلقد ظهرت أثناء غيبة الإمام المهدي (عج) الصغرى والتي بدأت عام ٢٦٠ هـ، ظهرت عدة دول من أتباع أهل البيت عليهم السلام مثل الدولة الفاطمية ودولة الأدارسة في شمال أفريقيا بينما أقام أبو شجاع بويه الديلمي دولته في أصفهان عام ٣٢٠ هـ واستمر حكم البويهيون حتى عام ٤٤٧ هـ وإلى جانب ذلك

(١) من أبرز الخطباء والقصاصين في تلك الفترة ابن صدق الحائري وعبد العزيز أبو القاسم الشطرنجي والمزوق وخبب البغدادية النائحة وهي امرأة كانت تنوح على الإمام الحسين عليه السلام في بغداد حيث أمر رئيس الحنابلة في وقتها الحسن بن علي البهاري بقتلها بسبب نوحها على الإمام الحسين عليه السلام وأمرأة ولائية أخرى تسمى (ذرة النائحة) وغيرها.

الدولة الحمدانية في حلب الشام وغيرها من الدول الموالية لأهل البيت عليهم السلام (حيث شكلت تلك الدول أرضية خصبة للتحرك الخطابي ونمو القدرات حيث أخذت على عاتقها نشر تراث أهل البيت عليهم السلام من جهة واحياء ذكركم من جهة أخرى ومن مصاديق ذلك إقامة المجالس والموكب الحسينية التي كان للخطابة الدور الرئيسي فيها)^(١) فنلاحظ هنا بدء ظاهرة جديدة وهي الموكب الحسينية الجواله التي تسير في الطرقات والتي تمارس فيها شعائر معينة في ذكرى الإمام الحسين عليه السلام .

أما المجلس الحسيني الثابت فكان كالتالي (قراءة سيرة الإمام المظلوم عليه السلام ويذكرون ما جرى عليه وعلى أهل بيته وأنصاره من مصائب يوم عاشوراء ثم يأتي المنشدون فيرثونه نظماً وذلك في محضر سلاطين ال بويه والفاطميين وآل حمدان سواء في حمدان أو في أصفهان أو بغداد أو حلب أو القاهرة)^(٢) ، ولقد استمر الحال هكذا وانتشرت الشعائر الحسينية بكل مكان حتى محرم عام ٦٤٧ هـ حيث منع المستعصم بالله - وهو آخر حكام الدولة العباسية قتله هولاء بعد احتلال بغداد - منع من قراءة المقتل يوم عاشوراء والانشاد به من سائر المحلات في بغداد وكذلك مناطق الكوفة كما ذكر ذلك المؤرخ الكبير عبد الرزاق بن محمد المعروف بالفوطي .

(ويتضح مما يقوله ابن الفوطي موضوعان: - الأول: ان قراءة المقتل من قبل الخطباء والأشعار من قبل المنشدين كان أمراً متعارفاً وشائعاً، والثاني: ان هذا الأمر منع من قبل السلطات العباسية ومن هنا بدأت مرحلة جديدة)^(٣) .

(١) الخطابة دراسة نوعية شاملة لآية الله الكرباسي، الشيخ عبد الحميد مبارك، ص ٦٩ - ٧٠ .

(٢) المصدر نفسه، ص ٧٠ .

(٣) المصدر نفسه، ص ٧٢ .

ظهور كتب المقاتل

(الفترة التالية التي حصل فيها تغييرات جذرية هي ممتدة بين أوائل القرن السابع الهجري (٦٠٠ هـ) إلى أواخر القرن التاسع الهجري (١٠٠٠ هـ) حيث ابتعدت المجالس الحسينية عن الساحات العامة وبلاط الملوك لتقام سرّاً في بيوت الموالين ولم يعد هناك حضوراً جماهيرياً كما كان بل اقتصرت في بيوت الموالين وحضور الأهل والأقارب وبهذه الحالة كثر عدد الخطباء لتعدد المجالس واحتياج الناس للخطباء فلذلك برز نوع آخر يسمى (المحدّث) وهو شخص يقرأ مقتل الحسين في كتاب معد مسبقاً ثم يطعمه بنص أو حديث من الأحاديث الشريفة من السيرة النبوية بشكل يراعي الظرف الخطر لئلا يقتل لذلك ظهرت كتب المقاتل التي تسد الحاجة لذلك من امثال ذلك كتاب (مثير الأحران) للعلامة لابن نما الحلبي عام المتوفى عام ٦٤٥ هـ، وكتاب (اللهوف في قتلى الطفوف) للسيد ابن طاووس الحلبي المتوفى عام ٦٦٤ هـ، وكتاب (أسرار الشهادة) للشيخ آغا بن عابد الدربندي وكتاب (رياض المصائب) للتنكابني، وكتاب (مصائب المعصومين) للشيخ عبد الخالق اليزدي، و(المنتخب) لفخر الدين الطريحي وغيرها حيث ذكر أحد المحققين الكبار أن عدد المقاتل في تلك الحقبة بلغ أكثر من ٢٤٠ مقتل^(١).

وقد تميزت تلك الكتب أنها تجمع بين النثر والشعر والسيرة والوعظ ورتبت على شكل مجالس وكان من يريد ان يقيم مجلساً فيقرأ من تلك الكتب أمام المجتمعين كلٌ حسب لغته لذلك سمي قارئ كتاب (روضة الشهداء) للشيخ الكاشفي بقارئ الروضة وفي اللغة الفارسية (روضة خوان) ومن هنا

(١) الباحث والقاضي الشيخ حميد المبارك البحراني مواليد ١٩٦٣ م في البحرين، لديه شهادة الماجستير في الفقه والأصول.

جاءت لفظة (روزخون) لتطلق على الخطيب الحسيني وظلت الخطابة على هذا الحال حتى أواسط القرن الثالث عشر الهجري حتى تطور أسلوب الخطابة وطريقة صياغة المجلس تطوراً جذرياً بفعل الخطيب اللامع السيد حسين آل طعمة الحائري المتوفى سنة ١٢٧٠ هـ.



المبحث الثالث

الخطابة الحسينية في العصر الحديث

وفيه :-

أولاً - تمهيد

ثانياً - الانتقال النوعية الكبرى

ثالثاً - معاهد الخطابة في كربلاء المقدسة والنجف الأشرف

تمهيد

بدأت ملامح التغيير في المجلس الحسيني واضحة بشكل كبير في بداية القرن الرابع الهجري (١٣٠٠ هـ) حيث أسس الخطيب الكبير السيد حسين آل طعمة الحائري الذي (نقل الخطابة الحسينية في قسم المراثي والسيرة الحسينية منها من القراءة عن كتاب روضة الشهداء للكاشفي إلى القراءة عن ظهر قلب وحيث كان حافظاً لكتاب الروضة كله وبذلك أحدث تطوراً تبعه آخرون في ذلك)^(١).

وبذلك تحرر الخطباء من الالتزام بكتاب، إلى الخطابة بدون كتاب، ونتيجة لإحتلال الدول العربية المسلمة من قبل الدول الاستعمارية كالدولة العثمانية والتي ضيّقت الخناق على الشيعة واتباع أهل البيت عليهم السلام بشكل كبير جداً فبرزت الحاجة إلى نوع جديد ونمط جديد من الخطابة التي تناقش المسائل الاجتماعية والسياسية والفكرية وخصوصاً وقد غزا المجتمع المسلم الكثير من الافكار الالحادية والتيارات المعادية للإسلام، ولذلك برز الكثير من الخطباء الاعلام والشجعان الذين كانوا يحاربون المستعمر وتلك الموجات الشاذة من على منابر الإمام الحسين عليه السلام وبتأييد من المرجعية الشيعية الرشيدة كما حاول قائد ثورة العشرين في العراق الشيخ محمد تقي بن محب علي الشيرازي (١٢٥٦ - ١٣٣٨ هـ) بارسال الخطباء إلى المدن العراقية لغرض

(١) أدب الطف، السيد جواد شير، ج ٩، ص ٧٦.

توجيه الناس وتصديهم للاحتلال البريطاني الكافر وكذلك نرى ان الخطباء الحسينيين كان لهم الدور الكبير في اسقاط نظام الشاه في ايران .

الانتقال النوعية الكبرى

وأخيراً وفي خضم تلك الصراعات بين المحتل وبين الخط الرسالي المتمثل بالمرجعية الشيعية وبالتحديد في اوائل القرن الرابع عشر الهجري جاء الخطيب المجتهد آية الله الشيخ كاظم السبتي المتوفى سنة ١٣٤٢ هـ وأحدث نقلة نوعية كبيرة في أسلوب المجلس الحسيني وتفصيله حيث طور الخطابة الحسينية ونقلها من مرحلتها القديمة التي كانت تقتصر على القراءة من كتاب روضة الشهداء للكاشفي والتي كانت لا تتعدى مسألة الحسين عليه السلام وراثته إلا بعض الوعظ والارشاد لرواية سيرة النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام وحفظ خطب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام فكان إنفتاحاً آخر في المنبر الحسيني فتبعه أقرانه، ويرى البعض أنه أحدث فن الربط بين الموضوع الذي يبدأ به الخطيب وبين المراثي الحسينية والمسمى بالگوريز^(١).

معاهد الخطباء في كربلاء المقدسة والنجف الأشرف

وأستمر الحال هكذا حتى قامت المرجعيات الشريفة والمجاهدة بتأسيس المعاهد الخاصة لإعداد الخطباء والمبلغين لمجابهة تلك الهجمة الشرسة على الأمة الإسلامية ففي كربلاء عام ١٣٨١ هـ الموافق ١٩٦٢ م قام المرجع الكبير آية الله العظمى السيد محمد الحسيني الشيرازي بتأسيس مدرسة الكتاب والعترة وقد أشرف عليها الخطيب السيد آية الله مرتضى القزويني وهذه المدرسة مهمتها

(١) الخطابة في دراسة نوعية شاملة للكرباسي، الشيخ حميد المبارك، ص ٨٦-٨٧ ونقلاً عن كتاب أدب الطف، جواد شبر، ج ٩، ص ٧٦ ومجلة رسالة الحسين العدد الأول ص ١٨٦.

اعداد الخطباء الحسينيين والمبلغين، أما في النجف الأشرف ففي عهد المرجعية الكبرى المتمثلة بشخصية آية الله العظمى السيد أبو الحسن الأصفهاني المتوفى عام ١٣٦٥ هـ الموافق ١٩٤٤ م قام العلامة الكبير آية الله المجدد الشيخ محمد رضا المظفر وبمؤازرة الشيخ محمد شيخ الشريعة بإنشاء معهد تحت عنوان (معهد الخطابة) وأسندوا أمره إلى الشيخ محمد بن القسام إلا ان بعض الظروف القاهرة حالت دون ذلك.

ولا زالت مرجعياتنا الموقرة حفظها الله بهذا اليوم تقوم بإعداد الخطباء والمبلغين ورعايتهم ومدهم بكل ما يحتاجون في كل مكان وخصوصاً في النجف الأشرف حيث معاهد الخطابة الحسينية المنتشرة والتي أعطيت فيها درساً في الخطابة الحسينية وفي أغلب تلك المعاهد، وقد برز في تلك الحقبة الزمنية العصبية العديد من الخطباء الرساليين الذين حثوا الناس على مقارعة المحتل في كل مكان من العراق وإيران من أمثال السيد صالح الحلبي المتوفى عام ١٣٥٩ هـ الموافق ١٩٣٨ م والخطيب الشيخ محمد مهدي البصير المتوفى عام ١٣٩٤ هـ الموافق ١٩٧٣ م والشيخ الخطيب محمد علي القسام المتوفى عام ١٣٧٣ هـ الموافق ١٩٥٢ م وخطيب الثورة العراقية محسن أبو الحب المتوفى عام ١٣٦٩ هـ الموافق ١٩٤٨ م أما في إيران فكان الشيخ الخطيب أحمد الكافي المتوفى عام ١٣٩٨ هـ الموافق ١٩٧٦ م من كبار خطباء إيران الذي خلق حالة من الولاء والتعلق بالإمام المهدي عليه السلام بإعتباره الإمام الحي والمسؤول عن أمر العباد بحيث ان مجالسه كانت مكتظة بالآلاف من المؤمنين وكان يحارب النظام الشاهنشاهي الكافر بتلك المجالس والحركات العقائدية الباطلة كالبهائية والشيوعية والعلمانية وأما من الخطباء الكبار الذين عاصرناهم منذ طفولتنا والذين تربينا على موائدهم الغنية والدسمة والصادقة فهم كثر ولكن ابرزهم الدكتور المرحوم أحمد بن حسون الوائلي (قدس) المتوفى عام ١٤٢٤ هـ الموافق لتموز عام ٢٠٠٣ م والخطيب الكبير الشيخ عبد الزهراء بن فلاح الكعبي المتوفى عام ١٣٩٤ هـ الموافق ١٩٧٣ م قاريء المقتل

المعروف، والخطيب الشيخ هادي بن صالح الخفاجي المعروف بالشيخ هادي الكربلائي المتوفى عام ١٤١٢ هـ الموافق ١٩٩٢ هـ والخطيب الكبير السيد جاسم الطويرجاوي والخطيب الدكتور آية الله العظمى الشيخ فاضل المالكي والخطيب الكبير الشيخ عبد الحميد المهاجر والقافلة تطول إلى ما لا نهاية من الأسماء الكبيرة جداً فرحم الله الماضين منهم وحفظ الباقيين.



الحصل الثاني

التدريب العملي وصناعة الخطيب

وفيه :-

المبحث الأول: أنواع الأجهزة الصوتية وطرق استعمالها

المبحث الثاني: المنبر الذي يرتقيه الخطيب الحسيني،

شكله، موقعه في المجلس ومن الجمهور.

المبحث الثالث: تمارين لتقوية وإعداد صوت الخطيب.

المبحث الأول

أنواع الأجهزة الصوتية وطرق إستعمالها

وفيه :-

الفرع الأول: أثر جهاز الصوت على سمعة الخطيب

الفرع الثاني: أنواع الأجهزة الصوتية وفيه فرعان :-

أ - الأجهزة القديمة ومواصفاتها .

ب - الأجهزة الحديثة ومواصفاتها



الفرع الأول

أثر جهاز الصوت على سمعة الخطيب

إنَّ جهاز الصوت المستخدم في المجلس له الدور الفاعل والكبير في إنجاح المجلس وإظهاره بالمظهر اللائق، لا بل يعطي هيبة لذلك المجلس، فلذلك يقع الكثير من الخطباء والرواديد ومقرئي القرآن بأخطاء جسيمة جداً وهو عدم اهتمامهم بالأجهزة الصوتية وأصلاً لا يفكر بها نهائياً ولا يعير لها أهمية ولا يسأل عنها البتة، هذا من جهة، ومن جهة أخرى وإن سأل عنها، وعن نوعها، فهو لا يملك أي تفاصيل عن هذه الأجهزة وكيفية استخدامها وتشغيلها وضبطها، وعن هذه الخطوط والثقوب والتوصيلات الموجودة فيها، وهذا طبعاً يعد نقصاً فنياً يعاب عليه الرادود أو الخطيب أو قارئ القرآن؛ لذلك يلزم على الخطيب أن يتعلم ويعرف تفاصيل وأنواع هذه الأجهزة للأسباب التالية: -

أولاً: إنَّ الناس تعودت أن تسمع من خلال الفضائيات أو الإذاعات المسموعة وأشرطة التسجيل والأقراص المدمجة في الشارع والسيارة وأماكن الزيارة والمواكب الحسينية والسراذقات المنصوبة تعودت أن تسمع أصواتاً رنانة ومجسمة وفيها تردد وجمالية تسحر أذن المستمع، فإذا ارتقى الخطيب المنبر ليقراً وهو لم ينظم ويرتب جهاز الصوت حسب طبيعة صوته من ناحية غلظته وحدته فسيخرج صوت الخطيب مزعجاً ونشازاً وغير مقبول ولا تستسيغه أذن السامع، وبذلك ماذا سيحصل؟ سينتج إلى عدم الإصغاء إليه من قبل الجمهور وعدم الاهتمام بما يقول، لا بل يزعم الجمهور وبدل أن يستمتعوا

بأدائه وبالتالي يصبح المجلس نقمة على الحاضرين وليس رحمة؛ لأنَّ الصوت مزعج جداً ولا تحتمله الأذن البشرية وبذلك لا يصل الخطيب لغايته المنشودة والمهمة التي انطلق من أجلها.

ثانياً: إنَّ رأس مال الخطيب والرادود ومقرئ القرآن هو صوته (وخصوصاً الرادود) فوسيلة إقناع الجمهور بما جاء به من محاضرة هو صوته وبه يوصل أفكار أهل البيت إلى المستمع فالخطيب أيضاً تساعده إضافة لصوته تقاسيم الوجه وحركة الأيدي ونظرات العيون في قضية إيصال الفكرة إلى الجمهور، بينما الرادود يعتمد على صوته فقط، فكيف إذا كان الصوت نشازاً ومزعجاً وغير واضح فماذا سيكون العرض والإقناع؟

إذن يجب على الخطيب أن يتعلم أدق التفاصيل في هذه الأجهزة ويظهر أمام الناس بصوت مقبول أي يظهر بصوته لا بشكله ووجهه أمام الناس على الأقل.

ثالثاً: أغلب الخطباء والرواديد عندما يرتقي المنبر، ويشرع بالقراءة، فبعد أن يبدأ بالكلام فإنَّه يتفاجأ بأنَّ الصوت مزعج وفيه تردد كثير والكلام الذي ينطقه غير مفهوم وبذلك لا تعرف الناس تفاصيل المحاضرة أو الكلام الذي يخرج من فمه فماذا يصنع؟؟ . هل ينزل من المنبر ويرتّب وينظّم الجهاز؟؟ طبعاً، لا، لا يستطيع ذلك؛ لأنَّ هذه العملية غير مقبولة أصلاً ولا يستطيع فعلها، إذن هل يكلف أحد الحاضرين بترتيب وتنظيم جهاز الصوت؟؟ فأين يجد ذلك الشخص وهو نادرٌ جداً فماذا يصنع؟ فعندها يبقى في حيرة من أمره ويستسلم للأمر الواقع ويستمر بقراءة القصيدة وقلبه يعتصر ألماً ويقطر دماً؛ لأنَّ الصوت مزعج وقد أزعج المستمعين وأذهب بهية المجلس وبمحتوى البحث، بحيث أنَّ المستمع لا يكاد أن يركّز على محتوى البحث ابداً وفكر الجمهور منشد إلى هذه الضوضاء التي حلّت بهم وبذلك يبدأ تفكير الخطيب بأن يقلص من البحث وينهي المجلس بسرعة ليتخلص من هذا المأزق المحرج.

ماذا يجب ان يفعله الخطيب

على الخطيب أن يفحص ويسمع جهاز الصوت بأن يتكلم به عدة مرات ليعرف بذلك هل الصوت مناسب أم لا وبذلك يتصرف على ضوء تلك النتائج قبل صعوده للمنبر حتى يتلافى الإحراج الحاصل له، إن صعد المنبر وهو لم ينظم ويرتب جهاز الصوت، وإذا كان يخجل فعليه المجيء قبل وقت المجلس، للمكان الذي فيه الجهاز ويقوم بتنظيمه حسب صوته، ومن الأفضل للخطيب ان يدخل دورة بسيطة عند أحد المختصين بالأجهزة الصوتية وبذلك يكون على دراية بهذه الأجهزة فلا يحتاج أن يسمع صوته وإنما فقط يتلاعب بالعتلات والأرقام وينظم الجهاز حسب طبيعة صوته وذلك لاشتراك جميع الأجهزة بنفس العتلات كما ستعرف.

تنبيه حول مكبرات الصوت

يجب أن تعرف عزيزي الخطيب أن هناك فرقاً بين مكبرات الصوت الخشبية والتي يدخل في صناعتها الورق وبين مكبرات الصوت الحديدية المعروفة بال (بوقي) حيث أن النوع الأول من هذه المكبرات يستخدم في القاعات وتربط على أجهزة الصوت التي فيها تردد (ECHO) وأما النوع الثاني فهي حديدية الصنع وتربط على الأجهزة القديمة، وهذه الأجهزة القديمة، ميزتها أنها تعطي دفعاً قوياً للصوت الخارج منها يصل لمئات الأمتار وهي تستخدم فوق السطوح والمآذن.

وكذلك يجب على الخطيب أو الرادود أن يعرف أن صوت الجهاز يتغير عندما يكون المجلس في قاعة مغلقة كالجامع أو الحسينية وبين الخيمة المصنوعة من القماش حيث أن المجلس المقام في داخل الحسينيات أو الجوامع، فالصوت الذي يخرج من مكبرات الصوت وقتها يصطدم بجدران

الجامع محدثاً صدئ قوياً جداً فنحتاج إلى أن نقلل التردد حتى لا يكون الصوت مزعجاً .

وأما المجلس المقام في الخيم والهواء الطلق فإنه يحتاج إلى رفع الصوت ورفع التردد؛ لأنه، لا يوجد شيء أملس يصطدم فيه الصوت ويرجع الصدى. إذن يجب على الرادود أن يحسن اختيار نوع الجهاز وقوة الجهاز وكيف ينصب الجهاز ويرتبه وأين يضع مكبرات الصوت؟

الخلاصة:

إذن عندما يتعلم الخطيب كيف ينظم ويرتب الجهاز ويصفه فيسخر هذا الجهد لصالح صوته وبالتالي سيكون صوته مقبولاً وفيه مسحة من الجمال في كل مرة يأتي الجمهور لمجلسه بحيث أنه يرتسم في أذهان الناس أن فلان الخطيب أو الرادود هو شخص مرتب ويسحر المستمعين بصوته، لا بل بعض الأحيان أصلاً صوت الرادود غير جميل ولكن جهاز الصوت يعطيه جمالية مقبولة .

إذن عزيزي الخطيب سلاحك هو الصوت الذي تمتلكه فيجب عليك تحضير جهاز الصوت جيداً واختيار مكبرات الصوت الملائمة واختيار أماكن وضعها حتى تسمع ما تقرأ ثم بعدها فكر بالمجلس وهكذا .

الفرع الثاني

أنواع الاجهزة الصوتية ومواصفاتها

أ - الاجهزة القديمة ومواصفاتها

سميتها بالقديمة؛ لأنها أعتمدت في بداية اكتشافها على نظام اللمبات ثم تطورت إلى الترانسسترات وهي خالية من نظام التردد المعروف بال (ECHO) وتحتوي على العتلات الآتية: .

١ - الفوليوم (Volume): وهي عتلة السيطرة على درجات الصوت وتختلف تقاسيمها حسب كل شركة وفي بعض الأحيان يوجد في الجهاز عدّة قنوات (ثقوب لإدخال اللاقطة لوضع أكثر من عشر لاقطات صوت) فيكون هنا فوق كل قناة (ثقب) عتلة فرعية للفوليوم الرئيسي ومؤشر عليها بال (MIC) تسيطر على درجات الصوت الخاص بهذا الثقب دون غيره، ثم يوجد عتلة فوليوم رئيسية تسيطر على تلك العتلات الفرعية (MIC) وتسمى (Master) كما هو موجود في الصورة أعلاه مع ملاحظة أنه في بعض الأجهزة لا يوجد كلمة (Volume) لوحدها ولكن يُعوّض عن ذلك بعتلةٍ توضع قرب أو فوق الثقب (MIC) ولا يكتب عليها (Volume) ولكن يكتب (MIC) وهذا مختصر لكلمة (Microphone) وهذه بدورها هي التي تقوم برفع وخفض الصوت.

٢ - عتلة ال (BASS): - وتسمى (البيز) وهذه العتلة موجودة في كلا النوعين من الاجهزة القديمة والحديثة مهمتها تضخيم الصوت وإعطائه حجماً أكبر من وضعه الطبيعي، ويرى ذلك بوضوح خصوصاً إذا كانت مكبرات

الصوت خشبية ومصنوعة (أي السماعه) من الورق فنلاحظ اهتزاز المكبرات عند زيادة درجة البيز إلى العشرة مثلاً، وكذلك اهتزاز شبابيك القاعة أو الجامع الذي يوجد فيه تلك المكبرات، فإذا كان صوت الخطيب رفيعاً جداً وحاداً فيعطى ويُزاد من قيمة البيز برفع رقم هذه العتلة إلى الأعلى ليضخم هذا الصوت الحاد والرفيع ليصبح ملائماً ومقبولاً عند أذن المستمع ومن كان صوته غليظاً جداً (مثل صوت المرحوم الوائلي) أو كان الصوت فيه حشرجة غليظة فيقلل من رقم البيز نحو الصفر ليحد من غلظته ثم يرفع قيمة عتلة (Treble) ليصبح الصوت رفيعاً ومناسباً.

٣ - ال (Treble): وهي عتلة التربل: أي عندما نترجمها من الانجليزية إلى العربي تعني مشاكل. وهي أيضاً موجودة في الأجهزة القديمة والحديثة مهمتها منع الصفير والزعيق الحاصل في صوت الجهاز أثناء الاستعمال والقراءة وكذلك التقليل من حدة الصوت الرفيع جداً حيث في بعض الأحيان يوجد صوت حاد ورفيع جداً كصوت الأطفال والنساء وقليل من أصوات الرجال، فعندما يقرأ بالجهاز يحدث صفير مزعج جداً لا تتحملة أذن المستمع فنلجأ إلى التقليل من درجة هذه العتلة أو ترجع إلى الصفر أو توضع على الوضع الطبيعي فتنتهي المشكلة ويذهب الصفير.

وكذلك تستخدم عندما يكون صوت الخطيب أو الرادود أو قارئ القرآن غليظاً جداً (كما ذكرته سابقاً) فيحتاج إلى ترفيع الصوت ليظهر جميلاً فيزداد من درجات هذه العتلة بمقدار معين وتصفر درجة ال (BASS) فيظهر الصوت جميلاً، كذلك التصعيد أو الزيادة في درجة عتلة ال (Treble) يجعل التردد أي ال (ECHO) المطلوب إظهاره واضح جداً.

تنبيه هام جداً:

في بعض الأحيان يعوّض عن هاتين العتلتين أي ال (BASS) وعتلة ال (Treble) بعتلة واحدة تسمى ال (Tone) وخصوصاً في الأجهزة الحديثة ذات

التردد أي (ECHO) مهمة هذه العتلة (Tone) نفس مهمة العتلتين المذكورتين آنفأً، ولكن هذه العتلة الواحدة تعمل بالتناصف أي إذا أديرت إلى اليمين سيعمل الـ (BASS) وإذا أديرت إلى اليسار سيعمل الـ (Treble) حسب نوع الشركة المصنعة للجهاز، وهكذا فإنه تعمل عمل عتلتين بآن واحد.

ب - الاجهزة الحديثة ومواصفاتها

الأجهزة الحديثة هذه إضافة إلى العتلات التي شرحناها في باب الأجهزة القديمة، اضيفت إليها العتلات الآتية وهي نقطة الافتراق الوحيدة بين النوعين القديم والحديث وهي :

عتلة الأيكو (ECHO) ومعناها عربياً: التردد، أي تكرار الكلمة الواحدة الملفوظة بالجهاز إلى عدة مرات حسب ما تريد حيث أن التردد يضيف جمالية وسحراً أخذاً على الصوت ويجعله يدخل إلى قلب المستمع بسرعة وشغف، لا بل تعودت الناس على سماع الأصوات التي تستخدم التردد بحيث أنه إلى الآن إذا لم يوجد تردد يكون الصوت والقراءة نشازاً وخارجة عن المألوف مع العلم أنه عتلة الـ (ECHO) أو هذا النظام (التردد) فيه مجموعة أخرى من العتلات الإضافية الخاصة به، والمعزولة عن بقية العتلات لتنظيم عمل التردد من تكرار الكلمات وسرعة التكرار ومدة بقاء التردد، وحتى لا أثقل على الرادود فلا أذكرها تفصيلاً ولكن على كل رادود أن يجلس وينظر للجهاز الخاص به أو في الأماكن التي يوجد فيها الأجهزة ويقوم بتشغيله ويقراً به ويغيّر من درجات العتلات كل على حدة حتى يعرف مدى تأثير كل عتلة على الصوت.

تنبيهات أخرى:

أيضاً على الخطيب أو الرادود أن يلاحظ وجود حامله اللاقطة (أي الاستاند)؛ لأنها تخفف العبء عن الرادود والخطيب إن وجدت، حيث أن

الماسكة تفيد الرادود حيث سيحمل بإحدى يديه القصائد واليد الثانية يؤشر فيها فإذا لم توجد هذه الماسكة فإنَّ الرادود سيواجه أتعاباً كثيرة وكبيرة جداً وكذلك الخطيب فكلما كانت يدها طليقتان فإنه يستطيع ان يؤشر ويشير بهما عند الحاجة لذلك على الخطيب مطالبة أهل المجلس بماسكة (استاند) قدر الامكان، والأفضل أن يزور مكان المجلس ويتفقد أجهزة الصوت والمنبر وحاملة اللاقطة ليتأكد بنفسه قبل صعوده المنبر.



المبحث الثاني

**المنبر الذي يرتقيه الخطيب الحسيني،
شكله، موقعه في المجلس ومن الجمهور**

وفيه :-

أولاً - تعريف المنبر

ثانياً - شكل المنبر والنقاط التي تراعى عند صناعته

ثالثاً - مكان المنبر وموقعه

رابعاً - قصة حدثت مع المؤلف

خامساً - الانارة الضوئية للمجلس.



المنبر

لا بد للأساتذة الكرام أن يعطوا نبذة مختصرة عن المنبر وتعريفه ومكان وضعه في المجلس وشكل صناعته وما يرتبط به وذلك لأهمية القضية ومساعدة الخطيب الحسيني على نجاح مجلسه على أتم وجه .

فالمنبر: (اسم آلة على زنة مِفْعَل كَمِبْرَد بالكسر وهو مرقاة الخاطب وانما سمي بالمنبر لإرتفاعه وعلوه، يقال: نبرة الشيء انبرته نبراً إذا رفعته)^(١) وقال ابن الأنباري: (المنبر عند العرب ارتفاع الصوت يقال نبر الرجل نبرة إذا تكلم بكلمة فيها علو)^(٢).

إذن المنبر مكان مرتفع سواء صنع من أي شيء ومن عليه يرفع صوته أيضاً أي أن المنبر هو المكان الذي يرفع عليه الصوت ليستمع الناس لذلك الصوت .

شكل المنبر

من اللازم على صانع المنبر أن يراعي الامور التالية بشكل وهيئة المنبر وذلك لجعل من يرتقيه مرتاحاً ومستأنساً ولن يصيبه أي تعب فمن تلك الأمور:

١ - أن يكون مرتفعاً بحيث أن الجالس تحته يرى الخطيب بوضوح وبدون جهد يذكر.

(١) مجمع البحرين، فخر الدين الطريحي، ج٣، ص ٤٨٧ .

(٢) لسان العرب، ابن منظور ج١٤، ص ١٨، وكتاب تاج العروس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الزبيدي، ج١٤، ص ١٦٤ .

- ٢ - المقعد الذي يجلس عليه الخطيب في سطح المنبر من اللازم أن يكون واسعاً ويستوعب جسم الخطيب بكامله بحيث يتحرك بحرية تامة على ظهر المنبر وأن يكون المسافة بين ظهر الخطيب والخشبة التي يسند إليها ظهره متناسقة فلا هي بالبعيدة جداً ولا هي بالقربية جداً بحيث إذا كانت بعيدة عن ظهره فإنه سيتعب إذ يحتاج أثناء أداء المجلس لأن يسند ظهره ليرتاح ، وإذا كانت قريبة جداً من ظهره ، أي مساحة جلوس الخطيب ضيقة جداً فإنه سيتحدد الخطيب في جلوسه ولم يكن عنده مساحة ليتحرك فيها .
- ٣ - من اللازم أن تكون الدرجة (الخشبة) التي يضع الخطيب عليها أقدامه وهو جالس يقرأ المجلس ، أن تكون قريبة جداً من المقعد الذي يجلس عليه أي تكون المسافة بين المقعد وتلك الدرجة على الأقل بمسافة ٥٠ سم فقط وبذلك سوف تصل قدم الخطيب لتلك الخشبة بكل راحة ويسند جسمه بواسطة أقدامه على تلك الدرجة وبذلك يحصل على إطمئنان ومحافضة على قوته وطاقته أثناء أدائه للمجلس حيث أن الخطيب عندما تكون المسافة كبيرة بين مكان جلوسه والدرجة التي يضع عليها أقدامه كبيرة ، سيضطر إلى ترك قدميه متدلّية في الهواء ولمدة ساعة مثلاً وهي مدة المجلس وبالتالي فإن قدمي الخطيب ستتورمان وتنتفخان ويشعر ذلك الخطيب بألم كبير جداً ، ولتلافي تلك المشكلة ، أما أن يضع الخطيب أي علو تحت أقدامه كالوسادة أو خشبة وأما أن يللم قدميه ويجلس متربعاً على المنبر وكأنه جالس على الأرض أو يجلس كهيئة الصلاة ليتلافى التعب والتورم .
- ٤ - أن لا يكون عالياً جداً بحيث يصل رأس الخطيب إلى سقف البناية التي انعقد فيها المجلس ، وذلك سيكون الخطيب في موضع النقد والإستهزاء ، وكذلك فالهواء الذي يستنشقه الخطيب في ذلك المكان سيكون ملوثاً وغير نقي وقد اجتمع دخان السكاثر والبخور وزفير الجالسين فيه .

- ٥ - أن يكون في المنبر وبالتحديد على يمينه مكاناً لوضع قرح الماء والمناديل الورقية ولوضع بعض الكتب أن أراد الخطيب استعمالها أثناء المجلس .
- ٦ - أن تكون ماسكة اللاقطة (الاستاند) قد وضعت وثبتت على الجهة اليسرى من المنبر وذلك لجعل الجهة اليمنى فارغة أمام حركة وإشارات الخطيب عندما يريد أن يستعمل اليد اليمنى للإشارة والتوضيح أثناء شرحه للمحاضرة فعندما تكون تلك الماسكة قد وضعت في الجهة اليمنى من المنبر فإن ذلك سيحدد الخطيب عندما يريد ان يؤشر ويشير بأي إشارة لذلك من المهم جداً الانتباه لتلك المسألة .

مكان المنبر

إن مكان وضع المنبر الحسيني وتعيينه بالنسبة لمكان المجلس الذي سيقام فيه المأتم مهم جداً وكلما كان وضعه بالمكان الصحيح أعطى للمجلس هيبة وتأثيراً ويساعد الخطيب في إيصال المعلومات التي يحملها ويجعله مرتاحاً وغير متكدر وفكره غير مشغول بأي شيء سوى المعلومة الخاصة بالبحث، اذن أين يوضع المنبر؟ .

نعم يوضع في الظلع القصير من المكان الذي يقام فيه المجلس، أي إذا كان لدينا جامع أو مسجد أو حسينية طول أظلاعها 30×10 م فيوضع المنبر في الظلع القصير من المكان، أي يوضع في الظلع الذي يبلغ طوله 10 أمتار وذلك عندما يرتقي الخطيب المنبر وهو في ذلك المكان فسيكون عليه من السهل السيطرة على جميع أماكن المجلس وجمع الحاضرين فلا يحتاج إلى أن يدير رأسه إلى اليمين أو اليسار إلا قليلاً ليسيّط ويرى الحاضرين بسهولة حتى ينظر إليهم، لأنه من شروط قبول الخطيب عند الجمهور هو توزيع النظرات عليهم بالتساوي وعدم التركيز على جهة دون أخرى، فمن كان يهتم مثلاً بالجمهور الذي يجلس بالجهة اليمنى من الخطيب ويترك الجمهور الجالس

على يساره، كأن يكون الجمهور الذي على يمين المنبر فيهم شخصيات مرموقة أو أصحاب أموال وأملاك ويترك الجمهور الذي هو على يساره لأنهم فقراء وليس فيهم أي شخصية، سيجعل الجمهور المنسي، والذي هو في الجهة اليسرى، لا يهتم بالبحث ولا ينتبه إليه ويكون في قلبه شيء يحمله على الخطيب وبالتالي سوف تُنسى جهة من جهات المجلس وهذا يشكل خلافاً واضحاً في إدارة المجلس واللقاء وضعفاً في إيصال المعلومة للمتلقي.

إذن من اللازم على الخطيب الناجح عندما يرتقي المنبر أن يساوي بالنظرات إلى جميع أماكن المجلس ولا يهتم بجهة دون أخرى أما من الناحية الأخرى، فعندما نختار أن نضع المنبر في الضلع القصير ولكن أي ضلع منهما؟ لأنه في كل مجلس يوجد ظلعان قصار؟.

نعم نضع المنبر في الضلع القصير والبعيد عن باب الدخول المخصص للجمهور، أي من اللازم أن يكون المنبر بعيداً عن باب الدخول بحيث ان الذي يدخل إلى المجلس فإنه يرى قفا الجماهير وليس وجوههم أو بمعنى آخر يرى وجه الخطيب فقط أمامه أما وجوه الجمهور فإنه لا يراها فهو عندما يدخل يجب أن يرى أظهر الجالسين فقط ووجوههم متجهة نحو الخطيب.

ما الفائدة؟

أما فائدة ذلك: هو أن الداخل إلى المجلس عندما يدخل فإن الجالسين لا يرونه ولا يلاحظونه أبداً لأن ابصارهم وعيونهم شاخصة إلى الخطيب ينظرون إليه وهم لا يعلمون ماذا يجري خلفهم، بذلك فإن الخطيب بهذه الحالة يستمر بشرح المحاضرة بدون ان يقطع أحد عليه المحاضرة وان الخطيب فقط هو من يرى الشخص الداخل والجمهور لا يراه.

وبالنتيجة فإن بعض الاحيان يكون الجمهور مُشغولاً في الاستماع والخطيب متحمس بأدائه فإذا حدث أي منغص بالمجلس فإن ذلك الانشداد والحماس

يتشتت وينقطع ويصبح المجلس بارداً معنوياً وخالي من الاثارة المطلوبة، لذلك نلاحظ ان بعض المنابر توضع بقرب أبواب الدخول فكلما دخل شخص ادار الحاضرون وجوههم نحوه يرمقونه بنظراتهم ويتركون التواصل مع الخطيب حتى يجلس ذلك الزائر الجديد ثم بعدها يرجعون إلى الخطيب من جديد ويحاولون ان يتصلوا معه بالمحاضرة ولكن ما ان دخل شخص آخر حتى يدير الناس والجمهور وجوههم عفواً إلى ذلك الزائر الجديد ويتركون الخطيب يتحدث إلى جمهور غير متحمس وغير ومدرك وبالنتيجة فكلما يدخل شخص يدير الجمهور وجهه نحو ذلك الشخص، حتى مدى ٤٥ أو ٥٠ دقيقة فان المستمع يدير بوجهه أكثر عشرات المرات، فهل هذا مجلس أم مهرجان؟؟ .

اذن فمن اللازم والواجب أن يوضع المنبر في الضلع القصير البعيد عن باب الدخول قدر الامكان ليتحقق الغرض المطلوب من المحاضرة وهو ايصال المادة العلمية والطرح الجديد للخطيب الذي اعد هذا البحث مسبقاً لفائدة الناس والذي يكون قد بذل جهداً كبيراً لاعداده وتحضيره.

مشكلة أخرى

في أغلب الأحيان يكون مكان المنبر ثابت وقد وُضِع في الموقع الخاطيء فماذا يصنع الخطيب؟ هل يسكت على ذلك الخطأ أم يغيره؟

نعم أحبتي الخطباء يجب أن يغيره قدر الإمكان حتى ولو في اليوم الثاني من المجلس بأن يوضح ذلك للقائمين على المكان ويشرح لهم فوائد التغيير هذا من جهة، أما من الجهة الأخرى في بعض الاحيان يكون المجلس صغيراً والمنبر هو كرسيّ وليس منبراً كبيراً فعندها يستطيع الخطيب أن يغيّر مكان المنبر بسهولة ولا يتوانى في ذلك أبداً حتى ولو تطلب الأمر في بعض الأحيان المجيء إلى المجلس قبل يوم من الموعد وملاحظة مكان المنبر ثم اجراء التغييرات المطلوبة ان وجدت .

قصة حدثت معي

في احد المرات دُعيت لقراءة مجلس حسيني في أحد مكاتب العلماء المجتهدين، فما ان وصلت إلى المكان فاستقبلني الاخوة القائمين بخدمة ذلك المكتب ودخلت القاعة المخصصة للمجالس ثم جلسنا وبدأت التحايا والسلام تلقى عليّ من قبل الجمهور والقائمين على المكتب وانا اردُّ عليهم ولكن بالي وذهني بعيد عنهم فأنا في وادٍ والباقي في وادٍ ثانٍ وذلك لأن مكان المنبر قد وضع في موقع مزعج وخطأً فكننت أنا أصطنع الابتسامه أمام الآخرين وقلبي يحترق ألماً لما سأقع فيه من مأزق إذا قرأت المجلس على تلك الحالة ولكن وبكل رقة وهدوء همست بإذن الشخص الذي يقدم الشاي لنا وقلت له: أريد منك مساعدتي ورفع ذلك المنبر (وكان كرسي كبير نوعاً ما) وتضعه في ذلك المكان (وأشرت له عن الموقع الجديد)، فقال لي: شيخنا لماذا فكل خطيب يأتي يقرأ في هذا المكان المخصص للمنبر ولايغيره، فقابلته بابتسامه عريضة قائلاً: أنا أعتقد أن مكانه الحالي غير لائق في المجلس فأرجوك ضعه في ذلك المكان بعيداً عن الباب، وطبعاً هذا كان بصوت واطيء وبدون أن أثير أي انتباه أو جلبة، نعم بعدها استجاب ذلك الشخص على مضض وقام بنقل المنبر إلى المكان الجديد ثم واصلت شرب الشاي وانا اوزع الابتسامات المصطنعة على الجمهور الأفاضل ومدير المكتب ولكن بالي مشغول بتنظيم الجهاز ومكان مكبرات الصوت.

فبكل هدوء ناديت نفس الشخص الذي قدم لنا الشاي وهمست باذنه بأن يجلب لي طبله صغيرة لوضعها تحت مكبرة الصوت ولرفعها عن الأرض لأن مكبرة الصوت إذا كان المكان ضيقاً ومزدحماً وكانت على الأرض فعندما يصدر منها الصوت فسيرجع مرة أخرى من خلال المايكروفون ويتكبر ويصبح هناك ضوضاء وصفير كبير في القاعة، فقال لي ما تصنع بها؟ قلت له لا

عليك، عليَّ بها، وفعلاً دخل إلى غرفة أخرى وبعد دقائق جاء بتلك الطبلية الخشبية وهو متضجور من طلباتي المزعجة والجديدة على المجلس المعتاد لأن كل خطيب يأتي بذلك المكان يقرأ فيه، فإنه لا يبالي بمكان المنبر ولا بمكان مكبرات الصوت، وفعلاً قلت له بكل هدوء أرجو رفع السماع (مكبر الصوت) ووضع تلك الطبلية تحتها، فقال: شيخنا لماذا؟ قلت له: حتى يكون الصوت أجمل وأوضح، فقال لي: ان كل الخطباء الذين يأتون هنا يقرأون المجلس ثم يذهبون ولا يباليون لا بمكان المنبر ولا بمكان السماع فلماذا كل هذا التعب يا شيخنا؟ فأنا قابلته بكل برود والابتسام المصطنعة لكي لا يتذمر ولا يتأسد علي وأنا قد أخذت عهد اعلى نفسي انه من أجل الإمام الحسين ومجالسه أتحمّل كل أذى مادياً أو معنوياً.

ثم بعد ذلك قال لي الشيخ مدير المكتب: تفضلوا شيخنا أبدأوا المجلس، وفعلاً قمت أنا لأرتقي المنبر وبعض المحبين رفعوا أصواتهم بالصلاة على نبينا محمد ﷺ وبهذه الأجواء الحماسية والكل ينتظر مني أن أصعد المنبر ولكني ذهبت إلى جهة جهاز الصوت وبدأت بتنظيم عتلات الجهاز من (الإيكو والتربل والبيز وغيرها من العتلات الخاصة بجهاز الصوت) حتى جعلت صوت الجهاز ملائماً لصوتي ومقبولاً لأذن المستمع وأدرت المكبرات إلى جهتي بحيث أسمع صوتي جيداً وعندها انتبهت إلى أنه لا يوجد ماسكة للمايكروفون فنأيت على الخادم نفسه بأن يجلب لي الماسكة الحديدية لوضع المايكروفون فيها.

وفعلاً دخل ذلك الشخص إلى نفس الغرفة وعيونه تبرق ناراً لكثرة الطلبات مني فبينما أنا جالس قرب الجهاز أرتب وانظم الصوت فيه والكل تنظر الي بنظرات تعجب وأنا أعلم ماذا يقولون بداخلهم وما يدور في سرائرهم ولكن تحملت ذلك من أجل الله تعالى ومن أجل شرفية مجلس الإمام الحسين ﷺ لكي يظهر بأحلى مظهر وأرقى صورة وفعلاً جاء بتلك الحاملة الحديدية ورتبتها ووضعت فيها المايكروفون وقبل أن أبدأ قلت لأحد الأخوة

العاملين في المكتب أرجو خفض درجة المروحة الكهربائية التي تدور فوق رأسي وجعلها على أقل درجة وذلك لأن المروحة إذا كان الجو بارداً نوعاً ما فإن هوائها القوي يؤدي الخطيب أو الرادود وبالتالي يؤدي الجهاز التنفسي للخطيب أو الرادود وفعلاً استجابوا لذلك الطلب ثم استقر الحال وبدأت بإفتتاح المجلس بكل ثقة وهدوء برفع الصلوات على محمد وآل محمد ﷺ وحتى وصلت إلى النعي في المقدمة وإذا بالناس تبكي بكاءً شديداً وتتفاعل مع المجلس، وأما في نهاية المجلس فبكت الناس أكثر من بداية المجلس لتفاعلهم مع المصيبة، وبالنهاية انتهى المجلس بأبهى حلة وأرقى صورة وذلك لإصراري على تنظيمه وإدارته واعداد كل متطلباته بدون خجل أو حياء أو خوف من أحد.

وما ان نزلت من على المنبر حتى بادر أكثر الحاضرين بالقول هكذا المجلس وإلا فلا، حيث قال مدير المكتب: شيخنا الجليل ستقرأ لنا مجلساً كل يوم جمعة، وآخر يقول كنا في المجالس السابقة نتأذى من صوت المكبرات والجهاز فهو غير منظم ومزعج ومكان المنبر كان قرب الباب وكل من يدخل ويخرج ننظر إليه ولا نعلم ماذا قال الخطيب أو إلى ماذا تطرق أما اليوم فان القضية مرتبة ومختلفة وهي أفضل من السابق.

فأنا أيها الأخوة كنت متأكداً بان النتائج سوف تأتي لصالح المجلس وليس ضده، والكل في البداية ظن بي إني أرائي أو اني معجب بنفسي ومتكبرٌ على الناس ولكن ما ان لمسوا النتائج الطيبة لذلك المجلس حتى عذروني وأصفحو عني وبالنتيجة كان بكائهم عالياً وتفاعلهم مع المجلس واضحاً.

اذن عليكم ايها الخطباء أن لا تتوانوا عن ترتيب المجلس قبل ارتقاء المنبر ولا تأخذكم في الله لومة لائم فان احتاج المجلس لتغيير مكان المنبر وكان ذلك لا يشوش على المجلس أو لا يخالف المروءة فاصنع ذلك ولا تتأخر، فاني قد علمت من أصحابي المجلس المذكور ان كل خطيب يأتي

لقراءة المجلس بهذا المكتب لا يبالي بمكان المنبر ولا بوضعية مكبرات الصوت ولا بماسكة اللاقطة ولا لأي اعتبار وبالتالي فإنه يقرأ المجلس ويذهب، ولكن اصراري على التحضير والتهيئة للمجلس حتى ولو كان المجلس متواضعاً من حيث الحضور فإن هذا الاعداد والتحضير للمجلس يزيد من هيبة المجلس رونقاً لأن هذا المجلس هو بإسم عزيز الزهراء، وريحانة رسول الله ﷺ ألا وهو الإمام الحسين عليه السلام الذي بكت له السماوات السبع والأرضين السبع ومن يتقلب في الجنة والنار من خلق ربنا وما يرى وما لا يرى ولقد قال الشاعر الكبير علي الشفهي الحلي (قده) وأصفاً الانكدار الكوني لمقتل سيد الشهداء:

بدرٌ هوى من سعده فبكى	لخمودٍ نور ضيائه البدرُ
وبكت ملائكة السماء له	حُزناً ووجه الأرض مُغْبَرُ
والدهرُ مشقوقُ الرداءِ ولا	عجبٌ يشقُ رداءه الدهرُ
والشمسُ ناشرةٌ ذوائبها	وعليه لا يستقبحُ النشرُ
برزت له في زي ثاكليةٍ	أثوابها دمويةٌ حمرُ
وبكت عليه المعصراتُ دمياً	فأديمٌ خد الأرضِ محمرُ ^(١)

اذن اعزائي الخطباء العبرة من هذه القصة هو علينا الاهتمام بمجالس الإمام الحسين واعطائها الاهمية الكبرى من حيث الاعداد المسبق للمكان والمحاضرة وللكوريز وللمصيبة وللصوت والانارة الضوئية للمجلس .

وهنا أيضاً قضية أخرى يجب ان ينتبه اليها الاساتذة والخطباء وهي انارة المجلس والمكان، فيجب أن يكون هناك انارة كافية وموجهة إلى وجه الخطيب بالذات حتى يرى الحاضرون وجه الخطيب بشكل واضح، خاصة وان الخطيب في اغلب الأحيان يغير بتقاسيم وتعابير وجهه تبعاً لمحتوى

(١) الأبيات للشيخ علي الشفهي الحلي، منقولة من كتاب يوم الحسين، للشيخ فاضل المالكي.

الكلام الذي يلقيه على المنبر، فمرة يغضب ومرة يقطب ومرة يعبس ومرة يفرح وهكذا، وهذه التعابير المرسومة على وجه الخطيب من اللازم أن يراها الجمهور حتى يتأثر بها متلازمةً مع اشارات اليد وحركة الرأس ليحقق الغرض المطلوب الذي تحدثنا عنه في بداية الكتاب في بحث ادوات الاقناع، أما إذا كان وجه الخطيب مظلماً، أي ان الاضاءة توضع خلفه بحيث ان النور الصادر من الإنارة ينور فقط ظهر الخطيب وقفاه، وقد يكون أحياناً وجوه الجمهور أيضاً قد سقط عليها نور الاضاءة دون الخطيب، فالقضية تكون معكوسة الفائدة، لأن النور والضوء سقط على وجوه الحاضرين فقط، ووجه الخطيب لا يراه الجمهور، فيجب ان تكون القضية معكوسة تماماً وأن يلاحظ الخطيب تلك القضايا ويطلب من صاحب المجلس اجراء التغييرات اللازمة لذلك ليصبح المجلس أكثر بهاءً تأثيراً.



المبحث الثالث

تقوية وبناء صوت الخطيب

وفيه فرعان:-

الفرع الأول: أسماء الأطوار وأسماء المصطلحات

الندمية ويتضمن:

١ - تمهيد

٢ - معضلة أسماء الاطوار الحسينية

٣ - معضلة اسماء المصطلحات العلمية في علم الصوت

٤ - الطبقة الصوتية تعريفها، عددها، كيفية قياسها

الفرع الثاني: بناء وتقويم جوهر ومادة الصوت

وفيه:

١ - أنواع الأصوات: المقبول، الوسط، الساحر.

٢ - تمارين لبناء وتقوية الصوت، وفيه نقطتان:

أ - العناصر التي تصنع الصوت. بالتمارين

المقوية والمقومة لتلك العناصر وهي ستة تمارين.

الفرع الأول

أسماء الأطوار وأسماء المصطلحات النغمية

تمهيد

ان رأس مال الخطيب هو صوته، وان تلقى مدحاً أو وصفاً من أحد، فأغلب ذلك الوصف والمدح يكون للصوت بالدرجة الأولى وهو (أن فلان الخطيب صوته جميل جداً)، لا بل ان لم ابالغ، فان أكثر اختيار الناس وأصحاب المواكب للخطيب يكون اعتماداً على حلاوة وجمالية صوت ذلك الخطيب ليقرأ لهم المجالس الحسينية، لذلك من اللازم والواجب على كل خطيب ان يطور وينمي صوته من خلال التمارين التالية التي سوف اوضحها نظرياً وعملياً وبصوتي وسيكون هذا في التسجيل الصوتي المرافق للكتاب على شكل قرص ليزري.

معضلة أسماء الأطوار الحسينية

أعزائي الأساتذة الكرام واحبتي الخطباء ان امنيتي وتطلعاتي المستقبلية هو ان نهض بواقع فن الخطابة الحسينية وان نتأقلم مع حالة التجديد والتطور السريع الحاصل في جميع مجالات الحياة وان نواكب الحركة الشبابية بما يحقق كسب الشباب إلى طريق النور والخير ولكن بدون ان نفرغ من المحتوى الأصلي والتراثي للشعائر الحسينية والتي منها فن الخطابة الحسينية.

فما ان قمت بطرح الأطوار الحسينية عن طريق المقامات العربية وارجعتها

إلى المقامات قبل سنوات وبالتحديد في أول طبعة من كتابي (الأطوار الحسينية في حلتها الجديدة) عام ٢٠٠٩ م مع التسجيل الصوتي (القرص الليزري) المرافق للكتاب، حتى انتشر هذا الطرح بسرعة فائقة بين خطباء الإمام الحسين عليه السلام مع العلم كنت خائفاً ووجلاً من ان هذا الطرح سيلاقي الرفض النقد والاستهزاء، وحتى انه في التسجيل الصوتي في البداية لم أذكر اسمي ابداً وذلك خوفاً من النقد ولكن في الطبعات الأخيرة ذكرت اسمي خوفاً من انتحال وسرقة العمل كما حصل من قبل أحد الأشخاص أخيراً.

اذن فالذي أريد ان اقله هنا، وأنا أوجه الكلام إلى الأساتذة الكرام، علينا ان نغيّر من واقع تدريس الطلبة الجدد في الخطابة الحسينية وذلك باتباع الطرق التالية التي سأوضحها في هذا الكتاب وخصوصاً في علم الصوت وبناء والأطوار الحسينية، والذي اريد ان اوضحه هنا ان الاساتذة الكبار السابقين الذين تخرج على أيديهم آلاف من الخطباء والخطيبات جزاهم الله خير الجزاء ونور الله قبور المتوفين منهم، هؤلاء هم الذين جاهدوا وجدوا وأجتهدوا حتى وصل إلينا هذا الموروث القيم من الأطوار الحسينية وطرق وفنون الخطابة بأنواعها، فأنا هنا لا أريد أن اصادر تلك الجهود الجبارة، التي بذلوا في سبيل اعداد الخطباء الجدد وتعليمهم، ومنّ أنا حتى اصادر تلك الفنيات والتحف الصوتية النادرة من أصوات العمالقة كالشيخ هادي الكربلائي والشيخ عبد الزهراء الكعبي والشيخ عبدالوهاب الكاشي والشيخ هادي النويني رحمهم الله وحفظ الباقيين منهم من أمثال السيد جاسم الطويرجاوي ناعي الزهراء وآية الله العظمى الشيخ فاضل المالكي والشيخ مرتضى الشاهوردي وووو... والقافلة تطول.

ولكن أنا ارجو واتوسل بكم أيها الاساتذة ان تتعلموا المقامات العربية التي لو عرفتها ستفتح امامكم ابواب جميع الأطوار الحسينية وبسهولة جداً والذي يريد أن يحصل على الفائدة المتوخاة أيضاً فليراجع كتابي (الأطوار

الحسينية في حلها الجديدة^(١) الذي فيه من تلك الفوائد، وعندما تتعلمون المقامات العربية سيكون تدريسيكم ممنهجاً وبطريقة أكاديمية وعلمية لا غبار عليها وبعيدا عن العشوائية والانتقائية الغير مدروسة .

لذلك فعندما استمع لدروس الخطابة والأطوار الحسينية لبعض الأساتذة أو أقرأ بعض المؤلفات المختصة بالخطابة الحسينية التي هي كلها قديرة ومحترمة ومعتبرة، أرى انه عندما يصلون إلى أسماء الأطوار، أجد فيها الكثير من الاختلاف في التسمية لتلك الأطوار فالطور الواحد له ثلاث اسماء أو النغمة الواحدة تسمى في العراق بإسم وفي الأهواز بإسم وفي لبنان بإسم، وهناك قضية جوهرية اكتشفتها في طور الحدي، حيث وجدت ان هناك خمس أطوار كلها تسمى بطور الحدي وبالحقيقة ان كل طور من هذه الأطوار الخمسة يختلف بالنغم عن باقي الأطوار اختلافاً جذرياً ولذلك تعجبت وقلت هل من المعقول ان يكون لدى الإنسان خمسة أولاد وكل واحد منهم يسمى زيدا؟ فكيف يعرفهم؟ وكيف يناديهم؟ فيقول لهم مثلاً: تعال يا زيد أو اذهب يا زيد، فأى زيد منهم؟ اذن يجب ان يفرق بين زيد وآخر بصفة معينة يصفهم بها كأن يقول زيد الطويل وزيد القصير وزيد الاسمر وزيد الاشهب وهكذا حتى يفرق بينهم ولا يحصل أي التباس عند التعريف عنهم، وهنا في الأطوار فكيف يكون لدينا خمسة اطوار باسم (طور الحدي).

وأيضاً يوجد مشكلة أخرى وهي وجود وزن شعري اسمه (وزن الحدي)

(١) للكتاب ثلاث طبعات افضلهن طبعة بيروت، دار المرتضى والتي في داخل كل نسخة من الكتاب قرص ليزري بصوتي أودي فيه الأطوار الحسينية والمقامات من صفحة (٦٧) إلى (١٣٣) فليراجع هناك، أما بالنسبة للروايد والمنشدين فهناك كتاب خاص بالانشاد الحسيني من تأليقي اسمه (دروس عملية إلى الروايد) وفيه ايضاً تسجيل صوتي على قرص ليزري بصوتي .

يستخدمه الشعراء عند نظم الشعر وهذا ما زاد الطين بلة^(١) وهنا كيف يفرق الخطيب والطالب الجديد بين أسماء اطوار الحدي الخمسة وبين الوزن الشعري الموجود والكثير الاستعمال؟؟، أي أصبح لدينا ستة أشياء مختلفة بالأصل ولكنها متشابهة بالاسم.

اذن لابد من حل تلك المشكلة فقامت بارجاع كل طور من اطوار الحدي إلى مقامه ونغمه واعطيته اسماً جديداً عسى ان يحل المشكلة وجعلتها هكذا:

١ - طور الحدي سيگاه الأول (ويسمى الركباني وهو الطور الوحيد الذي له اسماً).

٢ - طور الحدي سيگاه الثاني أو الطور(البدوي)/ وهذه التسميات من قبلي.

٣ - طور الحدي حجاز الخليجي الأول/ وهذه التسمية من قبلي.

٤ - طور الحدي حجاز الخليجي الثاني/ وهذه التسمية من قبلي.

٥ - طور الحدي عجم أو طور (حدي الكعبي)^(٢) وهذه التسمية من قبلي.

فلولا معرفتي في المقامات لم نستطيع ان نحل المشكلة وماذا كنا سنقول للمتعلمين عن أسماء تلك الأطوار السابقة التي كلها اسمها حدي.

معضلة أسماء المصطلحات العلمية في علم الصوت

وهناك مشكلة أخرى رأيتها عند الكثير من الأساتذة المحترمين، وهي عدم معرفتهم لأبسط المصطلحات العلمية التي تستخدم في علم الصوت والأنغام، مثل كلمة (المقام) أو (الطور) وما هو الفرق بينهما وما هو (السلم الصوتي) أو

(١) للمزيد من تلك البحوث راجع كتابي (الأطوار الحسينية في حلتها الجديدة) ص ٣٣ - ٣٤ للامام بالموضوع.

(٢) تجد تلك الأطوار الحسينية وقد اديتها بصوتي في القرص المرافق لكتابي (الأطوار الحسينية في حلتها الجديدة) وبالضبط في باب (مفاتيح الأطوار) فليراجع هناك.

المدرج الصوتي) وما هي (الطبقات الصوتية) وما هو (القرار والجواب)؟؟
وان كان أنا لا ألومهم ولا اعتبر ذلك نقصاً حاشا لله وإنما هم معذورون في ذلك لانه لم يسبق لاحد من الباحثين في شؤون الخطابة الحسينية وفنونها أو من الباحثين في فنون الانشاد والردات الحسينية ان طرح مثل هذا العمل في الساحة الإسلامية.

فمثلاً لو اخذنا عينة من تلك الكتب القيمة التي هي بصدد اعداد الخطباء وتعليم الاطوار، كتاب قيم لسماحة الخطيب المفوه الدكتور فيصل الكاظمي (رعاه الله) واسم هذا الكتاب (اعداد الخطباء دروس في خطابة المنبر الحسيني) وذهبنا إلى باب (أطوار انشاد القصيدة) لوجدنا ان هناك عبارات عفوية استخدمها سماحة الدكتور فيصل الكاظمي في قضية الانغام والأطوار والطبقات الصوتية التي لو مثلاً استخدم بدلها العبارات التي وضعتها في كتابي الأطوار الحسينية في حلتها الجديدة لكان البحث ارتب ووصول المعلومة للطالب أحسن ويعرفها بسرعة ويتعلم الخطيب المبتدئ من بداية مشواره الخطابي على تلك المصطلحات ويتناقلها من جيل إلى جيل مع العلم ان كتابه هذا قد طرح في الساحة عام ٢٠١٠ م وكتابي قد سبقه بسنة ونصف وانا هنا لا انتقص من هذا الخطيب الكبير حاشا لله ولكن اعذره لأنه احتمال لم يصل إليه كتابي المذكور.

من تلك العبارات مثلاً: (طور الدرج) وقد ذكره وشرح عنه كثيراً من الصفحة ٧٥ إلى الصفحة ٨٠ ويقصد به التدرج بالاداء عندما يقرأ الخطيب المقدمة العزائية وانا اقول لكم احبتي ان (طور الدرج) هو مقدمة عزائية بنغم ومقام معين، مع العلم انني استطيع ان أودي مقدمة عزائية من عشر ابيات بـ ١٥ مقام فأبي منهم ستسميه طور الدرج وانت عندك مقدمة عزائية بـ ١٥ نغم؟ أليس من الأفضل أن نقول مقدمة عزائية بنغم البيات أو مقدمة عزائية بنغم السيكاه وهكذا حتى تحل المشكلة، من العبارات الأخرى مثلاً: (انتقاله من طور الدرج الهاديء إلى طور المثكل الشجي الحزين ذي الايقاع العاطفي

(الواضح) هنا في علم الصوت المقصود من عبارة (انتقالة من طور الدرج الهادي) أي الانتقال من القراءة بنغم البيات في الطبقة الثانية (ب) إلى (طور المثكل الشجي الحزين ذي الايقاع العاطفي) أي إلى الطبقة الثالثة (ج) من السلم أو المدرج الصوتي الذي قد اوضحته في كتابي (الاطوار الحسينية في حلتها الجديدة) في الصفحة ٤٨ والذي له أيضاً تسميات أخرى عند علماء الموسيقى^(١).

ومن تلك العبارات أيضاً في نفس الكتاب في الصفحة (٨٦) عبارة:

(ان ينهي قصيدته بطور المثكل نفسه فقط بالمستوى الخفيف أو الثقيل) المقصود من ذلك في علم الصوت هو ان الخطيب مخير في ان يختم المقدمة العزائية بنغم البيات ولكن على الطبقة (ب) أي الصوت الواطيء وهو الخفيف أو الطبقة (ج) وهذا الذي يقصد منه الثقيل أي الطبقات العالية جداً، وهكذا الكثير من العبارات العفوية التي يستخدمها حتى الاساتذة الكرام والتي اغلبها تكون على الفطرة.

فأنا أقول يجب ان نتعلم المصطلحات العلمية في علم الصوت لكي نستخدمها اثناء التدريس بدل المصطلحات القديمة الفطرية، لا لأن التسمية كانت خطأ وانما لتكن العملية التعليمية في مجال الخطابة الحسينية عملية علمية اكااديمية ومبوبة ومرتبة كعلم حاله حال بقية العلوم، فلماذا أهل الغناء والمزامير والفسق والفجور تكون القضايا الصوتية مرتبة عندهم ومبوبة ولها

(١) في علم الموسيقى اعطى المهتمون بذلك المجال أسماء الطبقات صوت البشر الطبيعية وهذه الطبقات مرتبة بالتتابع هكذا: طبقة (الصول - لا - سي - دو - ري - مي - فا) فمثلاً الرجل عندما يقرأ أو ينشد قصيدة فأما ينشدها على طبقة (الصول) أو الـ (لا) أما المرأة فطبقتها الطبيعية أما على طبقة الـ (ري) أو طبقة الـ (مي) وهكذا، أما أنا فقد أعطيت لهذه الطبقات اسماً عوضاً عن الأسماء الموسيقية بحيث ان كل طبقة أطلقت عليها حرفاً من حروف اللغة العربية حتى لا يكون هناك حرج بين الاساتذة والطلبة اثناء التدريس وعند تناول اسماء تلك الطبقات، وسأبين ذلك لاحقاً ان شاء الله.

اسماء ثابتة ومتفق عليها عالمياً وهم أهل الشيطان، ونحن أصحاب القضية العالمية والحدث الاستثنائي في عالم الوجود، إلا وهو مقتل ريحانة رسول الله ﷺ الإمام الحسين عليه السلام، القضايا الفنية في الخطابة والانشاد غير مرتبة ترتيباً علمياً، وان كان هذا قياساً غير متكافئاً أبداً فأين الثرى من الثريا بقضية الإمام الحسين عليه السلام وما يرتبط بها من شعائر ومواكب وانشاد وخطباء وشعراء وكتاب وهيئات واعداد الطعام ووسائل النقل للزوار وغيرها، فيجب ان ترتب وتدرس وتقنن بكل دقة وان لا يكون تنظيمها عفويّاً وعشوائياً وذلك لاستمرار هذه الفاجعة حتى ظهور الإمام المهدي (عج).

اذن فلماذا لا نرتب ما يرتبط بالإمام الحسين عليه السلام وخصوصاً فن الخطابة الحسينية والاطوار وعلم الصوت وكل ما يطوّر صوت الخطيب والرادود، اذن من اللازم علينا ان نتعلم المصطلحات التالية:

مصطلحات في علم الصوت

المصطلحات التالية من اللازم على الأستاذة والخطباء أن يتعلموها ويفهموها أيضاً وذلك لفائدتهم بالمستقبل وليحكموا السيطرة على الانغام الصادرة من الخطباء على المنبر أثناء أدائهم للأطوار الحسينية حالهم كحال مجودي القرآن، ومن هذه المصطلحات:

الطبقة الصوتية، تعريفها، عددها، كيفية قياسها.

الطبقة الصوتية: هي احدى درجات الصوت البشري الذي تصنعه حنجرة الإنسان عندما يندفع الهواء المخزون في الرئتين ويمر على الأوتار الصوتية فيحركها ويجعلها تهتز فنسمع عندها صوتاً معيناً، وقوة تلك الطبقة الصوتية وزمن بقاءها يعتمد على كمية الهواء الخارج من الرئتين وقوة الدفع المستخدمة والساندة من عضلات البطن والحجاب الحاجز وعضلات الصدر والرقبة.

فمثلاً عندما نريد ان نصنع صوتاً حاداً كقولنا (يا الله) فمن اللازم أن يمر الهواء على الأوتار الصوتية ليحدث تذبذباً بالأوتار الصوتية ما مقداره الف مرة في الثانية أما إذا اردنا ان نحدث صوتاً غليظاً وواطئاً فمن اللازم ان يكون التذبذب في الاوتار الصوتية أقل مثلاً قد يكون ٥٠٠ ذبذبة في الثانية الواحدة وهكذا .

ملاحظة: هذا التمرين ستجده في التسجيل الصوتي المرافق للكتاب وقد أديته بصوتي فليراجع هناك للاستماع إليه .

عدد الطبقات الصوتية

عدد الطبقات الصوتية: ان كل شخص يمتلك ثمان طبقات صوتية كمعدل ثابت، وهذه الثمان طبقات عند الرجل يختلف صوتها وبصمتها عن الثمان طبقات عند المرأة وعند الطفل . ثم ان عند نفس الرجال أو النساء أو الأطفال يوجد تفاوت واختلاف بين انواع الأصوات وطبقتها وعددها وهكذا، فمثلاً صفة طبقات الخطيب الدكتور الشيخ أحمد الوائلي (قده) غليظة ويمكن القول بانها تمثل الدرجات الواطئة من السلم أو المدرج الصوتي (الموسيقي) أما صفة طبقات الخطيب السيد محمد الصافي فانها حادة ورفيعة تمثل الدرجات العليا من نفس السلم المذكور وهكذا .

وهذه الطبقات الصوتية الموجودة في كل صوت بشري نستطيع تدريبها وتأهيلها وتقويتها لتكون جميلة وصداحة ودسمة المحتوى عن طريق التمرين والتدريب المستمر، كما سنشرحه لاحقاً باذن الله تعالى بحيث نستطيع ان نزيد من عددها لتصل إلى اثني عشر طبقة، وفي بعض الاحيان نجد ان بعض الحناجر لديها ست عشرة طبقة أي يبدأ من (أ / قرار ثم يتدرج صعوداً إلى - ب - ج - د - هـ - و - ل - أ / جواب) وبعدها يصعد ويأخذ ثمان طبقات أيضاً ويبدأ من (أ / جواب ثم ب - ج - د - هـ - و - ل - أ / جواب الجواب) وهذا موجود عند الخطيب الكبير المرحوم الشيخ عبد الوهاب

الكاشي (قده) والخطيب اللامع السيد جاسم الطويرجاوي^(١) والرادود المبدع الحاج باسم الكربلائي والرادود المقتدر قحطان البديري وعند قسم كبير من مجودي القرآن الكريم أمثال الشيخ محمد صديق المنشاوي والشيخ عبد الباسط عبد الصمد ومصطفى إسماعيل وكامل يوسف البهيمي وغيرهم الكثير.

ملاحظة: سأضع لكم نماذج من اداء الخطباء والروايد والمجودين الذين ذكرتهم اعلاه على شكل مقاطع صوتية مع الشرح الوافي في التسجيل الصوتي المرافق للكتاب فليراجع هناك.

كيف نقيس طبقة الصوت

صنع علماء الصوت بعض الآلات الموسيقية التي تصدر نغماً معيناً وبدرجة معروفة وأعطوا لكل نغم يصدر من تلك الدرجات المعروفة لديهم اسماً معيناً، فعندما يقوم الشخص الذي يريد ان يقيس طبقته وان يعرف عددها فإنه يقوم باصدار أي صوت من حنجرتة، فيقوم الاشخاص المختصين بتلك الآلات بموازنة وموافقة ومقارنة صوته مع النغم الصادر من هذه الآلات فحينها يُعرف عدد الطبقات الطبيعية التي يمتلكها ذلك الشخص ونوع الطبقة المريحة التي يستقر عليها والتي يبدأ القراءة منها، وبالنتيجة يستطيع المختصون بهذا الشأن أن يعرفوا عدد طبقات الإنسان الواضحة والتي لا يوجد فيها تكلف واحمرار للوجه عند اخراجها ويحكمون على صاحب تلك الحنجرة بان لديه مثلاً ٨ أو ٩ طبقات، مع العلم ان علماء الصوت

(١) نلاحظ ذلك واضحاً في اداء السيد جاسم الطويرجاوي في طور النويني الذي يقرأ فيه الأبيات الشعرية:

ابوج أنه علي هذا البحاجيج اعله اخوج حسين ويلي اويلي اعليج
أو أبيات الشعر المعروفة: يمچ ييمه موبعيده
ثلث نيام انه ساكنه البيده

والموسيقى أعطوا أسماء عالمية لهذه الطبقات واتفقوا عليها في جميع أرجاء العالم وهي هكذا :

(الصول - لا - سي - دو - ري - مي - فا - صول)

مع العلم أيها الأساتذة ان هذه الأسماء هي من وضع البشر ولا يوجد أي حرمة في استعمالها وتداولها بين الخطباء ولكن أنا ابدلتها بأسماء الحروف العربية مراعاة للمروءة الحوزوية وللذوق العام، فعندما أقول الطبقة (أ) أي طبقة الصول والطبقة (ب) أي طبقة ال (لا) والطبقة (ج) أي طبقة ال(سي) وهكذا، لذلك عندما تسمع مني في التسجيل الصوتي المرافق في الكتاب عندما أقول اصعد طبقة أي اقرأ على طبقة (ب) بدلاً من طبقة (أ) وباللغة الموسيقية اقرأ على طبقة ال (لا) بدلاً من طبقة ال(صول) معنى ذلك أي ارتقي بالصوت نحو الحدة أي نحو الأعلى .

ومن اللازم ان يعرف الخطيب ان الطبقة الصوتية التي يجب ان يقرأ بها هي الطبقة التي تخرج من الحنجرة بدون زعيق وصياح وبدون ان يحمر وجهه وتنتفخ الاوداج وبدون ان يشعر بأي تعب او اذى، وهذه تسمى (الطبقة الطبيعية للخطيب) وسترى في الدروس اللاحقة بعض منها مسجلة بصوتي اوضح فيها وأبين كيفية الانتقال من الطبقة (أ) ثم إلى الطبقة (ب) ومن ثم إلى بقية الطبقات .

الفرع الثاني

بناء وتقويم جوهر ومادة الصوت

أنواع الاصوات

حسب خبرتي المتواضعة في علم الصوت، أقسم أصوات الخطباء إلى التقسيمات التالية:

أ - الصوت المقبول: وهو الصوت الذي يمتلك طبقات بسيطة وقليلة لا تتعدى سبع أو ثمان طبقات صوتية حيث أن هذه الطبقات لا تمتلك أي مزحة من الجمال وانما صوت عادي والحنجرة التي تصنع هذا الصوت لا تستطيع التحكم بذلك الصوت وتسيطر عليه كأن تصنع البحة أو العُرب الصوتية أو النعي بطريقة القرار والجواب^(١).

ب - الصوت الوسط: وهو الصوت الذي يمتلك ثمان طبقات صوتية واضحة ولاكن فيها جنبات الجمال والحلاوة ومادتها الجوهريّة دسمة، وذلك لتحكم الحنجرة في صناعة ذلك الصوت وعمل البحة والتنهدات الصوتية أو العُرب الصوتية^(٢).

ج - الصوت الساحر: وهو الصوت الذي يمتلك اكثر من ثمان طبقات

(١) وهي الطريقة التي يستخدمها الخطيب السيد جاسم الطويرجاوي عندما يقرأ الايات التالية بطور(النويني) وهي: (يمج ييمه موبعيده شفت حسين من حزو وريده).

(٢) من امثال هذا النوع من الاصوات، الشيخ احمد الوائلي والشيخ فاضل المالكي والشيخ عبد الحميد المهاجر والشيخ هادي الكربلائي والشيخ عبد الزهراء الكعبي وغيرهم.

تكاد تصل عند البعض إلى ست عشرة طبقة من الطبقات الصوتية بحيث ان صاحبه عندما يمر بتلك الطبقات الصوتية اثناء الأداء فانه لا يشعر باي تعب ولا يُبان عليه أي احمرار للوجه ولا انتفاخ للأوداج بل يكون أداءه طبيعياً عندما يمر بكل الطبقات بحيث تسمع في هذا النوع من الأصوات العُرب الصوتية الجميلة والتوقفات والانقطاعات المفاجئة والتهدات الشجية وينعى بطريقة القرار والجواب بكل طلاقة^(١).

تمارين لبناء وتقوية الصوت

بعد ان عرفنا التقسيمات الاستقرائية السابقة للصوت فالخطيب يطمح ان يكون على الأقل صوته من النوع الوسط أو الساحر، وهذا لا يتم أبداً إلا بالتمرين والمران الشاق والمتواصل ولفترة طويلة تكاد تكون سنة أو أكثر، حيث ان الإنسان يمتلك في أغلب الأحيان صوتاً على شكل مادة خام، فقط يحتاج لمن يحرك تلك الحنجرة ويدربها لتنمو وتُبنى كما يُبنى البيت، فكما أن اللاعب في رياضة (كمال الأجسام) عندما يبدأ بالتدريب من الصفر حيث ليس من المعقول أن تكون عضلاته في أول المطاف وأول تمرين كما هي بعد مرور سنة أو أكثر !! طبعاً في البداية تكون العضلات بسيطة ومضمرة ولكن بعد التدريب والمران ورفع الأثقال والحديد تنمو تلك العضلات وتصيح في النهاية كتلاً ضخمة جداً من اللحوم، فهذا يكون أيضاً للصوت البشري حيث عندما نسمع أصوات الخطباء الكبار أو الرواديد الموجودين الآن، في بداية مشوارهم الخطابي والانشادي ستمسح أن تلك الأصوات كانت كصوت الطفل ولكنها بعد مرور عدة سنوات في الخطابة والانشاد فعندما تسمع صوت نفس

(١) من امثال هذا النوع من الأصوات، السيد جاسم الطويرجاوي والمرحوم الشيخ عبد الوهاب الكاشي والسيد محمد الصافي والشيخ هاني شعبان والشيخ زمان الحساوي والسيد علي أبو غنيمة.

الخطيب أو الرادود قبل عشر سنين يختلف عن الحاضر وأنا لدي بعض التسجيلات للشيخ فاضل المالكي أو الشيخ عبد الحميد المهاجر أو الرادود الملا باسم الكربلائي إذا سمعتها فلا تميزها وذلك لان اصواتهم في البداية كانت صحيح جميلة ولكنها ليست ضخمة ودسمة الجوهر مثل ما هو الآن.

ملاحظة: الموضوع الآتي، عناصر صناعة الصوت، وكل التمارين الصوتية الاتية، مسجلة بصوتي وقد وضعت التسجيل في القرص الليزري المرافق للكتاب حيث سيكون في كل تسجيل رقم يُعطى له تجده قي بداية كل تسجيل صوتي بعنوان (تسجيل رقم) وعندما تفتح القرص الليزري ستجد ان كل موضوع له ارقامه الخاصة به تبدأ من الواحد فصاعداً.

التسجيل رقم (١)

العناصر التي تصنع الصوت

قبل البدء في التمارين الخاصة ببناء وتقوية الصوت علينا أن نعرف أولاً ما هي العناصر التي تشترك في صناعة الصوت وخلق مادته، نعم هذه العناصر هي:

أولاً: الرئتان

ثانياً: الأوتار الصوتية وهما وتران عند كل شخص.

ثالثاً: عضلات الصدر والبطن والحجاب الحاجز.

رابعاً: عضلات الرقبة والبلعوم والفم.

تمهيد

هذه العناصر هي التي تصنع الصوت فعندما يخرج الهواء مندفعاً من الرئتين عبر القصبه الهوائية فيمر على الأوتار الصوتية فيحركها ويمر بالفم فيخرج الصوت، اذن فلا بد من اجراء تمارين رياضية وعضلية لكل عنصر من

العناصر المذكورة سابقاً وهذه التمارين تتطلب الجدية وعدم الانقطاع فانت الآن عندما تسمع صوت السيد جاسم الطويرجاوي أو السيد محمد الصافي فان هذا الصوت لم يصل إلى هذه الجمالية إلا بعد ممارسة بعشرين سنة على الأقل فكيف تريد أن يصبح صوتك مثلهم بين ليلة وضحاها .

التمارين المقوية والمقومة لتلك العناصر

١ - التمارين الخاصة بالرئتين:

الرئتان عبارة عن مستودع للهواء وهي تشبه الكيس المطاطي (البالون الهوائي) في عملية تقلص وتمدد جدرانه، فاذا كانت الرئتان مثلاً تستوعب مامقداره كيلوا واحدا من الهواء، علينا ان نجعلها تستوعب كمية اكثر من ذلك، كأن يكون ثلاث كيلوات من الهواء. . ولكن كيف؟؟ .

نعم نقوم باستنشاق كمية كبيرة جداً من الهواء عن طريق عملية الشهيق وادخالها إلى الرئتين ثم نحبس تلك الكمية في صدورنا قدر الامكان أطول فترة زمنية ممكنة وكأنك تعمل عمل الغواص الذي ينزل تحت الماء بدون أجهزة غوص وعندما تصل إلى حدّ بعده لا تستطيع التكملة والاستمرار بذلك فتطلق ذلك الهواء المخزون في صدرك إلى الخارج بعملية الزفير، وتستمر بتلك العملية يومياً كلما كنت فارغاً صباحاً أو مساءً في العمل أو غير العمل، ومن اللازم أن تبقى على هذا التمرين لمدة اسبوع كامل وتضع امامك ساعة للتوقيت وتحسب وتعد من أول تمرين كم دقيقة استمر حبسك للهواء بحيث تكون المدة أطول كلما مضيت بالتمرين شوطاً من الأيام .

والغرض من هذا التمرين هو لتوسيع حجم الرئتين وجعلهما يستوعبان كمية أكبر من الهواء اللازم للكلام والنعي حيث اننا لو جئنا بكيس مطاطي ونفخنا فيه الهواء دفعة واحدة فانه في النهاية سينفجر ولكننا لو تمهلنا قليلاً وأعطيناه في اليوم الأول دفعة معينة من الهواء وفي اليوم الثاني دفعة من الهواء

أكثر وفي اليوم الثالث دفعة أكثر من الهواء فانه حتماً لا ينفجر لان التوسع أصبح تدريجياً .

التمارين الخاصة بالآوتار الصوتية

بعد انقضاء ذلك الأسبوع وندخل في الأسبوع الثاني، الآن نبدأ بتمرين جديد وهو اطلاق الصوت مع عملية أخراج الهواء من الصدر وبطريقة وعملية الزفير، كأن تلفظ حرف الحاء فتقول حا..... ء وتمد هذا الحرف قدر المستطاع^(١) وبكل ما تملك من طاقة وجهد حتى تختنق أو مثلاً تقرأ أبيات نعي معينة هكذا:

انه الوالدة والغلب لهفان	وأدور عزه ابني وين ما كان
اويلي عله ابني المات عطشان	ولعبت عليه الخيل ميدان
انه الوالدة المذبوح ابنها	وطول العمر ما گلُ حزنه
سبعين جثة ابدورننها	وزينب حده الحادي بضعننها
انه الوالدة يحسين يبني	يا ريت ذباحك ذبحني
ساعدني عله ابني يالتحبني..... إلخ	

هذا التمرين وعملية النعي يجب أن تتم بدون استنشاق هواء جديد أي عليك أن تعتمد على كمية الهواء المأخوذة مسبقاً وتستمر على هذا المنوال على الأقل لمدة لا تقل عن ثلاث أشهر وان زادت فلا بأس بذلك .

وعليك عزيزي الخطيب أو الرادود أو القاريء للقرآن ان تعلم انه عند أدائك هذه التمارين ستشعر بألم شديد في الحنجرة والصدر ولكن لا عليك بذلك فتستطيع أن تأخذ قسطاً من الراحة وعندما تشعر بان الألم قد زال أرجع

(١) حرف الحاء عندما تلفظه الحنجرة فانه يمر ويداعب الأوتار الصوتية وهو الحرف الوحيد من حروف اللغة العربية يمتاز بهذه الخاصية .

مرة أخرى للتمرين نفسه وإذا عاد الألم من جديد فخذ قسطاً آخر الراحة حتى تتأقلم مع تلك المسألة وتكيف لتلك الاجتهادات العضلية الجديدة التي تعرضت لها، حيث أن اللوزتين الموجودتان داخل الفم مهمتهما افراز كريات الدم البيضاء التي مهمتها مقاتلة الجراثيم والأجسام المرضية التي تصيب الحنجرة والأوتار الصوتية، وبذلك ونتيجة لتكرار عملية الاجهاد الذي تعرضت لها تلك المنطقة الخاصة بصناعة الصوت فستكون هناك مناعة ضد الالتهابات والأمراض بحيث تتحصن تلك الحنجرة ضد كل الصدمات والضغوط والارهاقات، واعلم ان هذه التمارين هي لزيادة النَّفَس وزيادة زمن بقاء وديمومة الصوت مدة أطول، وأيضا تستطيع قراءة سورة الفاتحة بدل النعي إذا اردت ذلك .

التسجيل رقم (٢)

٢ - التمارين الخاصة بجوهر الصوت

أما التمارين التالية فهي لبناء وتقوية ماهية الصوت ومادته ولغرض تنمية العُرب الصوتية والبعة الطبيعية والانقطاعات والتوقفات في الصوت والمرونة والانسيابية والاشراقية، فبعد أن اصبح لدينا نَفَس طويلُ الآن نقرأ البيت التالي من الشعر مرة بطبقة (أ) أي على ال (صول) ومرة على طبقة (ب) ثم على طبقة (ج) حتى استوفي كل الطبقات وصولاً للطبقة (أ / جواب) هكذا امثلها بصوتي:-

- (أنه الوالدة والگلب لهفان وأدور عزه ابني وين ما كان) بطبقة أ
- (أنه الوالدة والگلب لهفان وأدور عزه ابني وين ما كان) بطبقة ب
- (أنه الوالدة والگلب لهفان وأدور عزه ابني وين ما كان) بطبقة ج
- (أنه الوالدة والگلب لهفان وأدور عزه ابني وين ما كان) بطبقة د

وتستمر حتى الطبقة أ (جواب) أي المقصود بالجواب : يعني عالي وحاد، ثم استمر على هذا الحال لمدة من الزمن حتى عندما تشعر بالتعب فاترك ذلك التمرين واسترخي قليلاً حتى يذهب ذلك التعب ثم تعاود الكرة مرة أخرى، ثم وبعد مرور فترة طويلة على الأقل تكون شهراً كاملاً أو أكثر على هذا المنوال فنصعد في الدور التالي إلى الطبقة التاسعة أو العاشرة أو التي بعدها قدر الامكان، حتى ولو كان ذلك مضحكاً أو مثيراً للإستهزاء أو كان عبارة عن زعيقٍ وصراخ، وتستمر على هذه الشاكلة مدة طويلة جداً كلما زادت، انصقل صوتك وتكثفت مادته الجوهرية وسُدَّت الفراغات فيه . . . وهو هكذا سأمثله بصوتي :-

نفس التسجيل رقم (٢)

أبدأ من الطبقة (أ) (أنه الوالدة والگلب لهفان وأدور عزه ابني وين ما كان).
ثم أتدرج بصوتي مروراً بجميع الطبقات وصولاً إلى الدرجة التاسعة ومن بعدها . . .

التسجيل رقم (٣)

٣ - التمارين الخاصة بصنع العرب الصوتية والانقطاع الصوتي:

بعض الخطباء عندما يريد أن يجعل صوته متكسراً فانه يحرك فكه الأسفل إلى جهة اليمين والى جهة اليسار مرة أخرى متصوراً أن التكسرات الصوتية والتذبذب تحصل بذلك، طبعاً هذا فهم خاطيء للعرب الصوتية وإنما التكسرات الصوتية (أي خفض ورفع الصوت بالتتابع) والعرب تتكون بالتمرين المستمر واغلب الأحيان تكون الحنجرة فيها استعداد لتلك التكسرات الطبيعية وذلك لطبيعة الخلقة التي وهبها الله تعالى لصاحب تلك الحنجرة واليك تمرين صوتي بذلك استمع إليه :-

هنا نؤدي هذا التمرين (بطور الملائي)^(١) وللبيت التالي:

يحسين إجيتك فاجده الراي ومن الرعب تتراجف عضاي
وأعداك علي تومان ويگولون هاي أم الخدر هاي
حيث نلاحظ هنا ان التقطيع بالصوت والانخفاض والصعود بالصوت
واضح جداً.

٤ - التمارين الخاصة بعضلات الصدر والبطن والحجاب الحاجز:

هنا التدريب يكون جسدي ورياضي لتلك العضلات بحيث يسلط الخطيب بعض الجهد على عضلات تلك المناطق لتعويدها على الشد والانقباض وتحمل أقصى حالات الجهد الذي ستعرض له عند قراءة المجالس، فمثلاً إذا دعي شخص لخوض سباق رياضي في الملعب كأن يكون سباق ١٠٠ متر موانع، فإذا شارك بالسباق دون أن يتمرن فماذا يحصل له، وإذا شارك بالسباق وهو قد امضى شهوراً بالتحضير والتدريب لذلك السباق فماذا يحصل له، السؤال هنا: أيهما أفضل له؟... طبعاً الأفضلية للتحضير والتدريب، فهكذا أيها الأحبة من اللازم أن يسبق شهر رمضان أو شهر محرم التمارين المكثفة للرتتين والحنجرة والعضلات الجسمية حتى تكون تلك العناصر على أهبة الاستعداد لتحمل هذا الجهد ولاداء هذا العمل الشاق حتى لا تخسر سمعتك، التي هي على ضوئها وعلى ضوء تاريخك الخطابي تستدعيك الناس والهيئات والمواكب للقراءة عندها وفي مواكبها، وتخيّب ظنون الناس الذين اتفقوا معك لاحياء مجالسهم بتلك المواسم مثل (شهر محرم وشهر رمضان).

(١) هذا الطور قد قمت بتوضيحه بصورة مفصلة في كتابي (الأطوار الحسينية في حلتها الجديدة) ص ١١٤ فليراجع هناك وأما على صفحة الأنترنت فأكتب عبارة (تعليم الأطوار الحسينية الشيخ رضا الطويرجاوي ٥) سيخرج لك الدرس الصوتي لطور (الملائي).

والخطباء القدماء يعرفون حقيقة المجالس وكيف هي متعبة جداً من الناحية العضلية والمعنوية حيث بعد انتهاء الخطيب من قراءة المجلس ونزوله من المنبر فانه يشعر بتعب شديد وكأنه كان يحمل دبابة على كتفيه، فلا تصوروا القضية بسيطة، لا أبداً انها في غاية الصعوبة، اذن لا بد من اجراء التمارين الرياضية لذلك.

الحجاب الحاجز والطعام

أما بالنسبة للحجاب الحاجز فمن اللازم على الخطيب أن يتدرب بالهرولة البسيطة وإستنشاق الهواء للرئتين ثم دفعه إلى الخارج وصرف عضلات البطن إلى الأعلى ثم تركها لحالها وهكذا نكرر تلك العملية عدة مرات.

ويجب ان يعلم الخطيب أو الرادود انه إذا كان عنده مجلس في الليل بعد العشاء فعليه أن لا يتناول وجبة العشاء أبداً أبداً قبل ان يرتقي المنبر، لأن المعدة إذا امتلأت بالطعام ستدفع الحجاب الحاجز إلى الأعلى وبذلك فان الحجاب الحاجز يضيق الخناق على الرئتين وبذلك لا تستطيع الرئتان ان تأخذ الكمية الكافية من الهواء الذي ستدفعه عند النعي وعندها تقل كفاءة الخطيب ١٠٠٪. أما إذا صعد الخطيب المنبر وهو جائع أو انه تناول وجبة الغذاء ظهراً وبقي على تلك الوجبة ولم يتناول أي شيء بعدها فذلك هو الصحيح والأفضل وسيكون صوته صداداً ولديه نفَسٌ طويلٌ ولا يصيبه الملل أثناء النعي أبداً عكس الذي يملأ معدته بالطعام ويقراً المجلس، فانه يتمنى متى ينتهي المجلس ليأخذ قسطاً من الراحة لأنه منهك ومتعب جداً وعملية التجشؤ مستمرة عنده وصعود الحوامض والقلويات الحارقة من المعدة إلى فضاء الفم مستمرة أيضاً وهذه الحوامض تحرق الحنجرة وتقلل من كفاءتها.

أما في شهر رمضان الذي لا بد للخطيب أن يفطر ويتناول الطعام ثم يصعد المنبر فان وصيتي له هو أن لا يزيد عن الحد المعتاد أبداً وليأكل من

الطعام ما يتقوى به فقط ويقرأ فان ذلك لا يؤثر على كفاءة الخطيب ولا ترجع الحوامض من المعدة إلى المريء ولا إلى فضاء الفم.

٦ - تمارين لعضلات الرقبة والبلعوم والفم:

هنا التدريب يكون بدنياً أيضاً، وذلك بعمل تمارين استدارة للوجه نحو اليمين ومن ثم إلى اليسار ولعدة مرات كلما تذكر الخطيب ذلك لان الرقبة تتحمل أيضاً قسماً من الوزر أثناء أداء الخطيب للمحاضرة، أما البلعوم فلا أتصور أن يكون له تمارين وكذلك الفم ولكن أفضل شيء يلفظ الفم والبلعوم ومحتويات الفم هو الادمان على قراءة القرآن الكريم وبصوت مسموع وعلى الأقل عشر ورقات يومياً فان لحروف القرآن وصوت تلك الحروف تأثير كبير في تحسين سقف وتجويف الفم.



الخصيل الثالث

المنبر

معشوق الخطيب الحسيني

وفيه :-

المبحث الأول: ما هي الخطوات التي يتخذها الخطيب
عندما يُدعى لقراءة أحد المجالس .

المبحث الثاني: ما هي الخطوات التي يتخذها الخطيب
وهو على المنبر .

المبحث الثالث: ما هي الخطوات التي يتخذها الخطيب
بعد انتهاء المحاضرة والمجلس .

المبحث الأول

ما هي الخطوات التي يتخذها الخطيب
عندما يدعى لقراءة أحد المجالس

وفيه :-

- تمهيد.
- معرفة سبب عقد المجلس .
- الخطوات المتبعة من الخطيب قبل ذهابه إلى المجلس .
- الخطيب الذكي .
- المحاضرة الصناعية

التمهيد

من اللازم على أساتذة الخطابة حفظهم الله تعالى أن يعطوا كل ما عندهم للطلبة الجدد والمتعلمين والراغبين لصعود المنبر وأن يضيئوا طريق الخطباء الجدد بنور علمهم الذي اكتسبوه خلال سنوات التبليغ المتراكمة لان كل معلومة مكتسبة من خلال الممارسة حتى ولو كانت بنظركم غير مفيدة، فإنها تفيد الطلبة الجدد حتماً، لذلك هنا في هذا الفصل سأدرج مع الخطيب من لحظة دعوته من قبل الموالين لقراءة المجلس الحسيني ثم صعوده المنبر وقراءة المحاضرة ثم بعد النزول من المنبر والوصول إلى بيته كل هذه التفاصيل سأعرض لها واناقتها ونستقي منها الدروس والعبر، وسيكون الكلام على شكل مواضيع.

معرفة سبب عقد المجلس

تبدأ رحلة الخطيب مع المجلس عندما تُوجّه له الدعوة لقراءة وإحياء أحد المجالس في مكان معين، وعندها يبدأ الامتحان العسير والصراع النفسي للخطيب مع الظنون والخوف من المستقبل المجهول الذي ينتظر الخطيب، هل سيوفق اليوم في القراءة؟ هل ستبكي الناس أم لا؟ هل سيكون الحضور قليلاً أم كثيراً؟ هل أجهزة الصوت جيدة وجديدة أم قديمة؟ هل الحضور من عوام الناس أم من الأساتذة والعلماء؟ هل أصحاب المجلس سيقبلون على طريقتي بالقراءة أم لا؟ هل سيجزلون العطاء أم لا؟ وو... حتى يأخذ التفكير والقلق شوطاً كبيراً من نفسية الخطيب وهمته واقدامه ومعنوياته، فلاجل أن

تأتي النتائج جيدة وحسنة ومقبولة عند الجميع فعلى الخطيب قبل أن يذهب للمجلس عليه أن يتبع الخطوات التالية :-

الخطوة الأولى : أن يسأل أصحاب المجلس عن سبب عقد المجلس، وحتماً سيكون المجلس معقوداً لواحد من الأسباب المذكورة آنفاً :

- ١ - لأجل الثواب والتبرك وذكر أهل البيت عليهم السلام .
- ٢ - للإيفاء بنذر معين قد قطعه صاحب الدعوى .
- ٣ - لإحياء وفاة أو شهادة أحد الأئمة المعصومين عليهم السلام أو أحد ذراريهم .
- ٤ - للمباركة في الدار الجديد .
- ٥ - للذهاب أو العودة من الحج .
- ٦ - اليوم الثالث في الفاتحة أو الذكرى السنوية لأحد الموتى .
- ٧ - عاشوراء أو شهر رمضان (وسياتي الكلام مفصلاً عنهما) .

هذه هي أشهر الأسباب التي تعقد مجالس الحسين عليه السلام من أجلها، وبعد أن عرف الخطيب لماذا عقد المجلس فيبدأ بالتخطيط والرسم لذلك المجلس، حاله حال القائد العسكري، من أين يبدأ بالهجوم وأي اسلحة يستخدم وما هي الاستراتيجية المتبعة، وما هي وما هو إلخ، إلى ما شاء الله من الأسئلة، فالخطيب من المفروض أن يكون هكذا، فمثلاً إذا كان المجلس لأجل التبرك والثواب أي لم يخصصه صاحب الدعوة فيكون للخطيب مطلق الحرية في تعيين وترشيح احد المحاضرات التي يتقنها الخطيب والتي قرأها مئات المرات والتي يراها صالحة لأن يقرأها في ذلك المجلس الذي دُعِيَ له حيث من اللازم أن يكون عند كل خطيب مجموعة من المحاضرات الحسينية الكاملة والجاهزة والحاضرة والمعدة مسبقاً، يتحرك بين طياتها ويحلق بين أجوائها وله الحرية في اختيار أحدها ليقرأه على الناس المنتظرة له في الجامع أو الحسينية أو البيت المعد لذلك. وأنا أسمى هذه المحاضرات بالمحاضرات الصناعية.

المحاضرات الصناعية

وهي المحاضرات التي تلائم جميع المناسبات الموجودة في طيلة أيام السنة وتصلح أن تلقى في أي مكان ولأي طبقة من الناس، علماء أو عوام نساء أو رجال وهكذا. وقد أسميتها بالصناعية مشابهةً لمكان إدامة وتصليح المركبات وملحقاتها (الحي الصناعي) لأن الحي الصناعي يمكن أن يكون مكان لتصليح أي شيء وأي نوع من الاغراض، فكذلك يجب ان يكون عند كل خطيب مجموعة من المحاضرات تصلح ان تكون لكل شيء، أخلاقية عملية فقهية عقائدية وراثية وهكذا مع شديد الاعتذار لهذا توصيف (الحي الصناعي) ولكن لأجل توصيل الفكرة^(١).

ومن مواصفات تلك المحاضرات هو أن تكون قابلة لأن نبدل الختمة فيها في نهايتها ونضع مكانها ختمة أخرى، مثلاً إذا أردنا أن نختم تلك المحاضرة عن شهادة القاسم بن الإمام الحسن عليه السلام، ولكن طلب منا أن نختم المجلس بذكر أبي الفضل العباس عليه السلام، فتقبل تلك المحاضرة ذلك التغيير بدون أن تتأثر به أو يُنقص من قوتها العلمية أو العقائدية فنرفع ذكر شهادة القاسم عليه السلام ونضع بدله ذكر العباس عليه السلام وهكذا لكل تغير يراد له.

والخلاصة أن هذه المحاضرات تصلح ان تقرأ في المجالس التي ذكرتها في النقاط السبعة السابقة وكأنه أعدت خصيصاً لها بالضبط.

الخطيب الذكي

في بعض الأحيان الخطيب يستخدم استراتيجية حسينية ناجحة لإختيار المحاضرة الذي سيقراها على الناس وهو ان ينظر هل يوجد مناسبة ستأتي

(١) من باب اللطافة فإن بعض الخطباء يعطي مصطلحاً شعبياً على هكذا محاضرات ويقول: مثلها كمثل البندورة تصلح في أي طبخة تريدها.

قريبة من يوم المجلس بعدة أيام أو أن هناك مناسبة مرت وانتهت قبل يومين أو ثلاثة من ذلك المجلس ولا زالت الناس تشم عبقها وتعيش أجوائها، كأن تكون شهادة إمام معصوم أو تهديم قبور أئمة البقيع عليهم السلام أو استقبال شهر رمضان أو دحو الأرض وغير ذلك من المناسبات، فيستحسن ويفضل أن تذكّر في ذلك المجلس حيث سيكون لها تأثير ووقع في نفوس الحاضرين واحياء لتلك المناسبة.

ومن ضمن تلك الاستراتيجية الحسينية: اللازم على الخطيب أن يكتب محاضراته ويعدها عن كل مناسبة بحيث تكون لكل مناسبة أكثر من خمس محاضرات أو أكثر، مثلاً يكتب عن شهادة الإمام الكاظم عليه السلام محاضرات عديدة فمرة تكون المحاضرة تاريخية وسردية ومرة تحليلية لمواقف الإمام عليه السلام ومرة قيادته للجماهير من داخل السجون ومرة عبادته داخل المعتقل ومرة كيف تعامل مع الحكام الظلمة وهكذا إلى ما شاء الله من الانطلاقات التي يجب على كل خطيب أن يفكر بها، حتى يستطيع أن يؤدي ذلك الخطيب البارع والذكي دوره في اظهار حياة الإمام المظلوم وبالنتيجة أنه إذا كان ذلك الخطيب قد قرأ عن تلك المناسبة في العام السابق بنفس المكان، فعندما تأتي السنة والذكرى الجديدة فهل يعيد سماحة الخطيب محاضرة العام الفائت على نفس الجمهور أم ماذا يصنع؟ طبعاً سيكون موقفه محرراً جداً أمام الجماهير لذلك من اللازم أن يكتب الخطيب ويحضر محاضراته لكل مناسبة حتى ولو لم توجه إليه الدعوة فان وجهت له الدعوة قراءها وان لم توجه له احتفظ بها كرسيد مخزون للمستقبل.

ومن الاستراتيجية الحسينية التي لا بد للخطيب أن يتبعها هي: أي موضوع سيختاره في ذلك المجلس؟ بحيث يكون اختياره مناسباً جداً ويحقق الطموح لأصحاب المجلس ويفيد المستمعين من جهة أخرى، فليس من الصحيح أن يتكلم الخطيب عن موضوع الموت عندما يدعى لقراءة مجلس بمناسبة الانتقال لبيت جديد لأحد المؤمنين، أو أن يتكلم عن الزواج في المجلس عندما يدعى

لقراءة مآتم في اليوم الثالث من فاتحة أحد كبار السن مات في المستشفى، أو يقرأ مجلساً عن حرمة شرب الخمر في بيوت المؤمنين والعلماء^(١) أو يتحدث عن دفع الحقوق الشرعية في مجلس كانت مناسبتة هو استشهاد أحد الشباب في جهات القتال؛ اذن على الخطيب ان يحسن اختيار الموضوع بشكل دقيق جداً وان يوظف ذلك الموضوع لمناقشة قضايا الساحة المهمة وتوضيح بعض المواقف، التي قد تكون سياسية في بعض الأحيان ولها علاقة بالتشيع، والتي أحيطت بهالة من الضبابية وعدم الوضوح فعلى الخطيب توضيح ذلك للجماهير انطلاقاً من رؤية المرجعية العاملة في ذلك الزمان ومن رؤية الموروث العلمي والعقائدي والتاريخي لأهل البيت عليه السلام فليس من الجيد أن يكون الخطيب في وادٍ وبرج عاج والناس والقواعد الجماهيرية في وادٍ آخر، وانما عليه ان يكون قريباً من الجمهور يحس بهمومهم وآلامهم ومعاناتهم، وليس معنى هذا أن تكون المحاضرة كلها سياسية ١٠٠٪ لا، وانما قلنا اشارات من بعيد حيث ان الكناية ابلغ من التصريح.

الخطوة الثانية: بعد أن سأل صاحب الدعوة عن سبب عقد المجلس، عليه أن يسأله أيضاً عن مكان عقد المجلس فهل في المسجد أو الجامع أو في داخل البيت أو في حديقة أو في ضريح من أضرحة أهل البيت عليه السلام والسبب في ذلك خصوصيته وطبيعته وعدد الجمهور والحضور فالقراءة في أحد أضرحة أهل البيت عليه السلام توجب من الخطيب الدقة في الكلام واللغة العربية الجيدة واختيار الألفاظ المناسبة ومراعات شعور بقية الطوائف التي قد تكون متواجدة في تلك الأمكنة ومن جميع دول العالم أما القراءة في البيت فتكون المسألة أسهل وأبسط من السابق وهكذا.

(١) يذكر أن أحد الخطباء قرأ محاضرة في بيت أحد العلماء الكبار وكان الحضور أغلبهم من وجهاء الحوزة وفضلاتها، فافتتح ذلك الخطيب المحاضرة بآية تحريم الخمر وبدأ يشرح ذلك للحضور وبعد انتهاء المجلس عاتبه صاحب المآتم قائلاً: أيها الخطيب الحبيب هل رأيت فينا أحداً من الحضور يشرب الخمر.

الخطوة الثالثة: ومن اللازم أيضاً ان يسأل الخطيب صاحب المجلس عن الأجهزة الصوتية التي سوف يقرأ بها المحاضرة والنعي، هل هي جيدة وحديثة ومرتبطة أم لا؟ فمن الأحسن والأفضل أن يمتلك كل خطيب جهازاً صوتياً خاصاً به يأخذه معه لكل مكان ينظمه حسب صوته ويقرأ به كلما احتاج له.

وفي النهاية ان كل هذه الأسئلة الموجهة من قبل الخطيب إلى صاحب الدعوة تجعل الخطيب بعد معرفة الكثير من المعلومات عن ذلك المجلس تجعله قد أخذ فكرة واسعة عن ذلك المجلس وعلى ضوء تلك المعلومات سيتصرف التصرف المناسب لنجاح المجلس وجعله من المجالس المرضية عند الله وعند أهل بيته عليه السلام وعند صاحب الدعوة بحيث أن الناس كلما يتذكرون هذا المجلس يشيدون بإقدامه واردة وشطارة الخطيب من كل النواحي العلمية والادارية والأخلاقية، لا ان يكون مثل بعض الخطباء الاتكاليين الذين يعتمدون على الحظ والصدفة، أو الغير مهتمين بالقضايا الكمالية للمجلس، فبعض الخطباء المهم عنده هو ان يقرأ المحاضرة ويستلم الاجرة والسلام... فليكن ما يكن ولايهم ماهي نتائج المحاضرة وما هو تأثيرها، أو هل انتفع الناس من محاضراته التي القاها أم لا؟؟ فهذا ليس بمهم عنده.

طبعاً هذا العمل والتصرف من قبل الخطيب سيجعل الطلبات من قبل الناس واصحاب المواكب تقلُّ عليه أو انه سيكون خطيب طوارئ أي لسد النقص وحل الأزمة أيام ازدحام المجالس وشدتها.

اذن عزيزي الخطيب: هل ترضى ان تكون من هذا الصنف؟؟؟ . . . اترك

لكم التفكير.

المبحث الثاني

ما هي الخطوات التي يتخذها الخطيب وهو على المنبر

وفيه :

- الخطوات المتبعة لانجاح المجلس.
- حدث معي في البصرة.
- كيف نتوقى نظرات الجمهور عند الشروع بالمقدمة العزائية.
- الاندفاع الممدوح والمذموم، تعريفه، وعلاجه.
- كيف نعالج الاندفاع.
- شخصية الخطيب قوتها وضعفها.
- لقنته درساً لا ينساه.
- ماذا حصل في مجلس الفاتحة.
- الشيخ عبد الحميد المهاجر يتحدث لي.
- ماذا نستفيد.

تمهيد

بعد أن أطمأن الخطيب وتعرّف على ما يحط بالمجلس الذي سيذهب إليه وأخذ فكرة كاملة عنه، وعلى ضوء ذلك يتحرك ويختار موضوع المحاضرة، أما الآن وقد وصل الخطيب إلى مكان المحاضرة (المجلس) ودخل فيه فما الخطوات التي يتبعها حتى ينجح بمهمته التي كلفه بها الناس .
وهذه الخطوات أو جزها بالنقاط التالية :

الخطوات المتبعة لانجاح المجلس

- ١ - ينظر إلى مكان المنبر الذي سيرتقيه هل هو في مكانه الصحيح ، كما تعلمناه سابقاً ، أم لا ، فإذا وجده ليس بالمكان المناسب فليبدأ بتغييره قدر الإمكان خصوصاً إذا كان المنبر من النوع الكبير ، أما إذا كان المنبر المخصص للقراءة كأن يكون كرسيّاً ، فتغيير مكانه يكون سهلاً ، طبعاً وهذا التغيير يكون بيد صاحب المجلس وليس بيد الخطيب .
- ٢ - يقوم أحد بتشغيل جهاز الصوت والتحدث به قبل الصعود إلى المنبر كأن يرفع أحدهم (الصلاة على محمد وآل محمد) بواسطة ذلك الجهاز حتى يتسنى للخطيب معرفة قدرة الجهاز وامكانيته من حيث ملائمة نصب العتلات الموجودة في الجهاز مع طبيعة صوت الخطيب ومن حيث التردد الصادر من الجهاز أيضاً هل هو مريح أم لا أيزعج الجمهور أم لا ؟ وهكذا ثم ينظر إلى مكان مكبرات الصوت (السماعات) هل هي

بالمكان المناسب أم؟ هل يسمع صوته عندما يقرأ أم يتطلب الأمر تغيير مكان المكبرات أم لا أم فقط تدوير وتوجيه تلك المكبرات نحوه بحيث يسمع صوته حتى لا يتعب أثناء المحاضرة، لأنه كما قلت سابقاً على الخطيب أن يسمع صوته بالمكبرات سماعاً جيداً حتى يستمر بالخطيب ولا يتعب أبداً. أما من يرى أن ذلك عيباً ومخالفاً للأعراف ومخلاً و... . فأنأ أقول له أنه مخطيء ولا يلومن إلا نفسه لأنه من أكثر الإحتمالات أن يكون نصب وترتيب جهاز الصوت لا يتناسب مع طبيعة صوت الخطيب حيث أن أكثر الحسينيات والمساجد لا يوجد فيها من لديه خبرة لتنظيم وترتيب جهاز الصوت فأرجو أن يتعلم الخطيب تلك العملية ويبدأ هو بنفسه بتنظيم الجهاز وترتيبه خصوصاً إذا كان المجلس ضخم جداً كمجالس أيام عاشوراء حيث إذا تطلب الأمر أن يأتي الخطيب قبل المجلس بيوم لذلك المكان فليأتي ويفحص ذلك المكان بنفسه لكي يهيء لنفسه ظروفاً جديدة.

٣ - أن لا يأتي إلى مكان انعقاد المجلس مبكراً جداً بحيث إذا كان من المقرر أن يبدأ المجلس بالساعة الثامنة ليلاً فيأتي الخطيب ويدخل مكان انعقاد المجلس في الساعة السابعة ليلاً أي قبل المجلس بساعة، والسبب هو أن ذلك الخطيب سيقبل رونقه وانجذاب الناس إليه وكذلك سيضطرب في أغلب الأحيان أن يشركه الجمهور والحاضرون ببعض الأحاديث الجانبية التي كلها لغواً وباطلاً وغيبة وبهتاناً وعندها سوف يضطر ذلك الخطيب بمجاراتهم وسوف يرتكب الذنوب رغماً على أنفه شاء أم أبى وبالتالي عندما يرتكب الخطيب ذنباً واحداً حتى وان كان دقيقاً فان ذلك يسلب التوفيق منه وان الله سبحانه وتعالى يسحب اليد الغيبية التي يسخرها لكل خطيب رسالي ويعمل باخلاص، فمن الافضل أن يأتي الخطيب مكان المجلس قبل الساعة المحددة لانطلاقه بعشر

دقائق يلقي التحية على الناس ويتفحص المكان وليأخذ قسطاً من الراحة ثم يصعد المنبر. (١)

٤ - على الخطيب أن يركز على ما سيقوله على المنبر لو ارتقاه بعد عدة دقائق وان يكثر من ذكر الله جل شأنه ويقرأ بعض الآيات القرآنية ويتوسل بأهل البيت عليهم السلام لكي يشملوا ذلك المكان بانفاسهم الطاهرة ولكي يوجهوا عنايتهم واهتمامهم لذلك المكان والمجلس والمحاضرة حتى يكون ذلك المجلس محاطاً بعناية الله وأهل البيت عليهم السلام وعلى الخطيب مهما كان مستواه وقدرته وعلمه وجمالية صوته عليه أن يتذكر أنه وصل لتلك المرحلة وهذا المستوى بفضل من الله وبفضل ورعاية أهل البيت عليهم السلام لا بقوته ولا بحوله والا سيسلب منه التوفيق الالهي كما حصل للكثير من الخطباء حفظنا وإياكم برعاية الله وأهل البيت عليهم السلام.

حدث معي في البصرة

كنت في أحد السنوات أحيي مجالس عاشوراء في محافظة البصرة الولائية وكان عندي مجلس خاص بحضرة الخُص من محبي الحسين عليه السلام وأصحاب المواكب والهيئات الحسينية هناك والكثير من الخطباء الذين هم جاؤوا للتبليغ هناك أيضاً حيث أن موعد ذلك المجلس صباحاً بعد صلاة الفجر بساعة تقريباً، وكان هذا المجلس جميلاً جداً ومحفوفاً بعناية الله سبحانه وتعالى والجميع يبكي حزناً وألماً لمصائب أهل البيت عليهم السلام بمجرد أن أنطق الكلمات الأولى من البسملة المعتادة في البداية وكنت أنا حينها أقرأ الكثير من القصائد الفصيحة والشعر الشعبي في ذكر مصائب أهل البيت عليهم السلام في ذلك المجلس

(١) للمزيد من الشرح والتوضيح وخصوصاً البحوث الأخلاقية راجع كتابي (الأطوار الحسينية في حلتها الجديدة)، ص ٥٧، فيه ما يشبع رغباتك حول هذا الموضوع.

وبدون عناء يذكر وأحلق في عالم الأطوار والأنغام الحسينية والكل مستأنس بذلك .

ولكن في اليوم السابع من المجلس ، وقبل أن أرتقي المنبر للبدأ بالمحاضرة ، قام أحد الحاضرين وجلس أمامي وقال لي : شيخنا اليوم عندي مجلس في بيتي عصرا وأريد منك أن تشرفني لإحياءه ، وبعد المجلس هناك وجبة عشاء . . . فقلت له بكل أدب ورقة : أخي والله أنا عندي مجالس كثيرة جداً وصوتي وحنجرتي لا تعينني لذلك .

فنظر الي ذلك الشخص نظرة حاسدٍ ومتعجب من كثرة تلك المجالس وقال لي : الله يرزقك شيخنا . . . سامحه الله فقد كان يقصد في ذلك الدخل المالي الذي سوف أحصل عليه من كثرة المجالس التي أقرأها - هكذا كان يوحى كلامه وشكله - فما أن ذهب عني وجلس في مكانه فقد حقدت عليه في داخلي واشتطت غيضاً وفقدت السيطرة على أعصابي وعلى تصرفاتي لأنني أعتبر ذلك إهانة كبيرة للخطيب وخصوصاً وان العديد من كبار الخطباء كانوا حاضرين المجلس للتبرك والمشاركة والاستماع للأطوار الحسينية التي أؤديها باعتباري مختصاً بذلك .

عندها أخذتني العزة بالإثم وانتقمت لنفسي الأمانة بالسوء بأن حقدت على ذلك الشخص ، ولكن ما الذي جرى أيها الأخوة بعدها !! فاقسم لكم بالله العزيز فلقد خرج ذلك الحزن واللوعة واللهفة على أهل البيت عليهم السلام من قلبي كما يخرج الماء من الأنوب فأصبحت فارغا قاسي القلب جاحد العينين ولا أعرف ماذا جرى لي وكأن شيئاً لم يكن وحدث هذا التغيير وتلك الطامة بلحظات فقط وليس بدقائق أيها الأحبة ، وساعتها نظرت إلى وجوه الحاضرين الذين كانوا يومياً يكونون شديد الاحترام والتقدير لي وإذا بهم يقطبون بوجهي مع العلم أنني لم أتفوه بأي كلمة جارحة لذلك الشخص سوى أنه في بالي كنت أقول : هل أنا عامل بناء أو مقاول حتى يقول لي ذلك الشخص أمام الحاضرين : الله يرزقك ، حيث كنت أرمقه بنظرات العتاب .

وبعدها قمت وارتقيت المنبر كالعادة لأقرأ المجلس الحسيني فعندما بدأت بالقراءة للقصيدة التي أحفظها كما احفظ اسمي (عبست وجوه القوم) وإذا بي انسى بعض أبيات تلك القصيدة وكلما حاولت أن أتذكرها لم أستطع وكان غمامة سوداء قد غطت مخيلتي وقد هربت المعلومات من ذاكرتي اضافة إلى ان الناس لم تبك واصبح بالي مشوشاً وفقدت الاسترسال المعهود في كل يوم، أما عندما وصلت للمصيبة فقد عقدت في نيتي التوبة والاعتذار لذلك الشخص وان اعاهد الله والامام الحسين عليه السلام أن لا أخرج شعور أي انسان مهما كان خصوصاً أيام المجالس وبينما أنا كذلك وأنا على المنبر أريد أن أدخل في المصيبة توجهت بكل مشاعري واحاسيسي إلى السيدة أم البنين عليها السلام لا طلب منها العفو والاعتذار وان لا يتركوني من رعايتهم وتسديدهم لي على المنبر وان لا أحرم من خفي أطافهم وعندها دمعت عيناى لما مررت به من دقائق عصبية في المقدمة والعرض ولكن الحمد لله فعندما دخلت إلى المصيبة أحسست براحة نفسية كبيرة وعدت مثل الأول وذهب عني ذلك الجحود القلبي وبدأت الناس تتفاعل مع المصيبة وتتعالى منهم صيحات الالم والبكاء حزناً لمصاب أبي الفضل العباس عليه السلام عندها أدركت أنه لولا رعاية أهل البيت عليهم السلام وتسديدهم لي فان لا صوتي ينفع ولا علمي ينفع ولا شطارتي على المنبر تنفع ولا أدوات الخطابة تنفع وانما الذي ينفعني على المنبر هو رعاية الله لي وبركة رضا أهل البيت حيث ان الإمام الحسين في خطبة مكة يقول: (رضا الله رضانا أهل البيت نصبر على بلائه ويوفينا أجور الصابرين).

وبعد أن نزلت من المنبر أعتذرت من ذلك الشخص ولكن كنا لوحدنا خارج المجلس ثم عاهدت الله بعد اجتياز هذا الامتحان ان أكون حذراً قبل صعود المنبر من أي تصرف يخدش الفطرة أو الحياء أو المروءة فالواجب على الخطيب ان يبتعد عن كل المناقشات قبل ارتقاء المنبر.

- ٥ - أما عندما يكون الخطيب على المنبر فالواجب عليه ان يرتب اللاقطة في الماسكة ويضعها أمامه بحيث ترى الناس وجهه وتكون ثابتة لا انها بين فينة واخرى تنخفض إلى الاسفل، ثم بعدها يللمم عباءته وملابسه وبصورة جيدة ويصففها تحت اقدامه بحيث يكون منظره من بعيد مقبولاً حتى إذا كان هناك تصوير وتوثيق للمجلس فانه يكون الخطيب قد أخذ الاحتياطات اللازمة لذلك .
- ٦ - ان لا يرتبك ولا يخاف من نظرات الجمهور التي سوف توجّه اليه، خصوصاً للخطباء الجدد، ولا سيما ومن الطبيعي ان تتجه انظار الحاضرين إلى وجه الخطيب ليتطلعوا فيه وينظرون إلى شكله والى ملابسه ثم بعدها ينتظرون بشغف ما هي طبيعة صوته وكيف سيكون أداءه وما هو البحث الذي سيدخل فيه ذلك الخطيب، هذا كله يجب ان لا يربك الخطيب ولا يقلل من عزيمته، فان دخل الخوف في قلبه وبدأ يقلق فان ذلك سوف يقلل من شخصيته على المنبر وبالتالي ينعكس على أداءه وكفائته وبالنتيجة الناس لا تستقبل المعلومات من خطيب مهزوز ذو شخصية ضعيفة هو نفسه حائر ماذا يصنع في هذا المأزق فكيف سوف يوجه الجمهور ويقنعهم بالكفرة التي جاء من أجلها .

إحذر الأدرينالين ومضاعفاته

تخيل عزيزي الخطيب انك تسير لوحدك في منتصف الليل في المقبرة والظلام حالك والهدوء سائد وانت بهذه الأجواء المرعبة ويقفز على وجهك وصدرك حيوان مفترس ويصرخ بوجهك، بربك ماذا سوف يجري لك وكيف ستكون حالتك؟

طبعاً سيقشعر جلدك وتخرج روحك من بدنك واحتمال سوف تصاب بالجنون مع هذه الحالة من الدهشة والخوف والفرع وسيكون من الصعوبة التكلم أو الصياح وذلك لان جسمك قد افرز مادة سائلة من غدة فوق الكلى

هذه المادة تسمى (الأدرينالين) وتأثيرها فعال جداً على جسد الإنسان حيث تقوم هذه المادة بزيادة عدد ضربات القلب لدى الإنسان وكذلك ارتفاع السكر في الدم ويضيق الهواء على ذلك الشخص فيحاول التنفس من خلال عملية الشهيق ولكن يشعر بان الهواء، اختفى من الوجود وان الدنيا ضاقت عليه وان هناك حبلاً يطوق عنقه يريد ان يخنقه ويمنعه من الكلام وان ضربات قلبه زادت بشكل عجيب وكأن قلبه يريد ان يخرج من صدره فيبلغ حنجرته ويشعر بالغثيان وتتحد الرؤيا عنده وتكون غير شاملة وانه في حالة فراغ ويجد صعوبة في التفكير بشكل واضح.

وحقيقة تصور ان الإنسان في بعض الاحيان عندما يكون فزعاً يخرج قلبه من حنجرته، يذكرها القران الكريم حيث قال تعالى: ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْأَزْفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَظِيمٍ مَّا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾^(١) هذا الشيء كله يحصل للخطيب عندما يرتقي المنبر وينظر إلى كثرة الجمهور والى مستوياتهم فانه نسبة (الادرينالين) تبدأ بالصعود في الدم بنسبة عالية وتفتك بالخطيب وتحطم معنوياته وتقلل من شخصيته بحيث ان الخطيب يريد ان يأخذ كمية من الهواء فيشعر ان الهواء اختفى وذهب إلى كوكب آخر وكذلك يشعر ان هناك حبلاً أو ثقلاً جثى على صدره ولا يستطيع ان يزيحه وان هناك حبلاً قد قد التف حول عنقه يمنعه من الكلام وتختفي مادة الصوت نهائياً هذا كله حدث وصار بسبب خوف الخطيب وارتبائه.

حيث من الواجب واللازم ان يكون الخطيب شجاعاً وان يمتلك شخصية قوية ونظرات ثاقبة ولا يهمله أي شخصية داخل المجلس حتى لو حضر الكثير من العلماء والأساتذة مع تقديسنا لعلمائنا واساتذتنا حيث ان الخطيب يستمد شرعيته من رجل حفظ لنا شريعة سيد المرسلين ولولاه لانطمست معالم الدين إلا وهو الإمام الحسين عليه السلام وهكذا يكفي لان يكون الخطيب ذا شخصية قوية

(١) سورة غافر، الآية: ١٨.

لانه يمثل الإمام الحسين عليه السلام وهو مرسل من قبله، اذن لماذا هذا الخوف وهذا الارتباك.

كيف نتوقى نظرات الجمهور عند الشروع بالمقدمة العزائية

لو فرضنا ان الخطيب كلما صعد المنبر اعترته تلك الحالة من الخوف والفرع لهول المنبر وهيبته، فماذا يصنع لكي يتخلص من هذه الحالة؟ نعم يتخلص من هذه الحالة عند اتباعه الخطوات التالية:

أولاً: ان يقوم الخطيب ببناء علاقة وطيدة بالامام الحسين عليه السلام من خلال قراءة وتطبيق بعض الاوراد قبل صعود المنبر، وطبعاً هذه الاوراد يكملها الخطيب في بيته ثم يأتي إلى مكان المجلس. ومن هذه الاوراد المهمة هي:

أ - قراءة زيارة عاشوراء وبشرط اكمال اللعن مئة مرة بالمسبحة ثم السلام مئة مرة، أي يكمل الخطيب تلك المئتين من اللعن والسلام بالتمام والكمال وبعدها يصلي ركعتين ويهدي ثوابهما للإمام الحسين عليه السلام وعليه ان يكون في باله انها ستأخذ منه ما مقداره ساعة من الزمن وبعدها سوف يرى ذلك الخطيب ان المداومة والاستمرار على تلك الزيارة العجيبة سيكون لها نتائج تفوق التصور وخارجة عن المألوف، وحتى ان حضور الجماهير للمجلس سيزداد ويصبح كلام الخطيب له وقعاً وتأثيراً على المستمعين بشكل عجيب ويفتح مآقي العيون للبكاء وذرف الدموع وخفض نسبة (الادرينالين) بشكل عجيب غريب، فإذا اراد الخطيب ان يسيطر على الجماهير ويتحكم بمشاعرهم فعليه بزيارة عاشوراء وإذا أراد ان يكون مطلوباً من قبل أصحاب المواكب فعليه بزيارة عاشوراء وإذا أراد أن تفتح أمامه مصاريع العلوم والعقائد فعليه بزيارة عاشوراء .

ب - أن يصلي ركعتين ويهدي ثوابهما لكل معصوم من أصحاب الكساء الخمسة وكذلك يصلي ركعتين ويهدي ثوابهما للإمام المهدي (عج) وركعتين يهدي ثوابهما إلى السيدة الطاهرة أم البنين عليها السلام.

- ت - قراءة حديث الكساء فان له سحراً عجبياً ويسدد خطوات الخطيب .
- ث - قراءة شيء من القرآن الكريم وخصوصاً سورة (يس) وسورة (الصفات) .
- ج - قراءة دعاء ﴿ إِنَّ وَرِثَةَ اللَّهِ الَّذِينَ آمَنُوا وَأُولُو الْأَرْحَامِ مِنْكُمْ ﴾ (١) ، وهذه الأوراد ليست حصرأ ولكن إذا زادها الخطيب فلا بأس بها ، حيث إنني جربت تلك الأوراد وجاءت بالنتائج العجيبة أيها الأخوة فلا تتركوها .

ثانياً: قبل ان يتكلم الخطيب عن أي شيء (أي عند جلوسه على المنبر) فليرفع الصلوات على نبينا محمد ﷺ في المجلس وبعدها الطلب من الناس قراءة سورة الفاتحة إلى أرواح المؤمنين والمؤمنات وبالخصوص إلى روح السيدة الطاهرة أم البنين عليها السلام فان ذلك يعطي الخطيب اسناداً ودفعاً وتسهيلاً لأمره .

ثالثاً: بعد ذلك يبدأ بالشروع بقول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم، صلى الله عليك يا مولاي يا رسول الله... صلى الله عليك يا مولاي يا أبا عبد الله... يا ليتنا كنا معكم... إلخ... هذا كله يتم والخطيب ينظر إلى أبعد نقطة في الضلع المقابل له تماماً ويركز عليها بدل ان ينظر إلى عيون الجمهور ووجوههم ويبقى يقرأ وهو ينظر إلى تلك النقطة إلى ان يصل إلى مرحلة ان الجمهور يشعر بان هذا الخطيب لا يهتم بنظراتهم إليه واهتمامهم به وهم يرمقونه بطرفهم وان هذا الخطيب غير مبالي مع العلم أن الجمهور ينظر إليه فبعدها ماذا سيحصل عند الجمهور؟ نعم سيملون ويسأمون من تلك الحالة لان الخطيب غير مبالي بنظراتهم لأنه ينظر إلى الحائط المقابل له ولا ينظر اليهم أبداً، فبيدأ الكثير من هذا الجمهور بانزال رؤوسهم إلى الأسفل وعدم النظر إلى وجه الخطيب، فقط يسمعون صوته ولا ينظرون اليه،

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٩٦ .

لأن ذلك الخطيب لم يعر لهم أي اهتمام، وبهذه الطريقة سوف يحني نصف الجمهور رؤوسهم إلى الأسفل ويفضل أن يكتفي بسماع صوت الخطيب فقط وبهذا أصبح الجمهور نصفين، نصف يرمق الخطيب بالنظرات ونصف لا يوجه له النظرات وهكذا أصبحت العملية (النظر إلى الخطيب) بسيطة جداً وأخف وطأة من الاول ولا تستوجب الخوف وافراز مادة (الأدرينالين).

ان هذه العملية (النظر إلى الحائط البعيد المقابل للخطيب) قد تستغرق سبع دقائق أو عشر دقائق أي عندما تصل إلى البيت السابع أو الثامن من القصيدة الفصحى وبهذا تصبح الأرضية مهياة إلى الخطيب ليوجه نظره الآن إلى الجمهور تدريجياً وبهذا يسيطر على نظرات الجمهور الثاقبة ويستطيع اكمال المجلس بكل ثقة. وبتمرور الأيام وكثرة الخروج للتبليغ ومواجهة الناس والجمهور بمختلف الطبقات ستصبح عملية مواجهة الجمهور بسيطة جداً وغير مقلقة لا بل فيها نوع من الحلاوة واللذة.

رابعاً: على الخطيب عندما يريد الشروع بالبداية بالقراءة وقول (أعوذ بالله... وصلى الله... عليك يا أبا عبد الله...) عليه أن يبدأ بطبقة واطئة جداً من الصوت أي أقل من الطبقة (أ) والسبب في ذلك لان الجمهور دائماً يتكلم فيما بينه ويكثر من الكلام بداية كل مجلس ولا يسمعون إلى ما يقوله الخطيب خصوصاً إذا كان صوت الخطيب بطبقة واطئة وفيه ضبابية بحيث المستمع له لا يعرف تفاصيله فانه حتماً سيقطع الجالس الكلام بينه وبين رفيقه ليعرفوا ما الذي بدأ يقوله ذلك الخطيب لأن صوته واطيء الطبقة وبالنتيجة سيسكت هؤلاء ويسكت هؤلاء وهؤلاء وبالنتيجة المجلس كله يسكت ويهدأ ويعم السكينة والهدوء على المكان كله بدون ان يرفع صوته الخطيب وبدون أن ينههم على لغتهم وثرثرة التنظيم.

خامساً: عندما تنتهي المقدمة العزائية التي أداها الخطيب وهي كما تعرفون مكونه من الاستعاذة بالله من الشيطان والصلاة على النبي وآله ثم على الإمام الحسين وقول ياليتنا، وبعدها قراءة أبيات القصيدة الفصحى والقصيدة

المكونة من الشعر الشعبي ان وجد وبعد قولك : أنا لله وأنا إليه راجعون ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ثم قراءة الآية القرآنية أو الحديث النبوي أو أي شيء قد اعده الخطيب مسبقاً ثم التصديق للآية أي قول صدق الله العلي العظيم : هنا بعد قولك كلمة (العظيم) من الواجب واللازم على الخطيب أن يسكت لمدة (٢٥ - ٣٠ ثانية) هذه الفترة الزمنية من السكوت تعطي لمجلس هيبة كبيرة وتعطي فكرة لدى الجمهور بان هذا الخطيب لديه شخصية قوية جداً وانه سوف يبدع في المحاضرة وهو ذو خطوات واثقة، كلها اطمئنان وتخطيط وهدف، عكس الخطيب الذي لا يترك أي فترة زمنية بين كلمة (صدق الله العلي العظيم) وبين تفسير الآية فان هذا الخطيب سوف يترك انطباعاً لدى الجمهور انه مهزوز وذو شخصية ضعيفة جداً ولا يستطيع مواجهة الجمهور .

سادساً : بعد انتهاء المقدمة العزائية وتطبيق كل ما أشرنا إليه وبداية الدخول في شرح المحاضرة وتبيان تفاصيلها، يجب على الخطيب ان يوجه نظراته إلى عيون الناس ولا يتوانى عن ذلك أبداً فان أصابه الخجل وبدأ ينظر إلى أرض المجلس فان ذلك الخطيب لا يوفق في الأداء ولا يأخذ منه الجمهور أي معلومات وستكون هناك فكرة لدى الجمهور أن شخصية هذا الخطيب شخصيته ضعيفة، فكيف بمن شخصيته ضعيفة يفهم ويقحم الجمهور ويشبع رغباتهم لان من أصعب الأشياء هو ارضاء الجمهور واقناعهم بالأمر الذي جاء به الخطيب .

اذن على الخطيب أن يوزع نظراته إلى جميع مناطق المجلس فلا يركز على جهة أو مكان دون أخرى، فان ركز مثلاً على الجهة اليمنى من المجلس كأن يكون في تلك الجهة مجموعة من الوجهاء أو الاغنياء أو المسؤولين والجهة الأخرى يوجد فيها مجموعة من عوام الناس، فهذا من الأخطاء الاستراتيجية التي سوف تجعل لذلك الخطيب اعداء من حيث لا يعلم ويجعل الجمهور الذي أهمل من قبل الخطيب يشعر بانه من طبقة اوطأ من البقية وهذا خلاف المروءة الحوزوية والأخلاقية .

اذن يجب المساواة في توزيع النظرات إلى جميع الجهات في المجلس ولا يركز الخطيب على جهة دون أخرى حفاظاً على عدالته في قلوب الجمهور وسمعته التي يجب أن يحافظ عليها مهما أمكن وان يشعر الجمهور بان هذا الخطيب يحترمهم جميعاً.

الاندفاع الممدوح والمذموم

الكثير من الخطباء والخطيبات يشكون لي بعض العقبات والمعوقات التي تعترض طريقهم كل سنة أيام عاشوراء الأولى ومن ضمن تلك العقبات هي فقدان مادة الصوت أو جوهر الصوت وبلغتنا الدارجة نقول (ايطبغ الصوت) فماذا نصنع عندها وكيف نعالجه ولماذا يحصل لدينا فقدان مادة الصوت خصوصاً في أيام عاشوراء بالضبط؟.

ما هو الاندفاع

في البداية وقبل ان نجيب على تلك الأسئلة علينا ان نعرف ما المقصود بالاندفاع ولماذا يحصل هذا المرض المدمر للخطيب والرادود وقاريء القرآن .
الاندفاع: هو الانشداد العضلي والعصبي المصحوب بالقلق والخوف وصرف الطاقة القصوى المخزونة بأجمعها لدى الفرد من دون شعور وانتباه لذلك بحيث ان هذه العملية (الاندفاع) لا يشعر بها الفرد إلا بعد حين حيث يشعر بالتعب الشديد جسدياً وكأنه قد شارك في سباق ركض عشرة آلاف متر أو انه قد رفع دبابه عسكرية وما شابه ذلك، حيث ان ذلك الاندفاع يسبب آلاماً جسدية لصاحبه وخصوصاً الخطيب أو الرادود الحسيني^(١) وبالنتيجة سوف تقل كفاءته وأداءه ويخفت بريقه .

(١) ذكرت ذلك أيضاً في كتابي (دروس علمية إلى الرواديد)، ص ٨٣ - ٨٤ وهو خاص بالرواديد الأعزاء فليراجعوا ذلك البحث هناك.

سبب اندفاع الخطيب

احبتي الاساتذة والخطباء هذا المرض خطير جداً على روح ونفسية الخطيب فيجب الانتباه إليه والتنبيه عليه أيضاً واننا إذا عرفنا سبب ذلك الاندفاع عند الخطيب فاننا سنعرف كيف نعالجه ونتوقاه أيضاً .

فان اهم سبب لاندفاع الخطيب هو لاثبات وجوده كخطيب محترم ومقتدر خصوصاً لأصحاب المجلس الذي تعاقدوا معه وجلبوه من مكان بعيد ليقرأ لهم موسم محرم أو رمضان، كأن يجلب ذلك الخطيب من النجف الأشرف إلى البصرة الحسينية، فيعمد ذلك الخطيب إلى ابراز جميع مواهبه وصرف جميع الطاقات المخزونة لديه لمدة عشرة أيام عاشوراء فيصرفها في يومين أو ثلاثة ويسخر جميع امكاياته الخطابية الفكرية والصوتية والعقائدية في الأيام الأولى من الموسم الخطابي ليثبت لمن أتى به انه خطيب جيد وانه لم يخيب ظنهم وأموالهم التي سوف يعطوها هدية له لم تذهب ادراج الرياح .

أما السبب الآخر للاندفاع الزائد من قبل الخطيب هو لارضاء متطلبات الجمهور القادم إلى مجلسه حيث ان بعض الخطباء حفظهم الله يأخذه العجب بنفسه وتخدعه الأجهزة الصوتية الرائعة وتجذبه صرخات الجمهور فيضطر إلى الاندفاع بقوة وينشد لذلك وينسى انه في الأيام الأولى من عاشوراء وان امامه بقيت ثمانية أيام متواصلة ويجب عليه ان يتواصل بها مع الجماهير بنفس الكفاءة لا أقل من الأيام الولي وخصوصاً ان الأيام الأولى يكون الحضور فيها أقل من الأيام الأخيرة من عاشوراء .

ومن الأسباب الأخرى للاندفاع هو المجارات والمساواة من بعض الخطباء للخطباء الكبار الذين لهم أصوات عملاقة فيها أكثر من (١٦) طبقة صوتية) ولديهم باع طويل في معرفة الانغام والأطوار الحسينية كما هو مع ناعي الزهراء وصوت كربلاء السيد جاسم الطويرجاوي (حفظه الله) والشيخ

عبد الوهاب الكاشي (قده) والخطيب البارع السيد محمد الصافي وغيرهم، فما دام هؤلاء يسجلون الانتصارات في الأطوار الحسينية. فيعتقد البعض انه يجب أن ينعى بنفس طبقتهم أو طريقتهم وبالنتيجة فهو يمتلك حنجرة بسيطة كيف يصل إلى أداء هؤلاء العمالقة.

كيف نعالج الاندفاع

يوجد نوعان من الاندفاع، الأول هو المذموم والذي تحدثنا عنه والذي سوف نعالجه لاحقاً والنوع الثاني هو الاندفاع المحمود والحسن والذي في بعض الأحيان تتطلب آلية القاء المحاضرة في قسم من أجزاءها اندفاعاً واضحاً لملائمة الكلام الصادر من الخطيب، وهذا لا بأس به لأنه مسيطر عليه ومخطط له مسبقاً ولا يسبب التعب للخطيب.

أما الاندفاع المذموم فهذا يجب الانتباه إليه وعدم القيام به لأن عواقبه وخيمة جداً تضر بسمعة الخطيب وأدائه وكفائته اذن كيف نعالجه وكيف نتوخي الوقوع في شباكه؟ . . نعم بإتباع الطرق التالية:

١. على الخطيب ان يفكر أولاً وقبل كل خطوة يخطوها انه يحصل على رضا وقبول ربحانة رسول الله إلا وهو الإمام الحسين عليه السلام وليس رضا أحد من الناس فان رضاه من رضا السماء، فأن رضي عنك الإمام الحسين، عندها لا يهم ان يزعل الكون بأجمعه فمن يفتش أن يقبل عليه صاحب المجلس أو الجمهور فهو مخطيء وغير مدرك لقضية قبول عمله وعدم قبوله، وهل يدرك أن الخطيب إذا فتش عن غير الله يقدم له أعماله العبادية فانه مرآء وغير مخلص لله وللحسين والرياء مفسد للعمل وهو خلاف الاخلاص والرياء نوع من انواع الشرك بالله تعالى والشرك من الذنوب التي لا يغفرها الله تعالى حيث يقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ، وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا﴾^(١).

(١) سورة النساء، الآية: ٤٨.

وكذلك المرائي سوف ينادى عليه يوم القيامة بأربعة أسماء قبيحة ومقرفة وهي: يا كافر يا فاجر يا غادر يا خاسر، كما قال رسول الله ﷺ عندما سئل: (فيما النجاة غداً؟ فقال: إنما النجاة في أن لا تخادعوا الله فيخدعكم، فإنه من يخادع الله يخدعه، ويخلع منه الإيمان، ونفسه يخدع لو يشعر، فقل له: وكيف يخادع الله؟ قال: يعمل بما أمر الله به ثم يريد به غيره، فاتقوا الله واجتنبوا الرياء، فإنه شرك بالله إن المرائي يدعى يوم القيامة بأربعة أسماء: يا كافر! يا فاجر! يا غادر! يا خاسر! حبط عملك، وبطل أجرك، ولاخلاق لك اليوم فالتمس أجرك ممن كنت تعمل له)^(١).

فهل ترضى عزيزي الخطيب ذلك لنفسك؟ طبعاً لا فأتمنى أن نبتعد عن ذلك ونقرأ للامام الحسين أولاً وقبل كل شيء وبالنتيجة الباقي من الناس يقبلون عليك ويرضون على عملك ان شاء الله .

٢. من اللازم على الخطيب ان يفكر ان لديه بعد اليومين الأوليين من عاشوراء، لديه ثمانية أيام متتالية واحتمال أن لديه في العشرة الثانية مجلساً آخر وفي مكان آخر واحتمال هناك في نفس العشرة الأولى من عاشوراء يكون لدى الخطيب ثلاثة مجالس بنفس الليلة واحتمال أكثر، فماذا يصنع وكيف يتصرف؟ اذن عليه ان يقنن قوته وطاقته وفقاً لعدد تلك المجالس وان يضع في حساباته ان لديه شهراً آخرأ وهو شهر صفر أيضاً فيه مجالس كثيرة بحيث يجب أن يكون صوته يتحمل ان يقضي مجالس شهر محرم ويقضي مجالس شهر صفر بنفس الكفاءة .

فإذن أوصيك عزيزي الخطيب، كلما حصل عندك ذلك الاندفاع اللاإرادي والغير محسوب فتذكرني وكأني أف أمامك ولا تنساني ابداً وعندنا قلة من الاندفاع الزائد واهداً... وكلما تندفع: تذكرني وأهدأ وهكذا، كما صنعت

(١) معاني الأخبار، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، ج ٢، ص ١.

واحدة من طالباتي المجدات في كلية الخطابة الحسينية في كربلاء^(١) عندما قالت لي وشككت من أن صوتها جيد جداً ولكن في كل سنة في محرم تفقد صوتها ولا تستطيع ان تكمل مجالسها حتى يوم الخامس من محرم فانها تبدأ المشاكل ويختفي صوتها وتقع في احراج مع الناس وتبقى حائرة ماذا تصنع؟ فقلت لها: إنك تندفعين بقوة كبيرة عند القراءة، فقالت: نعم، قلت لها: تذكرني أن شيخ رضا أمامك واقف ويقول لك اهدأي قالت حسناً وفعلاً قامت هذه الخطيبة المخلصة بهذه الطريقة وقالت لي بعد انتهاء شهر محرم وصفر: أنا لأول مرة اكملت شهرين متتاليين من المجالس الضخمة في البصرة بدون تعب ولم افقد صوتي أبداً وكنت أؤدي تلك المجالس بكل كفاءة وبنفس القوة حيث قالت لي أيضاً: انه كلما اندفعت في الاداء والقراءة تذكرت أستاذي واقف أمامي وهو يقول إهدأي إهدأي وفعلاً أبداً بالهدوء وأخفض من طبقات صوتي وأكون طبيعية جداً ولا أندفع نهائياً وحتى ان الناس الذين أقرأ لهم مجالساً تعجبوا من أدائي في تلك السنة مع العلم أن طريقتي هي نفس طريقة الخطباء في البحث، أي المجيء بآية قرآنية ثم تفسيرها ثم الكوريز والنعي، أي مجلسي يستغرق ٤٥ دقيقة وأكملت شهر محرم وصفر بدون أي مشاكل صوتية أبداً

شخصية الخطيب قوتها وضعفها

ان لقوة شخصية الخطيب أثرٌ كبير في استقبال المعلومات من قبل الجمهور والمستمعين عندما يطرحها الخطيب على الناس وقبولها لديهم بأحسن قبول، لذلك إذا كانت شخصية الخطيب ضعيفة ومهزوزة فالجمهور لا يرضى ولا يستسيغ ذلك ولا يتقبل من الخطيب المعلومة حتى وان كانت المعلومات صحيحة ودسمة.

(١) كنت أعطي فيها درساً في الخطابة العملية والنظرية من عام ٢٠٠٨ ولغاية ٢٠١٢ م. وهي كانت برعاية الخطيب العلامة الشيخ عبد الحميد المهاجر.

علامات ضعف شخصية الخطيب

١ - من علامات ضعف شخصية الخطيب هو الخنوع والخضوع لأصحاب المجلس بصورة مطلقة وينفذ ما يريدون منه حرفياً حتى وان كان ذلك الشيء يخالف المروءة والاعراف بحيث انه لا يوجد له رأي وشأن بينهم فهو ينفذ ولا يناقش.

٢ - بعض الخطباء عندما يصل إلى مكان المجلس فيقعد من مجموعة من الحاضرين ولكن هؤلاء قد يكونوا أصحاب أموال طائلة أو أصحاب شركات تجارية أو قادة ومسؤولين في الدولة فتراه يضعف أمام هؤلاء الأشخاص الفارغين الذين لا أقول كلهم بل النسبة الغالبية فيهم ينظرون إلى الخطيب نظرة دونية ومدنية حيث ان قسماً منهم يعتبر المعمم والخطيب عامل بناء يعمل باجرته وهو يقبل بما تعطيه من فتات ويرضى بالقليل من العطاء، هذا الخطيب الذي يرضخ ويستسلم لهذه المعطيات لا يصلح ان يكون موجهاً للقواعد الجماهيرية ولا يستحق أن يرتقي منبر رسول الله ﷺ.

فالواجب ان لا يخنع ولا يقبل الخطيب بان ينتقص من شخصيته ولا تمس كرامته أبداً ولا يسمع لبعض النماذج النكرة والقذرة التي تحتقر المعمم والخطيب ان تسيطر على قراراته وآرائه وأبحاثه وعليه أن يتكلم ذلك الخطيب بما يرضي الله جل شأنه ولا يخضع لأي مؤثر.

فبعض الخطباء يأتيه أصحاب المجلس فيقولون له لا تطيل بالمجلس إختصر! أو: ليس لك دخل بفلان أو إعلان ولا تنتقد ولا تأمر بالمعروف ولا تنهى عن المنكر، وعيسى بدينه وموسى بدينه أولاً تتكلم عن الخمس والزكاة أو مثلاً يأخرون المجلس الحسيني المقدس بعد وجبة الأكل حيث تمتليء البطون ثم بعدها تتفرق الناس إلى بيوتهم ويبقى فقط أصحاب البيت وكان

المجلس الحسيني عقد للأكل فقط وليس لذكر الحسين عليه السلام وهذا كله بسبب ضعف الخطيب وضعف شخصيته بينهم فالواجب ان يكون الرأي الأخير والسائد هو رأي الخطيب مهما كلف الأمر حتى وان كان المجتمع مجتمعاً عشائرياً أو منغلقاً أو هناك شيوخ عشائر لهم الكلمة الأولى والأخيرة، فان الخطيب الناجح هو الذي يحاول ان يقدم الشعائر الحسينية قبل الاعراف والتقاليد العائلية والعشائرية. وهذا كله يعتمد على قوة الشخصية التي يمتلكها الخطيب.

٣ - ومن علامات ضعف شخصية الخطيب أيضاً هو النظر إلى الأرض أثناء اللقاء المحاضرة بدل أن ينظر إلى وجوه الجمهور وبدل أن يركز نظراته، التي من المفروض أن تكون قوية وثاقبة، يركزها في وجوه وعيون المستمعين والمحاضرين يقوم بالنظر إلى أرض المجلس القريبة من المنبر ويترك النظر إلى باقي أجزاء المكان، ونتيجة لذلك يصبح ذلك المجلس فوضى بمرور الوقت.

٤ - ومن تلك العلامات أيضاً ترى أن بعض الخطباء يبقى حائراً أثناء أداء المحاضرة أين يضع كلتا يديه، هل يضعهما في حجره أم في جيبه أم على كتفي المنبر أم ماذا؟ وتراه حائراً ولهاً لا يعرف ما يصنع بيديه، والمفروض أن يكون طبيعياً جداً ويستعمل كلتا يديه للإشارة وللمثيل بهما إذا ما تطلب الأمر.

٥ - ومن تلك العلامات أيضاً نرى ان بعض الخطباء عندما يتعرق وجهه وتصيب عرقاً فتراه لا يستطيع ان يأخذ المنديل الورقي (الكليينكس) ويقوم بمسح وجهه من ذلك التعرق أبداً، فهو يخاف أن ينسى المحاضرة أو يخاف أن يخطأ بشيء من الكلمات. بينما نجد في الكثير من الخطباء عندما يتعرق فانه يأخذ المنديل بكل بساطة ويمسح وجهه ورقبته من التعرق ويأخذ ويكرر ذلك عدة مرات وهو لا يخاف أبداً.

- ٦ - ومن هذه العلامات أيضاً نشاهد بعض الخطباء انه لا يستطيع تعديل وترتيب اللاقطة (الميكروفون) التي أمامه لجعلها قريبة من فمه وانما يتركها على حالها حيث في بعض الأحيان تكون بعيدة عن فمه وجسمه أو نازلة إلى الأسفل فيضطر إلى الانحناء وراها إلى الأسفل ويخاف ان يلمسها ليرتبها أو في بعض الأحيان اللاقطة أعلى من وجه الخطيب وفمه فيقوم برفع رأسه عالياً ليصل اليها وهو يخاف أن يحركها أو يلمسها، بينما الخطيب القوي الشخصية والشجاع لا يبالي بذلك بل بالعكس يبادر مسرعاً لتعديلها وترتيبها حسب ما يريد.
- ٧ - وهناك علامات أخرى كثيرة تدل على ضعف شخصية الخطيب على المنبر منها التعرق الكثير حتى في أقصى حالات انخفاض درجات الحرارة وكذلك انفتاح منخري الانف بصورة كبيرة جداً للخطيب وارتجاف كلتا يديه (وهذا يكون واضحاً خصوصاً إذا مسك الخطيب ورقة امام الجمهور ليقراً منها بعض المعلومات فترى تلك الورقة ترتجف كأنها في مهب الريح) وكذلك من تلك العلامات الخوف من الالتفات إلى يمين وشمال مكان المجلس ولكن فقط ينظر إلى الأمام، ومن المفروض على الخطيب الناصح أن يحتوي جميع أجزاء مكان المجلس بنظراته ويوزعها بالتساوي عليه.

لقنته درساً لا ينساه

في أحد المرات كنت أقرأ مجلساً كبيراً في كربلاء وكان هذا المجلس مخصصاً لذكرى شهادة سفير الحسين مسلم بن عقيل عليه السلام وكان الجمهور مستمتعاً بذلك الطرح ومستأنساً به والجمهور كأن الطير على رؤوسهم وكلهم آذان صاغية لي وإذا بأحد خدمة ذلك المجلس، وهو شخصية متنفذة ويدير عملية اعداد وطبخ الطعام، اخترق الصفوف باتجاه المنبر ليريد أن يخبرني بشيء مهم جداً حتى اقترب مني وكان المنبر عالياً جداً حتى انحنيت بشدة

لأسمعه ماذا يريد فقد تصورت أنه يريد أن يقول ان هناك حزاماً ناسفاً أو سيارة مفخخة أو حدثاً مهولاً، وإذا به يهمس في أذني: شيخنا مروتك الأكل برد شويه اختصر... مع العلم أن هذا التبليغ تم والمجلس لم يمضي منه سوى ربع ساعة أي أنني لتوي في بداية البحث تصوروا أيها الأحبة ذلك الموقف فعندها أنا ابتسمت للجمهور ابتسامة عريضة واخذت قسطاً من الراحة ثم توجهت إلى الجمهور وقلت لهم من خلال مكبرات الصوت:

أيها الأخوة: الأخ العزيز فلان يقول اختصر من البحث لثلا يبرد الطعام فماذا تريدون هل أكمل المحاضرة أم أختصر؟ وإذا أيها الأخوة ارتفعت الأصوات في المجلس أكمل شيخنا أكمل شيخنا رجاءاً لا تختصر البحث رجاءً فليذهب فلان الى... وبدأ الناس بدم ذلك الشخص الذي هو طبعاً من خدمة الإمام الحسين لكنه لا أعلم لماذا تصرف هكذا وما الذي جرى به أن يخترق الصفوف كلها من أجل أن لا يبرد الطعام. وفعلاً أكملت المحاضرة على أحسن ما يرام ثم بعدها وزع الطعام.

وبالنتيجة كان هذا درساً لكل من تسول له نفسه التعدي على حرمة المجلس وقداسته ووقت الجمهور وشخصية الخطيب وبذلك كل من سمع بتلك الحادثة اخذ يخاف ان يفعلها أو يكررها مع احد من الخطباء وان لا يقطع المجلس أبداً إلا لشيء مهم مهم جداً.

ماذا حصل في مجلس الفاتحة

في احدى المرات دعيت لقراءة مجلس حسيني في مدينتي (طويريج)^(١)

(١) قضاء كبير تابع لمحافظة كربلاء ويتعد عنها ٢٠ كم ومنه تنطلق ركضة طويريج التي تقام في يوم العاشر من محرم من كل عام، ولل قضاء اسم ثانٍ وهو (الهندية) نبع من اجواءه الحسينية والعلمية الكثير من الشخصيات المعروفة على المستوى الدولي من امثال الخطيب السيد جاسم الطويرجاوي وآية الله العظمى الدكتور فاضل المالكي والعلامة =

بمناسبة اليوم الثالث لوفاة أحد وجهاء العشائر المعروفين، والكل يعرف بان المجلس الحسيني الذي يقام في الساعة الأخيرة من الفاتحة يكون صعب جداً على الخطيب لعدم ثبات الجالسين حيث ان مجلس الفاتحة الناس فيه تدخل وتخرج للتعزية وقراءة سورة الفاتحة ترحماً على روح الفقيد ويكون هناك وضوء كبيرة جداً ولغطاً وهممة حتى مع وجود صوت القرآن فبينما الكل منشغل .

وقبل أن أرتقي المنبر قمت برفع صوت المكبرات التي سأقرأ فيها بدرجة كبيرة بحيث إذا تحدثت فان صوتي سوف يسيطر على جميع أصوات الحاضرين مهما كان عددهم . مع العلم ان أعداد الجالسين يقدر فوق الالف شخص وأما أصحاب الفاتحة فهم أعداد صغيرة أيضاً وفعلاً ما ان اعطوني الاشارة والاذن لي بالصعود لاداء المحاضرة توالى علي التعليمات . . . هذا يقول كذا . . . وذاك يقول كذا . . . ولكن أنا اسمع من هذه الاذن ويخرج ذلك الكلام من الاذن الأخرى ولم أروض لأى شرط من شروطهم، حيث كنت أقابل ذلك بابتسامة عريضة وقول (ان شاء الله).

وعندما بدأت بقراءة المقدمة العزائية فكان الصوت جهورياً وعالياً جداً فبدأ الكثير من الذين يحترمون صوت الإمام الحسين عليه السلام وصوت الخطيب، بقطع الأحاديث الجانبية فيما بينهم، اما القسم الآخر فبدى وهم متضجرون ولا يتحملوا ان يسكتوا برهة من الزمن للاستماع للموعظة أبداً وقد ظهر على وجوههم علامات الغضب وعدم الرضا .

وطبعاً هؤلاء النسبة الأكثر وهم لا يعرفون انهم يحصلون على الاثم بدل الثواب اما القسم الآخر من الجالسين لم يقطعوا الأحاديث فيما بينهم لانها

= الشيخ محمد الهنداوي والخطيب السيد حامد الميالي والخطيب الواعد السيد عباس الطويرجاوي والراود الكبير الحاج جاسم النويني والراود الشاب علي يوسف ومن الشعراء الحاج عبد الأمير الفتلاوي صاحب ديوان (سلوة الذاكرين) وغيرهم الكثير.

فرصة لديهم للعراك والعتاب والمزايدة وللبيع والشراء ، فماذا صنعوا؟ أو عزوا لأهل الفاتحة أن يذهبوا للخطيب ويأمروه بخفض صوت الجهاز لكي يحلو لهم الجو حيث من المعتاد ان بعض الخطباء لا حول لهم ولا قوة فيسيطر عليهم أصحاب الفاتحة وينفذوا ما يطلبون منهم باعتبار انهم قد استأجروهم بالأموال .

وفعلاً تقدم احد الواقفين في الفاتحة وبجراً خالية من الأدب فقال بصوت عالٍ مسموع للناس : (شيخه شويه اخفض صوت السماعه لان الناس يريدون إيسولفون ما يگدرون) . . . طبعاً عندما تكلم هنا الرجل تلك العبارة التي كانت موجهة إلى المنبر الحسيني وليس لشخص شيخ رضا الطويرجاوي ، فحرز في قلبي ذلك وقابلته بابتسامه أيضاً ولم اتعصب أبداً وقلت له من خلال السماعات متمعداً: بدل ان تأمرني بان أخفض صوت السماعه قل للحاضرين ان يخفضوا أصواتهم احتراماً لمجلس الحسين عليه السلام . . . أقسم لكم بالله العظيم أيها الاخوة فلقد عم الهدوء في المكان وسكت الناس جميعاً بحيث إذا رميت أبرة حديدية في ذلك المكان تسمع صوت سقوطها على الأرض وأكملت بقية المجلس بشكل منتظم وبكت الناس واقتنع الكل بعملتي هذا (رفع صوت السماعه) ولم يعترض علي أحد بعد النزول من المنبر أبداً لا بل أن قسماً كبيراً من المنظمين للفاتحة تفهموا الأمر ولم يعقبوا أبداً على ذلك .

الخلاصة : فلولا هذا الحزم مني لتوجهت اهانة لمنبر الحسين عليه السلام وليس لي أيها الأخوة فما قيمتي أنا إذا لم أحافظ على سمعة المجلس وهيبة المنبر والخطيب .

الشيخ عبد الحميد المهاجر يتحدث لي

في أيام التدريس في كلية الإمام الحسين للخطابة حدثني العلامة الشيخ عبد الحميد المهاجر أنه في أحد مجالسه التي يقيمها في لبنان عندما كان مهاجراً إليها أيام النظام الصدامي يقول : كنت أتحدث للناس من على المنبر

عن رأس الإمام الحسين تكلم في عدة مواطن واما بصدد استعراض الأدلة العلمية والعقائدية والناس كلهم يستمعون الي وإذا بأحد الجالسين قام من مكانه ووقف وتكلم بصوت عالٍ وقال: يا شيخ يا شيخ: رأسٌ يتكلم مضى على فصله من الجسد أكثر من عشرين يوماً كيف يحصل ذلك فيقول الشيخ عبد الحميد المهاجر: ابتسمت قليلاً وقلت للحاضرين لا بأس لا بأس أيها الأخوة اعدروا هذا الأخ فانه لم يتناول اليوم حبوب المهدئات فلا تلوموه لا تلوموه... وارفعوا أصواتكم بالصلاة على محمد وآل محمد، وصاحت الناس (اللهم صل على محمد وآل محمد) يقول الشيخ المهاجر: الثانية يرحمكم الله... الثالثة يرحمكم الله وهكذا حتى خرج ذلك الشخص من المجلس يجر أذيال الهزيمة والخذلان وبدأ المجلس يعود مثلما كان في الأول بدون أن يتأثر بأي شيء، أقول أن هذا العمل انما يدل على قوة الشخصية والسيطرة على ادارة المجلس.

المحصلة النهائية

اذن المحصلة النهائية من هذه القصص أيها الأساتذة والطلبة الأعزاء هو أن الأستاذ من اللازم عليه أن يربي وينمي شخصية الخطيب قبل كل شيء ومنذ دخوله للمعهد أو الدورة ليتعلم الخطابة قبل ان يعلمه الأطوار أو النعي أو علم الصوت وذلك باحراج الطلبة وزجهم في مواقف صعبة وفجائية من دون ان يشعروا بذلك واجبارهم على ارتقاء المنبر ومواجهة الجماهير وفي كل يوم وفي كل ساعة بحيث لا يترك الخطيب المتعلم يطمئن ابداً ويعتبر نفسه في منأى عن الصعود إلى المنبر ومواجهة الناس.

كيف نربي شخصية الخطيب

ومن الأساليب التي كنت أتبعها مع طلبتي لتقوية شخصياتهم مثلاً:

١ - ان يقوم احد الطلبة بأخذ دور الأستاذ في الحلقة وهو يعطي الدرس

للتلاميذ بدل أستاذ الخطابة، كأن يشرح درس البارحة مثلاً ويعيده للتلاميذ بحيث ان ذلك الطالب يجلس بمكان الأستاذ ويدير الحلقة.

٢ - ان يقوم أحد الطلبة بأخذ دور مقدم وعريف حفل لمولد من المواليذ الإسلامية ويقف أمام الطلبة ويؤدي دور عريف الحفل قدر الامكان. ومن ثم يقوم الأستاذ بتكليف بقية الطلبة على ذلك.

٣ - أن يقوم الطلبة بقراءة محاضرة قصيرة لا تتجاوز (خمس دقائق) يتحدث فيها كل طالب ما يشاء من المواضيع بدون تحديد بحيث يرغم الأستاذ الطلبة على الصعود إلى المنبر يومياً وعدم ترك أحد منهم أبداً مع العلم حتى ولو كانت اللغة العربية لذلك الخطيب الخطيب المبتدئ هابطة جداً فلا بأس بذلك لان الغرض هو الآن كيف يواجه الخطيب الناس ولا يخجل وكيف يتعود صعود صهوة المنبر وكيف يتعامل مع اللاقطة، أما اللغة العربية والمحتوى العقائدي فهذا يترك للسنين اللاحقة من الدراسة ليتعلمها ويتقنها الخطيب على مهل.

وبهذه الطرق سوف تتقوى شخصية الخطيب ويكون لديه قلب من حديد وجرأة أدبية لمواجهة الناس ومحادثاتها والظهور أمامهم حيث اني أشاهد ان العديد من المعاهد التي تدرس فيها الخطابة الحسينية اشاهد فيها الطلبة انهم لم يرتقوا المنبر طيلة فترة دراستهم وانهم لم يمسكوا اللاقطة أبداً لا بل لا يوجد أصلاً منبر وجهاز صوت في المعهد وعندما سألت المشرفين والقائمين على تلك المعاهد فقالوا لي: شيخنا هل تريد أن يخرج الطلبة من المعهد (ملايات)، وكأن الملايات عارٌ علينا أو هي جريمة نكراء لا سامح الله، فقط يكفي ذلك المعهد باعطاء الدروس النظرية عن مادة الخطابة دون الدروس العملية التي هي مهمة جداً لخلق حالة الجرأة المطلوبة لدى كل خطيب مبتدئ وبالتالي ترى أن الطلبة اكتفوا بأخذ نظرة وتصور عن الخطابة الحسينية ومعالمها وتاريخها وكيف يصنع الخطيب مع الجمهور... إلى ما شابه ذلك ولكن بدون تطبيق لما درسه في ذلك المكان.

ماذا نستفيد

أيها الأساتذة والخطباء بعد أن استمعنا لتلك القصص والتي هي كثيرة جداً وكل خطيب حسيني يمر بعدة اختبارات محرّجة جداً أثناء حياته الخطابية، مرة قبل صعود المنبر، ومرة وهو على المنبر، ومرة بعد انتهاء المحاضرة والنزول من المنبر، وهكذا، ففي مثل هذه المفاجئات والاحراجات والمشاكل يجب على الخطيب الحسيني أن يظهر شخصيته القوية في تلك المواقف وبأخذ القرار الصائب الذي يراه مناسباً، وانطلاقاً من الحرص على هيبة المنبر الحسيني والمجلس المقدس وانطلاقاً من الحرص على سمعة الخطيب كشكل عام، لا أن الخطيب يتصرف بتهور مخالفاً العرف الحوزوي والديني والأخلاقي وثائراً لنفسه وشخصه، وانما ينتفض ثائراً من أجل المحافظة على الاطار المعروف للشعائر الحسينية والمجالس الحسينية بحيث لا يسمح ذلك الخطيب ان يهان المجلس الحسيني ابداً ولا ان ينتقص من شخص الخطيب أو تفرض عليه أوامر مجحفة ومخالفة للمروءة.

انا أقول هذا ليس معناه ان يتكبر الخطيب على الناس أو يرفض لهم كل الطلبات أم ان يكون الخطيب جالساً في برج عاجي ويعزل نفسه عن الجماهير المتلهفة للتحدث معه عن قرب وطرح بعض الأسئلة عليه، لا انما يحذر بشكل كبير ويحرص على ان لا تهان شخصية الخطيب أو منزلة المجلس الحسيني ما دام هو موجوداً في ذلك المكان، فالذي يدير دفة المجلس هو الخطيب والذي يوجه الجماهير هو الخطيب والذي يرسم الخط العام لشكل المجلس هو الخطيب.

في نهاية المطاف إذا كانت شخصية الخطيب قوية جداً خصوصاً على المنبر اثناء القاء البحث والمحاضرة، فان النتائج ستأتي مثمرة بشكل كبير ويصبح تأثير المنبر والمجلس والمحاضرة فعالاً في تصحيح بعض المسارات

الخاطئة التي تسير عليها بعض المجتمعات والعقل الجمعي لبعض المناطق والمدن الذي يكون في أغلب الأحيان (العقل الجمعي) مجاناً للصواب وبعيداً عن نهج وتربية القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة حيث قال تعالى: ﴿وَإِنْ تُطِيعُوا أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ لِيُضِلُّوكُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾^(١) ويقول تعالى: ﴿وَكَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَذِبُونَ﴾^(٢)، حيث انكم ايها الأحبة تعلمون جيداً ان الهدف من اقامة المجالس الحسينية هو نشر شريعة السماء ومحاربة الانحرافات العقائدية والفكرية في المجتمعات بجميع أصنافها المسلمة والغير مسلمة.



(١) سورة الأنعام، الآية: ١١٦.

(٢) سورة المؤمنون، الآية: ٧٠.

المبحث الثالث

ما هي الخطوات التي يتخذها الخطيب بعد انتهاء
المحاضرة والمجلس

تمهيد

بعد ان انتهت المحاضرة الحسينية وقد طبق الخطيب جميع التوصيات التي ذكرناها وتفاعل الجمهور مع البحث وبكت الناس وارتفع صراخهم عالياً مواساة لأهل البيت عليهم السلام وسار كل شيء بسلام وبدون شيء يذكر، فالآن ماذا يصنع الخطيب وما هي الخطوات التي يتخذها لكي يبقى عطاءه متواصلاً ولا يذهب ذلك العمل الجبار الذي قام به أدراج الرياح وتبقى نشوة وحلاوة المحاضرة في نفوس الجمهور.

الخطوات المتبعة بعد انتهاء المحاضرة

١ - ان يشكر الله سبحانه وتعالى وأهل البيت عليهم السلام وخصوصاً الإمام الحسين عليه السلام صاحب المجلس، على اتمام ذلك المجلس واكتماله من جميع نواحيه الالقاءية والصوتية والنعي وتأثير الشعر وكلمات المصيبة في نفوس الجالسين وعدم حدوث أو حصول بعض الحوادث العرضية كانقطاع التيار الكهربائي أو صياح أحد الحاضرين وغير ذلك من المنغصات التي تشتت انتباه الجمهور وتبعد اذهانهم عن ما يتكلم به الخطيب لذلك قال تعالى في كتابه العزيز ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ (١).

(١) سورة إبراهيم، الآية: ٧.

٢ - إذا كان أداء الخطيب في المحاضرة جيداً واستوفى جميع أجزاء البحث والمصيبة حيث ان الجمهور سوف يعجب بهذا الأداء الرائع للخطيب وبالتأكيد ان تلك الجماهير تريد ان تبين عن مدى اعجابها وامتنانها وشكرها لذلك الخطيب فسيقوم جمع كبير جداً من الجمهور بالهجوم على شخص الخطيب للسلام عليه وأداء التحية والتبرك به والنظر إليه وبالنتيجة هذا ما سيجعل ذلك الخطيب ان يسري العجب والانبهار بنفسه وبما صنعه ذلك الخطيب على المنبر وفي النهاية إذا أعجب الخطيب بعمله فسد العمل الذي قدمه ولم يقبل منه لذلك يقول سيدنا ومولانا الصادق عليه السلام : (العجب كل العجب ممن يعجب بعمله وهو لا يدري بم يختم له فمن أعجب بنفسه وفعله فقد ضل عن منهج الرشاد وادعى ما ليس له والمدعي من غير حق كاذب وإن خفي دعواه وطال دهره فإن أول ما يفعل بالمعجب نزع ما أعجب به ليعلم أنه عاجز حقير ويشهد على نفسه لتكون الحجة أوكد عليه كما فعل إبليس والعجب نبات حبه الكفر وأرضه النفاق ومائه البغي وأغصانه الجهل وورقه الضلال وثمرته اللعنة والخلود في النار فمن اختار العجب فقد بذر الكفر وزرع النفاق فلا بد من أن يثمر ويصير إلى النار)^(١).

وفي جهة أخرى فان الخطيب المعجب بنفسه يصفه نبي الله عيسى عليه السلام بالأحمق حيث يقول الإمام الصادق عليه السلام : (من أعجب بنفسه هلك، ومن أعجب برأيه هلك، وإن عيسى ابن مريم عليه السلام قال: داويت المرضى فشفيتهم بإذن الله وأبرأت الاكمه والابرص بإذن الله وعالجت الموتى فأحييتهم بإذن الله وعالجت الاحمق فلم أقدر على إصلاحه، فقليل يا روح الله وما الاحمق؟ قال: المعجب برأيه ونفسه، الذي يرى الفضل كله له لا عليه

(١) مصباح الشريعة، المنسوب للإمام الصادق عليه السلام، ص ٨٢، الباب السابع والثلاثون في السخاء.

ويوجب الحق كله لنفسه ولا يوجب عليها حقاً فذاك الذي لا حيلة في مداواته^(١).

وقيل أن أحد الأنبياء سأل الشيطان وقال له كيف تجثو على صدور ابن آدم (أي كيف تسيطر عليه) فاجاب ابليس لعنه الله: إذا أنا ظفرت من ابن آدم بثلاث لم أطالبه بغيرهن: إذا أعجب بنفسه... واستكثر عمله... ونسي ذنوبه^(٢).

فإياك عزيزي الخطيب أن تكون من المعجبين بنفسك بما تقدمه من الخدمة الحسينية سواء بالخطابة أو أي شعيرة من شعائر الحسين لأن ذلك من أعمال الشيطان لعنه الله، فعليك أن تعتبر أن كل ما تقدمه من عمل في الخطابة فانه لا يساوي شيئاً أمام ما قدمه سيد الشهداء عليه السلام من دمه وماله وعياله وذريته الطاهرة.

٣ - أما إذا رأى الخطيب انه اخفق بالأداء وان الجماهير لم تتفاعل معه أو أن صوته لم يعينه على الأداء أو أنه حدثت مشاكل كثيرة أثناء سير المحاضرة مما ذهب برونق المجلس والمكان، أو غير ذلك من المعوقات: فليعلم ذلك الخطيب انه قد ارتكب بعض الذنوب حتى وان كانت صغيرة جداً أو انه دخل في الرياء والعجب أو ان ذلك المجلس للرياء والفخفة ولطلب الجاه الدنيوي أو ان أموال صاحب المجلس ليست حلالاً وانما جاء بها من طريق غير مشروع لذلك على الخطيب مراجعة نفسه كثيراً ومراجعة تصرفاته وأعماله وعباداته حتى يعرف مواطن الخلل والتقصير حتى يتلافى ذلك مستقبلاً.

(١) الإختصاص، أبي عبد الله محمد بن النعمان العكبري، ص ٢٢٢ ونقله صاحب كتاب بحار الأنوار الشيخ محمد باقر المجلسي، ج ٥، باب استكثار الطاعة والعجب بالأعمال من الإختصاص.

(٢) معدن الجواهر، أبو الفتح الكراجكي، ص ٣٦.

٤ - إذا صار موسم المجالس الحسينية (عاشوراء أو شهر رمضان) في فصل الشتاء فيجب الحذر الشديد من أن يصاب الخطيب بالزكام لان الزكام سوف يشل الجهاز التنفسي للخطيب حيث أن اعتماد الصوت البشري بدرجة كبيرة هو على جهاز التنفس . ومتى حصلت الإصابة بالزكام للخطيب فانه يصاب بانتكاسة كبيرة ويحرم من ممارسة الخطابة الحسينية في ذلك الموسم .

لذلك يجب أن يلاحظ الخطيب الأمور التالية عند دخوله لمكان المجلس :

أ - عدم تشغيل أجهزة التدفئة بكافة أنواعها في مكان المجلس مهما كلف الأمر وذلك حتى لا ترتفع درجة الحرارة في ذلك المكان وعندها سوف يصاب الخطيب بالتعرق الكثير من جراء ذلك وبالنتيجة عندما يخرج إلى خارج المجلس سوف يصاب بالزكام حتماً .

ب - ارتداء الملابس الصيفية الخفيفة جداً حتى ولو كان المجلس قد عقد أيام الشتاء القارص فان ذلك انفع للخطيب حيث عندما يرتدي الملابس الصيفية وهو على المنبر فانه لا يتعرق أبداً وفي النهاية فانه عندما ينتهي من المجلس عليه أن يضع فوق جسمه ما شاء وطاب له من الملابس الشتوية حتى يصل إلى مكان نومه وقاية من البرد، ونفس الشيء عندما ياتي إلى المجلس فيفضل أن يرتدي الملابس الصيفية ويضع فوقها شيئاً من الملابس الشتوية التي عندما يصل إلى مكان المجلس فانه يخلعها ويبقى بالملابس الصيفية ويصعد المنبر، وطبعاً هذا يتم بعيداً عن أنظار الناس لئلا يراه أحد .

٥ - ان يقوم بتبديل جميع ملابسه، التي ارتقى بها المنبر وقرأ ذلك المجلس لأنها قد أصبحت رطبة جداً، حال وصوله إلى مكان راحته فوراً حتى لا يصاب بالزكام .

٦ - عندما ينزل الخطيب من المنبر بعد انتهاء المحاضرة، حتماً سيجلس مع الجمهور لمدة معينة من الزمن ثم بعدها يذهب إلى بيته ولكن في هذه الفترة القصيرة عليه ان يحذر من الوقوع في بعض المشاكل مع الجمهور لأن هناك بعض المغرضين الذين يدافعون لبعض الأشخاص يحاولون التنقيص من شأن الخطيب أو من قيمة البحث لأن الخطيب هو ليس من جماعتهم أو حزبهم، وكذلك في بعض الأحيان يحصل هناك بعض الغيبة والنميمة في تلك الدقائق فعلى الخطيب أن يحذر أن يقع في تلك الشباك الشيطانية لأنه هو الآن توأ نزل من المنبر وقد كان يمثل دور المرشد والمصلح والمعلم والموجه للناس فكيف الآن وقد نزل من المنبر وإذا به يشارك بعض الأشخاص الغيبة أو النميمة وما شابه ذلك.

فأنا أقول من الأفضل للخطيب بعد انتهاء المحاضرة ونزوله من المنبر أن يذهب لمكان معزول ويتعد عن الناس حفاظاً على ذلك الجهد الكبير الذي بذله في المحاضرة وتثبيتاً للثواب الذي خصص له عند الله في تلك الليلة، أما إذا استطاع الخطيب أن يسيطر على الأمور كلها وانه لا ينجرف مع الباطل فلا ضير من أن يجلس مع الناس ويستمتع لهم.

٧ - عندما يرجع الخطيب إلى بيته فعليه أن يبدأ بتحضير المحاضرة لليوم الجديد وان يكرس جميع وقته لذلك وحتى ان جاء أحد من أهل البيت الذي يسكن فيه ليجلس معه فعليه أن لا يقبل بذلك أبداً أبداً، لا بل انه يعطي أمراً لصاحب المكان بان لا يسمح لأحد أي كان بأن يبقى معه أو أن يأتي ليجلس ويقضي الوقت معه أو ان تكون غرفته أو مكان نومه مرتعاً للزوار والمعجبين فان ذلك سوف يُتعب الخطيب ويشوش افكاره ويقلل من عزيمته، فعليك عزيزي الخطيب أن تكون جاداً وحازماً ولا تخف لأن يخاصمك فلان وفلان فليفعل ذلك وليضرب رأسه في الحائط فان المهم عند الخطيب هو أن يرتقي المنبر ويقدم الجديد والتمتن والجيد حيث ان الجماهير لا تعذر الخطيب إذا قصر في أدائه فهي لا

تعرف ان الخطيب لا يستطيع التحضير والاعداد للمجلس لأن فلاناً أزعجه أو أن الضيوف الكرام مستمرون في البقاء عنده حتى الواحدة ليلاً فهم لا يعذرونه أبداً. لذلك على الخطيب أن يشترط على أصحاب المجلس، إذا كان هو ضيف عندهم، أن يكون لديه مكاناً منعزلاً وبعيداً عن الازعاج وعن أن ينغص عليه أحد عباداته ومناجاته لله لأنه هو في مهمة صعبة جداً ومهمة رسالية تحتاج إلى عزم الأنبياء ونقائهم وصفاء بالهم.

فليس من المروءة والوفاء لسيد الشهداء أن يجعل الخطيب الحسيني الموسم الحسيني (عاشوراء وشهر رمضان) مكاناً للنزهة وللضحك ولتغيير الأجواء وتبديل الأمكنة وقضاء الأوقات الجميلة أو مشروعاً تجارياً لتحصيل الأموال فقط وجمعها حيث أن الخطيب إذا كان كذلك فهو هنا يؤدي دوراً تجارياً وليس رسالياً، لا بل يجب أن يكون الخطيب له أسوة برسول الله ﷺ وله أسوة بالائمة المعصومين عليهم السلام وبما عانوا وكيف أوصلوا لنا شريعة السماء بدمائهم الزكية وتركهم لملذات الدنيا الفانية.



الخصيل الرابع

المقامات العربية والأطوار الحسينية والتدريب عليها

وفيه:

المبحث الأول: مقام الحجاز، كيف نتعرف عليه، اطواره

المبحث الثاني: مقام البيات، كيف نتعرف عليه، اطواره

المبحث الثالث: مقام اللامي، كيف نتعرف عليه، اطواره

المبحث الرابع: مقام العجم، كيف نتعرف عليه، اطواره

المبحث الخامس: مقام السيگاه، كيف نتعرف عليه، اطواره

المبحث السادس: مقام الرست، كيف نتعرف عليه، اطواره

المبحث السابع: مقام المخالف، كيف نتعرف عليه، اطواره

المبحث الثامن: مقام النهاوند، كيف نتعرف عليه، اطواره

المبحث التاسع: مقام الصبا، كيف نتعرف عليه، اطواره

المبحث العاشر: مقام الصبا زمزم، كيف نتعرف عليه، اطواره

المبحث الحادي عشر: مقام الكرد، كيف نتعرف عليه، اطواره

تمهيد

المقامات العربية والأطوار الحسينية والتدريب عليها

الآن أعزائي الأساتذة والخطباء ان هذا الفصل من الفصول المهمة جداً وأرجو منكم اتقان الأطوار الحسينية التي تعرفوها سابقاً من خلال المقامات العربية التي قدمتها قبل عدة سنين في كتابي (الأطوار الحسينية في حلتها الجديدة) والإستماع لتلك الأطوار والمقامات من القرص الليزري المرافق للكتاب وأرجو منكم أيضاً أن يكون تدريس الأطوار الحسينية من الآن وصاعداً من خلال هذا الطرح الجديد الذي انتشر في الساحة الخطابية وعلى صفحات الانترنت والتواصل الإجتماعي حتى نبني أرضية قوية وعلمية في تدريس الأطوار الحسينية وبعيداً عن الفطرة والعشوائية وان تكون عملية اعداد الخطباء ممنهجة ومدروسة ومخططاً لها وان كان هناك نقص أو اشكال أو اعتراض على هذا الطرح فأنا أتقبل ذلك بكل اعتزاز وبفخر من أجل النهوض بتلك المسألة التدريسية المهمة جداً^(١).

أما في هذا الفصل فسأبسط مسألة الأطوار وأجعلها سهلة الحفظ والتدريس من قبل الأساتذة والطلبة، أما من يريد التوسع فليذهب إلى كتابي المذكور أعلاه للفائدة، مع العلم أن أغلب مباحث هذا الفصل ستكون مسجلة بالصوت مع

(١) راجع نهاية هذا الكتاب ستجد العناوين الكاملة التي تم نشر الدروس الصوتية والمرئية فيها وهي مرتبة للخطباء ودروس للروايد ودروس للمجودين القرآنيين.

الشرح ومرفقة مع الكتاب على شكل قرص ليزري وستوضع تلك الدروس الصوتية على صفحات الأنترنت أيضاً كل حسب الإسم الذي سيكون له في هذا الكتاب .



المبحث الأول

مقام الحجاز

تعريفه، كيف نكتشفه ونتعرف عليه، وفيه الاطوار التالية:

الفرع الاول: طور (دليلول) واسمه العلمي (نعي الحجاز)

الفرع الثاني: طور (العاشوري)

الفرع الثالث: طور (النويني)

الفرع الرابع: طور (التخميس بنغم الحجاز)

الفرع الخامس: طور (الحدي الخليجي الاول)

الفرع السادس: طور (الحدي الخليجي الثاني)

الفرع السابع: طور (العراقي بنغم الحجاز)

- الأسئلة الخاصة بمقام (الحجاز) واطواره

التسجيل رقم (٤)

المبحث الأول

مقام الحجاز

نغم حزين جداً يعبر عن اللوعة والألم وتكاد تكون ٩٠٪ من الأطوار الحسينية يستخدم فيها هذا النغم لا بل ان أغلب الخطباء يستخدمون هذا النغم في النعي ولكن هم لا يعرفون اسمه وما هي الأطوار التابعة له .

كيف نكتشفه ونتعرف عليه:

هناك طرق عديدة جداً منها: أن المرأة عندما تريد أن تجعل رضيعها أو ولدها يخلد إلى النوم فتضعه في حجرها أو في المهد وتبدأ تقرأ له بعض الأبيات الشعرية ولكن النغم الذي تستخدمه أغلب النساء في أداء تلك الأبيات بالفطرة هو نغم الحجاز واليك مثال لهذه الطريقة بصوتي وهي هكذا:

دليلول يالولد يبني دليلول عدوك عليل وساكن الجول

وهذه الطريقة في النعي اعلاه هي بالضبط طور من اطوار نغم الحجاز وقد اسميته أنا (طور دليلول) من هنا نطلق لتطبيق هذه النغم في النعي الحسيني اذ نرفع تلك الأبيات (دليلول يالولد يبني دليلول) ونضع بمكانها أبيات أخرى وبذلك نحصل على نغم جميل يستخدمه كل الخطباء على الاطلاق وفي اغلب الختمات والمصائب في نهاية المجلس وانا اعتبر ان أهم طور في هذه

المجاميع من الأطوار الحسينية هو هذا الطور والذي يقول عنه قسم من الخطباء ان اسمه طور (النائلي)^(١) وقسم يقول ان اسمه طور (النعي) وانا أقول من الأفضل أن نسماه من الآن وصاعداً طور (دليلول) أما اسمه العلمي فهو (نعي الحجاز) إليك مثال بصوتي :

لفت تبجي الرباب الزين العباد تگلہ وین گبر ابني السجدا
ورم صدري على ابني والوجع زاد اوگلبی من کثر صبري تورم
اريد اگعد على گبره ونوحه وبفیض الدمع اغسل اجروحة
بلجن لوسمعني اتعود روحه اويعود الفرح ليه اويزهدب الهم^(٢)

وكذلك نتعرف على نغم (الحجاز) من خلال اللطميات الكثيرة مثل لطمية (بين أمي عالتربان عفتك رمية) أو لطمية (كلام الناس يجرحني كلام الناس) أو لطمية (حجاب السموات) والأخيرتين لباسم الكربلائي واليك مثال بصوتي للطمية الأولى مع كيفية استخراج النغم من اللطمية التي هي للرادود الكبير حمزة الزغير (قده):

يبن أمي عالتربان عفتك رميه عين العمه ولا شوف ذيج المسية
أو لطمية (كلام الناس يجرحني):
كلام الناس يجرحني كلام الناس نگول حسين ما يرجع ولا عباس
أو لطمية (لاتنسه الوصية):
لا تنسى الوصية انسى الأعدار يابو الغيره خدري برگبتك صار

(١) ينظر كتاب (الخطابة الحسينية من دون معلم)، الشيخ محمد الهنداوي، ص ١٤٨، وانا أقول ان كلمة (نائلي) هي تستخدم لطور من الوان الغناء وكذلك اسم لوزن شعري وهذا بحد ذاته يشكل لدينا معضلة كبيرة في خلط الاسماء وكثرتها للأطوار الحسينية لذلك انا غيرت اسم الطور اعلاه إلى طور دليلول.

(٢) منهل الشرع، السيد عبد الحسين الشرع، ج ١، ص ٦٠.

وكذلك نتعرف على نغم (الحجاز) من الأذان ومن بعض مقاطع التجويد القرآني واليك أمثلة بصوتي:

الأذان: الله أكبر الله أكبر إلخ

القرآن: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم

اذن أعزائي الأساتذة بعد أن عرفنا كيف نتوصل إلى نغم الحجاز سوف نتبع هذه الطريقة في كل نغم تقوم بتدريسه والغاية من ذلك لجعل الطالب يتوصل إلى تلك النغمة المرادة حتى ولو خرج من الدرس وذهب إلى بيته يستطيع أن يتذكر النغم المراد استحضاره من خلال تذكر تلك الطرق التي سأوضحها في كل مقام (نغم) حيث عندما نقول لشخص: أجب لي قطعة قماش لونها برتقالي !!

فمباشرة يقوم ذلك الشخص بالمأمور باستذكار اللون البرتقالي من خلال إستذكار فاكهة البرتقال وتذكر غلاف قشرتها الذي هو ذو لون معين اشتهرت به تلك الفاكهة، وهنا في الأنغام والمقامات نطبق نفس الفكرة فإذا أردنا أن نستحضر ونستذكر أي طور أو مقام فنرجع للنقاط التي وضعتها في بداية كل نغم للاستذكار ترجع إليها، ثم سأتبع طريقة علمية في تبويب الأطوار الحسينية في هذا العمل وهو ان آتي بالمقام (النغم) الأم ثم أطواره (فروعه) وهكذا وليس مثل ما كان في السابق مثلاً يأتي الأستاذ ويشرح طور (الزريحي) الذي هو من نغم ومقام العجم وبعدها يشرح طور (الركباني) الذي هو من نغم (السيگاه) ثم يشرح طور (البحراني) الذي هو نغم (الرست) وهكذا، حيث ان كل طور معين يكون من نغم مختلف وبذلك يكون هناك إرباك للطلبة في حفظ الأنغام وصعوبة لتمييزها .

وطبعاً هذه العملية صعبة جداً على المبتدئ والمتعلم وذلك لأنه سيواجه صعوبة في استذكار النغم ثم صياغة الطور ورسمه أما طريقتي هنا هي استذكار المقام الأم أولاً وبعدها استذكار فروع ذلك النغم الأم (أطواره) وستكون هنا

عملية الاستذكار للفروع (الأطوار) بسيطة وسريعة حتى وان كان الخطيب على المنبر وبمرور الزمن سيعرف الخطباء أن هذا الطور مثلاً تابع لمقام كذا وهذا الطور من مقام كذا، وهكذا ستكون العملية علمية ومنهجية وأكاديمية وليست مثل السابق فطرية وغير مرتبة.

أطوار مقام الحجاز

لمقام الحجاز سبعة أطوار مهمة جداً وجميلة، ويستخدمها الخطباء الحسينيون بكثرة جداً في النعي داخل المحاضرة وفي المقدمة العزائية أيضاً ولو تعلم واتقن الخطيب هذه الأطوار السبعة واجادها بصورة صحيحة لاستغنى عن بقية الأطوار الحسينية الأخرى في أداء النعي في المحاضرات. واليك هذه الأطوار:

١. طور دليلول ٢. طور العاشوري ٣. طور التخمس ٤. طور النونيني
٥. طور الحدي خليجي أول ٦. طور الحدي خليجي ثاني ٧. طور العراقي بنغم الحجاز.

التسجيل رقم (٥)

طور دليلول

طور حزين جداً يكاد يكون سيد الأطوار الحسينية كلها وان أغلب الخطباء يستخدمونه في النعي في مصائب المجالس الحسينية ويجب على كل خطيب أن يتقنه ويتعلم على استحضاره واستذكاره بسرعة فائقة لانه سيكون الأساس لبقية الأطوار السبعة لمقام الحجاز وهو هكذا سأمثله بصوتي:

دليلول يالولد يبني دليلول عدوك عليل وساكن الجول^(١)

(١) الجول: مصطلح عامي (حسبه) يستخدمه العراقيين للدلالة على الأرض القفراء والخالية من الإنسان ومعالم الحياة.

والان نضع تلك الجزئية طور (دليلول) في الختمة، مثال بصوتي:

عندما ركب الإمام الحسين عليه السلام جواده وركب العباس وبقية بني هاشم وارادوا التوجه إلى العراق صاحت الناس الوداع الوداع الفراق الفراق فصاحت الناس: أي والله هذا هو الوداع والملقى إلى يوم القيامة وعندما هم الضعن بالمسير وإذا بطفلة للحسين (فاطمة) أخذت تزحف نحو ضعن ابوها وهي تقول: أبه خذوني معكم أبه كيف تتركوني لوحدي

يبوية حسين وياكم اخذوني عكبكم ياهلي يعمن اعيوني
عكبكم ياهلي يعمن اعيوني عليه والجسم ينلظم بالسهم

التدريب العملي على طور (دليلول)

الان أيها الأساتذة الكرام بعد أن بينتم طور دليلول بأصواتكم للطلبة وقد بانت نغمته وبصمته، عليكم أن تطلبوا من كل طالب في الحلقة أن يؤدي ذلك الطور لوحده مجرداً من الختمة وان يكون ذلك الأداء أمام الطلبة وبالمكبرات الصوتية حتى يسمع نفس الشخص المتدرب صوته أولاً والأداء في مكبرات يجعل معالم الصوت وخفاياه واضحة جداً وان يكون اداء الطور من قبل الطلبة هو كما يلي:

أولاً: يقرأون هذا الطور بنفس كلمات مفتاح الطور وهو (دليلول يالولد ييني دليلول عدوك عليل وساكن الجول).

ويستمر الأستاذ مع الطلبة على هذا الطور فترة أطول قدر الامكان وقد تكون ساعة حتى يكون هناك تشبع لنغم الطور وترسيخ له في أذهانهم وحتى يكون جزءاً ثابتاً من حافظتهم النغمية.

ثانياً: أن يقوم الأستاذ بإلهاء الطلبة أما بسرد قصة معينة أو يعطيهم بعض المواعظ أو أن يقول لهم: نأخذ قليلاً من الراحة ثم بعدها يقرأ لهم بعض الأَطوار البعيدة عن نغم الحجاز مثل طور (الركباني) وطور (الزريجي) أو أي

طور مخالف بالنغم لطور (دليلول) والقصد من ذلك هو جعل الطلبة الذين عاشوا مع نغم طور (دليلول) فترة طويلة أن ينسوا ذلك النغم أي طور (دليلول) ويعيشون مع النغم الجديد الذي تعمد الأستاذ قراءته أمامهم، من غير علمهم بما يصنع الأستاذ، وعندما ينسى هؤلاء الطلبة طور (دليلول) وقد إستمعوا مثلاً لطور (الزريجي) أو غيره، فعندما يرجعوا إلى طور (دليلول) من جديد سيجدون صعوبة في ذلك، لماذا لأنه قد أصبحت حافظتهم النغمية ممغظة بطور (الزريجي) ويراد لهم وقت حتى يرجعوا إلى حافظتهم النغمية ليستحضروا نغم وطور (دليلول).

ثالثاً: بعد هذا المسح للذاكرة على الأستاذ أن يختبر الطلبة ويطلب منهم واحداً بعد آخر يقرأوا طور (دليلول) بدون أن يذكّرهم الأستاذ بنغم الطور أبداً، وإذا تذكروه جيداً يعمل لهم مسحا للنغم مرة أخرى بنفس الطريقة السابقة لينمي عندهم قابلية استحضار واستذكار النغم لأن الأستاذ غير موجود إلى جانبهم عندما يريدون أن يقرأوا محاضرة في الجوامع والحسينيات أي يجعلهم يتذكرون النغم لوحدهم.

رابعاً: الآن الأستاذ يقوم بإبدال الشعر في طور (دليلول) ويضع بمكانه أبيات شعر جديدة هو يختارها ويأمر الطلبة بأداء طور (دليلول) ولكن ليس بالشعر الذي هو مفتاح الطور وإنما تبدل الأبيات بحيث لا يبقى أي طالب إلا ويؤدي طور (دليلول) باتقان كبير حتى يصبح هذا الطور جزءاً من شخصية الخطيب يذوب مع الطور والطور يذوب معه.

خامساً: الآن بعد أن أتقن الطلبة هذه الجزئية طور (دليلول) لوحده وبدون كلام يسبقه، يقوم الأستاذ بتدريب الطلبة على وضع هذا الطور داخل مصيبة ليتعلموا كيف ينتقلوا من الكلام إلى النعي والدخول في الطور لأن هذه العملية هي أهم نقطة عند الخطباء المبتدئين وتكاد تكون هي نقطة الضعف لدى أغلب المتعلمين والمتجهين للخطابة الحسينية حيث أن أغلب المتعلمين لديهم القدرة الفائقة على إقامة وأداء المحاضرة ولكنه عندما يصل إلى الغوريز والمصيبة فانه

يلاقي صعوبة كثيرة في إستذكار النغم والدخول في الطور المراد قراءته أو للفائدة فان هذا الطور يصلح أن يقرأ فيه جميع الأوزان الشعرية من الفصح والشعر الشعبي، وإليك بعض الأمثلة:

تقول الروايات ان الإمام الحسين في نهاية معركة الطف بقي بمفرده وحيداً فريداً حيث قُتل العباس عليه السلام وقُتل علي الأكبر عليه السلام وقُتل القاسم عليه السلام وقُتل اصحاب الحسين بأجمعهم وبقي وحيداً فريداً يذود عن العيال وعن مخيمه، حيث كان يذهب يقاتل ثم يرجع يستريح ويقف على جواده وينظر إلى مخيمه وينظر إلى اطفاله وإلى عياله، مع ذلك كانت عائلة الحسين مطمئنة ومستأنسة لأن الإمام الحسين موجود وهو حي يرزق ولانه يوجد نوع من الاطمئنان، ولكن في آخر مرة وإذا بمهر الحسين عاد لوحده محمماً يصهل صهيلاً عالياً وناصيته ملطخة بالدم ولكن سكينه كانت جالسة إلى جانب الخيمة عندما رأت مهر الحسين عاد لوحده فارغا الشر دخل في قلبها كأن لسان حالها يقول:

عمه يزينب گومي ليه اشوف المهر يومي عليه
اضنه جاي بعلوم المنيه لساني انعگد ماتت اديه
اويلي كربله لحگت عليه انه منين اجتني الغاضرية

مثال آخر في كيفية الانتقال من الكلام والشرح الموجود في الختمة إلى الابيات الشعرية المجودة فيها:

تقول الروايات عندما وقع القاسم لوجهه صاح ادركني يا عماء، وإذا بالغلام يفحص بيديه ورجليه، فقال الحسين عليه السلام عندما جلس إلى جانبه: عز والله على عمك ان تدعوه فلا يجيبك أو يعينك فلا يعينك فلا يغني عنك، بعداً لقوم قتلوك ومن خصمهم يوم القيامة جدك وابوك. . هذا يوم والله كثر واتره وقل ناصره

بچه اوناداه يا جاسم اشبيدي يريت السيف گبلک حز وريدي
هان الکم تخلصوني اوحيدي اوعله اخيمي يعمي الگوم تفتري

استمع لطور (دليلول) بصوت مشاهير الخطباء

والان اعزائي الخطباء سنستمع إلى طور نعي (دليلول) بصوت مختلف الخطباء الحسينيين ومن جميع انحاء العالم وعندما تستمعون إلى هذه الأصوات الجميلة سوف تقولون ان هناك اختلافاً في النعي من بين خطيب إلى خطيب، وهذا الاختلاف فعلاً موجود ولكن ليس بروحية الطور، وانما اخذ هذا الطور بمختلف الطبقات، أي مرة خطيب ينعي طور دليلول على الطبقة (ج) ومرة على طبقة الـ (د) ومرة على طبقة (ا) كل خطيب حسب حنجرته مثلاً هناك صوت قريب من صوت الأطفال أي رفيع جداً أو هناك صوت غليظ جداً كصوت الخطيب الشيخ الوائلي، فمثلاً صوت الخطيب السيد محمد الصافي رفيع جداً وصوت الخطيب الشيخ هاني شعبان رفيع جداً ومثلاً صوت الدكتور الشيخ فاضل المالكي جميل جداً ولكنه في طبقة الوسط (أي لا رفيع ولا غليظ).

والان اعزائي الاساتذة والخطباء اليكم طور (دليلول) بصوت الخطباء التالية اسمائهم والذي أنا اقوم بتوضيح طبقة كل خطيب بصوتي قبل ان تسمع الطور من الخطيب نفسه لتعرف ان كل الخطباء يقرأون نفس النغم ولكن بطبقات مختلفة، مع الكثير من التوضيح والشرح، والخطباء بالتتابع هم: السيد جاسم الطويرجاوي/ الشيخ فاضل المالكي/ الشيخ هادي الكربلائي/ الشيخ عبد الزهرة الكعبي/ الشيخ عبد الوهاب الكاشي/ الشيخ هادي النويني/ الشيخ سعيد المنصوري/ الشيخ زمان الحسناوي/ الشيخ محمد باقر المقدسي/ الشيخ محمد الهنداوي/ الشيخ الياس المرزوق/ الشيخ مصطفى الموسى/ الشيخ حيدر المولى/ الشيخ علي البيابي/ حيث ان هذا العمل موجود في التسجيل رقم (٥) أيضاً فارجع إليه .

التسجيل رقم (٦)

طور العاشوري^(١)

نغم تابع لمقام الحجاز اكتشف في الآونة الأخيرة وهو مشابه لأخيه طور (دليلول) إلا أنه في نهايته هناك مدٌ واطالةٌ وترجيع على شكل ثلاث ونات تتوزع بين الخطيب والجمهور، وله استراتيجية خاصة وهي انه يُقرأ عندما يكون الجمهور في حالة جمود وسكون وخجل وحياء زائد وذلك لكسر هذه الحالة من الجمود والركود الحاصلة في المجلس وجعله يفتح على الخطيب ويتشوق إلى كلامه أما إذا كان الجمهور متفاعل مع الخطيب ويبكي ويذرف الدموع فمن الأفضل والمتعارف أن الخطيب يتجنب الدخول بهذا الطور (العاشوري) لأنه سيقطع على الجمهور البكاء والهيجان الذي يعيشه في بعض الأحيان وبهذا لم يتحقق الغرض الذي ينشده كل خطيب ومستمع وصاحب المآثم وهو البكاء والاستمرارية بالبكاء لأن البكاء على الإمام الحسين عليه السلام من أشرف العبادات. واليك مثال بصوتي في طور (العاشوري) حيث سنطبق هذا الطور على بيت شعر من وزن الأبوزية وهو كما يلي:

يحادي الضعن بله اعليك ونهن المد سيكون في الياء من كلمة اعليك
 خل يگضن خوات حسين ونهن المد سيكون في الياء من كلمة حسين
 هاي الجثث گلي الروس ونهن المد سيكون في الواو من كلمة الروس
 لبن زياد ودوهن هدية.

نلاحظ أن المد كان في كلمة (اعليك) في حرف الياء من الكلمة، وفي البيت الثاني كان المد في كلمة (حسين) وبالضبط في يائها، وفي البيت الثالث

(١) وللمزيد من المعلومات عن هذا الطور راجع كتابي (الأطوار الحسينية في حلتها الجديدة)

كان المد في كلمة (الروس) وبالضبط في حرف الواو، أي نلاحظ أن المد دائماً يكون في حروف العلة أو في حركات الفتحة أو الكسرة أو الضمة إذا لم يوجد حروف علة في الشعر المقروء فيه، مع العلم ان هذا الطور يصلح ان يكون الشعر المقروء فيه هو من وزن الأبوذية أو المجردات أو النائل أو التجلية أو الفائزي أما هناك بعض الأوزان الشعرية، مثل بحر الطويل، فمن الصعوبة أن يؤدي الخطيب ذلك الطور بهذا النوع من الشعر إلا إذا كان الخطيب مقتدرًا.

وعندما نريد ان نستذكر هذا الطور أيضاً نرجع إلى ان الونات في كلمة (دليلول) ثم ننتقل منها للدخول في هذا النغم أو أن نطلق الثلاث ونات مباشرة فنستذكر هذا الطور. وإليك مثال على ذلك مع أخذ بعض الابيات الشعرية وعند ما نريد انهاء الطور والتسليم به نأخذ في نهاية البيت الأخير من الشعر طور (المشكل) واليك مثال:

عندما سار ضعن الإمام الحسين عليه السلام متجهاً إلى العراق نظر الإمام عليه السلام إلى ابنته فاطمة فرف عليها قلبه وكأن لسان الحال يقول:

گوميلي ارد اودعج بالعليلة ترا هي أيام سفرتنه طويله
اعتنتله بوجل مهظومة ونحيله بالوئة تصيح الله واكبر

التدريب العملي على طور (العاشوري)

١ - الان أيها الأساتذة اطلبوا من كل طالب ان يؤدي هذا الطور بالمكبرات الصوتية بدون ان يترك أحد من الطلبة ويجتازه ويشرح لهم متى يترك الوئة ويسلمها إلى الجمهور واين تكون الإطالة والمد.

٢ - الان اطلب من الطلبة ان يقرأوا طور (العاشوري) ويضعوا الكلمات التالية في الطور:

دليلول بالولد يبني دليلول عدوك عليل وساكن الجول

أما الآن اطلب من الطلبة أن يقرأوا طور (العاشوري) ولكن الشعر هنا سيكون فصيحاً مثلاً:

أفاطم لو خلت الحسين مجدلاً وقد مات عطشاناً بشط فرات
أو البيت التالي:

لبس الإسلام أبرد السواد يوم أردى المرتضى سيف المُرَادِ
والصلاح انطمست أعلامه وغدت تُرفعُ اعلامُ الفساد

١ - الان المطلوب من الأستاذ ان يصنع مسحاً للذاكرة النغمية كما تعلمناه سابقاً ثم اختبار الطلبة مرة أخرى بهذا الطور.

٢ - اختبار الطلبة أيضاً بطور (دليلول) مرة أخرى حتى لا ينسوه ويتركز في اذهانهم.

٣ - الان اختبر الطلبة في كيفية وضع طور (العاشوري) في الختمة الحسينية وإليك بعض النصوص الجاهزة لتدريب الطلبة عليها مثال:

في قصة رأس الإمام الحسين عليه السلام : عندما نطق رأس الإمام الحسين عليه السلام وهو في حجر النوار أغمي عليها وفي الاثناء شاهدت النوار السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام في الرؤيا وهي تقول للنوار: أمة الله ناوليني هذا الرأس، فقالت النوار: كيف أدفعه اليك وهو ضيفي هذه الليلة، فقالت لها الزهراء عليها السلام مرة أخرى: أمة الله ناوليني هذا الرأس فانا أولى به منك: فقالت لها النوار: أيتها المرأة من انت حتى تكونين أولى به مني، فكأن لسان حال الزهراء عليها السلام أن قالت:

أنه الوالدة والگلب لهفان ولعبت عليه الخيل ميدان
أولي عله ابني المات عطشان وأدور عزه ابني وين ماچان

مثال آخر

في رواية بنت الإمام الحسين فاطمة والتي كانت مريضة: لما سار ضعن الحسين عليه السلام قاصدين إلى كربلاء فكانت فاطمة بنت الحسين مريضة وتنظر إلى ضعن أبيها وقد ابتعد فأخذت تزحف نحو الضعن وهي تنادي: ابه كيف تتركوني لوحدي؟ ابه خذوني معكم وكأن لسان الحال:

يبوية حسين وياكم اخذوني عكبكم ياهلي يعمن اعينوني
عكبكم ياهلي يعمن اعينوني عليه والجسم ينلظم بالسم
ناداها الحسين ودمعته اتسيل يبعد امي سفرنه دربه اطويل
يبويه انتي عليه وجسمج انحيل وعلى المثلج يبويه السفر يحرم^(١)

استمع لطور (العاشوري) بصوت مختلف الخطباء

والان اعزائي الاساتذة والطلبة نستمع إلى مجموعة من الخطباء وهم يؤدون طور (العاشوري) مع الشرح والتوضيح من قبلي قبل ان يقرأ الخطباء هذا الطور والخطباء بالتتابع هم: السيد جاسم الطويرجاوي/والشيخ علي البيابي/والشيخ فاضل المالكي/والسيد محمد الفالي، حيث ستجدون هذا العمل في نهاية التسجيل رقم (٦) أيضاً.

التسجيل رقم (٧)

طور النويني

وهو طور مشجٍ وجميل ونغمه هو من مقام الحجاز أو قد اشتهر به

(١) مجمع مصائب أهل البيت، محمد الهنداوي، ص ٧٩.

الخطيب الحسيني الحاج هادي النويني^(١) وهذا الطور المشجي والرائع لا ينم إلا عن حس مرهف وتعبير واقعي لما يدور في خلجات ونفوس شيعة ومحبي الإمام الحسين وأهل البيت عليهم السلام ، اما من الناحية الفنية فإنه لا يستطيع كل خطيب ان يؤدي هذا الطور في الختمة والمصيبة وإنما من كانت لديه حنجرة قوية جداً وفيها العديد من الطبقات الصوتية، لأنه طور صعب جداً على الخطيب ويحتاج إلى حنجرة قوية فيها أكثر من ثمان طبقات واضحة كما هو عند السيد جاسم الطويرجاوي (حفظه الله) وإليك هذا الطور بصوتي حيث ان الأبيات الشعرية التي سأقرأها هنا هي مفتاح هذا الطور:

أبوج أنه علي هذا اليحاجيج يزينب للحراسة جيتي ليج
اويلي على اخوج وويلي اعليج انه غوث وحمه كلمن تغرب^(٢)

أما آلية الأداء هنا فتتطلب المقدرة الصوتية للقراءة على الطبقة (أ) قرار في بعض الأبيات الشعرية ثم الصعود مباشرة ثمان طبقات إلى (أ) الجواب في الأبيات الشعرية اللاحقة أي القفزة والانتقال من الصوت الواطيء إلى الصوت الحاد في القسم آخر من الأبيات الشعرية دون المرور بالطبقات الوسطى من صوت المؤدي مثلما يصنع قاريء القرآن في تلاوة القرآن كما هو عند كبار مجودي القرآن مثل القاريء محمد صديق المنشاوي والقاريء عبد الباسط عبد الصمد وغيرهم، وسأمثل لك مقطعاً في تلاوة القرآن بصوتي وبعدها استمع للشيخ عبد الباسط عبد الصمد في مقطع آخر:-

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.. بسم الله الرحمن الرحيم: والضحي
والليل...

(١) حدثني ابن أخيه الرادود الكبير الحاج جاسم النويني الطويرجاوي عن عمه الحاج الخطيب هادي النويني انه كان من مواليد النجف الاشراف عام ١٩٢٥ م الموافق عام ١٣٤٤ هـ وهو من اسرة فيها الكثير من الخطباء.

(٢) الأبيات للشاعر عبد الأمير الفتلاوي من أهالي طويريج من ديوانه (سلوة الذاكرين)،

ومن ضمن تلك الآليات التي يجب مراعاتها عند أداء هذا الطور هو البدء بالنعي في الآيات الأولى بطبقة واطئة جداً مع الهدوء والقراءة بحنية وخفوت وعندما يريد الخطيب أن يؤدي النعي بطبقة الجواب عليه أن يجمع قوته ويأخذ نفساً عميقاً ثم يصرخ ببقية الآيات .

التدريب على طور (النويني)

١ - نستخسر المادة الأساسية لماهية الطور وهي النعي بطور (دليلول) ثم يأمر الأستاذ الطلبة بأداء هذا الطور بصورة جماعية أولاً في طبقة القرار ولكن الكلمات ستكون هي نفس كلمات المفتاح لطور (دليلول) هكذا: -

تابع لتسجيل رقم (٧)

دليلول يالولد يبني دليلول عدوك عليل وساكن الجول
ثم (يقرأ بالجواب)

ايبني يعبد الله اعله فرگاك صبري انثنه ودرت ثدايايك
ثم (يقرأ بالقرار)

يا دين گل الحرمله وياك للماي حين اشبحت عيناك
ثم (يقرأ بالجواب)

عجل عليك بسهم ورداك^(١)

ثم نقفل الطور (النويني) بقراءة طور (المثكل) وهو هكذا:

عجل عليك بسهم

(١) الآيات للسيد عبد الحسين الشرع من ديوان منهل الشرع، ج ١، ص ٩.

٢ - الآن الأستاذ يطلب من كل طالب أن يؤدي هذا الطور لوحده وبمكبرات الصوت ولكن بأبياته الأصلية والتي هي مفتاح الطور وهي :-

أبوج أنه علي هذا اليحاجيج يزنب للحراسة جيتي ليج
اويلي على اخوج وويلي اعليج انه غوث وحمه كلمن تغرب^(١)

ولكن مع التنبيه للطلبة والمتعلمين انه من كانت حنجرته بسيطة فعليه أن لا يقترب من هذا الطور ولا يأتي به في المجالس حتى لا يتعرض ذلك الخطيب للنقد والإستهزاء وكذلك فان أخطأ في أداء هذا الطور فانه سيذهب بحلاوة ورونق هذا الطور حيث أنني رأيت بعض الخطباء اوصلوا هذا الطور إلى حد أن يكون مبتذلاً ومملاً وذلك بسبب عدم قدرتهم الصوتية لأداء هذا الطور ولكنهم يصرون على أداءه. أما من كانت حنجرته جيدة فليتعلم على هذا الطور ويطرقه في المجالس وبقراءه فيها.

٣ - الان أيها الأساتذة والخطباء نضع هذا الطور (النويني) في مصيبة مختارة ويحاول الأستاذ أداء هذا الطور داخل هذه المصيبة أمام الطلبة ويأتي بعدة أمثلة من قبله ليستقر هذا الطور في أذهان الطلبة اليك هذا المثال بصوتي :-

تابع لتسجيل رقم (٧)

يقول الرواة أن العقيلة زينب عليها السلام في ليلة الحادي عشر من المحرم وبعد أن أحرقت الخيام وقُتل أخوها الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته عليهم السلام نصب لهم عمر بن سعد خيمة ليقضوا فيها تلك الليلة. . ولكن بعد أن هدأت الأصوات ونامت العيون انتبهت العقيلة زينب عليها السلام لواحدة من النساء

(١) الأبيات للشاعر عبد الأمير الفتلاوي من أهالي طويريج من ديوانه (سلوة الذاكرين)،

فوجدتها غير موجودة في الخيمة وهي الرباب أم عبد الله الرضيع فخرجت زينب عليها السلام أم المصائب تفتش عن الرباب في ذلك الليل البهيم وهي تتعثر بأشلاء القتلى والجثث الزواكي وإذا بها تسمع صوت الرباب وهي تناغي ولدها عبد الله الرضيع فكأن لسان حال زينب عليها السلام تخاطب الرباب :
تقرأ الايات التالية ببطقة القرار (أ) :

يا رباب شگاعده تسوين فگدج چماله لذبح حسين
انه وين المدينة وكربلا وين اطفال مذعوره ولمة نساوين
باچر ياخذونه نظر الدواوين ابو فاضل ابو الغيرة يلحنين
والله دمعتي بطارف المعين

الأبيات كلها تقرأ ببطقة القرار (أ) ثم بعدها تقول : فعندما سمعتها الرباب أجابتها بلسان الحال : ثم تقرأ الأبيات التالية ببطقة الجواب (أ) أي نرفع طبقتنا سبع درجات دون ان نمر بالدرجة الثانية أو الثالثة إلخ . . . هكذا :

يزينب سمعت ابني يبجي وگلت بلچن بيه رجه ويحجي
گلت بلچن بيه رجه ويصير گلت بلچن أكبرن ويحي الخير
وفر من اديه فرت الطير

٤ - ان يأمر الأستاذ الطلبة بأن يفكروا معه ليأتوا بمصائب من ذاكرتهم وقرائتها بطريقة طور النويني قدر الإمكان حتى وان أخطئوا يصحح لهم ذلك وان يكون تحضير المصيبة كواجب بيتي من كتب المقاتل .

٥ - بعدها يطلب الأستاذ من الطلبة أن يؤدوا طور (دليلول) وطور (العاشوري) مرة أخرى ولكن يكون اختيار الأستاذ للطالب لاعلى التعيين ويفاجئهم بذلك حتى لا ينسى الطلبة هذين الطورين وعلى الأستاذ أن يعلم الطلبة انهم ليسوا بمنأى عن اختباراتهم لهم بالأطوار التي قد درسوها سابقاً أبداً .

استمع لطور (النويني) بأصوات مختلف الخطباء

والان اعزائي الاساتذة والخطباء نستمع واياكم إلى نخبة موفقة من خطباء المنبر الحسيني وهم يؤدون طور (النويني) مع الشرح والتحليل من قبلي لاصواتهم وطبقاتهم وهذه الاصوات تسمعونها في نهاية التسجيل رقم (٧) ومن الخطباء بالتتابع: السيد جاسم الطويرجاوي/ والشيخ هادي النويني (صاحب الطور)/ والشيخ فاضل الاسدي/ والسيد محمد الصافي/ والشيخ علي البيابي.

التسجيل رقم (٨)

طور (التخميس بنغم الحجاز)^(١)

هو طور من نغم (الحجاز) يستخدم أكثر الأحيان في نهاية المحاضرة لأجل غلقها والاستعداد للدعاء النهائي وقراءة سورة الفاتحة. والمشهور انه يستعمل فيه الشعر الفصيح، إليك مثال بصوتي حيث سيكون بيت الشعر التالي هو مفتاح هذا الطور:-

يا نازلين بكر بلا هل عندكم خبرٌ بقتلانا وما أعلامها
ما حال جثة ميتٍ في أرضكم بقيت ثلاثاً لا يُزارُ مقامها
ونستطيع أن نأتي بهذا الطور في نهاية الأبيات العشرة التي تقرأ عادة في المقدمة العزائية

ونستطيع أن نستبدل الشعر الفصيح في هذا الطور ونجعله من الشعر الشعبي الدارج وإليك مثال بصوتي:

(١) للمزيد من المعلومات عن هذا الطور راجع كتابي (الأطوار الحسينية في حلتها الجديدة)، ص ٨٣ - ٨٦ والقرص المرافق للكتاب المذكور.

تابع لتسجيل رقم (٨)

هاي امك يعبد الله انطفت عيني يا ظيها العلى دربي يجديني
سهم الصابك الماذيك ماذيني ابنحرك ما نبت بيني نبت بحشاي^(١)

ومثال آخر في بيت شعر بحق أبي الفضل العباس:

تعنه من الخيم للعلغمي حسين يصيح بصوت يعضيدي وگمت وين
بعد ما شوف دربي يا ضوه العين بعد ما شوف دربي يا ضوه العين
بخويه الكون كله بعيني أظلم^(٢)

التدريب العملي على طور (التخميس بنغم الحجاز)

١ - على الأستاذ هنا أن يختبر الطلبة بأداء هذا الطور ببيت الشعر الأصلي الذي جعلناه مفتاحاً له (يا نازلين بكريلاً . . . إلخ) واجبار جميع الطلبة على التدريب عليه قسراً لأنه هذا الطور هو من كماليات المحاضرة ومن أركانها.

٢ - بعد ذلك يختار الأستاذ أبيات شعر فصيحة ومن قصائد شعرية غير مشهورة وصعبة جداً والطلب من الطلبة ان يقرأوا هذه الأبيات بطور (التخميس بنغم الحجاز).

٣ - ادخال طور (التخميس بنغم الحجاز) في نهاية العشرة أبيات التي يبدأ بها الخطيب المحاضرة كمقدمة عزائية كما فعلت سابقاً وكذلك سنتدرب على هذه الطريقة في الفصل الخامس من هذا الكتاب.

٤ - الآن يقوم الأستاذ بإدخال طور (التخميس بنغم الحجاز) في وسط

(١) الأبيات للشاعر عبود غفلة (قده).

(٢) الأبيات للسيد عبد الحسين الشرع من ديوانه منهل الشرع، ج، ص

المصيبة وليس في نهايتها كتحلية نغميه مشجية تثير مشاعر المحبين والوالهين إليك مثال:

تابع لتسجيل رقم (٨)

قال الريان بن شبيب دخلت على مولاي الإمام الرضا عليه السلام في أول يوم من شهر محرم فقال: يا ابن شبيب أصائم انت قلت له: لا... ثم تستمر بالرواية حتى أن الإمام أخذ يبين عظمة يوم العاشر من محرم وهو يقول له:

ان بكيت على الحسين حتى تصير دموعك على خدك غفر الله لك كل ذنب أذنبته صغيراً كان أو كبيراً قليلاً كان أو كثيراً.. ثم وان الإمام عليه السلام كان يتكلم بهذا الكلام ودموعه جارية على خديه^(١):

فأيُّ شهيدٍ أصلتِ الشمسُ جسمَهُ ومشهدُها من نوره متوقدٌ
وأيُّ ذبيحٍ داستِ الخيلُ صدرَهُ وفُرسانُها من ذكره تتجمدُ^(٢)

أقول كيف لا تمطر السماء دماً وتراباً أحمر وقد أريق على وجه الأرض دم كدم رسول الله ﷺ.

يجدي گوم شوف حسين مذبوح عله الشاطي وعله التربان مطروح... الخ.

٥ - الآن يقوم الأستاذ بادخال نفس الطور ولكن الشعر هنا سيكون باللغة الدارجة إليك مثال بصوتي:

لما أراد الحسين ان يحمل أخاه العباس عليه السلام إلى المخيم رفض أبو الفضل ذلك وكان لسان الحال يقول:

خويه حسين خليني بمچاني يگله ليش يا زهرة زمانبي

(١) معاني السبطين، محمد مهدي الحائري، ج ١، ص ١٤٥.

(٢) الأبيات اعلاه للشاعر السيد صالح مهدي بحر العلوم.

يُغله واعدت سكنه تراني بماي ومستحي منها امن اسدر
 ٦ - وأخيراً لاتقان هذا الطور يأتي الأستاذ بكلمة (دليلول) ويضعها بدل
 الشعر المعهود في هذا الطور (يا نازلين... .) ثم يأمر قسم من الطلبة ان
 يؤديوها كما سأصنع أنا استمع الي:

تابع لتسجيل رقم (٨)

دليلول بالولد يبني دليلول عدوك عليل وساكن الجول

استمع لطور (التخميس بنغم الحجاز) باصوات مختلف الخطباء

والان احبائي الاساتذة والخطباء استمعوا معي لمجموعة مختارة من
 الخطباء الحسينيين وهم يؤدون طور (التخميس بنغم الحجاز) مع الشرح
 والتوضيح من قبلي حيث ستجدون تلك المقاطع في التسجيل رقم (٨)
 والخطباء بالتتابع هم: الشيخ محمد الهنداوي/الشيخ هادي النويني/الشيخ
 هاني شعبان/الشيخ سعيد المنصوري/السيد جاسم الطويرجاوي/الشيخ عبد
 الزهراء الكعبي/الشيخ فاضل الاسدي/الشيخ محمد باقر المقدسي/الشيخ
 احمد الوائلي/الشيخ فاضل المالكي.

التسجيل رقم (٩)

طور الحدي الخليجي الأول

وهو فرع من مقام الحجاز وقد اسميته انا (بالحدي الخليجي الأول)
 وذلك لاستخدامه بكثرة في مجالس الخليج العربي، وقد اكتشفت ان هناك عدة
 أطوار تسمى بطور (الحدي) ولكنها لم تصنف من أي مقام ومن أي نغم ولكن
 فقط يسمونها الحدي حيث اكتشفت ان طورين من هذه الأطوار (الحدي) هما
 من نغم (السيگاه)، وطوراً من نغم (العجم) وطورين من نغم (الحجاز)

وهكذا، فقامت أنا بحل هذا الإشكال وأرجعت أطوار الحدي كل طورٍ إلى مقامه واعطيت لقسم منها أسماءً جديدة. وسيأتي توضيح ذلك لاحقاً.

أما طور (الحدي الخليجي الأول) فهو نغم جميل وشجي يستخدم بكثرة جداً في مجالس الخليج العربي وقد اشتهر به الخطيب المفوه العلامة الشيخ مرتضى الشاهرودي والكثير من خطباء العراق الذين يسافرون لدول الخليج أثناء مواسم التبليغ.

والشعر المستخدم في هذا الطور يجب أن يكون من وزن خاص وهو وزن (البند) والذي أبدع في نظم الشعر الشعبي في هذا الوزن هو الشاعر المبدع السيد عبد الحسين الشرع قده^(١) وإليك هذا الطورءأديه بصوتي حيث يعتبر هذا البيت من الشعر هو مفتاح الطور:

لمن حدى الحادي	بودايح الهادي
لن زينب تنادي	بهونك يحاينه
لا وين بينه تريد	گاطع فجوج البيد ^(٢)
خاف الطريق بعيد	والتعب ياذينه
واحنه حرم وأطفال	ما ظلت إنّه إرجال
نمشي على هذا الحال	موهيّن علينه
ريّض يحادي الحين	بالظعن لحظة عين
لمن نصل لحسين	وتودعه سكينه ^(٣)

اذن مفتاح طور (الحدي الخليجي الأول) هو الأبيات الشعرية الأولى من المجموعة أعلاه وهي (لمن حدى الحادي بودايح الهادي . . . إلخ).

(١) ينظر إلى كتابه منهل الشرع وهو مطبوع بجزأين وانصح كل خطيب باقتناؤه والتزود من اشعار مؤلفه المذكور.

(٢) گاطع فجوج البيد: أي تقطع الطرقات الكثيرة والمتفرعة والمنتشرة في الصحراء (البيد).

(٣) منهل الشرع، السيد عبد الحسين الشرع، ج ١، ص ٨٦.

التدريب العملي على طور الحدي الخليجي الأول

١ - أطلب من الطلبة ان يؤدوا هذا الطور بأصواتهم وفي مكبرات الصوت مع مراقبة روحية الأداء وجعلها مطابقة تماماً لما صنعته أنا عند أدائي هذا الطور لأن أي تغيير بسيط في أدائه يلغي شكله النغمي .

٢ - عدم ترك أي طالب إلا ويؤدي هذا الطور فانه بسيط جداً ويتذكره الخطيب من خلال استحضار المادة الاساسية لنغم الحجاز وهي كلمة دليلول .

٣ - الآن يطلب الأستاذ من الطلبة ان يؤدوا طور (الزريجي) وهو ذو المفتاح (جابه ومدده مابين أخوته) وإذا لم يستطيعوا ذلك فعلى الأستاذ أن يذكرهم بنغم طور (الزريجي) ويأخذ مقدار ربع ساعة لتدريبهم على طور (الزريجي) حتى ينسوا نغم طور (الحدي الخليجي الأول) وإذا أمكن أن يؤدي الأستاذ أمامهم أطواراً أخرى وذلك حتى يمسح لهم نغمة طور (الحدي الخليجي الأول) وحتى وان كان ذلك المسح المصطنع مثلاً عبارة عن موعظة أو مجلس مصغر .

٤ - بعد هذا المسح والتنظيف النغمي يعود الأستاذ مرة أخرى ويختار ليس على التعيين وانما بصورة عشوائية نماذج من الطلبة ويأمرهم بأداء طور الحدي الخليجي الأول وهو يصحح لهم النغم إذا وجد فيه تغيير .

٥ - بعد أن أتقن الطلبة الجزئية (طور الحدي الخليجي الأول) الآن الأستاذ يضع هذا الطور في داخل ختمة أو مصيبة ليتعلم الطالب كيف ينتقل ويتدرج من الكلام إلى نعي الأبيات الشعرية وبطريقة علمية وهي ان يحضر النغم مسبقاً في مخيلته ويرسمه على السطرين الأخيرين اللذين يسبقان المجموعة الشعرية المراد قرائتها ثم بعدها يقرأ الطور الذي اختاره ليقرأ به تلك الأبيات، لا أن تكون العملية عشوائية أو سد فراغ أو نعيّاً ارتجالياً بحيث

ان الخطيب نفسه لا يعرف ما هو الطور الذي قرأ به أبدأ وعندما تقول للخطيب ماذا صنعت، يقول لا أعلم: المهم أنا قمت بالنعي ولا اعلم مالذي جرى، وإليك مثال بصوتي وارجو من الأساتذة والخطباء ان يتعلموا هذه الطريقة:

تابع لتسجيل رقم (٩)

في يوم العشرين من صفر عام ٦١ هـ عندما وصلت زينب عليها السلام إلى كربلاء وزارت قبر الإمام الحسين عليه السلام بعدها ذهبت إلى قبر كفيلها أبي الفضل العباس عليه السلام الذي ما تعودت أن يفارقها أو تفارقه لتخبره بما جرى عليها ومن هو الذي يباري محلها فكأن لسان الحال يقول:

عندك يبو فاضل يخويه	أشتكي حالي
حرمة بلا والي	والشمر يبرالي
اليحدي بالناگه زجر	عباس يعيوني
ترضه يذلوني	وللشام يهدوني
انته الجبتنه من الوطن	وتكفلت بينه
بيدك تحامينه	وهسا تخلينه
وبين عدوان وكفر	عباس يعيوني
ترضه يذلوني	وللشام يهدوني
جابوا يعباس الهزل ^(١)	وانووا يركبونه
او عنك يمشونه	اوليزيد يهدونه
ويسبونه من كتر الكتر	عباس يعيوني
ترضه يذلوني	أو للشام يهدوني

(١) الهزل: أي جمع هزيلة وهي النياق الضعيفة الضالعة التي تكون بغير غطاء أو محمل حتى يركب عليها الراكب.

خويه الفواطم بالدرب	منهو اليباريها
عگبک یوالیها	یاویلی اعلیها
وتروح تالیها ابیسر	عباس یعیونی
ترضه یذلونی	وللشام یهدونی
ترضی الفواطم یا نفل	ترفج ^(١) غرب وتروح
واعلی النیاگ اتنوح	وانته تضل مطروح
عالمرح راسک چالبدر	عباس یعیونی
ترضه یذلونی	وللشام یهدونی ^(٢)

مع ملاحظة أن كل طالب يأخذ الرواية المذكورة أعلاه مع تبديل بيت الشعر الذي سينعاه بطور (الحدي الخليجي الأول) فقط، أي أن الطالب عندما يتغير عليه بيت الشعر سوف يشعر بصعوبة نوعاً ما ولكن بمرور الزمن سيتعلم كيفية السيطرة على الختمة وأدائها وقراءة الأبيات الجديدة وبالنتيجة سوف لا يظل الخطيب متوقفاً في طور واحد يبدأ به المصيبة ويعيدها كما هو شائع عند الكثير من الخطباء الذين هم يعتقدون بانهم أحسنوا صنعاً ولكن بالاساس الناس تمل من الصوت الذي يكون على وتيرة واحدة كازيز أجنحة النحل.

تابع لتسجيل رقم (٩)

وإليك مثال آخر على دخول هذا الطور في وسط المصيبة وهو في شهادة الإمام الكاظم عليه السلام :

عندما تناول الإمام الكاظم عليه السلام الرطب المسموم وكان لوحده في السجن يعاني الألم ويصارع الموت فماذا يصنع؟ نعم فرش عباة على

(١) ترفج: كلمة باللهجة العراقية الشعبية أي ترافق، مرافقة، جاءت من مرافقة شخص لشخص وفي العراق تلفظ القاف جيم.

(٢) ديوان منهل الشرع، السيد عبد الحسين الشرع، ج ١، ص ٨٧.

الأرض ثم نام عليها وأدار بوجهه إلى القبلة. . نعم فالشاعر يصف لنا حال الإمام ويقول:

يعالج بلا أعوان لا أهله لا خوان
ابن النبي عدنان واليحمل أنواره
نوحوا على المسموم من الهوه محروم
ويلى عله المظلوم صيحووا يزواره
بعبايته ملفوف إيد ورجل مچتوف
ماكو عشيرة تطوف بنعشة وتطب داره^(١)

٦ - الآن الأستاذ يطلب من الطلبة أن يؤديوا الأطور التي أخذها سابقاً كطور (دليلول) وطور (التخميس) وطور (العاشوري) وطور (النويني) بحيث يكون اختيار الطالب من قبل الأستاذ عشوائياً ويفضل أن يكون هذا الإختبار في يوم جديد ودرس جديد أي بعد ان جاء الخطباء والطلبة من بيوتهم حيث من المفروض أنهم نسوا تلك الأنغام والأطور نتيجة انشغالهم بمتطلبات الحياة اليومية.

٧ - على الأستاذ ان لا يستعجل أبداً في أطور (مقام الحجاز) وان لا يتجاوز أي طور إلا بعد اتقانه من قبل الطلبة والخطباء لان هذا المقام (الحجاز) وأطواره هو العمود الفقري للأطور الحسينية باجمعها^(٢).

استمع لطور (الحدي الخليجي الأول) باصوات مختلف الخطباء

والان احبائي الأساتذة والخطباء استمعوا معي لمجموعة مختارة من الخطباء الحسينيين وهم يؤديون طور (الحدي الخليجي الأول) في بعض المقاطع

(١) تصوير المقتل والأبيات الشعرية من نظم المؤلف.

(٢) للمزيد من المعلومات عن هذا الطور راجع كتابي (الأطور الحسينية في حلتها الجديدة)

المختارة وتجدون هذه المقاطع في نهاية التسجيل رقم (٩) والخطباء هم : الشيخ رضا الطويرجاوي/ الشيخ هاني شعبان/ الشيخ عبد الحميد الغمغام .

التسجيل رقم (١٠)

طور الحدي الخليجي الثاني

وهو من مقام الحجاز والشعر الذي يقرأ به هو نفس الوزن الذي استخدم في (طور الحدي الخليجي الأول) تماماً، أما اختلاف هذا الطور عن اخيه (الحدي الخليجي الأول) هو فقط في بداية الطور حيث تكون النغمة المستخدمة لأدائه هي من نغم الدشت حيث ان المجموعة الشعرية الأولى من بيت الشعر المراد قراءته تكون بنغم الدشت اما التغيير بالنغمة من الدشت إلى نغم الحجاز سيكون في المجموعة الشعرية الثانية من بيت الشعر أما المجموعة الثالثة والرابعة من بيت الشعر سيكون النغم المستخدم فيها هو (حجاز) صافي فقط والرسم أدناه يوضح ذلك :

من طاح ابو اليمه	وهجموا على خيمه
زينب لفت يمه	والحرم وسكينه
نغم الدشت	نغم الدشت نغم الحجاز
نغم الحجاز	نغم الحجاز

والآن استمع لي وأنا أؤدي هذا الطور بصوتي واحفظ النغم ولا تغير به :

من طاح أبو اليمه	وهجموا على خيمه
زينب لفت يمه	والحرم وسكينه
صارن عليه داره	ايجلبن بأكتاره ^(١)

(١) ايجلبن : الكلام موجه للنساء أي ان النساء تقلب بجسد الإمام الحسين عليه السلام من جهة إلى أخرى حيث أن في العراق في اللغة الدارجة تلفظ القاف أما كاف أو جيم فتكون كلمة =

والدمه يتجاره ونن عليه ونينه
 طاحت عليه وحده اتجلب جرح جبده
 وحده تشم خده وحده تحب عينه^(١)

اذن سيكون الشطر الأول من الأبيات اعلاه هو مفتاح طور (الحدي الخليجي الثاني) وهو (من طاح أبو اليمه . . وهجموا عله خيمه . . زينب لفت يمه . . إلخ) أو تقول كلمة (يا بويه يابويه) التي يؤديها الخطيب المبدع السيد محمد الفالي عندما ينعي بهذا الطور.

التدريب العملي على طور (الحدي الخليجي الثاني)

١ - على الأستاذ الآن ان يطلب من الطلبة ان يؤدوا هذا الطور أولاً معه بصورة جماعية وهو يشاركهم في مكبرات الصوت وذلك حتى يلاحظوا الاختلاف واضح جداً عن الطور السابق (الخليجي الأول) وكذلك ليحفظوا الشكل النغمي لهذا الطور الجديد الذي طرأ على بدايته تغير في النغم.

٢ - بعد ذلك يبدأ الأستاذ باعطاء الميكروفون لكل طالب ويأمره بان يؤدي هذا الطور حتى يسمع هذا الطالب صوته وجميع تفاصيل صوته وانا أؤكد على ذلك لان الخطيب المبتديء يجب ان يسمع صوته من خلال مكبرات الصوت ليعرف ويقيم نوعية صوته، مع التصحيح من قبل الأستاذ لكل من يزحف ويخرج عن الاطار النغمي لهذا الطور.

٣ - الآن الاستاذ يجري للطلبة مسح للذاكرة النغمية (كما صنعنا سابقاً) بان يقرأ لهم أطوار من غير نغم الحجاز مثل طور (الزريجي والركباني) أو يقص له بعض القصص، او يعطي للطلبة استراحة لمدة ربع ساعة وبعدها يعود

= (يقبلن) في اللغة الفصحى وبالدارجة (يجلبن) أما (أكتاره) فالمقصود هو جهاته الأربعة.

(١) ديوان منهل الشرع، السيد عبد الحسين الشرع، ج ١، ص ٨٥.

ليختبرهم بهذا الطور (الخليجي الثاني) وبدون ان يعطيهم أي تذكير لنغم هذا الطور ويستمر هكذا مع الطلبة وكأنه يريد ان ينتقم منهم نغمياً .

٤ - الآن يطلب الاستاذ من طالبين من الطلبة ، أحدهم يؤدي طور (الحدي الخليجي الأول) بمفتاحه الأصلي (لمن حدى الحادي . . بودايع الهادي . . لن زينب تنادي . . بهونك يحادينه) والطالب الثاني يؤدي طور (الحدي الخليجي الثاني) بمفتاحه (من طاح أبو اليمه . . وهجموا عله خيمه . . إلخ) ويستمر هكذا لعدة دروس حتى يتقن الطلبة هذين الطورين على ان لا يسمح الاستاذ للطلاب الثاني ان يأخذ فترة زمنية طويلة لاستذكار نغم طور (الحدي الخليجي الثاني) وانما مباشرة وبمجرد ان ينتهي الطالب الأول من أدائه يبدأ الطالب الثاني بأدائه أيضاً وذلك لجعل الطلبة يستذكرون الانغام بسرعة .

٥ - بعد ذلك يبدأ الأستاذ بقراءة طور (الحدي الخليجي الأول) مع التلاميذ والخطباء بصورة جماعية ثم يردف مباشرة طور الحدي الخليجي الثاني كذلك بصورة جماعية أيضاً يشارك كل الطلبة بذلك .

٦ - الآن الاستاذ يقسّم الصف إلى مجموعتين ويعطي الأمر للمجموعة الأولى بأن يقرأوا طور (الحدي الخليجي الأول) والمجموعة الثانية تأخذ الطور الثاني فعندما تنتهي المجموعة الأولى مثلاً من أداء طور (الحدي الخليجي الأول) فتبدأ مباشرة بعدها المجموعة الثانية وبدون انتظار أو أخذ وقت للاستذكار لتقرأ طور (الحدي الخليجي الثاني) وكل طور يكون طبعاً بالمفتاح المشار إليه سابقاً ويستمررون هكذا لعدة مرات .

٧ - الآن أيضاً الاستاذ يقسّم الطلبة إلى مجموعتين فتقرأ المجموعة الأولى طور (الزريجي) بالمفتاح (جابه ومدده ما بين أخوته بجه عدمه يويلي وهم موته) أما المجموعة الثانية فتقرأ مرة طور (الحدي الخليجي الأول) ومرة طور (الحدي الخليجي الثاني) ولعدة مرات مع تغيير كلمات طور (الزريجي) فقط .

٨ - الآن تعكس الصورة فالمجموعة التي قرأت طور (الزريجي) تقوم بقراءة طور (الحدي الخليجي الأول والثاني) والمجموعة الثانية تقرأ طور (الزريجي) وذلك لجعل الجميع يستقبلون ويتكيفون على هذه التغييرات النغمية المستمرة ولتقوية ذاكرتهم النغمية. ويستطيع الاستاذ ان يطبق هذه الطريقة بين طالبين فقط وليس بين مجموعتين ويستطيع أيضاً تبديل طور (الزريجي) بطور (التخميس) أو (العاشوري) أو طور (النويني) وهكذا فيخرج ما شاء الله من الاختبارات الصعبة للطلبة والخطباء المتعلمين.

٩ - الآن بعد اتقان طور (الحدي الخليجي الأول) نقوم بوضع هذا في داخل المصيبة ونتدرب عليه وعلى كيفية الانتقال إلى الطور من الكلمات الواثية وهكذا وإليك مثال بصوتي على ما قلت:

تابع لتسجيل رقم (١٠)

في صباح اليوم الحادي عشر من المحرم قام جلاوزة عمر بن سعد بأخذ عائلة الحسين عليه السلام ومن معهم سبايا إلى الكوفة واركبهم على النياق المهزولة ثم ان الحادي تعمّد ان يمر بهذا الركب داخل أرض معركة الطف فكانت زينب عليها السلام تنظر إلى أجساد الشهداء كانها البدور الطالعة وكأن لسان حالها يقول:

مروا على الأكبر فوك الثرى معفر
نادوا يبن حيدر خلهم يشيعونه

وكذلك فهي لا تنسى أن يمر ذلك الركب بإبن أخيها الإمام الحسن فتقول:

مروا على القاسم فوگ الثرى نايم
نادوا يبن هاشم خلهم يزفونه

نعم انها مرت على الجميع بدون استثناء وبكت عليهم ولكن هل من

المعقول انها تنسى ابن والدها وكفيلها وحامي ضعنها ومحملها إلا وهو أبو الفضل العباس عليه السلام فكان لسان الحال يقول :

مروا على العباس جثة بلايه راس
جيف البصريا ناس نمشي وتخلونه

١٠ - الآن يأمر الاستاذ الطلبة بالتدريب على هذه الختمة وان تقرأ الابيات الشعرية أولاً بطور (الحدي الخليجي الثاني) وبعد ان يتقن الطلبة والخطباء هذا الطور يأمر الاستاذ الطلبة ان يقرأوا هذه الأبيات ضمن تلك الختمة بطور (الحدي الخليجي الأول) كما هو ممثل في صوتي فاستمع اليه :

تابع لتسجيل رقم (١٠)

في صباح اليوم الحادي عشر من المحرم قام جلاوزة عمر بن سعد بأخذ العائلة الخ .

استمع لطور (الحدي الخليجي الثاني) باصوات مختلف الخطباء .

والان احبائي الاساتذة والخطباء استمعوا معي لمجموعة مختارة من الخطباء الحسينيين وهم يؤدون طور (الحدي الخليجي الثاني) مع الشرح والتوضيح والتحليل من قبلي لاداء الخطباء المختارين حيث ستجدون هذه المقاطع في نهاية التسجيل رقم (١٠) والخطباء هم : السيد محمد باقر الفالي / والشيخ رضا الطويرجاوي .

التسجيل رقم (١١)

طور (العراقي بنغم الحجاز)

وهو من الأطوار الحزينة والشجية جداً والتي تعبر عن الحرقه القلبية التي يحملها محبي الحسين عليه السلام وخصوصاً أتباع أهل البيت عليهم السلام في العراق بالذات، وهذا الطور لم يلتفت إليه أحد من الخطباء إلا القليل جداً وذلك لأن

طور (العراقي بنغم البيات) قد طغى عليه^(١) ويتصور الكثير ان طور (العراقي) هو طور واحد فقط وليس هما طورين وكل واحد يختلف عن الآخر بالنغم.

وأفضل وزن شعري يتلائم مع ايقاع هذا الطور هو وزن (الموشح) ووزن (التجلبية) مع العلم اننا نستطيع ان نقرأ به أوزاناً شعرية كثيرة، وإليك مثال بصوتي حيث سيكون بيت الشعر التالي هو مفتاح الطور:

دولبني زمانى بيك دولبني	آيبني شگول عليك آيبني
شلون انساك وانسى أيامنه الحلوه	دولبني زمانى بيك يا سلوه
آيبني لعند الموزمة تذبني	اشهل البلوه المثلها ما تصح بلوه
ونالت من ثجيل الحمل ما نالت	تذب البيك تسعه من الشهر شالت
أو يوم الصرت بيه يا شبل شيبني	امك جابتك يمدلل وحالت
اهز مهدك يشمامه أو سهر ليلي	شيبني اصيارك وانهدم حيلي
آخر ما گلت حگها وتطالبني	منك خابت امك ليش يا ويلي

الان بعد ان انتهت ثلاث مجموعات شعرية من القصيدة الخالدة للمرحوم الشاعر عبد الأمير الفتلاوي وصلنا إلى المجموعة الرابعة فنقوم بتصعيد الأداء والنبرة وأخذ طبقة أعلى من السابق هكذا:

وعلى صدري ربيت أو مهدك امتوني	اتعبني وسگمني وغير اللوني
على راسي البيت تشيده أو تبني	حسبت حساب وحسابي طلع دوني
تصابحني أو تجيب الواجب بصمك	تبني البيت لمك والجمعده امك
الموت الموت يبني وياك يرغبني	ريت الكبر ضمنى گبل ما ضمك
حيلي راح منى والجريب بعيد	يرغبني الكبر سني أو شوفي زهيد
صار النوح يوم العيد يطربني	يبني من تجي الشبان يوم العيد
ما تدري تموت ام الولد لو مات	يبني الفاجدات اكثرهن مخلفات

(١) هذا الطور (العراقي بنغم البيات) سنأخذه لاحقاً في مقام البيات.

يبني ارباي وينه أو سهر ليلي الفات يبني ليش ما تگعد تحاسبني^(١)
 وطبعاً في نهاية القصيدة المقروءة بهذا الطور نأخذ (قفلة المثكل) لنسلم
 بها ونختم بها هذا الطور الجميل كما أدبته أنا الآن بصوتي علماً أن وزن
 القصيدة أعلاه هو التجليية وهذا الطور غالباً ما يؤتى به في مقدمة المحاضرة
 وبالضبط بعد قراءة الأبيات الشعرية الفصيحة ليضفي طابعاً حسينياً وروحاً
 حزينة لدى المستمعين^(٢) وقد يساخدم في داخل المصيبة ولكن نادراً.
 اذن مفتاح طور (العراقي بنغم الحجاز) هو
 (آبني شگول عليك آبني دولبني زماني بيك دولبني)

التدريب العملي على طور (العراقي بنغم الحجاز)

١ - على الاستاذ أولاً ان يجري عملية إستذكار نغم الحجاز البدائية التي
 تعلمناها في بداية المقام وهي ان المرأة عندما تناغي رضيعها فتقول له (دليلول
 يالولد يبني دليلول) وبعدها يقوم الأستاذ بقراءة طور (العراقي بنغم الحجاز)
 بهذا المفتاح مثل ما أصنع أنا الآن استمع إلى التسجيل:

تابع لتسجيل رقم (١١)

دليلول يالولد يبني دليلول عدوك عليل وساكن الجول
 ثم جعل الطلبة يؤدون معك هذا الطور بهذا المفتاح عدة مرات ليرسموا
 الأبيات النغمية لهذا الطور الجديد.

(١) القصيدة للشاعر الشيخ عبد الأمير الفتلاوي من ديوانه (سلوة الذاكرين)، ص ٧٥، الشاعر
 من مواليد قضاء (طويرج) عام ١٢٩٧هـ وتوفي في المشخاب عام ١٣٨٠ هـ ولقب بأمير
 الشعراء.

(٢) وقد أبدع بهذا الطور الناعي السيد جاسم الطويرجاوي والدكتور الشيخ فاضل المالكي.

٢ - يقوم الأستاذ بعد ذلك بإبدال المفتاح الشعري (دليلول يالولد) بالمفتاح الأصلي لهذا الطور (آيني شگول اعليك آيني . . . دولبني زماني بيك دولبني) ويقرأه أمام الطلبة ويطلب منهم، بعد أن أدى هذا الطور لوحده، أن يشاركوه بالأداء في قراءة الأبيات الأولى من قصيدة الفتلاوي والمفترض أن تكون مكتوبة على السبورة أو قد طبعت ووزعت على الخطباء المتعلمين على شكل أوراق.

٣ - بعد ذلك وبعد ان أدى جميع الطلبة هذا الطور بصورة جماعية ولعدة مرات الآن يقوم الأستاذ باختبار الطلبة بأداء هذا الطور لوحده وبالمايكروفون وذلك عندما يقرأ الخطيب لوحده بدون المشاركة معه من الباقين سيكون صوته وأدائه واضحاً وبذلك يعرف المتدرب اخطاءه وكذلك الاستاذ يستطيع أن يصحح للطالب.

٤ - الآن وبعد كل ذلك يقوم الأستاذ بعمل المسح النغمي لهذا الطور كما تعلمنا سابقاً ويفضل هنا أن يأخذ الأستاذ طور (البحراني) ويقرأه أمام الطلبة ويرددون معه جميعاً حتى ينسوا نغم طور (العراقي بنغم الحجاز) وبعد ذلك يعود إلى طور (العراقي بنغم الحجاز) من جديد ويختبر الطلبة به.

٥ - الآن نضع هذا الطور في داخل ختمة وان كان قليلاً جداً استعمال طور (العراقي بنغم الحجاز) وسط الختمة ولكن إليك مثال على ذلك أطبقه بصوتي :

تابع لتسجيل رقم (١١)

عندما شاهدت زينب عليها السلام أخاها الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته عليهم السلام وأصحابه مجزرين كالأضاحي في رمضاء كربلا وأجسامهم الطاهرة تسفي عليها ريح الصبا فتمنت زينب عليها السلام ان تكون امها الزهراء عليها السلام حاضرة إلى جانبها لتشكي إليها همها وما جرى على ولدها الإمام الحسين عليه السلام فكان لسان الحال يقول :

شلون يم الحسن لو عينج تشوف جسم أخوي حسين ناهبته السيوف
 هذا جسمه موزع بوادي الطفوف وفوگ صدره تسحگ الخياله
 ليه يم الحسن والفيني سريع لا يمنعج عني تراب البقيع
 شوفي يم حسين عبد الله الرضيع شلون گاطع رگبته چتاله
 ليه يم الحسن يالزهرة البتول يالجرعتي العظيم من عگب الرسول
 شحال گلبج لو تشوفين الخيول عله اجسام أهل العبه جواله
 ليه يم الحسن گومي مسرعه نوصل أنه وياچ يم المشرعة
 نشوف أبو فاضل شلون مگطعه عله الشاطي يمنته وشماله^(١)

تابع لتسجيل رقم (١١)

٦ - والان نبين لكم كيفية الانتقال من المقدمة العزائية ذات العشر أبيات إلى طور (العراقي بنغم الحجاز) بالصوت حيث اني سأبدأ بقراءة تلك المقدمة العزائية بنغم البيات في الأبيات الأولى منها ولغاية البيت التاسع والعاشر انتقل إلى (نغم الحجاز) استعداداً للانتقال إلى طور (العراقي بنغم الحجاز) الذي هو من نفس النغم (الحجاز) وحتى يكون هناك سهولة في الانتقال من المقدمة العزائية إلى طور (العراقي بنغم الحجاز)، مثال:

قسم الاله الرزء بين اعازم لا رزء اعظم من مصاب القاسم
 حسني خلق من نجار محمد مضري عرق من سلالة هاشم
 غصن نظير من اصول مفاخر ثمر جنني من فروع مكارم
 هزم الكماة بقوة علوية ثمر جنني من فروع مكارم

(١) تصوير المقتل وصياغته هو من قبل المؤلف أما الأبيات الشعرية المستخدمة في هذا المقتل فهي للشاعر ابراهيم حسون الطويرجاوي من قصيدة قرأها له الرادود الكبير الحاج جاسم النويني في صحن الإمام الحسين عليه السلام يوم العاشر من المحرم في نهاية الستينات من القرن العشرين وانا أحفظ بهذا التسجيل.

الله يومٌ خرَّ فيه على الثرى متكسر الاضلاع تحت مناسم
نادى حسيناً عمه متشكياً بُعد الوصال وقرب هجر دائم
فأتاه وهو أذىً يجود بنفسه ويفيض منه الجرحُ فيضٌ غمام^(١)
ويلوك كالحوتِ التريبِ لسانه لو كأً ويفحصُ كالقطا بقوادم

ثم تنتقل إلى قصيدة: آيبي شگول عليك آيبي إلخ

استمع لطور (العراقي بنغم الحجاز) بصوت مختلف الخطباء

والان احبائي الاساتذة والخطباء استمعوا معي لمجموعة مختارة من الخطباء الحسينيين وهم يؤدون طور العراقي بنغم الحجاز مع الشرح والتوضيح والتحليل من قبلي لاداء الخطباء المختارين وتجدون هذه المقاطع في نهاية تسجيل رقم (١١) والخطباء هم: السيد جاسم الطويرجاوي/الشيخ احمد الوائلي/الشيخ باقر المقدسي/الشيخ فاضل المالكي.

الأسئلة الخاصة بمقام الحجاز واطواره

س١/ كيف نكتشف ونتعرف على مقام الحجاز؟

س٢/ ما هو عدد اطوار مقام الحجاز. عددها مع ذكر مفتاح كل طور؟

س٣/ ما هو الاسم العلمي لطور (دليلول)؟

س٤/ هل نستطيع ان نضع في طور (دليلول) كلمات من الشعر الفصيح

بدل الشعر الشعبي؟

س٥/ هل نستطيع ان نجود الآيات القرآنية بطور (دليلول) وخصوصاً سورة

الفاحة أثناء الصلاة؟

س٦/ ما هو مفتاح مقام الحجاز؟

س٧/ بماذا يختلف طور (العاشوري) عن طور (دليلول)؟

(١) القصيدة سُمت من الخطيب الشيخ محمد سعيد المنصوري.

س٨/ متى نستخدم طور (العاشوري) في المجلس الحسيني؟

س٩/ إقرأ لي طور (العاشوري) بهذه الأبيات الفصيحة :

ماتت ولم يشهدوا ليلاً جنازتها سوى عليّ وعمارٍ وسلمان
أو البيت الشعري التالي :

أنى ويوم الطفِ اضرم في الحشى جذواتٍ وجدٍ من لظى سجين
يوم أبو الفضل استفزت بأسه فتيات فاطم من بني ياسين
س١٠/ إقرأ لي طور (العاشوري) بهذه الأبيات :

ييمه الوالده بالبيت شمعه تلم ازغاره وتمسح الدمعه
ثم انتقل مباشرة إلى بيت الشعر التالي ولكن بطور (البحراني) بدون ان
تأخذ أي استراحة لتتذكر النغم اياه - طور (البحراني) - وليكن بيت الشعر
هو :

تحب الجاي والرايح تودعه سبح الغلب هي ونبعه^(١)
ثم تختم البيت اعلاه بطور المثكل .

س١١/ إقرأ لي طور (العاشوري) بهذه الأبيات :

يبني ياعلي يافتشة العين يبني اصواب الظاهدك وين
ثم انتقل مباشرة إلى بيت الشعر التالي ، ولكن بطور (الزريجي) وبدون
اخذ أي زمن لتتذكر طور (الزريجي) :

يبني ياعلي النوب ذليت والموت ياخذني تمنيت
عمود الوسط بالشايل البيت يبني بعد عندي اشخليت^(٢)

(١) الأبيات للمؤلف من قصيدة بحق السيدة الزهراء عليها السلام .

(٢) الأبيات للشاعر عبد الأمير الفتلاوي من ديوانه سلوة الذاكرين ، ص٧٨ .

س١٢/ ماهو مفتاح (طور التخميس)؟؟ اذكره مع تأديته بصوتك .

س١٣/ إقرأ لي طور (التخميس) بهذه الايات :

ولم يبق للسبب من ناصر يلاقي من الحرب احوالها
بنفسي فريدا احاطت به عداه فجاهد ابطالها^(١)

س١٤/ في كم مكان نستطيع نستطيع ان نقرأ طور (التخميس)، عدد تلك
الاماكن مع الشرح والتوضيح بصورة عملية

س١٦/ هل يوجد هناك طور (تخميس بنغم البيات) .

س١٧/ ما هو مفتاح طور (النوني)؟؟ اذكره مع الاداء .

س١٨/ إقرأ لي طور (النوني) في هذه المصيبة :

بعد مصرع الإمام الحسين عليه السلام جلست العقيلة زينب عليها السلام إلى جانب
الجثمان المقدس لأخيها وهي باكية صارخة فأجالت بطرفها إلى عاصمة ابيها
امير المؤمنين (الكوفة) معاتبه له بلسان الحال :

بويه يا علي شلهاك عنه يبويه مابقه تدري امن اهلنه
يبويه حسين راح منه يبويه والعشيرة والصحاب



علي بابوي ياهظمة الوياي اخوي احسين حطللي داي بحشاي
امصوب بالمعره يطلب الماي يموت بحسرة الماي المصوب^(٢)

وبعد ان تنتهي من أداء تلك الايات بطور (النوني) اقرأها أيضاً وبدون
ترك فاصل زمني بطور (العاشوري) ثم بعدها بطور (دليلول) .

س١٩/ عدد اطوار الحدي التي نغمها الحجاز مع مفتاح كل طور .

(١) الأبيات للشيخ محمد علي الاعسم، مجمع مصائب اهل البيت، محمد الهنداوي، ج١،
ص٢٢٧ .

(٢) الأبيات للشاعر عبد الأمير الفتلاوي من ديوانه (سلوة الذاكرين)، ص١٤٢ .

س٢٠/ لماذا اسمينا اطوار الحدي اعلاه بـ (الخليجي).

س٢١/ ما هو الفرق بين طور (الحدي الخليجي الأول) وطور (الحدي الخليجي الثاني) مثل لي ذلك بالصوت؟؟.

س٢٢/ ما هو مفتاح طور (الحدي الخليجي الأول) وطور (الحدي الخليجي الثاني).

س٢٣/ إقرأ لي طور (الحدي الخليجي الأول) مضمناً الأبيات التالية:

عرج يناعي حسين	والحيدر اتعنه
گلله يحامي الجار	ميمونك اتمنه
گلله الخيم فرهود	ترضه يراعي الزود
نلبس اهدوم السود	والشامت امحنه

س٢٤/ إقرأ لي طور (الحدي الخليجي الثاني) مضمناً الأبيات التالية:

ونظل حرم وأطفال	وعلى الهزيمة اتنام
ترضه الشمر للشام	يبره المحاملنه
عرج يناعي حسين	وادي النجف هل الحين
گلله يحيدر وين	ماتسمع الدنه ^(١)

س٢٥/ ضع من عندك مقتلاً تصويراً للآبيات السابقة في السؤالين ٢٣

و٢٤ وتعلم فن وصياغة المقتل التصويري قبل الآبيات الشعرية ثم إنع هذه الآبيات الشعرية بطوري (الحدي الخليجي الأول والثاني).

س٢٦/ إقرأ لي المقتل التالي وكأنك في ختمة نهاية المحاضرة وهي:

عندما رفعوا المنديل عن رأس الإمام الحسين عليه السلام سقطت رقية على ذلك الرأس المقدس تشمه وتلثمه وتضمه إلى صدرها وكأن لسان الحال يقول:

(١) المصدر نفسه والمقصود بالـ (الدنه) أي صوت الصياح المهول والمفرغ.

شولسه ماصليت	سجادتك فرشيت
وين السفر وينه	انتظرك اوماجيت
بويه انه انتظرك	صاحت هله بنحرك
من يتم اسكينه	منهو الكقطع عمرك
ومنهو ابعدك عني	منهو اللي يتمني
يرقيه لحگينه	اعيونك يحاجني
وجمر العطش يسعر	ماتت على المنحر
ماتت على اونينه	بالمهدي تتصبر

س٢٧/ هناك كلمة يستخدمها احد الخطباء المعروفين للتحضير لطور (الحدي الخليجي الثاني) فما هذه الكلمة وكيف يكون ادائها؟؟ .

س٢٨/ ما هو النغم الذي يكون بداية طور (الحدي الخليجي الثاني) اذكره مع التمثيل في بعض الأبيات الشعرية .

س٢٩/ ما هو مفتاح طور (العراقي بنغم الحجاز) اذكره مع تأدية الطور بصوتك .

س٣٠/ لماذا اضعنا لطور (العراقي) عبارة (بنغم الحجاز) .

س٣١/ ما هي أفضل الأوزان الشعرية التي تقرأ بطور (العراقي بنغم الحجاز)؟؟ اذكرها وبين السبب .

س٣٢/ في أي طبقة صوتية نقرأ بداية القصيدة المعدة للقراءة بطور (العراقي بنغم الحجاز) وفي أي طبقة تنهي تلك القصيدة؟؟ .

س٣٣/ إقرأ لي الأبيات التالية بطور (العاشوري):

يلواله اعليمن تنوحين	تگول البجه والنوح لحسين
البيه الكفايه للسلف عين	احنه امهات اولاد حيين
او عن نوح ابنها فاطمة وين	الها العزه واحنه المعزين

انه الفاجده لثنين وثنين محاريب خمسه تمد كل حين^(١)

ثم اقرأ نفس الأبيات اعلاه مباشرة بطور (العراقي بنغم الحجاز).

س٣٤/ اقرأ قصيدة (مدارس ايات خلت من تلاوة) للشاعر دعبل الخزاعي وبالضبط الأبيات الأخيرة منها وهي (فاطم لوخلت الحسين مجدلاً) باي نغم تختاره ثم اذهب مباشرة بعد الانتهاء من القصيدة الفصيحة إلى قراءة القصيدة التالية بطور (العراقي بنغم الحجاز) بحيث ان لاترك أي فاصلة زمنية بين القصيدة الفصحى والقصيدة المنظومة بالشعر الشعبي والقصيدة هي:

هون ياسواد الليل لتروح وتخليينه

بيك نريد نشبع شوف يا ليل من أهالينه



يا ليل النوايب طول وارحم حال هالعيلة

تريد تودع الوليان بس أسواد هالليلة

حتى تروح يم حسين ومن الهظم تشجيله

زينب طبت اعله حسين.. تجري الدمع

على الخدين... گالتله ينور العين

باچر من عگب عيناك المن وزمت بينه



يبن امي حرم واطفال ماتسمع بواجيها

ياهو اللي يظل عدها من اعداك يحميها

تدري الحرم ماتنهاب لوفگدت اهاليها

سوي الهالحررم چاره..

يبن المايذل جاره.. تراني چنت محتاره

(١) الأبيات للشاعر عبد الأمير الفتلاوي من ديوانه سلوة الذاكرين، ص٢١١.

منكم هم يظل واحد من هالگوم يحمينه^(١)

س ٣٥/ إقرأ المصيبة التالية على ان يكون اداء المجموعة الشعرية الأولى في طور (الزريجي) والمجموعة الثانية بطور (العراقي بنغم الحجاز) وهي كما يلي :
عندما جاءت زينب عليها السلام يوم العشرين من صفر إلى كربلاء وجلست إلى جانب قبر أخيها الإمام الحسين عليه السلام تعاتب أباها بلسان الحال :

ارد أذكرك من نويت اعله الرحيل وگلت نيتنه الضعن يمشي بليل
وگتلك انه وياك وارجالي كفيل بيه يتوزم الناگه يگوده
ثم العقيلة زينب عليها السلام استمرت ببث شكواها ولوعتها لآخيها
الحسين عليه السلام مخبرة اياه ما جرى على حجابها وعلى عائلتها بلسان الحال :

هاي ماچانت لزينب بالحساب بكر بلا ينسلب من عدها الحجاب
تعتب ومحد يرد الها الجواب وعالارض بالطف ضحايا حيوده
أيست منه ومشت عن مصرعه لايجه ومحيره وملوعه
تريد للعباس راعي المشرعة تصل يمه تطالبه بموعوده^(٢)

س ٣٦/ نفس المصيبة في السؤال ٣٥ ارجع إليها ولكن اقرأ المجموعة الشعرية الأولى من المصيبة بطور (البحراني) والمجموعة الشعرية الثانية بطور (النويني)^(٣).

(١) القصيدة من نظم الشاعر السيد عبد الحسين الشرع من ديوانه منهل الشرع، ج ٢، ص ١٣٩.

(٢) القصيدة للشاعر الشيخ ابراهيم حسون الهنداوي الطويرجاوي وهذه القصيدة مطلعها :
(الخيل غارت والخيم مگصودها . . . اليوم الاخوه اليوم دون حدودها) قرأها الرادود
الحاج جاسم النويني في صحن الإمام الحسين عليه السلام.

(٣) ان الأبيات الشعرية في السؤال ٣٥ وبالذات الأولى منها لا يفضل ان تقرأ بطور (الزريجي) لانها طويلة جداً ولكن انا تعمدت ان تقرأ بطور (الزريجي) وذلك لتقوية الطلبة على الصعوبات ومعرفة كيفية التخلص من الأخطاء الفنية والنغمية أثناء المصيبة.

ملاحظة هامة: للمزيد من القصائد الشعرية باللغة الدارجة تجدها في دواوين الشعر التالية: ديوان سلوة الذاكرين لعبد الأمير الفتلاوي وديوان سبائك السباك للمرحوم الحاج معين السباك وديوان الشرع للمرحوم السيد عبد الحسين الشرع وهو جزئين وديوان نفحات الولاء للخطيب السيد جاسم الطويرجاوي ديوان النصراريات لابن نزار والكثير من الشعراء والخطباء المبدعين والواجب على كل خطيب أن تكون تلك الكتب قد اشتراها وهي موجودة عنده.



المبحث الثاني

مقام البيات

تعريفه ، كيف نكتشفه ونتعرف عليه ،

وفيه الأطوار التالية :

الفرع الأول : طور (نعي البيات الطبيعي)

الفرع الثاني : طور (نعي البيات البسيط)

الفرع الثالث : طور (نعي البيات بالطريقة البدوية)

الفرع الرابع : طور (يارايد تزور حسين)

الفرع الخامس : طور (نعي البيات بطريقة عبد الزهرة الكعبي)

الفرع السادس : طور (الدشت)

الفرع السابع : طور (العراقي بنغم البيات)

الفرع الثامن : طور (التخميس بنغم البيات)

الفرع التاسع : طور (القطيني)

الفرع العاشر : طور (الحدي بنغم البيات)

التسجيل رقم (١٢)

مقام البيات واطواره

نغم شرقي صرف لا يوجد عند الغرب ولا يستخدم في أعمالهم النغمية والموسيقية له نكهة عربية عامة وعراقية خاصة والذي يسرح في عالم هذا النغم خصوصاً في الحسينية منها يشعر بالروح العربية الأصيلة تفوح من هذا النغم وهو يعبر عن الحب والحنين للأرض والأهل والوطن وتشعر عند سماعك لهذا النغم بالاتصاق والرجوع للأرض التي نشأت وترعرعت عليها .

كيف نكتشف ونتعرف على مقام (البيات)

نتعرف على هذا النغم من عدة طرق وانا هنا سأختصرها وللتوسع راجع كتابي (الأطوار الحسينية في حلتها الجديدة)^(١) مع القرص الليزري المرفق مع الكتاب لمعرفة المزيد .

١ . من المقدمة العزائية: أي بداية المحاضرة عندما يبدأ الخطيب الحسيني بالاستعاذة والبسملة ثم الصلوات على رسول الله ص ثم الإمام الحسين عليه السلام وبداية قراءة الأبيات الفصيحة وهذه كلها تتم بنغم البيات كما سأقرأه أنا الآن استمع لي في بعض الأبيات الشعرية .

صلِّ الله عليك يا مولاي يا رسول الله . . . صلِّ الله عليك يا مولاي . . .

الخ

(١) لمعرفة المزيد عن طرق اكتشاف نغم البيات يرجى مراجعة كتابي (الأطوار الحسينية في حلتها الجديدة)، ص ٦٩-٧٠ أو كتابي الثاني (دروس علمية إلى الروايد) ص ١٣١-

٢. من المقدمة القرآنية: ان أغلب قراء القرآن أثناء التجويد فانه يبدأ تلاوته القرآنية بنغم البيات إليك مثال مع التحليل:

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم . . .

٣. من اللطميات: هناك الآلاف من اللطميات يكون النغم فيها هو نغم البيات ومع تحليل هذه اللطميات (أي تجريدها من الأيقاع) يتضح ان نغمها هو البيات كما في لطمية:

عالمشركة العباس أو لطمية يگلبي يصابر أو لطمية هذا الغريب منين^(١).

تابع لتسجيل رقم (١٢)

ألفرع الأول

طور (نعي البيات الطبيعي)

نغم يستخدمه الخطباء بكثرة جداً خصوصاً في قراءة المقدمة العزائية ذات الأبيات الشعرية الفصيحة وكذلك يستخدم في النعي داخل المصيبة وإليك هذا الطور بصوتي في هذا البيت الشعري والذي سيكون مفتاح الطور:

أنه الوالدة والغلب لهفان وأدور عزه ابني وين ماچان
أويلي عله ابني المات عطشان ولعبت عليه الخيل ميدان

وهذا الطور ليس له اسم شائع بين الخطباء حيث ان كل من يقرأ أبيات الشعر وخصوصاً الشعبي منها داخل أي مصيبة حسينية يقولون هذا (طور النعي) وهم يقصدون طريقة الأداء لتلك الأبيات وليس الطور وبذلك بقيت

(١) لطمية (عالمشركة العباس) للرادود جليل الكربلائي، ولطمية (يگلبي يصابر) و(هذا الغريب منين) للحاج باسم الكربلائي:

الكثير من الأنغام والوصلات التي يؤديها الخطباء حفظهم الله بدون اسم أبداً وعندما يراد أن يشار إلى تلك الأنغام والوصلات فيبقى الخطيب حائراً ماذا يسميها وإن أُعطيت اسماً فانك ستجد الاختلاف بالاسم من منطقة إلى أخرى ومن خطيب إلى آخر .

وفضاً للنزاع فأنا قمت بإرجاع تلك الأنغام والأطوار إلى اسمائها العلمية حتى تنتهي من الضبابية والاختلاف في أسمائها فأسميت هذا الطور بـ (نعي البيات) لأنه يستوعب مقام ونغم البيات بكامله .

وهذه المشكلة متجسدة في كل أطوار النعي إلا القليل جداً فانها قد أعطيت اسماً، لذلك تجد في مقام الحجاز طور (نعي الحجاز) وفي مقام النهاوند طور (نعي النهاوند) وفي مقام الرست طور (نعي الرست) وفي مقام المخالف طور (نعي المخالف) وفي مقام الصبا زمزم طور (نعي الصبا زمزم) وفي مقام الصبا طور (نعي الصبا) وهكذا، حيث كل مقام نستطيع أن نستخدمه لأن ننعى به أي ابيات شعرية، وانا اتمنى ان يسير الخطباء والعاملين بهذا المجال على هذه التسميات التي وضعتها أنا حتى تنتهي وتخلص من حالة الاربك الموجودة بين الخطباء وخصوصا اثناء تدريس الأطوار الحسينية .

مثال آخر

يستخدم طور (نعي البيات) أيضاً في قراءة الأبيات الشعرية الفصيحة أيضاً وإليك مثال بصوتي :

تابع لتسجيل رقم (١٢)

صلّ الله عليك يا مولاي يا رسول الله صلّ الله عليك يا مولاي يا أبا عبد الله يا رحمة الله الواسعة ويا باب نجاة الأمة غريب يا مظلوم كربلاء :
أيا راكباً مهريّة شأتِ الصِّبا كأن لها برق الغمام زمام

إذا جُرَّتْ في وادي قبا قل بعولَةٍ أهاشمُ قومي فالقعودُ حرامٌ
لقد حلَّ فيكم حادثٌ أي حادثٍ هوت فيه للدين الحنيف دعامٌ
قضى السبْطُ ظمَّانَ الفؤادِ وشلوهُ لسمر العوالي والسيوفِ طعامٌ
وقد قُطعت اوداجُه بشبا الضُّبا ورُضَّت له بالصافنات عظامٌ
فليت أكفأ حاربتك تقطعت وأرجل بني جادلتك جذامٌ
وخيلاً غدت تعدو عليك جواريا عُقرن فلا يُلوى لهن لجامٌ
أصبتَ فلا يومُ المسرات نيرٌ ولا قمرٌ في ليلهن تمامٌ^(١)

التدريب على طور (نعي البيات الطبيعي)

١ - على الأستاذ أولاً ان يقوم بأداء هذا الطور أمام الطلبة وان يكثر من الأبيات الشعرية المختارة ويحبذ ان يسمعهم بعض مقاطع النعي للخطباء الذين يستخدمون هذا الطور ليترسخ بأذهانهم . وإليك طور (نعي البيات) بصوتي مستخدماً أوزانا مختلفة من الشعر الشعبي :

تابع لتسجيل رقم (١٢)

٢ - مثال في مقدمة عزائية من القصائد الطويلة باللغة الدارجة والتي عادة ما يقرأها الخطباء بعد الأبيات الفصيحة وقد اشتهر السيد جاسم الطويرجاوي (حفظه الله) بهذه الطريقة علماً أن الوزن الشعري لهذه القصيدة يسمى بالموشح وهي كما يلي :

گوم يا حيدر يحامي دخيلها دارت اعلى ابنك زلمها وخيلها
هتف عباس أو حده أو صار الجدال وآل هاشم گالت اعلينه النزال

(١) الأبيات من نظم الشاعر أبي ذيب (قده)، من كتاب يوم الحسين، الدكتور فاضل المالكي، ص ٢٤.

والاصحاب اتناخت وگالت محال
اشبول حيدر گالت العز بالصگال
هاشم التنهض بالحمول الثگال
گالت الانصار ذله اعله الانصار
ليش طلگنه النسه وعفنه الديار
نجري حق المرتضى أو حق البتول
گالت الأصحاب يحسين شتگول
گال تبدي أصحابنا أو سالت العين
اليوم دون الدار ونشيد الدين
بالنفوس احنه الي نفيديها
والابطال اتهوله ملاگه الأبطال
والكلافة أهل الكلافة تشيلها
لو بدت هاشم نقص ونصير عار
كون حق أهل المجد نجريها
اتجمعت شبانها شيب وكهول
صحبتك يو هاشم التبديها
أو هز حبيب العلم عد وجه الحسين
اليوم الهموم العليك نزيلها^(١)

الان وبعد ان استمعتم أيها الأساتذة والخطباء لهذه الطريقة في أداء المقدمة العزائية فيطلب الآن الاستاذ من الطلبة أن يؤدّوا تلك القصيدة معه بصورة جماعية وبنفس طريقتي ويكررها عدة مرات معهم حتى يتقنها الطلبة ويتعرفوا على الأبعاد النغمية لهذا الطور.

بعد ذلك يقوم الأستاذ باختبار الطلبة على انفراد بهذا الطور وبنفس القصيدة على ان يأخذ الطالب الأول مطلع القصيدة مع البيت الثاني منها ويترك الميكروفون للطالب الثاني ليأخذ بيتين آخرين من نفس القصيدة ومن ثم الطالب الثالث وهكذا حتى يرجع من جديد على كل الطلبة ولا يترك أحد منهم، بعد ذلك يقوم بعمل مسح نغمي لاذهان الطلبة والخطباء كما تعلمنا سابقاً وبعدها يطلب منهم ان يادورا هذا الطور لوحدهم، ويفضل ان لا ينتقل إلى الطريقة التالية من التمرين حتى يتقن الطلبة ذلك الطور.

بعد ذلك يأتي الاستاذ بقصيدة أخرى غير القصيدة السابقة ويطلب منهم قرائتها ويفضل أن يكون كل طالب يأخذ قصيدة جديدة ولم يقرأها أحد من

(١) القصيدة للشاعر عبد الأمير الفتلاوي من ديوان (سلوة الذاكرين) ص ٦١ - ٦٢ .

الطلبة والخطباء وهذا يتم من الدواوين الشعرية السابقة التي ذكرتها ليتعلم الطلبة على كيفية قراءة الشعر الشعبي أملاًئياً وتهجياً حيث رأيت ان الكثير من الخطباء لا يعرفون كيف يلفظون كلمات الشعر الشعبي وللفادة وتوفير الوقت على الأساتذة والخطباء وضعت لكم مجموعة من القصائد من النظم الشعبي لاوفر عناء البحث على الجميع وهذه القصائد للحفظ والتدريب أيضاً .

قصيدة (زينب لفت يم حسين)

زينب لفت يم حسين لاجن غابعة بالهم

تغله ياضوه عيوني عليمن هالفزع ملتئم

تعنتت ليه للخيمه وتفسر الصخر ونتها

طبت گعدت گباله وعالخد تهل دمعتها

تغله اعليك ضلع أمك المظلومة أو مصيبتها

سولفلي يماي العين لا تخفني

علي يحسين عليمن هالفزع صوبين

أشوف بكشر عج الخيل وادي كربلاء غيِّم



من شفت الفزع يحسين روعي هيست بالشر

وگلبي من امس لليوم نار الخوف بي تسعر

ما أدري يخويه وياي شنهني نيت المگدر

يا مظلوم سولفلي گلبي خايف

اعله أهلي هم وحده ابتلت مثلي

عسن لاجيت للكوفه أو لا هل شهر المحرم



أويلي من سمعها حسين
 يغلها خاف أسولفلج
 وحتلي وحتل أهل بيتي
 ولا بد ماتشوفينه
 يـزـيـنـب
 عينج عاليتامه النار
 سالت دمة اعيونه
 أو وجهج ينخطف لونه
 يختي الكوم يردونه
 فوگ الشره امگطعينه
 لا تنوحينه
 لوشبت بالمخيم



تگله الكاتبك يحسين
 يگلله يماي العين
 تگله حمل أضعونك
 من هالناس چاوينه
 كلها انگلبت اعليه
 اوسدر للوطن بينه



يگلها ما يخلوني
 نيتهم يكتلوني
 أو شيببي يگطر من الدم
 أسدر بعد بضعوني
 أو لابدم ما تشوفيني



يختي وسهم المثلث
 او عبد الله الطفل يختي
 أولو شفتي الشمر يمي
 تراهو يگطع ابنحري
 يزینب عايني أو صبري
 أبدلالي تشوفينه
 إبدم نحره امطوگينه
 ابعددي ولا تحاچينه
 او يتربع على صدري
 لمن يحكم الباري

وهو ابحالنه أرحم



غامت عالوجه تلطم من سمعت حديث حسين
 تگلہ اعله الثره مطروح أشوفنك ينور العين
 يخويه ريتني عميه أو ياخذني وياك البين
 ولاشوفك على التربان جسمك للرمگ ميدان
 وتصير بوليت العدوان

وذلك من بعد عزي او عودي الفحل يتشتم^(١)



وهذه قصيدة أخرى يمكن قرائتها في أيام دفن الأجساد الطاهرة للحسين وأصحابه أي يوم الثالث عشر من محرم الحرام.

قصيدة دفن الأجساد

الأسيدي اتحاشمت نسوانها جايه تدفن غريب اوطانها
 اشلون إجت نسوانها امهتكه الستور اشلون عبرة أو هايجه ابذيغ الصدور
 انشوف مره ناشره منها الشعور اتشوف مجمورة اتعمت بردانها
 بالردان اتعمت ويلي اشحالها الشدت اللهفة اتعثر بذيالها
 اتگول من شان الدفن لرجالها والمناحه للنسه من شانها
 عار والله اعله الزلم للحشر عار الجار للجار العرب يكرم الجار
 ليش مرمي حسين اله ثالث نهار أو صحبته امن كهولها أو شبانها
 گالن وياكم نساكم رايحة احسين نعشه لايجه ولا صايحه
 النايحه زينب أو وين النايحه امسيره الحره بحكم عدوانها
 بين ماهم بالملامه والجدال طلع راكب گال شنتم بالرجال

(١) القصيدة للشاعر السيد عبد الحسين الشرع من ديوانه (منهل الشرع)، ج ١ ص ١٣٧ -

تفرقوا عن الجثث يمنه وشمال
 غال شنهو أو گوفكم يم الاجساد
 غال أنه امامكم زين العباد
 گالوا احسين انتخينه الدفنته
 ولا مواراته أو لا من صحبته
 غال أحفروا اهناءه والدفنه تهون
 گالوا بلا غسل ندفن شلون
 شگوا لگبره وجه والدمع كات
 صاح ريت الموت يعدمني الحياة



وهذه قصيدة أخرى يمكن قراءتها في اليوم العاشر من محرم بعد مقتل الإمام الحسين وأهل بيته وحرقت الخيام

قصيدة (اليوم زينب بالطفوف شحالها)

اليوم زينب بالطفوف شحالها
 غاب عنه إهلالتها وساد الظلام
 خيام عزها واليبارون الخيام
 حايره والگلب من عدها انجسم
 نريد تلمح عينه رفت علم
 گطعت الظنه وجرت منه الدموع
 حرم وأطفال اعلى اهلها تلوع
 استگطعت وانخطف من عدها اللون
 بحر من دم غاب عنها هلالها
 وحجب عنها مصابها نور الأيام
 بالمعارة امطرحة اعلى ارمالها
 للحرم واللي يبارون الحرم
 بيد أخو التنخاه وتنخاله
 وتشب نيران الغلب بين الظلوع
 من يحاميتها ويرد انذالها
 شلون اجت والعز يباريها شلون

(١) القصيدة للشاعر عبد الامير الفتلاوي من ديوانه (سلوة الذاكرين)، ص ١٥٥.

حايطة اخوتها بضعنها والعيون
وين عنها الجانت العزها ذخر
عن خدرها شلون ياخذها الصبر
مشت ما تدري الوجه تنطيه وين
تصيح وينك عن خواتك يا حسين
بيا عجب صوتي تسمعه ولا تهيج
گوم بخيامك تره صار الحريج
الحرم فرت خوف وتلوع الايتام
مخدراتك تنولي وعينك تنام
هاله البيهم جره وشافته العين
والعزيز حسين مگطوع الوتين
حيته وگالت گظيت اللي عليك
جذك أو عودك لهذي ذاخريك
وحيد بالميدان ناصر ما إلك
جذك السر الرسالة حملك

تهاب تگرب من يمر اخیالها
وبخدرها الريح يعثر من يمر
وزينب اعله الدرب تتربالها
والها ومن دم حمر تهمل العين
گوم رد الخيل يا خیالها
وانته غوث الخايف بساعة الضيغ
ونولت بيها الحرم واطفالها
هايمه وفرهود صاحوا بالخيام
ونالها ذل وهظم ما نالها
أبدور عالغبره ضحايه مطرحين
شابچه اعليه السمر وانبالها
يالولي وماخيبت رجواي بيك
وبيك ما خابت اليوم آمالها
وللنصر والغانمه شخصك ملك
ثگل سرها اتزول منه جبالها^(١)

(١) القصيدة للشاعر الشيخ ابراهيم حسون الطويرجاوي (قده) قرأها الرادود الحاج جاسم النويني في صحن الإمام الحسين في نهاية الستينيات من القرن العشرين بعد انتهاء ركضة طويريج مباشرة وهذه القصائد موجودة على شبكة الأنترنت بصوت الحاج جاسم النويني وكذلك راجع كتب الشعر الشعبي التي ذكرتها سابقاً لاستخراج مثل هذه القصائد.

التسجيل رقم (١٣) الجزء الأول

٣. الآن الأستاذ يعلم الطلبة كيف يؤدون طور (نعي البيات الطبيعي) على بيت من الأبودية وإليك مثال بصوتي في بعض من الأبوديات الحسينية وهي كما يلي: هذا لسان حال أبي الفضل العباس لأخته زينب عليها السلام :

بوجودي جان من يوصل عتابج وادري الما له ذمه عتابج
يزينب يمرد ابگلبي عتابج أخوج وخففي اعتابج عليه
وبيت آخر من الأبوديه أيضاً :

عله مهلك يحادي الظعن متناي ويريت احنه گبل عباس متناي
اخبرك ازرك من السوط متناي ولا تنهض يليث الغاضرية^(١)

تابع لتسجيل رقم (١٣) الجزء الأول

٤. والان استمع إلى طور (نعي البيات الطبيعي) في أبيات شعر من وزن النصاري وهي داخل مصيبة وهي كما يلي :

عندما وصل الإمام الحسين إلى مصرع أخيه العباس فرآه مقطوع اليدين
مرضوض الجبين السهم نابت بالعين المخ سائل على الكتفين نادى: الآن
انكسر ظهري الآن قلت حيلتي الآن شمت بي عدوي :

تعنه من الخيم للعلگمي حسين بصيح بصوت يعضيدي اوگعت وين
بعد ماشوف دربي ياضوه العين يخويه الكون كله ابعيني إظلم

(١) الأبيات للشاعر السيد عبد الخالق المحنة ويقراها الرادود الحاج باسم الكربلائي .

الآن الأستاذ يطلب من الخطباء ان يؤدوا نفس الختمة أعلاه ولكن الأبيات الشعرية تقرأ بطور (دليلول).

والان استمع لهذه اللطمية (يگلبي يصابر) للحاج الرادود باسم الكربلائي وهي مشهورة جداً سأقوم بتحويلها إلى نعي بطور (البيات الطبيعي) بصوتي وبطريقة (النعي بيات):

تابع لتسجيل رقم (١٣) الجزء الأول

يگلبي يصابر عليمن تكابر بعد ليلة وحده حبيك يهاجر

شيطيب جراحك وي طلعت صباحك حبيك يهاجر

يربت يطول ليلي والنجم يطفح شلي بمصباح ريت الصبح لا صبح

صبح تدري المدامع عل الاهل تسفح إذا جمال أهلنه بالضعن طوح

انصحك بالصبر يا گلبي المجرح صعوبه بهل الوكت تلگي الذي ينصح

بدت نايباتي تگرب وفاتي وابويه الأحبه أعز من حياتي

يهيج جراحك وي طلعت صباحك حبيك يهاجر

اذن أعزائي الأساتذة والخطباء ان طور (نعي البيات الطبيعي) نستطيع ان

نأخذ به جميع أوزان الشعر الشعبي لأنه غير محدد بايقاع زمني ولا محدد

بقالب معين

الان استمع لي سأقوم بقراءة كلمات لطمية (يگلبي يصابر) بطور (دليلول)

وأرجوا من الأستاذ ان يأمر الطلبة أيضاً أن يقرأوها بطور (دليلول) حتى

يتعلموا أن هناك فرقاً بين الأنغام لأن المنطق يقول: تعرف الأشياء بأضدادها،

أي عندما يقرأ الخطيب نفس الكلمات بعدة مقامات عندها وبمرور الزمن

سوف يكون لديه اذن سماعية لتمييز الأنغام والشعور بتنوعاتها. والان استمع

لي: نفس التسجيل رقم (١٣) الجزء الأول

يگلبي يصابر علمین تکابر بعد ليلة وحده . . . الخ
وهكذا نستطيع أن نقرأ هذه الكلمات بعشرات الأنغام .

استمع لطور (نعي البيات الطبيعي) بأصوات مختلف الخطباء

والآن أحبائي الأساتذة والخطباء استمعوا معي لمجموعة مختارة من الخطباء الحسينيين وهم يؤدون طور نعي البيات الطبيعي مع الشرح والتوضيح والتحليل من قبلي لاداء الخطباء المختارين وتجدون هذه المقاطع في نهاية تسجيل رقم (١٣) الجزء الأول، ومن الخطباء الذين ستستمعون اليهم: الشيخ احمد الوثلي/ الشيخ عبد الحميد المهاجر/ السيد جاسم الطويرجاوي/ الشيخ مهند الحواج/ الشيخ عبد الزهراء الكعبي/ الشيخ هادي الكربلائي/ الشيخ مصطفى الموسى/ الشيخ حيدر المولى/ الشيخ فاضل الاسدي/ الشيخ عبد الحميد الغمغام/ الشيخ محمد الهنداوي/ السيد علي أبو غنيمه/ الشيخ علي البيايي .

التسجيل رقم (١٣) الجزء الثاني

الفرع الثاني

طور (نعي البيات البسيط)

هو طور جميل وبسيط جداً وينفع الخطباء الذين يمتلكون حناجرأ بسيطة جداً أي الحناجر التي لها طبقات صوتية قليلة وضعيفة حيث يتنقل اصحاب هذه الحناجر في الاداء بين الطبقة الأولى للسلم النغمي (أ) وبين الطبقة الثالثة (ب) ولايكلفون انفسهم بالصعود بالصوت عالياً وذلك لعدم مقدرتهم على ذلك أو لعدم استطاعت حناجرهم على اخذ الطبقات العالية جداً أو في بعض الاحيان الخطيب لديه حنجرة قوية جداً ولكن هو يعتمد ان يبقى بالقراءة

بالطبقات الواطئة ليلائم الحالة التي رسمها في اثناء اداءه للختمة أي تصوير المقتل أو في بعض الاحيان لتعب حنجرة الخطيب نتيجة ازدحام المجالس فيبقى يقرأ هذا النغم بهذه الكيفية التي ستسمعونها مني وبصوتي في الأبيات التالية :

أولاً: ننعى بيت الابودية التالي :

الكلب شاجر عله ابن امي وداوي تضعضع وانهدم حيلي وداوي
لا مجروح حتى اگعد وداوي ولا غايب واگول ايعود اليه^(١)

وإليك هذا الطور (نعي البيات البسيط) في أبيات شعرية أخرى :

يجدي گوم شوف حسين مذبوح على الشاطي وعلى التربان مطروح
يجدي اوماگتله امن الطعن روح يجدي اوشيبته بدمه تعفر

اما الآن استمع إلى الخطيب السيد احمد الحكيم يجسد ماقلته عن بساطة هذا الطور في طريقة النعي في بعض الأبيات :

يعيني ابجي من ابدال الدم دم عله الماتت يويلي بحزن وبهم
عله الكسروا ضلعه اومارعوها عگب مامات ابوها أو رُوّعوها
اوعلی متينه ابسوط اضربوها لمن هد الركن من عده وتهدم

واستمع أيضاً للسيد جاسم الطوريجاوي يجسد هذا الطور (نعي البيات البسيط) بهذه الأبيات :

يجمال بله اعليك تاچي عله ابني علي حلو المحاچي
خليني اريد اشبع بواچي مهو طيب النسل والنسل زاچي

(١) هذا البيت من الابودية للشاعر عبد الامير الفتلاوي من ديوانه (سلوة الذاكرين)،

استمع لمقطع اخر لهذا الطور بصوت السيد جاسم الطويرجاوي في هذه الأبيات :

بعز طلع من طيبة ويموكب رهيب او ويد گبر للهلاهل والنحيب
والحبيبه توادعت وبه الحبيب العليله أو گامو ايودعونه
ثم استمع للاداء الرائع لبقية الخطباء مع الانصات والتركيز لطريقة
ادائهم ، والخطباء هم بالتتابع :

الشيخ محمد سعيد المنصوري/ الشيخ فاضل الاسدي/ الشيخ احمد
الوائللي/ الشيخ عبد الوهاب الكاشي/ الشيخ فاضل المالكي/ الشيخ عبد الحي
ال قنبر .

ويستخدم اعزائي الاساتذة والطلبة هذا الطور (نعي البيات البسيط) في
بعض الاحيان في نعي الأبيات الشعرية الفصيحة في داخل الختمة مرة، ومرة
أخرى في مقدمة المجلس ، الآن نأتي إلى قراءة ابيات شعرية فصيحة في داخل
الختمة إليك

مثال بصوتي

تقول الروايات ؛ كان رسول الله ﷺ عندما يمر ببيت الزهراء ويسمع
الإمام الحسين يبكي وهو طفل صغير، فيطرق الباب على الزهراء ويقول لها
يا فاطمة: أسكتي هذا الطفل فأن بكائه يؤذيني . . . أقول: ليتك حاضراً يا
رسول الله وترى عزيزك الحسين مقطعاً بالسيف ارباً ارباً:

ياليت عين رسول الله ناظرة رأس الحسين على العسال مشهورا
ان يبقى ملقى بلا دفن فأن له قبراً بقلب من والاه محفورا

ثم نذهب إلى نعي مقاطع أخرى ونكمل الختمة، وللتذكير وللعلم ان هذه
الطريقة يستخدمها بكثرة الخطيب الشيخ احمد الوائللي، والان نستمع إلى
الخطيب مصطفى موسى ومن بعده الخطيب الدكتور فاضل المالكي في

مقطعين يقرأ فيهما هذا الطور والشعر المستخدم هو الشعر الفصيح . . استمع اليهما بنفس التسجيل (١٣) الجزء الثاني .

التسجيل رقم (١٣) الجزء الثالث

الفرع الثالث

طور (نعي البيات بالطريقة البدوية)

وهناك طريقة أخرى ينعى بها بعض الخطباء بعض الأبيات من الختمات الحسينية التي يقرأونها ولكن بطريقة ونغم مشابه للحن أهل البادية نصاً وقالباً، علماً ان هذه الطريقة غير مشهورة وقليلة الاستعمال وحساسة جداً لأنه إذا كثُر فيها الترجيع زيادة عن الحد الشرعي فان اداء الخطيب ساعتها يقترب من الغناء والغناء محرم شرعاً، وإليك بعض المقاطع من النعي بهذه الطريقة بأصوات مختلف الخطباء فمنهم: السيد جاسم الطويرجاوي/ السيد محمد الصافي/ الشيخ حيدر المولى، نستمع الآن إلى هذه الكوكبة من الخطباء الذين ذكرتهم اعلاة في التسجيل رقم (١٣) الجزء الثاني .

التسجيل رقم (١٣) الجزء الثالث

الفرع الرابع

طور (يارايح تزورحسين)

وهو نعي من نغم البيات ولكنه بلحن وقالب خاص مشتق من بعض اللطميات أو الكعدييات التي يقرأها الرواديد الكرام وقد اشتهر بهذا الطور الخطيب الشيخ محمد سعيد المعاتيق من خطباء الاحساء والقطيف في الحجاز، نستمع إلى هذا الطور بصوت الخطيب محمد سعيد المعاتيق وبعدها نعطي موصفات الطور:

يارايح تزورحسين إخذ غلبى يزور وياك

اريدك تلثم اعتابه وتذكر شوغي يمه اهنالك
ومن مواصفات هذا الطور الجميل :

١ - انه يقرأ بعد الأبيات الفصيحة التي تقرأ في بداية المجلس وذلك أيام احتدام المجالس في الأيام الأخيرة من عشرة شهر محرم أو أيام شهادات المعصومين حيث يتطلب المجلس والمناسبة الكثير من النعي والرثاء قبل البدء بالمحاضرة.

٢ - ان تكون هناك جملة معينة من ضمن الشعر الذي يُقرأ في هذا الطور وهذه الجملة يرددها الجمهور مع الخطيب في نهاية كل مقطع من الشعر يصل إليه ذلك الخطيب ومثل هذه الجملة كمثّل (المستهل) الذي يكون في بداية كل قصائد (الگعديات) كان تكون مثلاً - (واويلي على المظلوم على المظلوم واويلي) - أو جملة - (آه يا زينب آه يا زينب) - وهكذا .

الان نستمع إلى هذا الطور من نفس الخطيب الذي اشتهر بهذا الطور وهو الشيخ محمد سعيد المعاتيق، مع مجموعة مقاطع النعي للخطيب الشيخ عبد الحي ال قنبر مع الشرح والتحليل النغمي لتلك المقاطع من قبلي وهذا العمل موجود في نهاية التسجيل رقم (١٣) الجزء الثالث ايضاً .

التسجيل رقم (١٤)

الفرع الخامس

طور (نعي البيات بطريقة عبد الزهراء الكعبي)

وهو طور شجي ومبكي ومقرح للقلوب يكاد ينفرد به الخطيب الخالد الشيخ عبد الزهراء الكعبي (قده) ولا يجاربه به أحد أبداً وهو يعبر عن حالة الحزن الكربلائية السائدة في منطقة كربلاء وما يحيط بها ويعبر عن الأجواء الحسينية لمن يعيش بين المنارات الشامخة لضريح سيد الشهداء الإمام

الحسين عليه السلام وأخيه أبي الفضل العباس بن أمير المؤمنين عليه السلام وبين التل الزيني ومخيم الإمام الحسين عليه السلام .

وهذا الطور علمياً وفنياً مشابه تماماً لطور (نعي البيات الطبيعي) إلا إن الشيخ الكعبي (قده) كان يفتح هذا الطور بكلمة (ويلي) أو (خويه) التي يمدها طويلاً مع التدرج بها من الطبقة العالية إلى الطبقة الواطئة أي من الطبقة (و) إلى الطبقة (أ) وبعدها يلصق البيت الشعري الذي يريد أن ينعاه بتلك الكلمة فيخرج لك نغماً يستدر الدموع منك رغماً على كل شيء، علماً أن هذا الطور كان يستخدمه قبل قراءة النص الكامل للمقتل يوم العاشر من محرم وكذلك بعد نهاية المقتل، أي هذا الطور هو ليس من إيقاع المقتل الذي سنتعرض لشرح أطواره في الفصول اللاحقة وإليك هذا الطور بصوتي وهو طور نعي (البيات بطريقة عبد الزهره الكعبي)^(١):

بگیت محیره واصفگ بالایدین لا عباس یبرالی ولا حسین
یضربونی من أبجی وتدمع العین وتبگه عبرتی بصدري تكسر

(١) تخليداً لهذه الشخصية المخلصة لله وللإمام الحسين عليه السلام أفردت هذا الطور بإسم الشيخ الكعبي لما له من أثر في نفوس عشاق الإمام الحسين عليه السلام ولما قدمه هذا الرجل المقدس من انجاز تاريخي يبقى خالداً مع الإمام الحسين إلا وهو المقتل الحسيني بطريقته المعروفة والمميزة حيث كنا أطفالاً صغاراً في كربلاء وكنا لا نعي ونعرف معنى عاشوراء الا عندما نسمع صوت الكعبي وشيخ هادي الكربلائي وحمزة الزغير من خلال مكبرات الصوت المنتشرة في أزقة وشوارع كربلاء الضيقة العتيقة وعندها يتبادر إلى أذهاننا التشابه وقدور الطبخ والطعام، والتطبير، والزنجيل، والتكيات، والفوانيس، والركضة، والسهر ليلة العاشر من عاشوراء والمعروف بيننا بـ (الحجه)، والكثير من الشعائر الحسينية والتفاصيل الكثيرة التي علقت في ذاكرتي حيث كنت انتقل من مدينتي الهندية (طويريج) إلى كربلاء أغلب أيام العشرة الأولى من محرم وأبقي في بيت خالتي قرب حمام (نينوي) حتى تنتهي ركضة طويريج ثم أرجع إلى مدينتي طويريج التي تبعد عن كربلاء حوالي ١٨ كم.

ثم الآن استمع لصوت الشيخ الكعبي وهو يقرأ طور (نعي البيات) بطريقته التي انفرد بها والتي قلده فيها المئات من الخطباء .

أنه منين أبو فاضل أجمعه واركب چفوفه فوگ زنده
بگیت محیره وأصفگ بالایدین لا عباس ببرالي ولا حسین
یزجرونی من أبچی وتدمع العین وتبگه عبرتی بصدری تکسر

ثم استمع إلى الخطيب الكبير آية الله العظمى الدكتور فاضل المالكي بهذا الطور ولكن لا يستخدم كلمة (ويلي) في النعي وانما كلمة (خويه):

خويه بدار ماني اختك غدیت وياك بدار

يدر يلى فلالك مثل بدار

عفت زينب يخوها اليوم بدار

ولتها الغوم لا يبن الزجيه

استمع إلى الخطيب المرحوم الشيخ هادي الكربلائي (قده) وهو يؤدي طور (نعي البيات بطريقة الكعبي):

يحفار گبره زين وسعه ولمن تنزله لتضعضه

من حيث كل أعضاه مگطعه ودور على مگطوع اصبعه

بجدنه عليك الجفه رجعه يخفاگ ضلع امه البضعه

ضلعها الأصل وحسين فرعه

التدريب على طور (نعي البيات بطريقة عبد الزهراء الكعبي)

١ . يقوم الأستاذ بقراءة هذا الطور بصوته أمام الطلبة وبعده أبيات شعرية ليترسخ هذا الطور بأذهانهم ثم بعدها يُدخل هذا الطور في مقطع من مقاطع الختمات المشهورة مستخدماً هذا الطور كختمة حمل الرأس المقدس للامام الحسين من قبل خولى بن يزيد (لع).

٢. قراءة هذا الطور بصورة جماعية مع الطلبة وبصوت عالي مع استخدام البيت الشعري:

أنه منين أبو فاضل أجمعه واركب چفوفه فوگ زنده
بگيت محيره وأصفگ بالايدين لا عباس يبرالي ولا حسين
يزجروني من أبجي وتدمع العين وتبگه عبرتي بصدري تكسر
والذي سيكون هو مفتاح طور (نعي البيات بطريقة عبد الزهراء الكعبي)،
وأعادته عدة مرات ليضبط الطلبة أبعاد وقالب هذا الطور.

٣. قراءة طور (نعي البيات) وليس بطريقة (الكعبي) من قبل الأستاذ ليين لهم الفرق بين الطورين وإليك مثال بصوتي:

تابع لتسجيل رقم (١٤)

أنه الوالدة والغلب لهفان وأدور عزه ابني وين ماچان
أويلي عله ابني المات عطشان ولعبت عليه الخيل ميدان

طور (نعي البيات بطريقة الكعبي)

بگيت محيره واصفگ بالايدين لا عباس يبرالي ولا حسين
يضربونني من أبجي وتدمع العين وتبگه عبرتي بصدري تكسر
وهكذا ليتعلم الطلبة هذين الطورين ولكي يتعلموا الفروقات بين الأنغام
في هذين الطورين.

الآن الطلب من الطلبة اعادة طور نعي (دليلول) وبأي بيت من الشعر
وذلك ليتسنى للطلبة المتعلمين عدم نسيان نغم الحجاز ولتعويد الحافظة النغمية
على استذكار الأطوار الحسينية متى ما تطلب الأمر لتعيد مثلاً الأبيات أعلاه:

أنه الوالدة والغلب لهفان وأدور عزه ابني وين ماچان
أويلي عله ابني المات عطشان ولعبت عليه الخيل ميدان

استمع لطور (نعي البيات بطريقة عبدالزهرة الكعبي)

والان اعزائي الاساتذة والخطباء نستمع إلى مجموعة من مقاطع النعي بهذا الطور (نعي الكعبي) لنفس الخطيب مبتدع الطور الشيخ الكعبي مع مقاطع للشيخ فاضل المالكي والخطيب الشيخ عبد الصاحب الطائي مع الشرح والتحليل من قبلي لتلك المقاطع وهذا العمل تجده في نهاية التسجيل رقم (١٤) فاستمع إليه .

التسجيل رقم (١٥)

الفرع السادس

طور (الدشت)

أحد فروع مقامات البيات ، وهو نغم فارسي يستخدمه الايرانيون بكثرة جداً في ألحانهم وفي قراءاتهم وتراتيلهم الدينية وغير الدينية وقد قام الكثير من الخطباء والرواديد وقراء القرآن العراقيين الذين كانوا يتنقلون بين ايران والعراق بادخال هذا النغم في الأطوار الحسينية والانشاد الحسيني وتجويد القرآن ، كوصلة نغمية للتجميل والتحلية ولاضفاء نوع من الجمالية على النغم الذي يقرأ به أو انه يريد أن يعبر عن البيئة الاصلية التي نشأ وترعرع عليها فيقوم بأخذ هذا النغم كوصلة نغمية مشجبة للتغيير والتنوع .

البعض يعتقدون بان طور الدشت نغم مستقل لوحده لانه يختلف عن نغم البيات الذي هو الأم والأصل ، وهذا غير صحيح حيث أن الابعاد النغمية لهذا الطور مشابهة لابعاد نغم البيات تماماً ولكن من يؤدي هذا الطور (الدشت) عندما يمر بطبقاته فانه يركز على الطبقات العالية من سلم هذا الطور عكس نغم البيات الطبيعي الذي يركز على الطبقات الواطئة التي تمثل بداية السلم النغمي له ، وبطريقة أخرى طور الدشت يرتكز على الطبقة (د) والبيات على الطبقة (أ) .

كيف نتعرف على طور (الدشت)

إذا أردنا ان نتذكر نغم الدشت فما علينا إلا أن نستذكر المؤذنين في المآذن والفضائيات عندما يستقبلون ويودعون شهر رمضان المبارك بهذه الجملة (مرحباً مرحباً بك يا شهر رمضان) أو (الوداع الوداع يا شهر رمضان) إليك مثال بصوتي :

تابع لتسجيل رقم (١٥)

مرحبا مرحباً يا شهر رمضان مرحبا مرحباً يا شهر الله . . . مرحبا بك
يا شهر القرآن

هذه الجملة (مرحبا بك يا شهر رمضان) هي مفتاح طور الدشت .

نفس التسجيل رقم (١٥)

التدريب على طور (الدشت)

١ . نستبدل جملة (مرحبا مرحباً يا شهر رمضان) بابيات شعرية من النظم الشعبي وإليك مثال بصوتي :

يگلله او عينه مستديرة لا أهل عندي ولا عشيرة
غريب وعمامي بغير ديرة ومثل حيرتي ماجرت حيرة
أنه مسلم الفاجد نصيره

والان الاستاذ يأمر الطلبة بتأدية هذا الطور بهذا البيت من الشعر مع التكرار والاعادة قدر الامكان لاتقان النغم .

٢ . الآن نأخذ هذا الطور داخلاً في أحد الختمات الحسينية إليك مثال

بصوتي :

نفس التسجيل رقم (١٥)

عندما كان رأس الإمام الحسين عليه السلام مرفوعاً على رمح طويل فزينب عليها السلام تنظر إلى ذلك الرأس المشرق وتحن إلى أخيها وتتحسر عليه فكان لسان الحال يقول:

ناداها من فوگ الرمح الله يرعاج صبري يخويه أو سلمي أمرج المولاچ
راسي عله راس الرمح هالرايح وياج وياج يبره العابله أو يرعه يطيحون
٣. الآن نأخذ مقطعا من أحد الأدعية المعروفة للإمام زين العابدين عليه السلام
وتقرأه بطور الدشت لتتعلم قراءة الأدعية والزيارات بطريقة جميلة، استمع
لذلك بصوتني في دعاء الحزين:

نفس التسجيل رقم (١٥)

أناجيك يا موجوداً في كل مكان لعلك تسمع ندائي فقد عظم جرمي وقل
حيائي مولاي يا مولاي، أي الأهوال أتذكر وأيها أنسى ولو لم يكن إلا الموت
لكفى كيف وما بعد الموت أعظم وأدهى مولاي يا مولاي^(١) إلخ.
٤. الآن الأستاذ يأمر الطلبة بان يقرأوا مقاطع أخرى من بقية الأدعية أو
زيارات الأئمة المعصومين بنغم الدشت فرداً فرداً ليتعلم الطلبة كيفية قراءة
الأدعية والزيارات في حالة تكليفهم من قبل بعض الأخوة.

نفس التسجيل رقم (١٥)

٥. الآن نأخذ طور الدشت ونؤديه ولكن الشعر المقروء سيكون شعراً
فصيحاً، حيث نستطيع ان نأخذ هذا الطور في الأبيات الشعرية الفصيحة التي

(١) مفاتيح الجنان، الشيخ عباس القمي.

نبتدأ بها المجلس الحسيني وذلك للتحلية النغمية ولاضافة نوع من جمالية على تلك المقدمة وللتغيير النغمي، وطريقة ذلك هو ان تبدأ أولاً بقراءة الأبيات الأربعة الأولى بنغم البيات الطبيعي وبطبعة (أ) أو (ب) ثم في البيت الخامس من القصيدة تتحول إلى نغم الدشت وبعدها بيت أو اثنين من القصيدة ترجع إلى نغم البيات الطبيعي، وإليك هذه الطريقة بصوتي:

قَمِ جَدِدِ الحَزْنَ فِي العَشْرِينَ مِنْ صَفْرِ	ففيه رُدَّتْ رِؤُوسُ الآلِ لِلحَفْرِ
يَا زَائِرِي بِقَعَّةِ أَطْفَالِهِمْ دُبِحَتْ	فِيهَا خَذُوا تُرْبَهَا كُحْلًا إِلَى البَصْرِ
وَالهَفْتَا لِبَنَاتِ الطَّهْرِ يَوْمَ رَنْتَ	إِلَى مِصَارِعِ قِتْلَاهُنَّ وَالحَفْرِ
رَمَيْتَ بِالنَّفْسِ مِنْ فَوْقِ النِّيَاقِ عَلَى	تِلْكَ القُبُورِ بِصَوْتِ هَائِلِ ذَعْرِ
فَتِلْكَ تَدْعُو حَسِينًا وَهِيَ لِاطْمَةِ	مِنْهَا الخُدُودُ وَدَمْعُ العَيْنِ كَالْمَطْرِ
وَتِلْكَ تَصْرُخُ وَاجِدَاهُ وَإِينَاهُ	وَتِلْكَ تَصْرُخُ وَإِيتِمَاهُ فِي الصِّغَرِ
فَلَوْ تَرَوْا أُمَّ كَلْتُومٍ مَنَاشِدَةً	وَلَهَى وَتَلَيْتُمْ تُرْبَ الطِّفْلِ كَالعِطْرِ
يَا دَافِنِي الرَّأْسَ عِنْدَ الجُنَّةِ احْتَفِظُوا	بِاللهِ لَا تَنْشُرُوا تُرْبًا عَلَى قَمْرِ ^(١)

نلاحظ أعزائي الأساتذة والطلبة اني بدأت في الأبيات الأولى من القصيدة أعلاه بنغم البيات الطبيعي وعلى الطبقة (أ) ثم تدرجت من الطبقة (أ) إلى الطبقة (ب) حتى دخلت إلى البيت الثالث من القصيدة فبدأت في التصعيد بالطبقات وتحويل النغمة من نغم البيات الطبيعي إلى نغم الدشت وبعدها في البيت الخامس حاولت الرجوع إلى نغم البيات الطبيعي ثم الانتهاء من القصيدة بأكملها.

(١) القصيدة من نظم الشاعر السيد هاشم السطري البحراني (قد)، مجمع مصائب أهل البيت

استمع إلى طور الدشت بصوت مختلف الخطباء

والان اعزائي الاساتذة والخطباء نستمع واياكم إلى مجموعة مختارة من مقاطع النعي بطور الدشت لمجموعة من مشاهير الخطباء وعلى الشرح والتحليل لتلك المقاطع من قبلي حيث سنستمع للخطباء بالتتابع، وهم : الشيخ محمد الهنداوي/ الشيخ هاني شعبان/ الشيخ مرتضى الشاهوردي/ الشيخ عبد الوهاب الكاشي/ الشيخ محمد سعيد المنصوري/ الشيخ محمد باقر المقدسي/ السيد جاسم الطويرجاوي وهذا العمل تجده في نهاية التسجيل رقم (١٥).

التسجيل رقم (١٦)

الفرع السابع

طور (العراقي بنغم البيات)

طور جميل ومشج يستخدمه الخطباء بعد اكمال المقدمة العزائية ذات الأبيات الفصيحة وخصوصاً أيام محرم في العشرة الأولى منه حيث يتطلب من الخطيب الاكثار من قراءة النعي بالأبيات الشعرية ذات النظم الشعبي، وكما علمنا سابقاً في مقام الحجاز ان هناك طوراً اسمه (العراقي بنغم الحجاز) وذلك لتمييزه عن طور (العراقي بنغم البيات) الذي هو الآن نقوم بشرحه وتوضيحه وتأديته للخطباء واليكم طور العراقي بنغم البيات بصوتي حيث سأقرأه بشعر قصيدة (جينه نشد كربلا مضيعينها) للحاج زاير (رحمه الله) والذي هو مفتاح طور (العراقي بنغم البيات):

جينه نشد كربلا مضيعينها	بيها زينب گالوا ميسرينها
يسروها ولالها واحد فزع	وشال حادي ضعونها بساع وگطع
جينه نشد وين أبو فاضل وگع	ما تدلونني الشريعة وينها
أرد أنشدج كربلا عن النزل	بالله خبريني أو گولج ما يزل

زينب اتركب اليتامى اعله الهزل يو علي السجاد گام ايعينها
 أرد أنشدج هم صدگ بالشام عيد حطو بطشت الذهب راس الشهيد
 من مشت زينب بديوان يزيد گاعده يو واگفه مخلصينها^(١)

تابع لتسجيل رقم (١٦)

وطبعاً أخواني الطلبة والخطباء بداية هذا الطور تكون طبقة واطئة جداً
 كان تكون على طبقة (أ) أو طبقة (ب) وبعدها يتدرج الخطيب بالصعود في
 الصوت في كل مجموعة شعرية من تلك القصيدة حتى يصل في المجموعة
 الرابعة من القصيدة الشعرية فيكون حينها قد رفع الخطيب من طبقة الصوتية في
 الأداء إلى الطبقة (ج) كما سأقوم بعمل ذلك بصوتي:

جينه ننشد كربلا عليها انعتب نگول هاي رجال وتدور الغلب
 حرمه زينب بيش مطلوبه بذنب فوگ چتل حسين ومسلبينها

تابع لتسجيل رقم (١٦)

ثم بعد ذلك نستطيع ان نلحق بهذا الطور بيتاً من الأبودية ويكون طريقة
 أدائه بطور (النعي البيات الطبيعي) أو بطور نعي الحجاز (دليلول) ثم نقل
 وننهي ذلك النعي بالوئة وبعدها نبدأ بقراءة الآية القرآنية المختارة لذلك
 المجلس والبدء بالشرح والتوضيح وإليك مثال بصوتي:

زماني بجمرة اخيامي وجرني كفيلي من سمع صوتي وجرني

(١) القصيدة من نظم الحاج زاير عسكورة الدويجي المسلماوي، من مواليد ١٨٦٠م ولد في قرية (برس) الواقعة بين منطقة الحلة والكفل في العراق نشأ وترعرع في النجف الاشرف وعاصر نهاية الدولة العثمانية، يقول عنه الكاتب (عبدالرزاق الحسيني) مؤلف كتاب (تاريخ الوزارات العراقية): انه كان اسرع شعراء عصره بديهة فقد كان ينشيء القصيدة التي تبلغ مئة بيت وينشدها ارتجالاً في آن واحد فيخال للسامع انه كان يحفظها.

غبالك والشمر سبني وجرني الزم بيك خويه ويجر بيه^(١)

التدريب على طور (العراقي بنغم البيات)

١. يقوم الاستاذ بأداء هذا الطور امام الطلبة بكثرة باستخدام قصيدة (جينه ننشد كربلا مضيعينها) ولعدة مرات وذلك لترسيخ هذا النغم في مخيلة وأذهان المتعلمين وأيضاً لحفظ تلك القصيدة الرائعة التي تقرأ خصوصاً أيام زيارة أربعين الإمام الحسين عليه السلام.

٢. بعد ذلك يقوم الأستاذ بقراءة تلك القصيدة ويأمر الطلبة أيضاً بمصاحبته أثناء القراءة لتتأقلم أصواتهم مع هذا الطور وهذا القلب النغمي الجميل والجديد.

٣. بعد ذلك يأمر الأستاذ الطلبة تأدية ذلك الطور بأخذ مجموعة واحدة من الشعر لكل طالب، وليكن في علم الأساتذة الكرام أن الحناجر البشرية متفاوتة في الأصوات والطبقات والروحيات لذلك نرى ان هناك اختلافاً واضحاً في أداء نفس الطور ونفس المقام.

فترى في أكثر الأحيان ان أداء طور (البحراني) يختلف من خطيب إلى خطيب تبعاً لبيئة ذلك الخطيب فالروحية التي يحملها الخطيب الذي يسكن في جنوب العراق وايران تختلف عن الروحية التي يحملها الخطيب الذي يسكن وسط العراق وعن الخطيب الذي يسكن دول الخليج العربي لذلك فلا يستغرب الأساتذة عندما يسمعون الاختلاف في اداء نفس الطور ونفس النغم، وهذه القاعدة سارية المفعول على كل الانغام وفي كل الالوان من الردات الحسينية والتجويد القرآني.

(١) بيت الأبودية من نظم الشاعر السيد عبد الخالق المحنة.

تابع لتسجيل رقم (١٦)

٤. الآن وبعد ان اتقن الطلبة القالب النغمي لهذا الطور يقوم الأستاذ باستبدال تلك القصيدة التي هي مفتاح الطور بقصيدة أخرى ليتعلم الطلبة تطبيق ذلك الطور على بقية القصائد، وإليك مثال في طور (العراقي بنغم البيات) في قصائد جديدة مع العلم ان اغلب الاوزان الشعرية المعروفة كالמושح والتجليية وبحر الطويل والنصاري وغيرها نستطيع استخدامها في هذا الطور:

اليوم عالعباس سبع الكنطرة	بالدمع واسوا العقيلة الصابرة
بالدمع واسوهه خل تجري الدموع	والمآتم تنصب حدر الظلوع
اليوم عغب الكمر محتارة تلوع	حائرة بالعيله بنت الطاهره
حايره بالعيلة من غاب الجفيل	تلتفت لاطفالها لو للعليل
اتصبح وينك يامر جلجل الليل	اشلون ليله عغب عينك بالعره
شلون ليله عغب عينك ما أشوف	وظلمه عالاطفال ما يرحم الخوف
حگي من انخاك يا راعي الجفوف	شوف حال اختك الليلة مساهرة
شوف حالي واسمع صياح الحرم	سلبوها وحرگوا اعليها الخيم
ومن طحت بعدك أبو اليمه انظلم	ياگمر ذبحوه ونايم عالشره ^(١)

٥. والان يرجع الاستاذ إلى القصائد التي وضعتها في طور (العراقي بنغم الحجاز) السابقة ويطبق عليها الطور الحالي (العراقي بنغم البيات) مع الطلبة ويأمرهم بأخذ تلك القصائد الواحدة بعد الأخرى ويتمنونا عليها ليتقنوا عملية تغيير القصائد الشعرية وليكن لدى الطلبة القدرة على قراءة أي قصيده تقدم له .

(١) القصيدة للشاعر السيد أحمد حمادي الموسوي الطويرجاوي وهي من وزن الموشح.

تابع لتسجيل رقم (١٦)

٦ . الآن يقوم الاستاذ ببيان الفرق بين طور (العراقي بنغم الحجاز) وبين طور (العراقي بنغم البيات) وهذه يعتبر من العمليات الصعبة جداً على المستمع والمؤدي لكي يُمَيِّزوا بين الأنغام، حيث يعتبر ان الطورين متشابهان لمن ليس له خبرة بالانغام أما من عنده خبرة بالانغام فالقضية واضحة جداً فهناك اختلاف كبير بين الطورين وإليك مثال بصوتي حيث سأقوم بأداء الطورين على نفس البيت الشعري:

طور (العراقي بنغم الحجاز)

جينه ننشد كربلا مضيعينها	بيها زينب گالوا ميسرينها
يسروها ولالها واحد فزع	وشال حادي ضعونها بساع وگطع
جينه ننشد وين أبو فاضل وگع	ما تدلونني الشريعة وينها
أرد أنشدج كربلا عن النزل	بالله خبريني أو گولج ما يزل
زينب اتركب اليتامى اعله الهزل	يو علي السجاد گام ايعينها
أرد أنشدج هم صدگ بالشام عيد	حطو بطشت الذهب راس الشهيد
من مشت زينب بديوانه يزيد	گاعده يو واگفه مخلينها ^(١)



(١) القصيدة من نظم الحاج زايرعسكورة الدويجي المسلماوي، من مواليد ١٨٦٠م ولد في قرية (برس) الواقعة بين منطقة الحلة والكفل في العراق نشأ وترعرع في النجف الاشرف وعاصر نهاية الدولة العثمانية، يقول عنه الكاتب (عبدالرزاق الحسيني) مؤلف كتاب (تاريخ الوزارات العراقية): انه كان اسرع شعراء عصره بديهية فقد كان ينشيء القصيدة التي تبلغ مئة بيت وينشدها ارتجالا في آن واحد فيخال للسامع انه كان يحفظها.

ومن الافضل للطلبة والاساذ ان يركزوا على طور (العراقي بنغم الحجاز) لانه بسيط الاستذكار ومشج وحزين وترك الطور الآخر .

تابع لنفس التسجيل رقم (١٦)

٧. الآن نعيد نفس ما صنعناه في مقام الحجاز وفي طور (العراقي بنغم الحجاز) من ان نقرأ مقدمة عزائية ونلحق بها قصيدة باللغة الدارجة وبيان كيفية الانتقال من المقدمة العزائية إلى طور (العراقي بنغم الحجاز) وإليك مثال بصوتي:

ففيه رُدت رؤوسُ الآلِ للحفرِ	قُم جدِّ الحزنَ في العشرينَ من صفرِ
فيها خذوا تُربها كُحلاً إلى البصرِ	يا زائري بقعةً أطفالهم دُبِحَتْ
إلى مصارع قتلاهُنَّ والحفرِ	والهفتا لبنات الطهرِ يومَ رنت
تلك القبورِ بصوتِ هائلٍ دَعِرِ	رَمَيْنَ بالنفسِ من فوقِ النياقِ على
منها الخدودُ ودمعُ العينِ كالْمَطْرِ	فتلك تدعو حسيناً وهي لا طمَّةُ
وتلك تصرخُ وإيتماهُ في الصغَرِ	وتلك تصرخُ واجداهُ وإيتماهُ
ولهي وتلثمُ تُربَ الطفِ كالعِطْرِ	فلو ترَوا أمَّ كُلتُومِ مناشدةُ
بالله لا تَنثروا تُربا على قمرِ ^(١)	يا دافني الرأسَ عندَ الجُثَّةِ احتفظوا

ثم هنا تنتقل إلى طور (العراقي بنغم البيات):

جينه ننشد كربلا مضيعينها بيه زينب گالو ميسرينه.....
...السخ.

(١) القصيدة من نظم الشاعر السيد هاشم السطري البحراني (قد)، مجمع مصائب أهل البيت محمد الهنداوي، ج٢، ص١٥٩.

استمع لطور (العراقي بنغم البيات) بصوت مختلف الخطباء

والان اعزائي الاساتذة والخطباء نستمع إلى مقاطع مختارة لطور (العراقي بنغم البيات) بصوت مشاهير الخطباء مع التحليل والشرح لتلك المقاطع من قبلي ، ومن هؤلاء الخطباء بالتتابع : الخطيب الشيخ محمدالهنداوي/والشيخ مهند الحواج/الشيخ رضا الطويرجاوي/الشيخ فاضل الاسدي/السيد جاسم الطويرجاوي وتجدون هذا العمل في نهاية التسجيل رقم (١٦).

انتباه... انتباه

الان الاستاذ يتبع نفس الخطوات التي اتبعناها في الدروس السابقة وهو عمل مسح نغمي للطلبة أما بأخذ أطوار مغايرة للأطوار التي هي محل الدرس أو اعطاء استراحة للطلبة لمدة يوم أو يومين ومن بعدها القيام بتوجيه الاسئلة النغمية للطلبة عن الطور الذي يريده فلا داعي ان اذكر كل التفاصيل في كل نغم أو طور جديد لان في ذلك اطالة لمحتوى الكتاب واسفاف حيث سأكتفي بذكر القضايا المهمة للتدريب على الأطوار التي سنأخذها لاحقاً.

التسجيل رقم (١٧)

الفرع الثامن

طور (التخميس بنغم البيات)

هذا الطور يستخدمه الخطباء في انهاء المحاضرة الحسينية وهو مشابه لطور التخميس بنغم الحجاز في مهمته ولكنه يختلف عنه بالنغم حيث لاحظت ان الكثير من الخطباء لا يميزون نغم هذا الطور عن نغم طور (التخميس بنغم الحجاز).

واليك مثال بصوتي لطور (التخميس بنغم البيات) في الشعر الفصيح :

يا أهلَ يثربَ لا مقامَ لكم بها قُتِلَ الحسينُ فأدمعي مدرارُ
الجسمُ منه بكرِبلَاءٍ مضرُجُ والرأسُ منه على القنأةِ يدارُ

وهذا البيت سيكون مفتاح طور (التخميس بنغم البيات)، وإليك مثال بصوتي لطور (التخميس بنغم البيات) في الشعر الشعبي:

أنه زينب اليججون عني سليت المصايب ماسلني
مصايب حسين الدوهنتني نزلن عله عيوني وعمني

تابع لتسجيل رقم (١٧)

التدريب على طور (التخميس بنغم البيات)

١. الآن الأستاذ يستحضر نغم البيات كما شرحناه في طور (نعي البيات الطبيعي) من المقدمة العزائية أو القرآنية... إلخ ويستحضر النغم ثم يسحب ذلك النغم على مفتاح طور (التخميس بنغم البيات) ويؤديه كما سأفعل أنا في هذا التسجيل فاستمع:

صلَّ الله عليك يا مولاي يا أبا عبدالله... ياليتنا... الخ.

٢. الآن الأستاذ يأمر الطلبة بتأدية هذا الطور بنفس كلمات المفتاح (يا أهل يثرب...) وان لا يترك أي طالب دون ان يؤدي هذا الطور، مع العلم ان هذا الطور صعب جداً لأن أغلب الخطباء قد تعودوا على الطور بنغم (الحجاز) وهم لا يفرقون بين الإثنين فان لم يستطع الطلبة تميز ذلك فمن الافضل تركهم حتى لا يكون هناك تشويش نغمي وخلط بين الأطوار والأنغام.

٣. بعد ذلك الأستاذ يأتي بأبيات فصيحة يختارها بنفسه ويأمرهم تطبيق

هذا النغم عليها:

(المجموعة الأولى):

يا جميلاً كسا الوجود جمالا وجهك البدرُ نيرٌ يتلالا
فوقِ رمحٍ قد استقامَ ومالا يا هلالاً لما استتمَ كمالا
غاله خسفه فأبدى غروبا

(المجموعة الثانية):

أيشالُ رأسُ ابنِ النبيِّ بأسمِرٍ والمسلمون بمسمعٍ وبمنظر
وأتوه بين مهليلٍ ومكبرٍ وأتتْ تخاطبُهُ عقيلةٌ حيدرٍ
والدمع من أجفانها يتهاما

(المجموعة الثالثة):

يا حرَّ قلبي لآلِ اللهٍ قد حُمِلت بين الأجانِبِ فوق الأنيقِ الهَزَلِ
وبينها السيدُ السجَادُ ممتحناً قد اوثقوه على عَجْفٍ من الابلِ

(المجموعة الرابعة):

هذي ودائعُك التي اودعتْها ارجعْتها لك يا أخي بتمام
إلا رقية لا تسَلُّ عن حالِها ماتتْ وقد دُفنتْ بارضِ الشامِ

(المجموعة الخامسة):

يا من أذابَ القلبَ في عبراته حُزناً على المسمومِ في غرْباته
اعلمتْ كم قاسى قُبيلَ وفاته قطعَ الرشيدُ عليه فرضُ صلاته
قسراً وأظهرَ كامنَ الأحقادِ

تابع لتسجيل رقم (١٧)

١. الآن الاستاذ يدرّب الطلبة على كيفية ختم المحاضرة بهذا الطور، أي بيان كيفية الانتقال من النعي في المصيبة إلى هذا الطور لإنهاء وختم المجلس والمحاضرة إليك مثال بصوتي :

بعد أن قُتل العباسُ عليه السلام رجع الامامُ الحسين لوحده إلى المخيم . . تلقتَه أخته الحوراء زينب قالت : أبا عبد الله أراك رجعت وحيداً فريداً أين ابن والدي؟ أين أخي أبو الفضل العباس؟ قيل أنه قال :

عظم الله لك الأجر بأخيك أبي الفضل وقيل ماكلمها بشيء ، بل ذهب إلى خيمة العباس ، فأسقط عمودها فارتفعت الأصوات في البكاء والنحيب ونادت زينب : وإيا أخاه وإيا عباساه وأرادت أن تذهب إلى مصرع العباس ، فوضع الحسين عليه السلام يده على صدرها وقال : أخيه زينب إلى أين تريدان؟ أرجعي إلى الخيمة ولا تشمتي بنا الاعداء ، فكأن لسان حالها يقول :

انه رايحه العباس اجعده واركب اچفوفه فوگ زنده
واگله الحرم بعدك بشده حملي وگع ياهو اليسنده
ثم تذهب إلى طور (التخميس) :

عباسُ يا حامي الظعينة والحرم بحماكَ قد نامتُ سَكينةً بالخيم
صرختُ ونادتُ يومَ قد سقط العلمُ اليومَ نامتُ اعينُ بك لم تنم
وتسهدتُ أخرى فعزَّ منامُها^(١)

ويمكن هنا تطبيق طور (التخميس بنغم الحجاز) على هذا الجزء من ختمة أبي الفضل العباس عليه السلام .

نفس التسجيل رقم (١٧)

مثال آخر:

وخرجت جارية لمسلم ابن عوسجة وهي تصيح : وا مسلماه وا ابن عوسجته، فأمر الحسين عليه السلام بارجاعها إلى الخيمة أقول : عز عليك سيدي أبا عبد الله ان تخرج جارية ويراها الاعداء ، ليتك حاضرٌ عند زينب وباقِي

(١) مجمع مصائب أهل البيت، الشيخ محمد الهنداوي، ج ١، ص ١٤٩

العيال، والناس يتفرجون عليهن، حتى قال قائلهن لقد خزينا من كثرة النظر
إلينا :

اشمال الناس تتفرج علينه عمت عينه اليصد بالعين لينه
أو يخسه الغال لن غايب ولينه وراسه اعلى الرمح لينه ايتفكر
ثم تذهب إلى طور (التخميس):

نادت ولا ستر لها إلا الحيا وأشعة قد حجبت بها بالضبا
والشمر يُركبها النياق تعديا إنسان عيني يا حسين أخى يا
أملي وعقد جُماني المنضودا^(١)

استمع لطور (التخميس بنغم البيات) بصوت مختلف الخطباء

والآن أعزائي الاساتذة والخطباء نستمع إلى مقاطع مختارة لطور
(التخميس بنغم البيات) بصوت مشاهير الخطباء مع التحليل والشرح لتلك
المقاطع من قبلي، ومن هؤلاء الخطباء بالتتابع: الشيخ فاضل المالكي/ السيد
أحمد الحكيم/ الشيخ محمد سعيد المنصوري/ الشيخ رضا الطويرجاوي/ الشيخ
عبد الزهرة الكعبي/ الشيخ محمد باقر المقدسي/ الشيخ احمد الوائلي/ عبدالله
الدجيلي، وهذا العمل تجدونه في نهاية التسجيل رقم (١٧).

التسجيل رقم (١٨)

الفرع التاسع

طور (القطيفي)

طور جميل جداً منشأه دول الخليج العربي وفي منطقة القطيف في الحجاز
يمتاز بمحاكاة الجمهور بكثرة من قبل الخطيب وإشراكهم في اكمال أشطر

(١) مجمع مصائب أهل البيت، الشيخ محمد الهنداوي، ج ١، ص ١٤٩

الأبيات الشعرية المأخوذة في هذا الطور حيث ترى الروح الخليجية طاغية على هذا النغم، وهذا الطور هو واحد من عشرات الأطوار الخليجية التي سمعتها والتي اعتبرها أنا أطواراً محلية خاصة بهم إلا هذا الطور (القطيفي) وطور (البحراني) فان هذين الطورين قد اشتهرا خارج دول الخليج العربي واصبحا أطواراً دولية ان صح التعبير.

وهذا الطور فيه ثلاث ميزات:

الأولى: الشعر المستخدم فيه يكون من النوع ذي الأشرط الطويلة كوزن (الفائزي)^(١) أو وزن (النصاري)^(٢) أو وزن (البحر الطويل) أو وزن (الشيعة) وهكذا حتى تغطي كلمات الأبيات الشعرية من تلك الأوزان جميع المساحة النغمية والقالب اللحني لهذا الطور.

الثانية: الشطر الأول من البيت الشعري المستخدم في هذا الطور يقرأ ويؤدى بنغم (السيگاه)^(٣) أما الشطر الثاني من الشعر فيكون نغمة البيات واني وضعت هذا الطور في خانة مقام (البيات) وذلك لأن استقراره في النهاية يكون على نغم البيات.

الثالثة: يشارك الجمهور بقوة مع الخطيب في تكملة نهاية الشطر الأول من البيت الشعري المقروء وكذلك اكمال نهاية الشطر الثاني من نفس البيت أي تكون هناك عملية تسليم للنغم من قبل الخطيب إلى الجمهور والجمهور يستلم ذلك النغم ويكملة مع الخطيب وبنفس الطبقة.

والآن سأقوم بتأدية طور القطيفي بصوتي مستخدماً الأوزان الشعرية المذكورة أعلاه، حيث سيكون الأبيات الشعرية التالية هي مفتاح الطور:

(١) نسبة إلى شاعر موالٍ من البحرين يسمى ابن فائز.

(٢) نسبة إلى شاعر موالٍ من العراق يسمى ابن نصار وله ديوان النصاريات.

(٣) نغم سنأخذه لاحقاً.

يوم اعله يوم الفغد أبوها زاد ونها ومصايب النزلن عليها ذوبنها
 طور القطيفي (الشعر المستخدم فيه من وزن الفائزي):

ظهري انكسر خوية وانته اللي كسرته ماني اخوك اشلون اخوك اليوم عفته
 انته التجيب الماي وانته الكافل انته اتخلي العقيله بلا ولي بين ال اميه
 طور القطيفي (الشعر المستخدم فيه من وزن النصاري):

تعنه من الخيم للعلغمي حسين يصيح بصوت يعضيدي وكعت وين
 بعد ماشوف دربي يا ضوه العين يخويه الكون كله بعيني أظلم
 طور القطيفي (الشعر المستخدم فيه من وزن البحر الطويل):

زينب لفت يم حسين لاجن گابعه بالهم

تگله يا ضوه عيوني عليمن هالفزع ملتم
 أما إذا استخدمنا شعراً يكون وزن كلماته قليلة مثل وزن (العكيلي) أو وزن
 (المجاريد) فمن الصعوبة أداء هذا الطور بهكذا نوع من الشعر الشعبي ويظهر
 اللحن غير جميل والان لاحظ التلكؤ في أداء هذا الطور عندما
 استخدم فيه شعراً من وزن العكيلي :

عباس أختك هاي الكبرى تنادي بحرگه وحسره وجمره
 مثلك حيف ينام بگبره يالجانوا بيك يحسدوني
 گبرك ظمك عن عيوني

التدريب على (طور القطيفي)

١ . الأستاذ يؤدي طور القطيفي بصوته وبنفس المفتاح الشعري الخاص
 بهذا الطور وأمام الطلبة ثم بعدها يأمر الطلبة بمصاحبته لأداء هذا الطور بشكل
 جماعي ولعدة مرات ويعلمهم طريقة استلام الونة في نهاية كل شطر منه واليهم
 ليقوموا بعد اتقانهم هذا الطور بتأديته في المجالس التي سوف يذهبون فيها
 للتبليغ .

٢. الآن الاستاذ يستبدل مفتاح الطور بأبيات شعرية جديدة ليتعلم الطلبة على الحالة الجديدة في حال تبديل الأبيات الشعرية وعلى الاستمرار بحيث لا يكون الخطيب متعلماً على أبيات معينة قد سمعها من أحد الخطباء وترسخت في باله .

٣. الآن نأخذ طور القطيفي (كجزئية) ونضعه في داخل ختمة حسينية مختارة ليتعلم الطلبة كيفية الانتقال من طور إلى طور ولتعليمهم كيفية توزيع الأطوار الحسينية على المجاميع الشعرية التي تتألف منها الختمة الحسينية (المصيبة في نهاية المحاضرة) وإليك مثال بصوتي :

تابع لتسجيل رقم (١٨)

لما رجع ضمن الإمام الحسين عليه السلام من الشام ودخوله إلى مدينة رسول الله ﷺ سمعت فاطمة بنت الإمام الحسين عليه السلام بهذا الخبر فهرعت مسرعة لاستقبال والدها وأعمامها وأخوانها، فهي تريد ان تخبر عمها زينب عليها السلام بانها هيأت البيت لاستقبالهم فكأن لسان حالها يقول :

يعمه بيدي البيت عدلته اوفرشته لابوي اجاني اليوم ولا عمي شفته
غالو ابوج حسين عود من سفرته وينه يعمه وهل اشوفنچ حزينه

فأجابها زينب عليها السلام بلسان الحال :

گالت شخبرنچ يعمه هل تشوفين بالهظم والحسرات ردينه محزينين
من هلچ أيسي ولا بعد عنهم تنشدين راحو ضحايا بكر بلا واحنه انسينه

ثم لاحظ عزيزي المستمع انني سأتحول من طور القطيفي في البيت التالي إلى طور (دللول) فكأن لسان حال فاطمة العليّة يجيب عمها زينب عليها السلام :

يعمه نصبيت المههد وعيوني عل الباب

وانتظر عبد الله يجي بجية الغياب

واغعد واهزنه والبسه حلو الثياب

شمحلاه ياعمه امن اصد عيني ابعينه^(١)

ثم سأتحول في البيت التالي إلى طور (الزريجي) فكأن لسان حال

زينب عَلَيْهَا السَّلَامُ يجيها :

نادت يعمه الطفل بالسهم ذبحوه ولاجنهم الهادي النبي جدهم يعرفوه

وداه ابوه حسين شربة ماي يسگوه گدر بسهم حرمله وأگطع وتينه

ثم نذهب لطور (التخميس) لانهاء المجلس :

رحلو وما رحلو اهيل ودادي إلا بحسن تصبري وفؤادي

٤ . الان نتعلم كيف نتحول من طور إلى آخر وعلى الاستاذ ان يختار

طورين مختلفين ويدرب الطلبة على الانتقال من طور إلى طور آخر كما سأنقل

من طور (العاشوري) إلى طور (القطيفي) استمع لي وبدون أي فترة زمنية

للانتقال من طور (العاشوري) إلى طور (القطيفي) :

تابع لتسجيل رقم (١٨)

أنه الوالدة والگلب لهفان وأدور عزه ابني وين ماچان

أويلي عله ابني المات عطشان ولعبت عليه الخيل ميدان

إلى (القطيفي) :

عمتها من گامت وشالتها بديها من راس أبوها وعانت ويلي عليها

لنه اليتيمه مغمضه ولا نفس بيها صاحت يعمه مصيبتج زودت بچانه

٥ . الآن نقرأ أولاً طور (الزريجي) ثم نتحول إلى طور (القطيفي) إليك

مثال بصوتي :

(١) الأبيات سمعتها من الخطيب الدكتور الشيخ فاضل المالكي .

جابه ومدده ما بين أخوته بجه عددهم يويلي وهم موته
بس ما سمعن النسوان صوته رمله تصيح الله وأكبر
إلى (القطيفي):

رملة تصيح يوليدي يجاسم عمت عيني على التريان نايم
تردلي من الحرب ظنيت سالم اولن جسمك بدمه امخضبينه
ثم نذهب إلى طور (التخميس بالحجاز):

بني تقضي على شاطي الفرات ظمى والماء أشربُه صفواً بلا كدر
وهكذا أحبتي الأساتذة تستطيع ان تعين طورين مختلفين للطلبة وتكتبها
على السبورة وتختبر الطلبة بهما بهذه الطريقة التي عملتها أنا بصوتي، والتي
إذا استمر عليها الطلبة فانهم سيتعلمون ويتقنون فن الانتقال من نغم إلى نغم
بسرعة وبدون ان يأخذ أي وقت من الزمن حتى ولو كان ثانية واحدة، وهذا
بدوره سيجعل من الخطيب سريع التذكر للنغم والطور مما يضيف سمعة طيبة
بين الناس من الناحية الفنية والصوتية التي هي من متطلبات فن الخطابة
الحسينية.

استمع لطور (القطيفي) بصوت مختلف الخطباء

والان اعزائي الاساتذة والطلبة استمعوا إلى مجموعة من المقاطع الصوتية
لطور (القطيفي) وبصوت كبار الخطباء مع الشرح والتحليل لتلك المقاطع من
قبلي، والخطباء هم بالتتابع: الشيخ فاضل المالكي/الشيخ محمد الهنداوي/
الشيخ محمد سعيد المنصوري/الشيخ رضا الطويرجاوي/الشيخ عبد الحميد
الغمغام/السيد جاسم الطويرجاوي/الشيخ عبدالله الدار قطني، وهذه العمل
تجدونه في نهاية التسجيل رقم (١٨).

التسجيل رقم (١٩) الفرع العاشر طور (الحدي بنغم البيات)

وهو من الأطوار الخليجية الحسينية المتعارفة عند الخطباء الحسينيين في تلك المناطق وهو غير مشهور ومعروف لدينا وليس له اسم بارز يميزه ويجعله معروفاً بين بقية الأطوار وإنما يسمى حدي فقط، وهذه التسمية (حدي) قد وضعت لعدة أطوار من مختلف المقامات تكاد تكون خمسة أطوار إضافة ان هناك وزنا شعرياً في النظم الشعبي يسمى بـ (الحدي)، لذلك أسميت هذا الطور بطور (الحدي بنغم البيات) لأنه نغمه هو من نغم و(مقام البيات).

ان الشعر المستخدم في هذا الطور هو من نفس الوزن المستخدم في طوري (الحدي حجاز الأول والثاني)، إلا وهو (وزن البند) والذي ابدع فيه الشاعر المرحوم السيد عبد الحسين الشرع كما ذكرت سابقاً، حيث ان غير هذا الوزن من الشعر الشعبي لا يتناسب مع الايقاع النغمي والقالب اللحني لهذه الأطوار الثلاثة المذكورة، وإليك طور (الحدي بنغم البيات) بصوتي حيث ان الشعر الذي سأقرؤه في هذا النغم هو مفتاح الطور:

مروا على العباس جثه بلايه راس جيف البصريا ناس نمشي وتخذلونه

التدريب العملي على طور (الحدي بنغم البيات)

تابع لتسجيل رقم (١٩)

١ . يجب وقبل كل شيء استذكار نغم البيات وإستحضاره في الذهن لننتقل منه لأداء هذا الطور، ويتم الاستحضار بالطرق التي ذكرتها في بداية الشرح لمقام البيات وهي هكذا سأؤديها أنا بصوتي ثم بعدها انطلق لاداء هذا الطور:

صلى الله عليك ياسيدي يامولاي يا أبا عبد الله صلى الله عليك بين رسول
الله... الخ

ثم الذهاب لاداء هذا الطور بالمفتاح الذي عيّنهُ له وهو :

مرو على العباس جثه بلايه راس جيف البصرياناس نمشي وتخذلونه
ثم نأخذ آيات أخرى غير هذا، مثلاً :

عرج بناعي احسين والحيدر اتعنه گله يحامي الجار ميمونك اتمنه
گله يحامي الجار منكم خذو للشار بالغازية اشصار ماسايلت عنه
گله الخيم فرهود رضه يراعي الزود نلبس ملابس سود والشامت محنه^(١)

تابع لتسجيل رقم (١٩)

٢. لبيان الفرق بين هذا الطور (الحدي بنغم البيات) وطور (الحدي بنغم
الحدي خليجي الأول) سأقوم أولاً بقراءة طور (الحدي بنغم البيات) الذي هو
من نغم (البيات) وبعدها طور (الحدي الخليجي الأول) الذي هو من نغم
الحجاز وعلى نفس البيت من الشعر استمع لذلك بصوتي :

مرو على العباس جثه بلايه راس جيف البصرياناس نمشي وتخذلونه
والان نستمع للشيخ محمد الهنداوي وهو يؤدي هذا الطور بصوته بهذه
الآيات :

عندك يبوفاضل يخويه اشتكى حالى
واليحدي بالناگه زجر عباس يعيونى
حرمه بلا والى والشمر يبرالى
ترضه يذلونى وللشام يهدونى

(١) الأبيات للشاعر عبد الامير الفتلاوي من ديوانه (سلوة الذاكرين)، ص ١١٠

٣. الان الاستاذ يأمر الطلبة ان يقرأوا طور (الحدي بنغم البيات) على الأبيات الشعرية اعلاه وبعدها يذهبوا بسرعة إلى طور (الحدي الخليجي الأول) ويؤدوه على نفس الأبيات الشعريه حتى يتقنوا الأطوار التي مرَّ شرحها والاطوار الجديدة.



المبحث الثالث

مقام اللامي

تعريفه، كيف نكتشفه ونتعرف عليه، وفيه الأطوار التالية:

الفرع الأول: طور (نعي اللامي) طريقة الرواديد.

الفرع الأول: طور (الجنوبي).

الفرع الثاني: طور (الملائي).

التسجيل رقم (٢٠) مقام اللامي

من الانغام الحزينة جدا، أكتشف في العراق وفيه رائحة الوسط والجنوب العراقي وخصوصا الريف ومناطقه الشاسعة والامتداخلة مع جنوب ايران (الاهواز ومناطقها) حيث الحياة الريفية الشاقة والبريئة المملوءة بالحزن والالام^(١).

وهذا النغم استخدم بكثرة في حقل الغناء، ولكن جرى الله خطبائنا الماضين وظّفوا هذا النغم وطوعوه للاستخدام في الأطوار الحسينية وبشكل شرعي واصبحت اطوار هذا النغم، والتي هي ثلاثة اطوار، من اكثر الأطوار الحسينية استخداماً في قراءة المصائب والختمات الحسينية عند الخطباء من الرجال والنساء على حد سواء، لا بل من الثابت في مناطق جنوب العراق وإيران تكاد لاتسمع من الخطباء اثناء نعي المصائب الحسينية لا طور (الزريجي) أو طور (البحراني) أو طور (الحدي) وغيرها، وإنما تسمع منهم فقط طور (الجنوبي) أو طور (الملائي) اللذان هما ركائز مقام اللامي

كيف نكتشف ونتذكر مقام (اللامي)

لاجل ان نستحضر هذا النغم ونتذكره في مخيلتنا النغمية من بين زحمة الانغام وفي حالة التذكر الابتدائي أو في حالات التذكر اللاحقة، ماعلينا إلا ان نجرب الطرق الاتية حتى نحصل على نغم اللامي وقلبه النغمي ومادته المميزة له لنستخدمها في اداء اطوار مقام (اللامي) وهما طور (نعي اللامي)

(١) سمي هذا النغم باللامي نسبة إلى لوم النفس وتأنبها حيث (والعهدة على القائل) ان هذا النغم اكتشفه احد المغنين بعد سماع خبر وفاة والدته فعندها اخذ يلوم نفسه على تركها وهجرتها.

وطور (الجنوبي) وطور (الملائي) وسأخذ طريقتان فقط والباقي راجع كتابي الخاص بالخطباء^(١) والطريقتان هما :

أ - من اللطميات : نستخرج ونستحضر هذا النغم من اللطميات (المرثيات التي يصاحبها ضربة على الصدر) ولك كان تعلم عزيزي الاستاذ والطالب ان اللطميات أيضاً مصنفة أيضاً ضمن مقامات نغمية معينة، لذلك سنأخذ اللطميات التي نغمها هو نغم اللامي ونستخرج منها هذا النغم (اللامي) لنوضفه في طور (نعي اللامي والجنوبي والملائي) وذلك بالطريقة التالية استمع إليها بصوتي :

مثلاً نأخذ لطمية (حيدر علي بهداي يلتغسلونه) للرادود القدير أبو بشير النجفي، نحللها ونجعلها مثل النعي أي نلغي الايقاع المصاحب لهذه اللطمية (ضربة الصدر) بشرط المحافظة على مادة المقام النغمية، هكذا :

حيدر علي بهداي يلتغسلونه وبهداي ديروا الماي لاتلجمونه
متوسع اصوابه فجعونه بمصابه لاتلجمونه

ب - من تجويد القرآن بالطريقة العراقية : الكثير من قراء القرآن العراقيين يستخدمون هذا النغم في قراءاتهم القرآنية فتستطيع ان نستخرج نغم (اللامي) بإستذكار احد هذه المقطوعات القرآنية لاحد الموجودين، في البداية استمع لي وأنا أجود بعض الآيات القرآنية بصوتي وبنغم (اللامي) وبعدها نستمع لمقطوعة قرآنية بصوت القاريء الحاج عامر الكاظمي من نغم (اللامي) إليك
مثال :

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم .. بسم الله الرحمن الرحيم . . .

(١) الاطوار الحسينية في حلتها الجديدة، ص ١١١ - ١١٤ .

نفس التسجيل رقم (٢٠)

الفرع الأول

طور (نعي اللامي) بطريقة الروايد

نلاحظ هنا ان النغم الذي استخرجناه هونغم (اللامي) حيث لو جئنا بهذه النغمة المسحوبة من اللطمية السابقة وألبسناها على أي كلمات شعرية سيكون الناتج نغم جديد وجميل وهو النعي بمقام (اللامي) أو نستطيع ان نسميه طور (الروايد) لان روحية هذه الطريقة بالضبط هي روحية الروايد، إليك مثال :

عفتني وعفت يمي رضع واطفال حرم مصيونه محد شاف منها اخيال
يعباس ماچانت على البال وحدي بهل الحاله تخلييني
ساعة وعدوانك توليني

والآن أعزائي الاساتذة والخطباء والطلبة نستمع إلى صوت الحاج باسم الكربلائي وهو يؤدي نفس الكلمات اعلاه (عفتني وعفت يمي رضع واطفال حرم مصيونه... الخ) ولاحظوا كيف يستوعب هذا الرادود الكبير نغمات مقام (اللامي) بهذا الاداء الرائع الذي لو ترسخ في مخيلتكم جيدا وحفظتم تلك الروحية لاصبح استذكار طور (الجنوبي) وطور (الملائي) سريع جداً ولا يحتاج لوقت طويل .

استمعوا للرادود باسم الكربلائي اذن:

عفتني..... وعفت يمي رضع واطفال..... حرم مصيونه محد شاف..... الخ.

استمع اطور (نعي اللامي) بصوت بعض الخطباء

وبعدها استمعوا لبقية الخطباء وهم يؤدون هذا المقام بقراءتهم الحسينية، كامل مقام اللامي أو طور (نعي اللامي) وبطريقة شرعية مع الشرح والتوضيح

من قبلي لتلك القراءات الحسينية وهم: الخطيب الشيخ هاني شعبان/الخطيب الشيخ عبد الحميد الغمغام/ السيد محمد الصافي/الشيخ علي البيابي/الشيخ فاضل المالكي /الشيخ عبدالله الدجيلي وهذا العمل تجدوه في التسجيل (٢٠).

التسجيل رقم (٢١)

الفرع الثاني

طور (الجنوبي)

احد الاطوار الرئيسة والمشهورة في النعي الحسيني وهو من نغم (اللامبي) الذي يتكون من ثمان طبقات (درجات) حيث ان هذا النغم - طور الجنوبي - تُنسج انغامه وتدور بين الطبقة الأولى والطبقة الرابعة من الطبقات الثمان المذكورة والمكونة لاي مقام، وبعبارة اخرى: ان نغم طور (الجنوبي) يدور بين الطبقة الأولى (أ) وبين الطبقة الرابعة (د) من السلم النغمي لمقام (اللامبي) والرسم ادناه يبين ويوضح لنا ذلك.

يوجد رسم ص ٩٥

الرسم التوضيحي لطور (الجنوبي) وطور (الملائي) على السلم الصوتي (المدرج الموسيقي).

اما إذا كان الصوت البشري (المؤدي لهذا النغم) يتنقل بين الطبقة الخامسة (هـ) والى الطبقة (أ) جواب صعوداً فانه يصنع وينتج نغماً وطور يسمى

(الملائي) الذي سنأخذه لاحقاً، وإليك (طور الجنوبي) سأؤديه أنا بصوتي وبيت الشعر الشعبي الخاص به:

يحسين أخبرك راح الحجاب وگعدنه بخرابه اعله التراب
عفه گلبي يخويه شلون ما ذاب وطبينه لعد ديوان الأجانب^(١)

ويجب ان نأخذ بنظر الاعتبار التحرك بين الطبقات الأربعة المذكورة (من - أ - إلى - د -) وبالمقدار الشرعي الذي سمحت به فتاوى العلماء حيث ان الترجيع الكثير جداً والتطويح الزائد عن الحد المقرر، يُدخل الخطيب في الحرام وذلك لتقارب أداءه وتشابهه مع لحون أهل الغناء وأهل المعازف^(٢)، وللمزيد من المعلومات عن هذه المسألة راجع كتابي (الاطوار الحسينية في حلتها الجديدة) الصفحة ١٢٦ في باب (متى يكون الاداء محرماً) مع الاستماع لذلك الدرس في القرص المرافق للكتاب حيث قمنا أنا وأحد الرواديد بتمثيل الطريقة الغنائية والحسينية بنفس الوقت لمقام (البيات) على بيت من الابودية قد اخترناه لتلك المهمة.

ماذا تقول لأمير المؤمنين والزهراء عليهما السلام يوم القيامة؟؟؟.

الذي اريد قوله هنا: على الخطيب والرادود عندما يريد ان ينعى ابيات

- (١) هذا البيت الشعري من نظم الخطيب السيد جاسم الطويرجاوي.
- (٢) نتيجة عملي وبحثي في الأطوار الحسينية الذي يحتم علي الاستماع إلى الكثير من الخطباء حفظهم الله وخصوصاً الاحياء منهم فهناك قسم من أداء هؤلاء الخطباء يكون مشابهاً تماماً للأطوار الغنائية الشائعة بين الناس والتي تسالموا عليها بانها أطوار غنائية، حيث ان نية هؤلاء الخطباء هي خالصة وصافية لوجه الله القصد منها هو ابكاء الناس على مصائب أهل البيت عليهم السلام وليس قصدهم هو الاساءة لمجلس الإمام الحسين حاش الله، ولكن مع ذلك يجب عليهم الابتعاد عن تلك الطريقة الغنائية في أداء الاطوار الحسينية وذلك بالتقليل من الترجيع في الصوت أثناء الاداء والاقتراب من أداء عمالقة النعي الحسيني من أمثال السيد جاسم الطويرجاوي أو الشيخ فاضل المالكي أو الشيخ أحمد الوائلي أو الشيخ هادي الكربلائي أو الشيخ عبد الزهراء الكعبي وأمثالهم.

الشعر بحق أهل البيت عليه السلام عليه ان يتصور ان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وزوجته الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام يجلسان بجانب المنبر ويستمعون لاداء هذا المؤدي فهل ان الاداء شرعياً ويقبل عليه مولانا امير المؤمنين علي بن أبي طالب وزوجته الزهراء عليهما السلام؟؟؟ أو هل يقبل امير المؤمنين عليه السلام بالطريقة التي ادى بها الخطيب أو الرادود هذه الانغام التي يظن الكثير انها تصب في الأطوار الحسينية؟؟...

نعم احبتي الخطباء والروايد.. فليكن تفكيركم هكذا ولتكن حساباتكم هكذا وهو: هل إن أهل البيت عليهم السلام قبلوا ورضوا عليك أم لا؟؟.. وليس المطلوب منك قبول ورضا أهل المجلس والعوام من الناس كما يصنع البعض من الخطباء وبالتالي خرج الكثير من الخطباء والروايد في ادائهم عن الاطار الشرعي الذي حدده الشارع المقدس وفتاوى الفقهاء، مع العلم انه لا يوجد خطيب أو رادود يتعمد الاساءة إلى الإمام الحسين عليه السلام حاشى الله أو يقصد الغناء في الأطوار الحسينية وإنما أنا متأكد جداً ان هذا يكون عن جهل بالمقدار الشرعي للترجيع أو أن الخطيب يعتقد انه كلما كان الترجيع أكثر واطول فإن الناس والمستمعين سيبكون اكثر أو انه يتفانى بطريقته هذه بحب أهل البيت عليهم السلام، ولكن مع ذلك فلا بد من تنبيههم وتوجيههم نحو الاطار الشرعي الذي حددته الشريعة والشارع المقدس ونهيهم عن الولوج بالاداء والتقرب من لحن أهل الغناء حفاظا على الاصاله والثرات الحسيني الضخم الذي ورثناه من عمالقة الخطباء والروايد.

التدريب العملي على طور (الجنوبي)

١. يقوم الاستاذ بأداء هذا الطور بمفتاحه (يحسين أخبرك راح الحجاب) أمام الطلبة ولعدة مرات مع الأخذ بنظر الاعتبار مشاركة الطلبة له بصورة جماعية ليتعودوا على طريقة وقالب هذا النغم.

تابع لتسجيل رقم (٢١)

٢. ان يأمر الطلبة باستحضار نغم اللامي الرئيسي كما شرحناه سابقاً من اللطميات (حيدر علي بهدائي) أو لطمية (بين أطفال وبين العيلة) للرادود المخلص (أبو بشير النجفي) وبعد ترديد تلك اللطميات واستذكارها يقوم الاستاذ بتجريدها من الايقاع (ضربة الصدر) وجعلها نعي طبيعي ليعلم الطلبة كيفية استخراج أي نغم يريده، علماً ان هذه الطريقة هي افضل وسيلة لاستخراج نغم أي لطمية يراد معرفة نغمها ومقامها، وإليك مثال بصوتي :

(قصيدة أبو بشير النجفي)

بين أطفال وبين العيلة زينب محتاره بهالليلة
ياوالده گوم انشده زينب محتاره بهل الليلة

(قصيدة باسم الكربلائي)

يا لوعة الزهره صاحت يبو العترة لوعني فرگاک

تابع لتسجيل رقم (٢١)

٣. الآن يجرب الاستاذ أمام الطلبة لطميات أخرى غير التي ذكرناها في نغم (اللامي)، مثلاً نأخذ لطمية (بين أمي عالتربان عفتك رمية) ونحللها لنعرف نغمها ما هو إليك مثال بصوتي :

يبن أمي عالتربان عفتك رمية عين العمة ولا شوف ذيج المسية^(١)
فتبين الآن ان هذه اللطمية نفسها وروحيتها هو نغم (الحجاز)، أو لطمية :

(١) اللطمية للرادود الكبير حمزة الزغير وكلماتها للشاعر كاظم منظور الكربلائي .

يغلبني يصابر عليمن تكابر بعدليلة وحده وحبيبك يهاجر
فتين أن هذه اللطمية من نغم (البيات)، وهكذا^(١).

٤. ان هذا الطور وطور (دللول) من أهم الأطوار الحسينية المعروفة وأكثرها استخداماً في الختمات الحسينية في المجالس، لا بل يلزم على الخطيب اتقانها جيداً والتعلم والتدرب عليهما كثيراً، حيث لا يعد الخطيب خطيباً إذا لم يقرأ ويتقن هذين الطورين، لذلك على الاستاذ ان لا ينتقل من تدريس هذين الطورين حتى يشعر بأن الطلبة والخطباء قد تعلموا أداء هذين الطورين حتى لو تطلب الأمر عدة شهور من الدراسة.

٥. والان يأمر الأستاذ الطلبة بأداء هذا الطور (الجنوبي) كل طالب على حده لسمع الطالب أداءه بالمكبرات الصوتية ومن ثم يصحح الأستاذ الأخطاء النغمية لكل طالب ويوجهه إلى الطريقة الصحيحة باستخدام مفتاح الطور (يحسين أخبرك راح الحجاب)،

٦. الآن يقوم الأستاذ باستبدال مفتاح الطور المعروف، بابيات شعرية جديدة حتى يتعلم الطلبة كيفية تلبس هذا النغم (طور الجنوبي) على كلمات أخرى جديدة.

٧. الان نضع هذا الطور في أي ختمة مختارة ليتعلم الخطيب كيفية الانتقال من الشرح والكلام إلى طور (الجنوبي) وإليك مثال بصوتي:

تابع لتسجيل رقم (٢١)

يوم الحادي عشر من المحرم عندما أمر جلاوزة ابن سعد (لع) عيال الإمام الحسين عليه السلام بالاستعداد بالرحيل إلى الكوفة أرادت العقيلة زينب عليها السلام ركوب الناقة، تذكرت خروجها من المدينة، فاتجهت إلى ناحية

(١) الطمية للرادود الكبير باسم الكربلائي، وكلماتها للشاعر جابر الكاظمي.

أبي الفضل العباس عليه السلام قائلة: أخي عباس انت الذي أخرجتني من منزلي
واركبتني في محملي قم الآن وركب أختك زينب:

يعباس منته الي جبنتني وبيدك يعزي ركبنتني
وطول الدرب ما فارغتني ليش هساعه عفتني
انهض بخوية وشوف متني ترى اسياط زجر الورمتني^(١)

وإليك مقطع آخر: قالت فاطمة بنت الحسين عليه السلام: كنت واقفة بباب
الخيمة وانا انظر إلى أبي وأصحابه مجزرين كالاضاحي على الرمال، والخيول
على أجسادهم تجول وأنا أفكر فيما يقع علينا بعدما نقع في ايدي الاعداء
يقتلوننا أو يأسروننا وكان لسان الحال:

اشصاير بهلنه ولا لفونه أو بين الأجانب ضيعونه
ننخه ولاهم يسمعونه أو يدرون بينه راح أخونه^(٢)

على الخطيب هنا أن يلاحظ مسألة مهمة وهو كيف ينتقل من الكلام الذي
يسبق أبيات الشعر المراد نعيها إلى تلك الأبيات وهي أهم اللحظات الحساسة
والدقيقة لتهيئة وتحضير النغمة التي سوف ينطلق بها من اللانغم إلى النغم ثم
يبدأ بأداء الطور المراد اسماعه للناس وهذه الطريقة (طريقة استحضر النغم)
تكون في جميع الأطوار التي يستخدمها الخطيب للنعي في المجالس
والمحاضرات الحسينية.

تابع تسجيل رقم (٢١)

٨. الآن نأخذ مقطع آخر من ختمة رجوع مهر الحسين إلى المخيم ولكن
سنأخذ فيها مجموعتان شعريتان، المجموعة الأولى سنطبق عليها طور

(١) الطريق إلى منبر الحسين، عبد الوهاب الكاشي، ص ٧٧.

(٢) مجمع مصائب أهل البيت، محمد الهنداوي، ج ١، ص ٢٧١.

(الزريجي) ثم ننتقل مباشرة من طور (الزريجي) إلى طور (الجنوبي) من المجموعة الشعرية الثانية من الختمة وإليك تلك الطريقة بصوتي حتى يتعلم الخطباء كيفية الانتقال بالأطوار من مجموعة شعرية إلى أخرى:

جاء في كتاب المعالي: انه لما قتل الإمام الحسين عليه السلام رجع مهره إلى المخيم ولما وصل جعل يضرب رأسه الأرض فسمعت بنات النبي صهيله فخرجن وإذا بالفرس بلا راكب فعرفن ان حسيناً قد قتل لذا رفعن أصواتهن بالبكاء والعيول وكأن لسان حال زينب عليها السلام تخاطب المهر:

نقرأ البيت التالي بطور (الزريجي):

يمهر حسين غلي حسين وينه	تركته أيون عدل يو ذابحينه
أخذنه وياك دلينه إبولينه	نشوفه بيه رجه يو هاي هيه

ثم ننتقل إلى طور (الجنوبي):

يمهر حسين اوصفلي وگعته	صدگ ذاك السهم باقي ابجدته
مدري اشگال أخيبي ما سمعته	حين اللي وگع فوگ الوطية ^(١)

تابع لتسجيل رقم (٢١)

٩. والان نستطيع ان نسخر هذا النغم (طور الجنوبي) لنقرأ به أبيات من الشعر الفصيح وكذلك قصائد من الموشح أو التجليبية كمقدمة أمام المحاضرة وإليك أمثلة على ذلك بصوتي:

القصيدة الفصحى بطور (الجنوبي):

فما أدري أهني أم أعزي	علي المرتضى بابن الشهيد
عليّ بالطفوف أقام حرباً	كحربك يا عليّ مع اليهود
وصير كربلا بدرأ وأحدأ	ونادي يا حروب الجد عودي

(١) مجمع مصائب أهل البيت، محمد الهنداوي، ج١، ص٢٥٨ - ٢٥٩.

وقاتل بكرهم كقتال عمرو
وغازر جسمه نهب الحديد
شباب ما رأى عرساً ولكن
تخضب كفه بدم الوريد^(١)

وإليكم قصيدة بالشعر الشعبي في طور (الجنوبي):

يا شهر عاشور يا شهر المصاب حكي لو طولت وياك العتاب
○ ○ ○

انه زينب بت علي حامي الحمه
يا شهر عاشور وامي فاطمة
من أشوف اهلالك ابوجه السمه
بالمدامع أبدي وياه الخطاب
○ ○ ○

يا شهر عاشور يا شهر النحيب
من تجيني تجدد بگلبي اللهيب
تدري بيك اشجم بدر عني يغيب
ايغيب عن عيني جبل وقت الغياب
○ ○ ○

امين أبدي وياك واحجي يا شهر
وانه گلبي بيك نصين انشطر
تدري چم سيف العلي الأكبر طبر
علم عندك لون انطيك الجواب
○ ○ ○

يا شهر دمعي على خدودي طفح
تدري بشجم جرح دلالي انجرح
شفت طفل حسين بالنبله انذبح
والمصابه يا شهر دلالي ذاب^(٢)
○ ○ ○

(١) مجمع مصائب أهل البيت، محمد الهنداوي، ج ١، ص ١٩٧ والقصيدة لجعفر الهلالي.

(٢) القصيدة من نظم الشاعر أبو فاطمة العبودي.

تابع لتسجيل رقم (٢١)

تدريبات الانتقال

١٠. تدريبات الانتقال: والان أحبتي الأساتذة والتلاميذ والمتعلمين نعطي اليكم بعض التمارين العملية التي سأبين فيها كيفية الانتقال من مجموعة شعرية إلى أخرى داخل نفس الختمة حيث ان الانتقال هذا يصاحبه تغييراً في الطور والنغم ولكن بشرط عدم ترك فسحة زمنية بين الطورين، أي عدم التأخر بالانتقال من طور إلى آخر أي يجب أن تكون سرعة تذكّر النغم اللاحق آنية فان أي تأخر يزيد عن ثلاث ثواني في لحظة تذكّر النغم اللاحق سوف يخل بأداء الختمة العزائية ويعاب على ذلك الخطيب وتتوجه إليه اصابع الاتهام بأنه خطيب غير متمرس وغير متمكن والى مختلف الاتهامات، واليكم هذا التمرين بصوتي نطبقه على أبيات نعي لسان السيدة زينب عليها السلام بحق أبيها أمير المؤمنين عليه السلام:

زينب عليها السلام عندما شاهدت أباها أمير المؤمنين عليه السلام مسجى على فراش الشهادة وقد أخذ منه الجرح مأخذاً عظيماً وقد إصفر لون وجهه فتارة يغمى عليه وتارة يصحو فحز ذلك في قلبها وهاجت بها الأحزان فكأن لسان حالها يقول:

البيت الأول نقرأه بطور (دللول):

انه زينب واصيح بعلو صوتي غبل موتك يريته حان موتي
ولا اسمعك بيبويه اتوصي اخوتي وانته تلوج بفراش المنية

البيت الثاني نقرأه بطور (الجنوبي):

انه زينب الكبره الدلتني يبويه امصبتك والله دهنتني
أخير وداع چنك ودعتني تودعني وتدير العين ليه

البيت الثالث نقرأه بطور (القطيفي):

أودع اويك هليله الأمانى شتاني من بعد دهري شتاني
كسر ظهري وهدم حيلي وعماني مرد گلبي ابمصابك هالمسية

البيت الرابع نعود ونقرأه بطور (الجنوبي) لتتقوى عليه :

جرح راسك تسيل دماه شفته وسيع وأبد ما يبره عرفته
دمع حزني على فراگك هملته ذكرت امصاب ضلع امي الزجيه

البيت الأخير نقرأه بطور (الملائي) ونقل الختمة بطور (التخميس بنغم

الحجاز):

أريد أتوصى بيه اليلتزمني عگب عينك وسط گلبيه يضمني
بباريني إذا دهري هظمني يحفظ هيبتني ويلتزم بيه^(١)

ونهي بطور (التخميس):

هُدمت والله أركان الهدى حيث لا من منذر فينا ولا هادٍ

١١ . والآن نفس الختمة أعلاه سأجري عليها تغييراً في نوع الأطوار

وبعدة صور وأشكال استمع إليها بالتسجيلات التالية، وهذه الصور كلها في

التسجيل رقم (٢١):

أ . البيت الأول (طور العاشوري) ثم البيت الثاني (طور الجنوبي) ثم
البيت الثالث (طور الدشت) ثم البيت الرابع (طور الملائي).

ب . البيت الأول (طور المخالف) ثم البيت الثاني (طور النويني) ثم
البيت الثالث (طور الجنوبي) ثم البيت الرابع (طور الزريجبي) ونقل الختمة
بطور (القزويني).

ج . البيت الأول (طور البحراني) ثم البيت الثاني (طور الزريجبي) ثم

(١) الأبيات من نظم الشاعر (أبو فاطمة العبودي).

البيت الثالث (طور الجنوبي) ثم البيت الرابع (طور نعي البيات) ونقل الختمة بطور (التخميس بنغم البيات).

د. البيت الأول (طور العاشوري) ثم البيت الثاني (طور الملائي) ثم البيت الثالث (طور القطيفي) ثم البيت الرابع (طور دليلول) ثم نقل الختمة بطور (التخميس بنغم الحجاز).

هـ. البيت الأول (طور الجنوبي) ثم البيت الثاني (طور الحدي سيگاه أول) ثم البيت الثالث (طور الزريجي) ثم البيت الرابع (طور الملائي) ثم نقل الختمة بطور (القزويني).

هكذا إلى ما شاء الله من الصور والهيئات النغمية مع ملاحظة أنه أثناء المجلس الحقيقي أمام الناس يستطيع الخطيب أن ينتقل من طور إلى طور ببساطة، وذلك لأنه يستطيع أن يفصل بين طور وآخر ببعض الكلمات والجمل التي لها علاقة بالختمة وبذلك يحقق نوعاً من الاستراحة ويعطي لمخيلته فسحة زمنية لا بأس بها لتذكر الطور اللاحق وبذلك لا يكون هناك خلل واضح بأداء الخطيب.

فوائد تمرينات الانتقال النغمي

إذاً يجب ويلزم على كل متعلم ومبتدئ وحتى الخطباء الذين مضى على ممارستهم الخطابة سنين عديدة أن يتمرنوا ويتدربوا على هذه الطريقة التي وضعتها أمامكم وذلك للفوائد التالية:

١. تنمية سرعة الاستذكار واستحضار الطور ونغمته.
٢. تنويع الانغام والأطوار في المجلس: بعض الخطباء قد نشأ وترعرع وتربى على طريقة واحدة أثناء أداءه للمصيبة فهو لا يعرف غيرها ولا يستطيع أن يغيرها وهو متفوق فيها ومرتبط بها ولا ينفك عنها ومتأثر بنغمها لأنه سمعها منذ صغره من أحد الخطباء وترسخت في باله ولا يستطيع التخلص

منها ، فهذه التمارين التي وضعتها في النقطة (١١) يستطيع هذا الخطيب أن يتخلص من آثار ما سار عليه سابقاً ويبدأ باعادة تنظيم للحافظة النغمية التي يحملها ويمسح منها آثار الماضي ويملأها بهذه الطريقة الجديدة ليوكب هذا الكم الهائل من الأطوار الحسينية الجميلة .

حيث أن الخطيب الذي يؤدي ختمة المجلس الحسيني بنغمة واحدة وعلى طبقة واحدة لا يمكن أن يستدر الدموع من جموع الحاضرين والمستمعين مثل الخطيب الذي يغيّر بالأطوار الحسينية ويرفع ويخفض من نبرات صوته وطبقته حيث أنني أسمى طريقة أداء الخطيب على وتيرة نغمية واحدة وبنغمة واحدة بطريقة (أزيز النحل) لأنها تشابه الصوت الذي تخرجه النحلة عندما تحلق لتطير حيث صوت الأزيز الذي يصدر من اجنحتها ، فكذلك بعض الخطباء (حفظهم الله) يبدأ وينتهي في ختمة المجلس بنبرة واحدة وطريقة واحدة وطور واحد وبالتالي يدب الضجر والملل في قلوب المستمعين ويقل الطلب عليه من قبل الناس ، عكس الخطيب الذي ينتقي الأطوار الحسينية المناسبة لصوته ولمكان الطور بالنسبة لموقعه من الختمة وبالنسبة لموقعه من شدة المقتل التصويري للواقعة المقروءة ، حيث لو نظرنا إلى الطيور المعروفة بالتغريد كالبلابل والكناري والغندورة وغيرها ، لوجدنا هناك تفاوتاً في طريقة زقزقتها واصدارها للاصوات حيث ان اجملها من كان يغير وينوع باللحن والطبقة والطريقة . فلماذا لا يتعلم الخطيب الأطوار الحسينية بطريقة علمية ويتخلص من طريقة (أزيز النحل) وعلى الاقل يؤدي الخطيب الحسيني ولو ثلاثة أطوار فقط في ختمة المجلس ولا نريد منه أكثر من ذلك .

التسجيل رقم (٢٢)

استمع لطور (الجنوبي) بصوت مشاهير الخطباء

وإليك اعزائي الأستاذة والخطباء والطلبة مجموعة من مشاهير الخطباء وهم يؤدون طور الجنوبي في مجالسهم مع الشرح والتحليل والتوضيح لتلك

المقاطع من قبلي وبطريقة سهلة وبسيطة، والخطباء الذين ستسمعونهم بهذا الطور هم بالتتابع: الشيخ محمد الهنداوي/الشيخ مهند الحواج/السيد جاسم الطويرجاوي/السيد محمد الصافي/الشيخ رضا الطويرجاوي/الشيخ زمان الحسنواوي/الشيخ فاضل المالكي/الشيخ عبد الصاحب الطائي/الشيخ علي البيابي/الشيخ محمد باقر المقدسي، وهذا العمل تجدوه في التسجيل رقم (٢٢).

الفرع الثالث

طور (الملائي) وفيه:

١. تعريف طور الملائي.
٢. حنجرة الخطيب وطور الملائي.
٣. آلية طور الملائي.
٤. التدريب على طور الملائي.
٥. طور (الملائي) بالطريقة الثانية.
٦. طور (الملائي) بالطريقة الثالثة.

التسجيل رقم (٢٣)

طور الملائي

نغم حسيني مشج ومبك يعبر عن الحزن واللوعة داخل قلب الإنسان والذي يُعرف بصرخته المميزة والمعروفة من دون كل الأنغام الحسينية ليحكي ويعبر عن درجة الحزن التي يحملها صاحب المصيبة أو النكبة، حيث أن صرخة وصيحة هذا الطور تمثل أعلى حالات الحزن واللوعة التي يعيشها الإنسان المفجوع، وقد اشتهر بهذا الطور الخطيب الكبير السيد جاسم الطويرجاوي.

حنجرة الخطيب وطور (الملائي)

لقد ذكرت سابقاً أن كل مقام يتكون من ثمان درجات وكذلك الطور التابع للمقام الام يتنقل بين طيات تلك الثمان درجات أي بين طبقة (أ. أ. قرار وصعوداً إلى - أ. جواب) وهذا هو حال أغلب خطبائنا حفظهم الله ورعاهم عندما يمارسون عملية النعي فانه يستخدم حنجرته التي يكون (على الأعم الأغلب) طبقاتها الواضحة والغير مصطنعة، ثمان طبقات، وهذا بحد ذاته ليس عيباً وانما هو واقع حال.

أما هنا في طور (الملائي) فيجب أن تكون حنجرة الخطيب الذي يريد أن يتقن هذا النغم ويؤديه في المجالس، حنجرة قوية جداً ولديه أكثر من (١٢) طبقة واضحة وغير مصطنعة وأوتار صوتية سالمة ونَفَسٌ طويل لكي يمثل هذا النغم ويرسمه بحنجرته كما هو موجود عند سماحة السيد جاسم الطويرجاوي حفظه الله والخطيب السيد محمد الصافي والخطيب الشيخ هاني شعبان والكثير من خطبائنا الأبرار.

أما من كان لديه حنجرة بسيطة فلا يقترب من هذا النغم (طور الملائي) ولا يفكر بأدائه أبداً لأنه سيقع في أحراج أمام المستمعين وكذلك سيتعب حنجرته بسرعة وبالتالي سيتعرض للنقد والاستهزاء من قبل الجماهير وبالتالي يعود ذلك النقد على المجلس الحسيني بصورة عامة.

آلية أداء طور (الملائي)

بالرجوع إلى الرسم التوضيحي لسلم مقام (اللامي) المبين في طور (الجنوبي) صفحة (٢٣٤) فإن طور (الملائي) يأخذ شكله عندما يبدأ المؤدي بالصياح من الطبقة (هـ) صعوداً إلى الطبقة (و) ثم (ل) ثم (أ جواب) ثم (ب) والطبقة (ج) وما بعدها من طبقات الاوكتاف الثاني الموازي للأوكتاف الأول

(السلم الصوتي الأول) وهكذا وإليك هذا الشرح العلمي مطبقاً بصوتي فاستمع إليه :

تابع لتسجيل رقم (٢٣)

لدينا أولاً السلم الصوتي (أ ب ج د ثم نصعد من الطبقة (هـ) (و) (ل) (أ جواب) (ب)..... إلخ.

والان ندخل أبيات شعر شعبي بدل تلك الحروف ليتمثل لنا طور (الملائي) الجميل حيث سيكون البيت الشعري الثاني هو مفتاح طور (الملائي) وإليك مثال بصوتي :

يحسين اجيتك فاجده الراي ومن الرعب تتراجف اعضاي
انتحب واتعشر بممشاي ويگولون هاي أم الخدر هاي
هاي أخت الذبيح الماشرب ماي شتگول یبن أمي ويرجواي^(١)

وهذه هي الطريقة الأولى المشهورة التي سنعمد عليها وتوسع في شرحها مع العلم ان هناك طريقتين أخرتين لطور (الملائي) ولكن من يستمع إليها يظن انهما أطوار أخرى غير طور (الملائي)، وهاتان الطريقتان جميلتان أيضاً ولكنهما قليلتا الاستعمال واليكم الطريقة الثانية بصوتي :

يخويه منين اجت ليك المنية يخويه اسا وگع بيتي عليه
يخويه اسا عدوي شمت بيه يخويه اشلون أشوفنك مطبر

(١) الأبيات للشاعر المخلص الخطيب الحاج معين السباك من ديوانه سبائل السباك، ج ١، ص ١٨٩ والشاعر من مواليد النجف الأشرف عام ١٩٢٦م ودرس في حوزتها النحو والصرف والمنطق والفقه والصول على يد كبار العلماء وكان خطيباً ورادوداً وشاعراً بنفس الوقت وله ديوانان الأول (معين الحاج معين) والثاني (سبائك السباك) من اقرب أصدقائه الخطيب اللامع الشيخ عبد الزهراء الكعبي والدكتور أحمد الوائلي والخطيب السيد جاسم الطويرجاوي، توفي يوم ٢١ ذو الحجة ١٤٢٢ عام هـ الموافق ٢٠٠١م.

وإليك الطريقة الثالثة :

يبني الولد للضيغ يراد الناس يبني اتريد الأولاد
وانه العينك ردتهم يبو السجاد بس انتة سالم للوطن راد

التدريب على طور (الملائي)

١ . الآن الاستاذ يقرأ طور الملائي أمام الطلبة وبعده أبيات شعرية غير أبيات مفتاح طور الملائي لاعطاء مصاديق جديدة غير التي قرأتها بصوتي .
٢ . بعد ذلك يؤدي الطلبة طور الملائي بصورة جماعية مع الأستاذ ولعدة مرات حتى يحس الطلبة بصعوبة هذا النغم ومدى تأثيره على حنجرة كل طالب .

٣ . الآن الاستاذ يأمر الطلبة كل على حده بأداء هذا الطور ويسمع اليهم أثناء أداء هذا الطور ثم يعطي النصائح للطلبة من حيث ملائمة هذا الطور مع كل طالب ، فالذي يلائمه هذا الطور فليطلق للتمرين والتدريب عليه ، والذي لا يلائمه هذا الطور فليتركه ولا يؤديه في مجالسه خوفاً من النقد والاستهزاء به .

٤ . الآن الاستاذ يأمر الطلبة باستذكار طور (دليلول) الذي درسوه سابقاً ويقرأوه أمامه حتى لا تنسى تلك الأنغام التي دُرست سابقاً وكذلك لتنمية ملكة استحضار النغم المراد قرائته في أي وقت وأي مكان من الختمة ، وايضاً لمعرفة ان نغم (الحجاز) لا يشبه نغم (اللامي) وأطواره حيث قيل : تعرف الأشياء بأضدادها .

تابع لتسجيل رقم (٢٣)

٥ . الان نضع طور (الملائي) داخل ختمة مختارة حتى يتعلم الطلبة كيفية الانتقال من قراءة أحداث الرواية (المقتل التصويري) إلى أبيات الشعر الشعبي التي هي جزء من الرواية ، إليك مثال بصوتي :

نأخذ مقطع من ختمة دخول هند زوجة يزيد ابن معاوية على سبايا الإمام الحسين عليه السلام في الشام:

قال الراوي: عندما علمت هند ان هذا السبي هو من مدينة رسول الله ﷺ أخذت تسأل عن دار علي بن أبي طالب وعن الإمام الحسين وعن أخيه العباس عليهم السلام فأجابتها زينب عليها السلام:

ان سألت عن دار علي عليه السلام فقد خلفناها تنعى أهلها وأما ان سألت عن العباس وعن بقية أولاد علي، فقد خلفناهم على الأرض مجزرين كالاضاحي بلا رؤوس، وان سألت عن زين العابدين عليه السلام فها هو عليل نحيل لا يطيق النهوض من كثرة المرض والاسقام، وهذه أم كلثوم وهذه بقية مخدرات فاطمة الزهراء، وان سألت عن زينب فأنا زينب بنت علي فكأن لسان حالها يقول:

آنه زينب الـيـحـجـون عني سـلـيت المـصـايـب ما سـلـني
مـصـايـب احـسـين الدوهـنـني نـزلن عـلى اعـيـونـي أو عـمـني^(١)

مثال آخر استمع إليه بصوتي في نفس التسجيل رقم (٢٣):

لما جاء خولى بن يزيد إلى قصر الامارة وهو يحمل رأس الإمام الحسين عليه السلام في مخلاة، فوجد ابن زياد نائماً وباب القصر مغلقاً، فجاء برأس الحسين عليه السلام إلى منزله ولكنه يخاف عليه أن يُسرق منه لان عليه الجائزة العظمى فوضع الرأس في التنور على الرماد وغطى التنور وأقبل إلى زوجته النوار وكانت تهجد في جوف الليل، فقالت له: أين كنت؟ جئتني في هذا الوقت المتأخر من الليل؟ فقال لها: اسكتي جئتك بغنى الدهر، قالت وماذا؟ قال: هذا رأس الحسين معنا في الدار، قالت: الحسين ابن من؟ قال: الحسين بن علي، قالت: لعله ابن فاطمة ابن بنت نبينا؟ قال: نعم،

(١) مجمع مصائب أهل البيت، محمد الهنداوي، ج٢، ص ١٢٨.

قالت ويلك سود الله وجهك، جئتني برأس ابن بنت رسول الله ﷺ لا والله لا تجمع رأسي ورأسك وسادة بعد هذا أبداً.

ثم قامت هذه المرأة وخرجت من بيت هذا الخبيث وفي طريقها صار مرورها على ذلك التنور وإذا بعامود من نور يسطع من التنور إلى عنان السماء فاقبلت إلى ذلك التنور كشفته وإذا برأس مخضب بدمائه أخرجته وضعته في حجرها وجعلت تمسح الرماد عنه وتقول: يا رأس أقسمت عليك بحق محمد المصطفى وبحق علي المرتضى وبحق فاطمة الزهراء إلا ما أخبرتني من أنت، صحيح أنت الحسين ابن فاطمة عليها السلام؟ قالت: ففتح الحسين شفتيه وقال: أمة الله أنا المظلوم أنا الغريب أنا العطشان، تصور امرأة شيعية ورأس الحسين مقطوع في حجرها كيف حالها، صارت تلطم على وجهها وعلى رأسها حتى أغمي عليها والرأس في حجرها تقول: بينما أنا في تلك الحال وإذا بأربع نسوة قد دخلن علي تتقدمهن امرأة جليلة القدر عليها ثياب السواد تقوم وتقع وهي تقول: بني حسين قتلوك ومن شرب الماء منعوك وما عرفوا من أمك ومن أبوك؟؟... فاقبلت إليّ قالت: أمة الله ناوليني هذا الرأس، قلت كيف أدفعه إليك وهو ضيفي هذه الليلة، فقالت لها: أنا أولى به منك فقالت لها النوار ولكن من انت فكأن لسان حال تلك المرأة يقول:

أنه الوالدة والغلب لهفان وأدور عزه ابني وين ماچان
أويلي عله ابني المات عطشان ولعبت عليه الخيل ميدان
نعم هذه هي السيدة الزهراء عليها السلام وهذا هو حالها:

أنه الوالدة المذبوح ابنها وطول الدهر ما كل حزنها
مصيبة ويشيب الطفل منها سبعين جثة ابدور چنھا
وبالمعركة محدد دفنها وزينب حده الحادي بضعنها^(١)

(١) الطريق إلى منبر الحسين، الشيخ عبد الوهاب الكاشي، ج ١، ص ٩٨ بتصرف.

تابع لتسجيل رقم (٢٣)

٥ . الآن نجري بعض التمرينات على كيفية الانتقال من وإلى طور (الملائي) وذلك بوضع قسم من الأطوار قبل طور (الملائي) وبعده في بعض الختمات والمصائب وإليك بعض الأمثلة والتي هي مطبقة بصوتي :

المثال الأول: سنأخذ الختمة التالية التي سنقرأ المجموعة الشعرية فيها بطور (دليلول) ثم نتقل إلى طور (الملائي) في المجموعة الثانية :

فلما وصلت زينب عليها السلام إلى المدينة المنورة ونظرت إلى أخيها محمد بن الحنفية هاجت أحزانها وصارت تشكو إليه الأمها، أخي محمد أسرنا، ساروا بنا من بلد إلى بلد فكأن لسان حالها يقول :

ان صحت خويه يشتموني وان صحت اهلي يضربوني
خويه ومن الضرب ورمن متوني ومن البكا عمين عيوني
ثم نتقل إلى طور (الملائي):

خويه يمحمّد أحچيلك حزنه ومن طوح الحادي ابضعنه
واحنه حرم واطفال عدنه^(١)

المثال الثاني: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يمر أحياناً على منزل فاطمة الزهراء عليها السلام فيسمع الحسين عليه السلام يبكي في المهد فيقف ثم يطرق الباب عليها، وينادي: يا فاطمة أسكتي الحسين الم تعلمي أن بكاء الحسين يؤذيني :

ياليت عين رسول الله ناظرةً رأس الحسين على العسال مشهورا
ان يبقى ملقى بلا دفن فان له قبراً بأحشاء من والاه محفورا

(١) الطريق إلى منبر الحسين، عبد الوهاب الكاشي، ج ١ ص ٧٠.

أقول: ليتك حاضراً يا رسول الله وترى عزيزك الحسين وقد قطعته
السيوف ارباً ارباً وهو جثة بلا رأس تسفي

عليه الريح الصبا - ثم تقرأ البيت التالي بطور (الملائي):

يجدي گوم شوف احسين مذبوح عله الشاطي وعله التربان مطروح
يجدي ما بگتله من الطعن روح يجدي گلب أخوي حسين فطر
ثم ننتقل إلى طور (البحراني):

يجدي مات محد وگف دونه ولا نغار غمضله اعيونه
يعالج بالشمس منخطف لونه ولا واحد بحلگه ماي گطر

المثال الثالث: عندما أدخل سبايا الإمام الحسين عليه السلام إلى الكوفة
أخذت الناس تتصدق على عيال الحسين ومن معهم بالخبز والتمر فنظرت
زينب إلى ذلك فصارت تأخذ الخبز والتمر من أيدي أطفال الحسين وتضعه إلى
جانب الجدار وتنادي: يا أهل الكوفة ان الصدقة حرام علينا أهل البيت.

نقرأ البيت التالي بطور (الزريجي):

اشمال الناس تتفرج عليه عمت عينه اليصد بالعين لینه
يخسه الغال لن غايب ولينه ولينه انذبح واحنه انسبينه

ثم ننتقل إلى طور (الملائي) ونقرأ البيت التالي:

تتصدق الوادم عليه وعطايه الخلگ كله امن ادينه
حيف الليالي اغدرت بينه ولينه انذبح واحنه انسبينه

ثم نختم المجلس بطور (التخميس):

هذه يتاماكم تلوذُ ببعضها ولكم نساءً تلتجى لنساء

المثال الرابع: في قصة بقاء فاطمة بنت الإمام الحسين في المدينة وهي

مريضة:

نعم وبعد خروج الإمام الحسين عليه السلام من المدينة كانت تجلس خلف الباب لعلها تسمع شيئاً عن أبيها وأهلها يسر قلبها، ولما طال الفراق ولم يصل إليها خبر عن أهلها، يروى أنها كتبت كتاباً ضمنته همومها وأحزانها وآلام الفراق وأخذت تبحث عن شخص يوصله إلى أهلها فكأن لسان الحال يقول:

نبدأ أولاً بقراءة الأبيات الشعرية الثلاثة بطور (العاشوري) وعندما نصل إلى البيت الرابع نتحول مباشرة إلى طور (الملائي) ونقرأ به بقية الأبيات:

من عادة الغياب لو غربوا عن دار الاحباب
يودون لابد قطعة اكتاب ولا يخلون الدمع سحاب
غلبني اعله اخوتي ذاب وانعاب وظليت الوج ولازمة الباب
ثم نتقل إلى طور (الملائي):

وكلسا يجي يحسين طلاب وانه اتحيرت ابرد الجواب
والگاصدك يحسين ما خاب^(١)

ثم نختم المجلس بطور (التخميس بنغم الحجاز):

رحلوا وما رحلوا اهيلُ ودادي إلا بحسن تصبري وفؤادي

تابع لتسجيل رقم (٢٣)

٥. والان نأتي إلى أصعب تمرين واختبار وهو اجراء جميع الأطوار التي درسناها في مقام (البيات) ومقام (الحجاز) ومقام (اللامبي) على البيت الشعري التالي ولكن بشرط، وهو عند الانتقال من طور إلى آخر، يجب ويلزم عدم أخذ وقت طويل لتذكر النغم والطور اللاحق وانما يجب أداء الطور اللاحق

(١) هذه الأبيات سمعتها من الخطيب السيد جاسم الطويرجاوي حفظه الله.

بسرعة بدون أخذ وقت للاستذكار وكأنك جالس على المنبر وأثناء قراءة مجلس حسيني :

البيت الشعري هو :

أنه الوالدة والغلب لهفان وأدور عزه ابني وين ماچان
أويلي عله ابني المات عطشان ولعبت عليه الخيل ميدان
نبدأ أولاً بطور نعي الحجاز (دليلول) ثم طور (العاشوري) ثم طور
(التخميس) ثم طور (النويني) ثم طور (العراقي بنغم الحجاز) هذه أطوار مقام
الحجاز .

والان نذهب إلى أطوار مقام (البيات) فنبدأ أولاً (نعي البيات) ثم طور
(الدشت) ثم طور (العراقي بنغم البيات) ثم طور (القطيفي) ثم طور (التخميس
بنغم البيات) ثم طور (نعي الكعبي) وبعدها نذهب إلى مقام (اللامي) ونؤدي
أطواره وهي طور (الجنوبي) وبعده طور (الملائي) وهكذا .

استمع لطور (الملائي) بصوت مختلف الخطباء

والآن اعزائي الأساتذة والخطباء والطلبة نستمع معا لمجموعة من مقاطع
النعي بطور (الملائي) لمختلف الخطباء مع الشرح والتحليل من قبلي لكل
مقطع من المقاطع اما الخطباء الذين سستمعون لهم فهم بالتتابع كما يلي :
السيد جاسم الطويرجاوي/ السيد محمد الصافي/ الشيخ مهند الحواج/ الشيخ
علي البيابي/ الشيخ رضا الطويرجاوي/ الشيخ محمد الراشد، وهذا العمل
تجدوه في نهاية التسجيل رقم (٢٣) أيضاً .

التسجيل رقم (٢٤)

طور (الملائي) بالطريقة الثانية

كما ذكرت سابقا ان هذه الطريقة في أداء طور (الملائي) ليست مشهورة

ولا تستخدم بكثرة ولكن مع ذلك نعطي عليها بعض الأمثال فإليك تلك الطريقة بصوتي:

عندما سقط العباس عليه السلام في أرض المعركة فجاءه الحسين فرآه مقطوع اليدين مرضوض الجبين السهم نابت في العين، المخ سائل على الكتفين نادى «الآن انكسر ظهري، الآن قلت حلتي، الآن شمت بي عدوي»:

تعنه من الخيم للعلغمي حسين يصيح بصوت يعصيدي وگعت وين
بعد ما اشوف دربي يا ضوه العين يخويه الكون كله بعيني أظلم
○ ○ ○

يخويه بيا كتر طاحن زنودك يخويه العلم وينه ووين جودك
يبو فاضل زمانى هم يعودك أو شملي اللي تشتت بيك يلتم^(١)
نلاحظ هنا أن تكسر الصوت يكون في الكلمة الأخيرة من كل شطر هو سرٌ تميزه عن بقية اخوانه من أطوار نغم (اللامى).

والآن أعزائي الأساتذة والخطباء نستمع لطور (الملائي) بالطريقة الثانية بصوت الخطيب الشيخ محمد الهنداوي وهو يؤدي هذه الأبيات:
اشصاير بهلنه ولا لفونه اوبين الاجانب ضيعونه
او ننخه ولاهم يسمعونه اويدرون بينه راح اخونه

نفس التسجيل رقم (٢٤)

طور (الملائي) بالطريقة الثالثة

وهذه الطريقة مشهورة وجميلة وبسيطة جداً ولا تحتاج إلى حنجرة قوية ويستطيع كل خطيب أن يؤدي هذا الطور وينجح به وأنا انصح المتعلمين ان يتعلموا على هذا الطور ويقرأوا به في مجالسهم مع الأخذ بنظر الاعتبار ان

(١) مجمع مصائب أهل البيت، محمد الهنداوي، ج١، ص ١٤٠.

يكون الشعر المستخدم في هذا الطور قصير جداً كأن يكون من وزن المجردات أو الأبوزيه لتلائمه مع القالب النغمي لهذا الطور وعدم استخدام الأبيات الشعرية الطويلة لأن ذلك سوف لا يتلائم مع القالب النغمي للطور، وكذلك قطع الزيادة الصوتية من نهاية البيت الشعري المؤدى عكس طور الملائي في الطريقة الثانية واليكم هذا الطور أؤديه بصوتي:

نعم كانت أم البنين عليها السلام تتمنى أن يرجع الإمام الحسين عليه السلام سالمًا إلى دياره ومعافى لتكحل ناظرها بنور وجه الإمام الحسين عليه السلام الذي هو أعز من أبنائها فكان لسان حالها يقول:

بلچن ترد سالم للأوطان واگولن بيك جرح الاربعه هان
لو أدري بحليبي هالفه چان بعد ربيتلك يحسين خوان

ثم انها كانت تتمنى ان يكون لديها أكثر من أربعة أولاد ليكونوا بخدمة امامها وعزيزها الحسين عليه السلام وليفتدوا بأرواحهم دون الإمام الحسين عليه السلام

يبني الولد للضيح يراد الناس يبني تيريد الأولاد
وانه العينك ردتهم يبو السجاد بس انتة سالم للوطن راد
والان إليكم بعض المقتطفات من المصائب ليتدرب عليها الطلبة بمساعدة الأستاذ على هذا الطور (الملائي) بالطريقة الثالثة حتى ولو تدرب اكثر مع خمسة طلبة على نفس المقطوعة فذلك احسن للجميع:

١. بعد ان هجم القوم على دار الزهراء عليها السلام وكسروا ضلعها وأسقطوا جنينها وأحرقوا الباب فوجهت شكوتها إلى أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان لسان حالها يقول:

بس غبت نكروا وصيتك ما راعوا الشخصك باهل بيتك
يبو ابراهيم حاضر تمنيتك لما صارت على داري اللمه

ثم تستمر بلوعتها وتقول:

بويه لمة صارت عله الدار وگاموا يحرگون الباب بالنار

لذت بيه وجرح صدري البسمار وصدري انعاب منه ونبع دمه
 ٢. عندما رجع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام من دفن
 الزهراء عليها السلام وجد إبنته زينب وهي طفلة صغيرة تجلس أمام فراش امها
 الزهراء وتبكي وكأن لسان حالها يقول:

ييمه ابگينه من عگبج يتامى ييمه الدهر صوبنه بسهامه
 ييمه الليل كله ما أنامه وشوف گبال عيني طولج يلوح



دحاجيني ييمه أو جاوبيني باهو اخلاف عينج يسلييني
 يصبرني وينشف دمع عيني أو يداوي اصواب دلالي والجروح

٣. لقد كان امامنا الكاظم عليه السلام ينتقل من سجن إلى سجن وفي كل مرة
 يتعرض امامنا إلى شتى أنواع العذاب والاستخفاف بشخصه الكريم وفي هذه
 المرة نُقل من سجن البصرة إلى سجن بغداد:

ما زال يُنقلُ في السجون معانياً عضَّ القيودِ ومُثَقَّلُ الأصفادِ



امن البصرة السجن بغداد جابه بحديد وگيد ويدور ذهابه
 ذبه ابسجن أظلم غلگ بابه أو نهى السجنان يمه الناس يصلون



عجيبه مصيبتته والله عجيبه من سجن السجن ظالم يجيبه
 اوچبده من الولم زايد لهيبه^(١)

مع الأخذ بنظر الاعتبار البيت الشعري الفصيح ان يقرأ بنغم (الحجاز) أو
 (اللامى).

(١) مجمع مصائب أهل البيت، محمد الهنداوي، ج ٣، ص ١٥٩.

استمع لطور (الملائي) بالطريقة الثالثة بصوت مختلف الخطباء

والان اعزائي الاساتذة والخطباء نستمع إلى مقاطع صوتية لمجموعة قديرة من الخطباء وهم يؤدون هذا الطور في مجالسهم مع الشرح والتحليل من قبلي لتلك المقاطع وستسمع تلك المقاطع للخطباء بالتتابع كما يلي: الشيخ محمد الهنداوي/ السيد احمد الحكيم/ الشيخ عبدالله الدجيلي/ الشيخ احمد الوائلي/ الشيخ عبد الوهاب الكاشي/ الشيخ مرتضى الشاهوردي/ الشيخ عبد الصاحب الطائي، وهذا العمل تجده في نهاية التسجيل (٢٤).



المبحث الرابع

مقام العجم

تعريفه، كيف نكتشفه ونتعرف عليه،

وفيه الأَطوار التالية :

الفرع الأول : طور (المقتل)

الفرع الثاني : طور (الزريجي)

الفرع الثالث : طور (حدي الكعبي)

الفرع الرابع : طور (المقتل) بمقامات مختلفة

التسجيل رقم (٢٥)

مقام العجم

نغمٌ فَرِحَ صاحب توحى نغماته إلى السعادة والانشراح والانتصار على الاعداء وهو من المقامات الرئيسية عند الغربيين حيث يستخدمونه في الأناشيد الوطنية التي تعتبر الرمز الرسمي لكل دولة وأيضاً في المارشات والأناشيد العسكرية للتعبير عن حالة النصر أو التحشيد والتحضير للدفاع عن أوطانهم، أما عند الشرقيين فاستخدموه أيضاً في جميع المجالات من غناء وفي تجويد القرآن والأناشيد الوطنية أيضاً، وأما عند اتباع أهل البيت عليهم السلام فقد وظف هذا النغم للاستخدام في تجويد القرآن والاطوار الحسينية والانشاد الحسيني (اللطميات) وفي المواليد الإسلامية.

كيف نكتشف ونتعرف على (مقام العجم)

ان أفضل واغنى طريقة لتذكر مقام (العجم) وانغامه هو اللطميات المتداولة بيننا وخصوصاً هناك لطميتان مشهورتان للرادود الحاج باسم الكربلائي وهما لطمية (ترفق أيها السيف الصقيل) أو لطمية (نستنكر كل رموز الارهاب) وسوف أقوم باستخراج نغم العجم من هذه اللطميات بصوتي بعد أداء تلك القصيدتين فاستمع لذلك :

ترفق أيها السيف الصقيل أتدري يا ترى من ذا قتيل
وجه الله فوق الثرى واويلاه ماذا جرى

أو قصيده (نستنكر كل رموز الارهاب) وهي كالآتي :

نستنكر كل رموز الارهاب كيف تفجر اضرحة الأطياب
هذا صوت يتردد صبراً يا آل محمد

وكذلك نستطيع ان نستخرج هذا النغم ونستذكره من طريقة أداء التلبية الخاصة بمناسك الحج وهي كذلك اسمعها بصوتي :

لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، ان الحمد والنعمة لك
والملك لا شريك لك لبيك

وكذلك من بعض الاناشيد الخاصة ببعض البلدان كنشيد جمهورية مصر العربية سابقاً وهو :

بـلادي بـلادي بـلادي لـك حـبـي وفـؤادي
وكذلك نشيد جمهورية العراق سابقاً :

وطن مد على الافق جناحا وارتندي مجد الحضارات وشاحا
ونستخرج النغمة من هذين النشيدين بجعل لحنهما كالنعي
هكذا..... ثم نستخرج النغمة.

وبالنتيجة، القصد من استخراج النغمة الصحيحة لكل مقام هو الوصول
إلى أداء جميل ليس فيه أي ضبابية حتى نؤدي فيه الأطوار الحسينية بصورة
صحيحة.



أطوار مقام العجم
الفرع الأول
طور المقتل وفيه:

- تعريفه
- كيفية استحضاره
- توصيات مهمة عند قراءة طور (المقتل)
- التدريب على طور (المقتل)

تابع لتسجيل رقم (٢٥) طور (المقتل)

نعم حسيني صرف توحى نغماته إلى انك في يوم العاشر من محرم عام ٦١ هجرية وفي عرصة كربلاء وتنظر إلى معركة الطف أو تشارك فيها حيث ان المستمع لهذا النغم يستشعر معاناة ريحانة رسول الله ﷺ الإمام الحسين ﷺ وأهل بيته ﷺ ويبدأ برسم خريطة ذهنية كاملة عن أحداث تلك المعركة وآثارها ونتائجها حيث أن هذا الطور وخصوصاً بصوت الشيخ عبد الزهراء الكعبي (قده) يرجع عقارب الساعة إلى الوراء وينقلك عبر الأثير إلى بداية القرن الأول الهجري لتشاهد عبر صوت الكعبي الخالد شريطاً سينمائياً اسمه (واقعة الطف) وإليك هذا الطور بصوتي بعداستحضاره كما تعلمناه سابقاً :

لما أصبح الحسين ﷺ يوم عاشوراء وصلى بأصحابه صلاة الصبح قام خطيباً فيهم حمد الله وأثنى عليه ثم قال ان الله سبحانه وتعالى قد أذن في قتلكم وقتلي في هذا اليوم فعليكم بالصبر والقتال ثم صفهم للحرب وكانوا سبعة وسبعين ما بين فارس وراجل الخ

والان استمع لنفس الكلمات التي قرأتها أنا بصوتي ، استمع إليها بصوت الشيخ عبد الزهراء الكعبي :

لما أصبح الحسين ﷺ يوم عاشوراء ، وصلى بأصحابه صلاة الصبح الخ

وكذلك استمع إلى مقطع آخر لطور المقتل بصوت الخطيب آية الله العظمى الدكتور الشيخ فاضل المالكي يقرأ قصة عبد الله بن الإمام الحسن ﷺ :

ولما نظر عبد الله الأصغر بن الإمام الحسن ﷺ وله من العمر إحدى

عشرة سنة، أقبل نحو عمه الحسين عليه السلام يركض حاولت أمه حبسه فأفلت منها..... إلخ.

توصيات مهمة عند قراءة طور (المقتل)

ان طور (المقتل) يفضل أن يقرأ في يوم العاشر من المحرم وفي أربعين الإمام الحسين عليه السلام وكذلك أيام شهادات الأئمة المعصومين (عليهم السلام) ويجب على الخطيب الذي يريد ان يقرأ مقتل الإمام الحسين عليه السلام أمام الجمهور إذ يراعي الخطوات التالية من أجل ان لا يتعب أو يفشل لا سامح الله في أداءه:

أولاً: ان يسمع صوته من خلال مكبرات الصوت بحيث يرتبها أو ينظمها لأن يسمع نفسه بشكل واضح جداً حتى لا يتعب أثناء أداءه للمقتل، فالذي يقرأ ولا يسمع صوته بالتالي يؤدي إلى تعب حنجرتة وارهاقها بشكل واضح جداً وهذا يؤدي إلى ان تقل كفاءة الخطيب.

ثانياً: ان تكون هناك ماسكة لللاقطة يضع اللاقطة فيها ولا يحملها بيده لأن وزن اللاقطة سيعيقه ويتعبه جداً خصوصاً إذا كان يقرأ بالعراء والجو بارد فان يدي الخطيب ستتجمدان من البرد، هذا من جهة ومن جهة أخرى سيبقى حائراً هل سيحمل اللاقطة أم الكتاب الذي يقرأ منه المقتل فإذا كان هناك ماسكة لللاقطة ستبقى له يداً فارغة.

ثالثاً: ان يقلل من مستوى التردد في جهاز الصوت الذي يقرأ به لان التردد الكثير يتعب الخطيب والمستمع.

رابعاً: ان يقرأ بطبقة مريحة وملائمة لطاقة الخطيب نفسه وحالته الصحية يوم العاشر من محرم أو يوم قراءة المقتل لان وقت المقتل يتجاوز في بعض الأحيان الثلاث ساعات، فعليه أن يختار طبقة مناسبة له بحيث لا يتعب نهائياً.

خامساً: من الأفضل اختيار الكتاب المناسب الذي يوجد فيه المقتل حيث ان بعض تلك الكتب غير موثقة أصلاً أو أن واقعة الطف فيها طويلة جداً وذات تفاصيل كثيرة ومتشعبة لذلك من الأنسب قراءة مقتل الإمام الحسين عليه السلام من كتاب تكون مدة المقتل فيه لا تتجاوز أكثر من ساعة أي حذف ما امكن من تلك الواقعة وابقاء مقتل العباس والإمام الحسين وولده عبد الله الرضيع عليه السلام (١).

سادساً: على الخطيب ان يعرف ان قراءة المقتل داخل بناية أو قاعة يختلف عن قراءة المقتل في العراء أو الهواء الطلق من ناحية الصوت حيث أن الصوت في القاعات المغلقة يكون مدياً ومسموعاً أما في العراء فمهما رفعت من درجة الصوت في الأجهزة المعدة لذلك فان الصوت يكون ضعيفاً ومتناثراً وبالنتيجة فعلى الخطيب ان يحسب لذلك حساباً جيداً ويضع بالقرب منه مكبرات الصوت ليسمع صوته حتى لا يتعب.

التدريب على طور (المقتل)

١. ان طور المقتل يفضل أن يستخدمه الخطباء أيام مقاتل الأئمة المعصومين عليهم السلام أما في الأيام العادية فأنا أعتقد أنه لا يبكي الناس ولكن مع ذلك نتدرب عليه لاتقانه، وإليك هذا المقطع من مقتل العباس عليه السلام بصوتي ولاحظوا كيف أقوم بقراءته:

تابع لتسجيل رقم (٢٥)

حتى وصل العباسُ إلى المشرعة، ركز لواءه ونزل إلى الماء، فلما أحس

(١) في بعض الأماكن أصحاب المجلس لا يقبلون بالمقتل ذي الساعة دائماً يريدون المقتل الذي يكون لمدة أربع ساعات فهنا لا بد من وقفة تأمل فهذا الوقت طويل جداً وعلى الخطيب أن يقنع أصحاب ذلك المجلس بالعدول عن رأيهم قدر الإمكان، وآلا فيجب على الخطيب أن يستعين بأشخاص آخرين ليعينوه على قراءة المقتل.

يبرد الماء وقد كظه العطش، اغترف غرفة ليشرب، لكنه تذكر عطش الحسين عليه السلام فرمى الماء من يده، وقال: لا والله لا أشرب الماء وأخي الحسين عطشان، ثم جعل يقول:

يا نفسُ من بعد الحسينِ هوني وبعده ما كنتِ أو تكوني
هذا حسينُ وارِدُ المنون وتشربين باردَ المعينِ

ثم تقرأ البيت التالي بطور (الزريجي):

اشلون أشرب وأخويه حسين عطشان وسكنه والحرم وأطفال رضعان
واظن كلب العليل التهب نيران يريت الماي بعده لا حله أو مر^(١)

٢. والان على الأستاذ أن يدرّب الطلبة على قراءة خطب الإمام علي أو خطب الزهراء عليها السلام بأخذ بعض المقاطع القصيرة منها والتي يتطلب منا في بعض الأحيان قراءة مقطع صغير منها في بداية المحاضرة حتى نشرع بتفسيره وبيانه للناس إليك مثال بصوتي لمقطع من خطبة الزهراء عليها السلام في نفس التسجيل رقم (٢٥):

قالت الزهراء: أيها الناس اعلموا أنني فاطمة وأبي محمد عليهما السلام، أقول عوداً وبدءاً ولا أقول ما أقول غلطاً ولا أفعل ما أفعل شططاً ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾^(٢) فإن تعزوه وتعرفوه تجدوه أبي دون نساءكم واخا ابن عمي دون رجالكم ولنعم المعزيُّ إليه عليه السلام فبلغ الرسالة صادعاً بالندارة مائلاً عن مدرجة المشركين... الخ.

(١) مجمع مصائب أهل البيت، الشيخ محمد الهنداوي، ج ١ ص ١٣٨.

(٢) سورة التوبة، الآية: ١٢٨.

استمع لطور (المقتل) بصوت كبار الخطباء

والان اعزائي الاساتذة والخطباء نستمع لمقاطع صوتية لبعض الخطباء الحسينيين وهم يؤدون طور (المقتل) مع الشرح والتحليل لتلك الأطوار والخطباء بالتتابع هم: الشيخ فاضل المالكي/ السيد جاسم الطويرجاوي/ الشيخ محمد الهنداوي/ الشيخ مهند الحواج/ الشيخ عبد الحميد الغمغام؛ وهذا العمل تجده في نهاية التسجيل (٢٥).

التسجيل رقم (٢٦)

الفرع الثاني

طور (الزريجي)

نغم جميل محدد بوزن وايقاع يحتم عليك الالتزام به وقد عرفنا ان هذا النغم ملازم لنغمة وطور (المقتل) حيث يستخدم هذا الطور للتعبير عن أقصى حالات الاستشعار بهول الفاجعة وعظم الرزية وقد سمي بال (زريجي) نسبة إلى خطيب قديم يسمى المله ابن زريج وهذا الطور هو هكذا بصوتي استمع إليه مع البيت الشعري المعروف (جابه ومدده ما بين أخوته) الذي هو مفتاح طور (الزريجي):

جابه ومدده ما بين أخوته بجه عدهم يويلي وهم موته
بس ما سمعن النسوان صوته رمله تصيح الله وأكبر

مميزات وصفات طور (الزريجي)

يجب ملاحظة النقاط التالية أثناء أداء هذا النغم وهي:

١. اختيار الشعر ذو الوزن القصير حتى يتلائم مع قالب النغم أي مثل وزن المجردات أو النصاري أما الاوزان الشعرية الطويلة مثل وزن البحر

الطويل أو الشيعتي أو الفائزي فان هذه الاوزان لا تتماشى مع القالب اللحني للطور وإليك الامثلة بصوتي في نفس التسجيل رقم (٢٦):

طور الزريجي نأخذ فيه بيت شعر من البحر الطويل:

زينب تلطم على الراس وتنادي يمهر حسين

طور (الزريجي) نأخذ فيه بيت شعر من وزن الشيعتي:

شيعتي مهما شربتم عذب ماء فاندبوني

أو سمعتم بقتيل أو شهيد فاندبوني

نلاحظ أن هذين البيتين لا يصلح ان تقرأهما في طور (الزريجي) بينما لو جئنا بابيات شعرية من بقية الأوزان لرأينا أنها تصلح أن تقرأ في هذا الطور وبدون توقف، إليك مثال لطور (الزريجي) نأخذ فيه أبيات من وزن الأبودية:

عادة اليستجير ايكون ينجار وعن چتله حليف الشرف ينجار
مثل مسلم صدگ بالحبل ينجار وتتنومس بچتله اعلوج أميه

والآن نأخذ بيت شعري من وزن النصاري:

يبويه حسين وياكم أخذوني عگبكم يا هلي يعمن عيوني
وحدي بهل الوطن لا تخلوني عليه والجسم ينلطم بالسلم

والآن نأخذ بيت شعري من وزن المجاريد:

جدّي الظعن واگطع البيده وشوفة هلي صارت بعيده
والگلب ملگاهم يريده والحادي ماريض بهيده

نفس التسجيل (٢٦)

وأيضاً نستطيع ان نأخذ أبياتاً من الشعر الفصيح ونقرأ به طور (الزريجي) ولكن ليس كل الاوزان الشعرية تتناسب مع القالب اللحني للطور استمع لي وأنا أؤدي هذه الطريقة بصوتي ثم استمع بعدها للخطيب الشيخ فاضل المالكي

والشيخ محمد الهنداوي وهم يؤدون هذا الطور (الزريجي) بالشعر الفصيح :
 افاطم لوخلت الحسين مجدلا وقد مات عطشاننا بشط فرات
 نستمع الآن للشيخ فاضل المالكي بنفس الأبيات اعلاه ومن بعده الشيخ
 محمد الهنداوي :

افاطم لوخلت الحسين مجدلا وقد مات عطشاننا بشط فرات

التدريب على طور (الزريجي)

١ . الآن يبدأ الأستاذ بقراءة هذا الطور بالاجهزة الصوتية مع مشاركة
 الطلبة في نفس مفتاح الطور وهو (جابه ومدده مابين أخوته) ولعدة مرات مع
 التغيير بطبقات الصوت .

٢ . الآن الاستاذ يمرر الميكروفون على كل طالب ليقرأ بمفرده هذا النغم
 بنفس المفتاح ليسمع من الطلبة ويصحح لهم ويعطي التوجيهات حيث
 المفروض أن يكون النغم نفس النغم الذي يقرأه الشيخ عبد الزهراء الكعبي
 (قده) .

٣ . الان نضع هذا الطور (الجزئية) داخل الختمة ليتعلم الطلبة كيفية
 الانتقال من الكلام إلى الطور مباشرة إليك مثال بصوتي :

تابع لتسجيل رقم (٢٦)

فقال الإمام زين العابدين : أنت جابر؟ قال : نعم سيدي : أنا جابر فقال
 الإمام عليه السلام : يا جابر ههنا قتل أبو عبد الله ، يا جابر ههنا دُبِحت أطفال أبي ،
 يا جابر ههنا والله قُتلت رجالنا ، وسُبيت نساتنا ، وأحرقت خيامنا

يجابر مادريت اشصار بينه يجابر ها الارض بيها انولينه
 يجابر وانذبح بيها ولينه يجابر ذبحوا الواحد وسبعين
 يجابر فوگ هذا الهظم كله سبوننه واليبارينه خوله

شبعنه امن الهظم وامن المذله يفكنه ظلم ونوگع بأظلم^(١)
 ٤ . الآن الاستاذ يدرب الطلبة على كيفية الانتقال من طور (الزريجي) الى
 بقية الأطوار إليك أمثلة بصوتي وبنفس التسجيل رقم (٢٦):

المثال الأول:

جابه ومدده ما بين أخوته بجه عدهم يويلي وهم موته
 بس ما سمعن النسوان صوته رمله تصيح الله وأكبر
 ثم نتقل إلى طور (العاشوري):
 أنه الوالدة والگلب لهفان وأدور عزه ابني وين ماچان
 أويلي عله ابني المات عطشان ولعبت عليه الخيل ميدان

المثال الثاني:

جابه ومدده ما بين أخوته بجه عدهم يويلي وهم موته
 بس ما سمعن النسوان صوته رمله تصيح الله وأكبر
 ثم نتقل إلى طور (البحراني):

هالنوح يا زهره على منهو تنوحين
 نوحج على المسموم لو نوحج على حسين
 حنت ونادت والدمع بالخذ بادي
 ان تسألوني ياخلگ كلهم اولادي

(١) مجمع مصائب أهل البيت، الشيخ محمد الهنداوي، ج ٢، ص ١٥٢.

المثال الثالث:

جابه ومدده ما بين أخوته
بس ما سمعن النسوان صوته
ثم ننتقل إلى طور (نعي البيات):
وينه اليواسينه بدمعته
أويلاه عله ابني الما حضرته
بچه عدهم يويلي وهم موته
رمله تصيح الله وأكبر
عله ابني الذي حزوا رگبته
أو لا غسلت جسمه ودفنته

المثال الرابع:

جابه ومدده ما بين أخوته
بس ما سمعن النسوان صوته
ثم ننتقل إلى طور (دليلول):
جرح جاسم بگلبني من يلمني
گلت عندي الگبرتي من يلمني
ثم نذهب إلى بيت (التخميس):
شباب ما رأى عرساً ولكن
بچه عدهم يويلي وهم موته
رمله تصيح الله وأكبر
اوعلی افراگه من أبجي من يلمني
خذا مني الزمان وگطع بيه
خَضَّبَ كَفَّهُ بدم الوريد

المثال الخامس:

جابه ومدده ما بين أخوته
بس ما سمعن النسوان صوته
ثم ننتقل إلى طور (الحدي حجاز الخليجي الأول):
مروا عله القاسم
بچه عدهم يويلي وهم موته
رمله تصيح الله وأكبر
فوگ الثرى نايم

نادوا بنبي هاشم خـلهم يزفونـه
 ٥ . والآن نعكس العملية أعلاه بحيث ننتقل من الأطوار الحسينية
 المختلفة إلى طور (الزريجي) بأخذ نفس الأبيات في الفقرة (٤) وإليك تلك
 الطريقة بصوتي وبفـس الأبيات الشعرية :

وهذا أيضاً في التسجيل رقم (٢٦)

المثال الأول: اداء طور (العاشوري) ثم الانتقال إلى طور (الزريجي)
 المثال الثاني: اداء طور (البحراني) ثم الانتقال إلى طور (الزريجي)
 المثال الثالث: اداء طور (نعي البيات) ثم الانتقال إلى طور (الزريجي)
 المثال الرابع: اداء طور (دللول) ثم الانتقال إلى (طور الزريجي)
 المثال الخامس: اداء طور (الحدي الخليجي الأول) ثم الانتقال إلى طور
 (الزريجي)

استمع لطور (الزريجي) بصوت كبار الخطباء

والان اعزائي الاساتذة والخطباء نستمع لمقاطع صوتية لبعض الخطباء
 الحسينين وهم يؤدون طور (الزريجي) مع الشرح والتحليل لتلك الأطوار
 والخطباء بالتتابع هم: الشيخ فاضل المالكي/ الشيخ محمد سعيد المنصوري/
 السيد جاسم الطويرجاوي/ الشيخ محمد الهنداوي/ الشيخ هادي الكربلائي/
 الشيخ رضا الطويرجاوي/ الشيخ عبد الحميد الغمغام/ الشيخ عبد الصاحب
 الطائي؛ وهذا العمل تجده في نهاية التسجيل (٢٦).

التسجيل رقم (٢٧)

الفرع الثالث

طور (حدي الكعبي)

كما قلت سابقاً أن أطوار الحدي كثيرة والمعروف منها سبعة وهذه السبعة أطوار أيضاً ، ستة منها ليس لها أسماء فقامت بارجاعها إلى مقاماتها الأصلية تخلصاً من الاربك والضباية الحاصلة في تعريفها واعطيتها اسماً علمية من عندي وهذا النغم (حدي الكعبي) واحد من تلك الأطوار التي لا تملك اسماً وبعد الفحص تبين ان نغم هذا الطور هو من مقام العجم لذلك وضعته هنا وسابقاً أسميته أنا حدي (العجم)^(١) .

والان أنا أعطيته اسماً آخرأ ليرضي الجميع في التسمية وهو طور (حدي الكعبي) نسبة إلى الخطيب الكبير الشيخ عبد الزهراء الكعبي (قده) وإليك هذا الطور بصوتي أمثلة بمفتاحه :

فواحدة تحنو عليه تضمُّه وأخرى عليه بالرداء تظلُّ
وأخرى بفيضِ النحرِ تصبغُ وجهها وأخرى تفديه وأخرى تقبِّلُ

واستمع إلى تلك الأبيات أيضاً بصوت الخطيب عبد الزهراء الكعبي حتى تنطع النغمة بذهنك :

فواحدة تحنو عليه تضمه وأخرى عليه بالرداء تظلل
وأخرى بفيض النحر تصبغ وجهها وأخرى تفديه وأخرى تقبل

واسمع هذا الطور بصوت الخطيب آية الله العظمى الشيخ فاضل المالكي :
فواحدة تحنو عليه تضمُّه وأخرى عليه بالرداء تُظللُ

(١) راجع كتابي (الأطوار الحسينية في حلتها الجديدة)، ص ١٠٢ .

وأخرى بفيض النحر تصبغُ وجهها وأخرى تفديه وأخرى تقبلُ
 نلاحظ هنا اعزائي الأساتذة والطلبة أن هذا الطور مشابه لطور (الزريجي)
 ولكن الكلام المستخدم فيه هو الشعر الفصيح مع قليل من المد والاطالة ورفع
 الطبقة قليلاً في نهاية كل شطر عند أدائه وقد اضحت هذا عملياً بصوتي فأرجو
 الانتباه.

التدريب على طور (حدي الكعبي)

١. الاستاذ يقرأ بصوته هذا الطور وبمفتاحه (فواحدة تحنو... إلخ)
 أمام الطلبة ثم يأمرهم بالترديد معه ولعدة مرارة ليرتسم في أذهانهم القالب
 النغمي لهذا الطور.

٢. الآن الاستاذ يقوم بإدخال هذا الطور وسط المصيبة وتعليم الطلبة عن
 كيفية الانتقال إلى هذا الطور من الشرح والكلام إلى هذا الطور كما يصنع
 الشيخ عبد الزهراء الكعبي في المقتل وإليك مثال بصوتي:

تابع لتسجيل رقم (٢٧)

لما وقع الإمام الحسين عليه السلام صريعاً في أرض المعركة أقبل جواده
 مسرعاً نحوه أخذ يمرغ ناصيته بدم الحسين ويشمه ويصهل صهيلاً عالياً، قال
 الإمام الباقر عليه السلام: كان جواد جدي الحسين يقول: الظليمة الظليمة من أمة
 قتلت ابن بنت نبيها... وتوجه نحو المخيم بذلك الصهيل فلما نظرن النساء
 إلى الجواد مخزيا والسرج عليه ملوياً، خرجن من الخدود على الخدود
 لا طمات وبالعويل داعيات وبعد العز مذلات والى مصرع الحسين مبادرات:

فواحدة تحنو عليه تظمه وأخرى عليه بالرداء تظلل
 وأخرى بفيض النحر تصبغ وجهها وأخرى تفديه وأخرى تقبل^(١)

(١) مقتل الإمام الحسين عليه السلام، بصوت الشيخ عبد الزهراء الكعبي.

٣. وإليك مثال آخر بصوتي :

نفس التسجيل رقم (٢٧)

انظر إلى زوجة مسلم بن عوسجة قتل زوجها وعندها صبي واحد لا تملك غيره، التفتت إليه وقالت: بني قم وانصر الحسين عليه السلام فأقبل الصبي يستأذن من الإمام الحسين عليه السلام لما رآه إستصغر سنّه فقال له: ارجع إلى أمك لعلها تتسلى بك، الآن قتل أبوك في المعركة، فعاد الغلام إلى أمه إلتفتت إليه قائلة: بني بعثتك إلى الحسين لتنصره، أراك جئتني سالماً؟؟ قال أماه: لقد منعني سيدي لأجلك، قامت هذه الأم أخذت يد ولدها وأقبلت به إلى الحسين قائلة: سيدي ابا عبدالله لماذا منعت ولدي عن البراز؟ قال: أمة الله نجمع على قلبك مصيبتين في يوم واحد، قُتل زوجك ويُقتلُ ابنك، فقالت: سيدي افتشك أمك الزهراء بولدها وأنا يبقى لي ولدي بالله عليك سيدي إلا ما أذنت له، فأذن له الحسين عليه السلام فبرز الغلام إلى الميدان يقاتل وهو يفتخر بالحسين قائلاً:

أميري حسينٌ ونعمَ الأمير سرورُ فؤادِ البشيرِ النذيرِ
عليّ وفاطمةٌ والداهُ فهل تعلمون له من نظير^(١)

٤. وإليك مثال آخر بصوتي :

ولما وصل مهر الحسين عليه السلام إلى المخيم جعل يضرب برأسه الأرض فسمعت بنات النبي صلى الله عليه وآله سهيله فخرجن وإذا بالفرس بلا راكب، فعرفن أن حسيناً قد قتل، لذا رفعن أصواتهن بالبكاء والعويل ووضعت أم كلثوم يدها على رأسها، ونادت: واجداه، وانبياه، وآبا القاسماه، وآ علياه، وآ جعفراه، واحمزتاه.

وراحَ جوادُ السبِطِ نحو نسائه ينوحُ وينعى الظامىء المترملا

(١) الطريق إلى منبر الحسين، عبد الوهاب الكاشي، ج ١، ص ١٢٥.

وخرجنَ بنيّات الرسولِ حواسراً فعابنَ مهر السببِ والسرجِ قد خلا^(١)

التسجيل رقم (٢٨)

الفرع الرابع

طور (المقتل) بأنغام ومقامات مختلفة

الان وبعد ان تعلمنا وحفظنا نغمة (المقتل) واطواره المرافقة له، وعرفنا ان طور (المقتل) هو من نغم (العجم) نعطي لكم ايها الاساتذة والطلبة امثلة أخرى على طور (المقتل) ولكن ليس بنغمة الاصيلي المعتاد سماعه - من مقام العجم - وانما بمقامات وانغام مختلفة عن نغم (العجم)، حيث ان الكثير من الخطباء في اغلب المرات يخرجون عن النغم الاصيلي لطور (المقتل) الذي هو بنغم (العجم) ويقرأون المقاتل مرة بنغم (السيكاه) ومرة بنغم (الحجاز) ومرة بنغم (البيات) ومرة بنغم (اللامبي) وغيرها من الانغام، لذلك صار لزاما علينا ان نذكر تلك الانغام والطرق الخرى لطور (المقتل) والتي هي ليست من مقام (العجم)، حيث لاحظت في بعض الاحيان حتى قارىء المقتل الشيخ عبد الزهرة الكعبي (قده) يقرأ طور (المقتل) بنغم (البيات) مغيرا النغمة الاصلية لهذا الطور.

وانا اعتقد ان قراءة المقتل بغير نغمة الاصيلي من قبل كبار الخطباء الحسينيين هو ليس بخطأ أو ذنب أو خروج عن المؤلف، وإنما يأتي طور (المقتل) مخالفا لنغمة الاصيلي (العجم)، يأتي بصورة عفوية وفطرية غير مسبوق بإعداد للنغم وتحضيره، وذلك تبعا لبعض الأبيات الشعرية التي نعاها الخطيب داخل المقتل فيتأثر بنغمها ومن ثم يبقى ذلك النغم راسخاً في مخيلته النغمية فيسحبه على قراءة احداث المقتل بذلك النغم الذي نعى به تلك الأبيات الشعرية، وبالنتيجة خرج لنا لحن ونغم جديد أو ثوب جديد للمقتل.

(١) مجمع مصائب أهل البيت، الشيخ محمد الهنداوي، ج ١، ص ٢٥٨.

استمع لطور (المقتل) بأنغام مختلفة

وإليكم طور (المقتل) بأصوات مختلف الخطباء ولكن ليس بالنغم الاصيلي (العجم) وانما بأنغام مغايرة لنغم (العجم) حيث ستسمع المقتل باصواتهم مع الشرح والتحليل لتلك الانغام من قبلي لكل نغم يأخذونه في تلك القراءات ومن تلك النخبة المخلصة من الخطباء: الشيخ عبد الزهراء الكعبي والشيخ فاضل المالكي والسيد جاسم الطويرجاوي والشيخ عبد الحميد الغمغام والشيخ هاني شعبان والشيخ مهند الحواج والشيخ محمد الهنداوي، وتجدون هذا العمل في التسجيل رقم (٢٨).



المبحث الخامس

مقام السيگاه

تعريفه، كيف نكتشفه ونتعرف عليه

وفيه الأطوار التالية :-

الفرع الأول: طور (الحدي سيگاه الأول) ويسمى أيضاً

طور (الركباني)

الفرع الثاني: طور (الحدي سيگاه الثاني) وأسميته أنا

بطور (البدوي)

الفرع الثالث: طور (التحويلة)

التسجيل رقم (٢٩)

مقام السيگاه

نغم شرقي صرف فيه ميزة خاصة جعلته يتميز عن بقية الأنغام وهذه الميزة هي أنه نستطيع أن نوظف هذا النغم للتعبير عن الابتهاج والتحشيد والفرح والسرور في القراءة باستخدام سلم هذا النغم وفي درجات معينة منه، ومن جهة أخرى نستطيع أن نوظف هذا النغم لاستخدامه للتعبير عن الحزن واللوعة والألم وذلك بأخذ درجات أخرى من سلم هذا النغم المطاطي وإليك أمثلة بصوتي على ما قلته أعلاه :

نغم السيگاه في استعماله في المواليد والأفراح والابتهاج وتحشيد الناس :

يا آل بيت رسول الله حبكم فرض من الله في القرآن أنزله
كفاكم من عظيم الشأن أنكم من لم يُصلِّ عليكم لا صلاة له
اللهم صلِّ على محمد وآل محمد

أو عندما يبدأ الرادود بتحشيد الناس وشحذ همهم وأعدادهم لأداء اللطمية فيبدأ بقول : (آه يحسين وأمصابه) وهذه الجملة نغمها هو نفس السيگاه، أما عندما نستخدم نغم السيگاه في لوحات الحزن والشكل فيكون هكذا :

صاحت يلحرم گو من إمشنه لعند اللي تكفلنه من أهله
نريده ايگوم ويردنه الوطنه مثل ما جابنه بينه ايتوزم
زينب والحرم كلهن تعنن الشاطي العلگمي وعالگبر گعدن
مثل ونة الشكله گامن يونن وحمام الدوح من عدهن تعلم

مع ملاحظة انه عندما نريد ان ننهي هذا الطور فنرجع في الشطر الأخير منه (في الونة والقفل) إلى طور (المثكل) وننهي النعي وهذا النغم بالضبط هو طور (الحدي سيگاه الأول) الركباني الذي ستعرض له لاحقا .

تابع لتسجيل رقم (٢٩)

كيف نكتشف ونتعرف على نغم السيگاه

يوجد عدة طرق لاستذكار نغم السيگاه وتحضيره بصورة صحيحة لاستخدامه في الأطوار الحسينية ومن هذه الطرق:

١. بداية اللطمية: يوجد جملة يردها كل منشد أو رادود عندما يبدأ في أول وهلة للشروع في قراءة المراثية (اللطمية) وهي: آه يحسين وامصابه: وهذه الجملة يكررها الرادود عدة مرات لأجل تنظيم الصفوف بين المعزين وشحذ همهم، وطريقة أداء هذه الجملة (آه يحسين وأمصابه) هو نغم السيگاه الصافي والواضح، فلذلك نستطيع استذكار واستحضار نغم السيگاه من نغم هذه الجملة واستخدامه في الأطوار كما سأصنع أنا:

آه يحسين وامصابه زينب تون وتنادي
خويه ويروح الهادي.... الخ

٢. اللطميات يوجد الكثير من قصائد اللطميات نغمها هو نغم السيگاه فعندما نحللها ونحليها إلى أي نعي، أي نلغي الايقاع منها، فانها ستكشف عن ماهية النغم الذي لحن فيه إليك مثال بصوتي:

أ - لطمية (خذ ولائي) للرادود باسم الكربلائي وهي هكذا:

خذ ولائي كربلائي
لوتعبن الرجلين اوصل زحف لحسين
خذ ولائي كربلائي

ب - لطمية (دريضاو يلتشييونه) للرادود باسم الكربلائي وهي هكذا:

دريضاو يالتشييونه ولينه لا تدفنونه
بعد ماتمم اصيامه تريد اتعيد ايتامه
ولينه لا تدفنونه

ج - الغعديات: مثل گعدية (أشلون ليلة يوادع حسين العقيلة) للرادود حمزه الزغير وهي هكذا:

شـلـون لـيلـه	يـوادـع حـسـين العـقـيلـة
تـصـيـح زـينـب بـالـحـرم أـنـه كـفـيلـه	زـينـب تـودـع وـليـهـا
وـالـفـرـاگ يـعـز عـلـيـهـا	شـلـون لـيلـه ^(١)

تابع للتسجيل رقم (٢٩)

الفرع الأول

طور (الحددي سيگاه الأول) أو طور (الركباني)

نغم شرقي جميل يتجسد تمام مقام السيگاه وابعاده عند أدائك لهذا الطور وهو هكذا سأمثله بصوتي في هذا البيت من الشعر الشعبي الذي هو مفتاح الطور:

صاحت بالحرم گومن امشنه لعند اللي تكفلنه من اهلنه
نريد ايگوم ويردنه الوطنه مثل ما جابنه وبينه يتوزم
ونستطيع ان نقرأ بهذا الطور جميع أوزان الشعر الشعبي والفصيح لأنه ليس محددًا بايقاع أو وزن كما سترى ذلك عند التدريب على هذا الطور وكذلك نستطيع أن نقرأ بهذا الطور مقتل الإمام الحسين عليه السلام (٢).

(١) للمزيد راجع كتابي (الاطوار الحسينية في حلته الجديدة)، ص ٩٢ مع الاستماع للقرص الليزري المرفق ضمن الكتاب.

(٢) لقد رأيت قسماً من الباحثين يسمون هذا الطور باسم (الركباني) وهي تسمية جميلة ومناسبة ولكن اعطيته الاسم العلمي حيث اسميته بطور (الحددي سيگاه الأول) لأنه من نغم السيگاه وكلمة (الأول) لأنه يوجد طور حددي ثاني من نغم السيگاه أيضاً وهذا الطور الثاني فيه ايقاع وقالب معين يجب أن نلتزم به وسنأخذه لاحقاً ويسمى طور (حددي سيگاه الثاني) حيث أعطيته أنا اسماً آخر وهو (الطور البدوي) وكذلك نستطيع ان نقرأ بهذا الطور أو النغم مقتل الإمام الحسين عليه السلام كما أخذناه وتعلمناه سابقاً في طور (المقتل).

التدريب على طور (الحدي سيگاه الأول) أو (الركباني)

١ . على الأستاذ ان يؤدي هذا الطور بابعاده النغمية المضبوطة وكما قرأته أنا حتى ينقل نغمة هذا الطور بصورة صحيحة إلى مخيلة وأسماع الطلبة وقراءة الطور صحيحة ستجعل الطلبة يحفظون الأطوار بصورة صحيحة ثم ينتج من ذلك التمييز بين الأنغام، وقراءة هذا الطور هو بمفتاحه (صاحت يلحرم گومن امشنه إلخ).

٢ . يأمر الأستاذ الطلبة أن يشاركوه بأداء هذا الطور بصوت عالي مع استعمال جهاز الصوت ولعدة مرات وبعده أبيات شعرية غير مفتاح الطور .

٣ . يأمر الأستاذ الطلبة أن يقرأوا هذا الطور كل لوحده وبالميكروفون ثم يصحح للطلبة مناطق الضعف ومسار رسم القالب النغمي للطور ويوجههم نحو الاتجاه الصحيح ويستمر على هذه الطريقة لعدة دروس حتى يترسخ ذلك الطور في أذهانهم .

٤ . الآن نضع هذا الطور الجميل في ختمة معينة ومختارة ونتعلم كيف نتقل ونتحول من الكلام والشرح وندخل في نغم طور (الحدي سيگاه الأول):

نفس التسجيل رقم (٢٩)

عندما عادت زينب عليها السلام في يوم العشرين من صفر إلى كربلاء وبعد أن بكت كثيرا عند قبر الحسين عليه السلام قيل : واجالت بطرفها يمينا وشمالا فقبل لها : لعلك تريدين شيء قالت : قوموا بنا إلى قبر أبي الفضل العباس عليه السلام :

صاحت بالحرم گومن مشنه لعند اللي تكفلنه من اهلنه
نريد ايگوم ويردنه الوطنه أو مثل ما جابنه بينه يتوزم
زينب والحرم كلهن تعنن الشاطي العلگمي وعالگبر گعدن

غامن ونة الشكله يونن أو حمام الدوح من عدهن تعلم^(١)
مثال آخر بصوتي:

عندما جاؤوا برأس الإمام الحسين عليه السلام بطشت فوضعه بين يدي رقية
فعندما رفعت المنديل، ضمت الرأس إلى صدرها وهي تقول: يا أبتاه من ذا
الذي خضبك بدمائك يا أبتاه من ذا الذي قطع ويريدك يا أبتاه من ذا الذي
أيتمني على صغر سني:

يا والدي والله هظيمه أصير من زغري يتيمه
والنوح من بعدك لقيمه أناري الأبوا يا ناس خيمه
ايفيي على عياله وحريمه

مثال آخر بصوتي: حيث يوجد في هذه الختمة أبيات من الشعر الفصيح
في المحادثة التي جرت في الشام بين الإمام زين العابدين والصحابي سهل
الساعدي:

وقيل: إن سهل قال للإمام عليه السلام: هل من حاجة أخرى؟ قال: يا سهل
هل عندك ثوب عتيق؟ قلت: سيدي ما تصنع به؟ انتم تهدون إلى الناس الثياب
الثمينة وتسالني ثوباً بالياً؟ قال: لأضعه تحت الجامعة فانها اكلت عنقي، قال
سهل فناولته الثوب، فلما رفع الجامعة سالت الدماء من تحتها وسمع الإمام
ينشد هذه الأبيات:

أقاد ذليلاً في دمشق كأنني من الزنج عبدٌ غاب عنه نصيرُ
وجدي رسولُ الله في كل مشهدٍ وشيخي أميرُ المؤمنين وزيرُ
فياليت أمي لم تلذني ولم يكن يزيدُ يراني في البلاد أسيرُ^(٢)

(١) مجمع مصائب أهل البيت، الشيخ محمد الهنداوي، ج٢، ص ١٦٠.

(٢) معالي السبطين، محمد مهدي الحائري

الآن نفس الختمة نقرأها بنغم (الحجاز) ليتعلم الطلبة الفرق بين الأنغام ولتذكروا نغم (الحجاز) الذي درسناه سابقاً استمع إليها بصوتي :

وقيل ان سهل قال للإمام عليه السلام هل من حاجة الخ .

وكذلك نستطيع أن نقرأ هذه الختمة بطريقة بحيث تكون الأبيات الفصيحة مآداة بطور (التخميس بنغم الحجاز) استمع إليها بصوتي :

وقيل أن سهل قال للإمام عليه السلام : هل من حاجة الخ .

٥ . الآن الأستاذ يطلب من الطلبة أن يؤديوا الأطوار التالية بمفاتيحها حتى يعمل لهم استرجاع للذاكرة ولا تنسى الأطوار التي درسوها سابقاً وهذه الأطوار هي :

طور (نعي البيات)، طور (التخميس)، طور (العاشوري)، طور (الزريجي)، طور (حجاز خليجي أول)، طور (النونني)، إلى غيرها من الأطوار وتكون الطريقة في اختيار الطلبة لا على التعيين حتى يكون كل طالب مستعد لاسترجاع ذاكرته واستذكار الأنغام التي درسها .

استمع لطور (الحدي سيگاه الأول)

الركباني - بصوت مختلف الخطباء

والآن أعزائي الاساتذة والطلبة نستمع لبعض المقاطع الصوتية لمجموعة من الخطباء الافاضل وهم يؤدون هذا الطور باصواتهم مع الشرح والتحليل من قبلي لتلك المقاطع الصوتية، والخطباء بالتتابع هم : الشيخ محمد الهنداوي / السيد محمد الصافي / الشيخ باقر المقدسي / الشيخ هادي الكربلائي / الشيخ مرتضى الشاهوردي / الشيخ علي البيابي / السيد جاسم الطويرجاوي / الشيخ محمد الراشد / الشيخ حسن الفهيد / الشيخ فاضل المالكي وهذا العمل تجده في التسجيل رقم (٢٩).

التسجيل رقم (٣٠)

الفرع الثاني

طور الحدي سبغة الثاني (البدوي)

من الأطوار التي تستخدم بقلة في النعي الحسيني وذلك لطريقة أدائها التي يجب أن يكون فيها ايقاع معين كضربات أقدام الإبل التي تسير في الصحراء. وكذلك ان قالب هذا الطور لا يقبل أي نوع من أوزان الشعر الشعبي المعروفة لدينا إلا وزناً واحداً هو وزن الحدي وتفعيلته (مستفعلن مستفعلن) وإليك هذا الطور سأمثله بصوتي مع مفتاحه من بيت الشعر الشعبي المخصص له:

من هجمت اخيول العده	ولحدود المخيم دنت
طلعت من الخيمة تعدي	زينب على التل اوجبت
صاحت يبو الغيره عدل	لو روحك الطيبة اظهرت
ان چانك حي انتهض	واسرع تره سكينه انولت ^(١)

ونتيجة لطبيعة هذا النغم وطريقة أداءه المشابهة لوقع أقدام الإبل ولعدم وجود اسم ملائم يميزه عن بقية أطوار الحدي الستة التي اشتركت كلها بإسم (الحدي) ومع وجود وزن شعري في النظم الشعبي يسمى أيضاً بوزن (الحدي) فلأجل ان لا نقع في مشكلة أخرى حول اسم هذا الطور الذي على هذه التسمية فاقترحت هنا أن نسميه بالطور (البدوي) حيث أنه يوحى بالروحانية البدوية والصحراوية^(٢).

(١) منهل الشرع، السيد عبد الحسين الشرع، ج١، ص ٨٨ - ٨٩.

(٢) للمزيد راجع كتابي الأطوار الحسينية في حلتها الجديدة، ص ٩٣ - ٩٧.

التدريب على طور الحدي سيگاه الثاني (البدوي)

- ١ . يقوم الأستاذ بقراءة هذا النغم أمام الطلبة وبالميكروفون ولعدة مرات ليتأقلم الطلبة على قالب هذا الطور مع اشتراكهم في الأداء .
- ٢ . يأمر الأستاذ الطلبة كل واحد لوحده بأداء هذا الطور ثم يصحح لهم الأخطاء ويوجههم من ناحية النغم والايقاع .
- ٣ . أداء هذا الطور بكلمات جديدة غير الكلمات المستخدمة في المفتاح الشعري الخاص به وهذه الكلمات سأقوم بتأديتها بصوتي في داخل ختمة حسينية مختارة إليك مثال بصوتي :

تابع لتسجيل رقم (٣٠)

في رواية خروج ركب الإمام الحسين عليه السلام من المدينة إلى كربلاء :
 زينب عليها السلام دخل عليها قبل العباس عليه السلام جملة من شباب بني هاشم ولكنها
 رفضت أن تقوم معهم، دخل عليها الأكبر قال : عمّة قومي واركبي أنا
 بخدمتك، قالت : يا ابن اخي انطلق واركب امك ليلى، أقبل القاسم وقال
 لها : عمّة قومي لأركبك، أنا بخدمتك، قالت : يا ابن أخي انطلق وأركب امك
 رملة، ولكن لما دخل عليها أبو الفضل العباس عليه السلام :

ناداها يا مهجة علي	گومي نريد الكريله
گالتله خويه محملي	يا هو الذي يتكفله
گالها عيناج ابشري	امرچ نود نتمثله
گالتله نعمين الذخر	بوجودك الممشة ايحله
طلعن وعباس يحددي	والزمل ضج هلاهله
وكل ساعه عباس ونزل	محمل الحره ايعدله
صداله حسين وناشده	شنهي نزلتك لفله

كله يخويه نزلتي تدري ابأختنه امدله
 ماتحمل الذل والهظم فطمت على العز والعله
 ريتك يعباس تحضر يوم اطلعت من كربلا
 سترت وجها اچفونها والدمعه عالخد سايله
 لورادت النأغه تعثر يضرب خواتك حرمله^(١)

٤ . الآن نفس الأبيات في النقطة السابقة نقرأها بطور (الركباني):

ناداها يا مهجة علي گومي نريد الكربله . .

وبعدها نقرأها بطور العاشوري:

ناداها يا مهجة علي گومي نريد الكربله الخ
 والان نقرأها بطور البحراني:

ناداها يا مهجة علي گومي نريد الكربله الخ

أما في طور (الزريجي) فلا نستطيع قراءة تلك الأبيات في هذا الطور لأنها تعتبر طويلة نوعاً ما، إليك مثال بصوتي:

ناداها يا مهجة علي گومي نريد الكربله الخ
 وللتدريب إليك شعراً بوزن الحدي:

شفت الشمس يم الغمر محنيه تبجي على النهر
 بالمحنه مكسوفه الشمس طلعت من الخيمة وتحس
 چن جمره تلذع بالنفس ومبرگعه بحاجب كدر



سبط الرسول المصطفى بيه الشمس متوصفه

(١) الطريق إلى منبر الحسين، عبد الوهاب الكاشي، ج ١، ص ٧٦ - ٧٧.

تعنه ويذب خطوة وفه مصحوبه بامواج البصر



راح وكصد للمشرعه لن شاف اخوه بمصرعه

شاف الجفوف مگطعه وبعينه نشابة گدر



صاح ودمع عينه ايهمل ويايه رد يا ابالفضل

بالخيمه تدري چم طفل من غيبتك حس بالخطر



لن الگمر صوته اعتله خلني ببن عقد الوله

بياعين اصد للعائلة والنبله ما خلت نظر



وشلون أرد العيلتي لا يمنتني ولا يسرتي

سكنه تناظر جيتي وتتربه ظلت عالآثر^(١)

استمع لطور (الحدی سیگاہ الثانی)

البدوي - بصوت مختلف الخطباء

والآن أعزائي الاساتذة والطلبة نستمتع لبعض المقاطع الصوتية لمجموعة من الخطباء الافاضل وهم يؤدون هذا الطور باصواتهم مع الشرح والتحليل من قبلي لتلك المقاطع الصوتية، والخطباء بالتتابع هم: الشيخ محمد الهنداوي/ السيد جاسم الطويرجاوي/ السيد محمد الصافي/ الشيخ علي البيابي، وهذا العمل تجده في التسجيل رقم (٣٠).

(١) قصيدة للشاعر جابر الكاظمي يقرأها الرادود الحاج جليل الكربلائي وكذلك قصيدة (طلع شباب من الخيم) للرادود باسم الكربلائي هي من وزن الحدی.

التسجيل رقم (٣١)

الفرع الثالث

طور (التحويلة)

وهو مقطع نعي من مقام السیگاه يستخدمه الخطباء في الأبيات الشعرية الفصيحة التي تقرأ في بداية المجلس او المحاضرة وذلك عند الانتقال والتحويل بالنغم من مقام معين (كأن يكون بيات أو حجاز أو مخالف أو غير ذلك) إلى نغم السیگاه للتحلية النغمية، واطافة نوع من التغيير على الانغام التي قرأت فيها مقدمة العزاء ويكون موقع تلك التحويلة النغمية هي الأبيات الأخيرة من القصيدة المقروءة والتسليم بها ثم بعدها يأتي قراءة الآية القرآنية التي هي مفتاح البحث والمحاضرة، وإليك مثال على ذلك بصوتي:

في بداية القصيدة نأخذ نغم (البيات) ونقرأ به تلك الأبيات الشعرية الستة الأولى وعندما نصل إلى البيت السابع (أفاطم لوخلت الحسين مجدلاً) نجري طور (التحويلة) الذي هو من نغم السیگاه ونكمل بقية القصيدة

مدارسُ آياتِ خلثٌ من تلاوةٍ	ومنزلٌ وحيٍّ مقفّرُ العرصاتِ
لآلِ رسولِ اللهِ بالخيفِ من منى	وبالبيتِ والتعريفِ والجمراتِ
ديارُ عليٍّ والحسينِ وجعفرٍ	وحمزةٍ والسجادِ ذي الثفّناتِ
منازلٌ كانت للرشادِ وللتقى	وللصومِ والتطهيرِ والصلواتِ
ديارُ عفاها جورٌ كل منابذٍ	ولم تعفُ للأيامِ والسنواتِ
قبورٌ بكوفانٍ وأخرى بطيبةٍ	وأخرى بفتحِ نالها صلواتِ
أفاطمُ لوخلتِ الحسينَ مجدلاً	وقد ماتَ عطشانا بشطِ فراتِ
اذن للطمّتِ الخدَ فاطمٌ عندهُ	وأجريتِ دمَعُ العينِ بالوجناتِ

وهنا في نهاية الأمر وبالضبط في عجز البيت الأخير نقوم بعمل طور

(المثكل) أي الونة وارجاع النغم من طور (التحويلة) إلى نغم (البيات) ثم نبداً بقراءة الآية القرآنية لإفتتاح المجلس .

تابع لتسجيل رقم (٣١)

وكذلك عندما نصل إلى ذروة الختمة الحسينية وهي لحظة خروج روح الإمام المعصوم أو قتل الإمام المعصوم أو احد ابنائهم ، فإننا نؤدي تلك المقاطع المفجعة بهذا الطور الجميل وذلك لاضافة نوع من التهويل والتهويل والتعظيم لتلك اللحظات التي يستشهد بها الإمام المعصوم روعي له الفدا، إليك مثال بصوتي :

في رواية شهادة الإمام الكاظم عليه السلام : قال المسيب . . فلم ازل اراقب وعده حتى دعا بشربة فشربها ثم تغير وجه الإمام من لون إلى اخر وعرق جبينه وسكن انينه ومد يديه ورجليه وفارقت روحه الطاهرة الدنيا ، رحم الله من نادى واماماه رحم الله من نادى وامسموماه . . . واسيدها

ياكلبي عل الكاظم تلجم يعيني اعليه سحي الدمع من دم
غريب وبالحبس ويلوج بالسم يتگلب يسار ونوبه ايمين

استمع لطور (التحويلة) بصوت بعض الخطباء

وإليك بعض المقاطع الصوتية لبعض الخطباء الكرام وهم يأدون طور (التحويلة) استمع اليهم بالتتابع وهم : الشيخ محمد الهنداوي/ الشيخ احمد الوائلي/ الشيخ فاضل المالكي/ الشيخ هادي الكربلائي/ الشيخ علي البيابي/ الشيخ فاضل الاسدي وغيرهم ، وهذه المقاطع هي ملحقة في نهاية التسجيل رقم (٣١) أيضاً فراجعوها .

المبحث السادس

مقام الرست

كيف نكتشفه ونتعرف عليه وفيه الأَطوار التالية:

الفرع الأول: طور البحراني

الفرع الثاني: طور الفاتزي السريع

تسجيل رقم (٣٢) كيف نكتشف نغم الرست

الرست نغم شرقي صرف لا يوجد في انغام الغرب مثله والرست كلمة فارسية تعني الاستقامة، ويمتاز هذا النغم بالأبهة والفخامة والفرح والتطريب ويخلو من مسحات الحزن والالام ويمكن ان نتعرف على هذا النغم من الطرق التالية :

١ - من اللطميات : يوجد الكثير من اللطميات المشهورة والتي نغمها هو نغم الرست، حيث نستطيع بعد تحليلها ان نستخرج منها نغم الرست واستذكاره، ومن هذه اللطميات هناك لطمية مشهورة وهي (يحسين بظمايرنه) للرادود المرحوم ياسين الرميثي، وإليك مثال لهذه اللطمية مع التحليل وكذلك الحقها ببعض اللطميات من نفس النغم :-

يحسين بظمايرنه	صحنه بيك آمنه
لا صيحة عواطف	لا رغبه ومجرد راي
هذه من مبادئنه	صحنه بيك آمنه

مثال آخر : لطمية للرادود باسم الكربلائي وهي :

السلام عليك يا أبا عبد الله السلام عليك بين رسول الله إلى ... الخ^(١)

٢ - من التواشيح الإسلامية والمواليد :

من المعروف ان القراءات الدينية من الافراح والابتهالات تتطلب نوعاً من الفرحة والابتهاج لتلائم المناسبة المعقودة لذلك يستخدم الروايد

(١) للمزيد راجع كتابي الاطوار الحسينية في حلتها الجديدة، ص ١٠٨-١٠٩ .

والمنشدين نغم الرست لافتتاح تلك المحافل وكذلك اداء بعض القصائد المولودية وإليك مثال بصوتي :

من لم يكن علوياً حين تنسبه فماله من عظيم الدهر مفتخرٌ
مطهرون نقيات ثيابهم تجري الصلاة عليهم اينما ذكروا
اللهم صل على محمد وآل محمد

مثال آخر :

يا سائلي اين حل الجود والكرم عندي بيان إذا طلابه قدموا
هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم^(١)
وهناك بعض المقاطع من المواليد الإسلامية في القرص الليزري في كتاب
الأطوار الحسينية^(٢).

اطوار نغم الرست

أولاً: طور البحراني ومفتاحه :

(هلنوح يا زهره على منهو تنوحين نوحيج
على المسموم لو نوحج على حسين)

ثانياً: طور الفائزي السريع ومفتاحه :

(وين الفاجده الشبان وين الضايگه اللوعه
هاي ام جاسم العريس بالعريس مفجوعة)

ثالثاً: طور نعي الرست ومفتاحه :

(شلون انهظمت سكينه سكت ولا گلت بحماي)

(١) القصيدة من نظم الشاعر الفرزدق .

(٢) للمزيد راجع كتابي (الاطوار الحسينية في حلتها الجديدة)، ص ١٠٧-١٠٩ .

تسجيل رقم (٣٢) طور البحراني

نغم حسيني جميل ظهر في مجالس دولة البحرين عند اتباع أهل البيت ولم أعثر على زمن اكتشافه ولكن الذي كان معروفا ان الخطيب المرحوم الشيخ هادي الكربلائي قد أكثر من استعماله في مجالسه في العراق وقد أجاد وابدع في اداء هذا الطور^(١) وإليك هذا الطور بصوتي في البيت الشعري التالي والذي هو مفتاح الطور:

هلنوم يا زهره على منهو تنوحين
نوحج على المسموم لو نوحج على حسين
حنت ونادت والدمع بالخد بادي
ان تسألوني يا خلگ كلهم اولادي
لاجن صواب حسين ساطي في فؤادي
واعظم مصايبنه علينه امصيبة حسين
فعند اداء طور البحراني يجب ملاحظة ما يلي:

١ - يجب ان تكون الأبيات الشعرية المقروءة في هذا الطور مزدوجة وليس مفردة أي مكونة اما من بيتين أو أربعة أو ستة أبيات وهكذا.

(١) من خلال البحث والتتبع وجدت ان بعض المناطق أن الخطباء يطلقون اسم آخر لهذا الطور وهو طور (الفائزي) نسبة إلى شاعر قديم وهو ابن فائز من البحرين حيث ان الشاعر المذكور اخترع وزناً شعرياً خاص به يسمى وزن (الفائزي) وتفعيله هكذا (مستفعلن/ مستفعلن/ مستفعلن) والظاهر ان الخطباء يستخدمون ذلك الشعر المنظوم من قبل ابن فائز في هذا الطور لملائمته الموسيقية لقالب النغم فسمي بطور (الفائزي) وهذه التسمية للطور بـ (الفائزي) لا تخدمنا لانها تشارك مع اسماء الاوزان الشعرية ويحتمل الخطيب بين اسم الطور واسم الشاعر وأسم الوزن الشعري فالأفضل تسمية بطور (البحراني).

٢ - صدر البيت الشعر يقرأ دائماً ببطقةٍ عالية واما عجزه فيقرأ ببطقةٍ واطئة .

٣ - المد يكون من حروف العلة (أ، و، ي) أو الحركات الاعرابية كالضمة أو الفتحة أو الكسرة إذا لم يوجد حروف عله في الأبيات الشعرية المقروءة .

التدريب على طور البحراني

١ - يقوم الاستاذ بأداء هذا الطور أمام الطلبة وبالميكرفون ولعدة مرات مع اشتراك الطلبة بالاداء معه وبصوت عالٍ .

٢ - الآن الاستاذ يأمر الطلبة كل لوحده في اداء هذا الطور في الميكرفون حتى يسمع كل طالب صوته وأدائه لهذا الطور هل ان ادائه كان وفق القالب اللحني المعروف لطور البحراني ام فيه ضبابية في الاداء والنغم مع التصحيح من قبل الاستاذ لكل طالب حتى لو تطلب الأمر ان يبقى الاستاذ مع كل طالب وقتاً طويلاً حتى يتقن هذا الطور لانه من الأطوار التي يلزم على كل خطيب ان يتقنها ويتعلمها لانه مطالب فيها .

٣ - الآن وبعد ان اتقن الطالب أداء هذا النغم (الجزئية) على الاستاذ أن يغير مفتاح الطور ببت شعر جديد ليتعلم الطلبة استخدام أي بيت مناسب في طور (البحراني) حتى لو تغير مفتاح الطور (أي البيت الشعري المعروف له) .

٤ - الآن ليتعلم الطلبة على كيفية الانتقال من الكلام والشرح داخل المصيبة إلى طور (البحراني) في المقاطع التالية من مقاتل أهل البيت حيث سنأخذ في كل مقطع من المقاطع التالية وزناً معيناً من اوزان الشعر الشعبي المعروفة .

التسجيل رقم (٤٢)

جاء في الاخبار ان الزهراء عليها السلام تبكي ليل نهار على ولدها الإمام الحسين عليه السلام ولم تجف دموعها ابداً، لذلك احد الموالين كأني به يسأل السيدة الزهراء عليها السلام عن حالتها تلك بلسان الحال:

هل نوح يازهره عله من تنوحين
نوحج على المسموم لو نوحج عله احسين
حنت ونادت والدمع بالخد بادي
ان تسألوني يا خلگ كلهم أولادي
لاجن صواب حسين ساطي في فؤادي
اعظم مصايبنه علينه امصيبة احسين



دهري رماني بالرزايا إكل غالي
أو شتت اولادي عن يميني أو عن شمالي
ما شوف ساعه فارغ من النوح بالي
واعظم علينه لو نعه الناعي عله احسين



أبجي على اولادي ذبايح يوم عاشور وأنني انصبت الهم عزيه ابوسط الجبور
وانسيت ظلمي اللي بستر الباب مكسور واعظم عليه امصاب محزوز الوريدين
مثال آخر حيث ان الشعر الذي سنستخدمه في هذا المقطع هو من وزن
(الشيعتي):

بعد ان قتل الإمام الحسين وترك على رمضاء كربلاء جاءت سكينه
واعتقت أباهها وجعلت تمرغ وجهها على جسده وهي تبكي، حتى غشي عليها

ثم جاء اعداء الله فجذبوها منه وابعدوها عنه، وأركبوها على الناقة، قالت
سكينه سمعت أبي يقول وانا عند جسده الشريف :

شيعتي ما أن شربتم عذب ماء فاذكروني
أو سمعتم بقتيل أو شهيد فأندبوني
فأنا السبب الذي من غير جرم قتلوني

وبجرد الخيل بعد القتل عمداً سحقوني
ليتكم في يوم عاشورا جميعا تنظروني

كيف استسقي لطفلي فأبوا أن يرحموني

فسقوه سهم بغى عوض الماء المعين

نلاحظ هنا انه في البيت الاخير من تلك المجموعة الشعرية الرائعة عليك
ان تختم وتقفل فيه المقطع والطور .

مثال آخر حيث ان الشعر المستخدم هنا في هذا المقطع هو من وزن (أبو
ذيه) :

بعد ان قُتل مسلم بن عقيل عليه السلام اخرجوا هانيء بن عروة إلى الساحة التي
خلف القصر الامارة ثم ضرب عنقه فسقط هانيء جثة هامدة فربطوا رجلي
مسلم بن عقيل وهانيء بن عروة بالحبال وأخذوا يجرونهما في الاسواق وكان
لسان الحال يقول :

عادة اليستجير يكون ينجار وعن جتله حليف الشرف ينجار
مثل مسلم صدگ بالحبل ينجار وتتنومس ابجتله علوج اميه

مثال آخر : حيث ان الشعر المستخدم هنا هو من الشعر الفصيح : فرموا
العباس بالنبال من كل جانب حتى صار درعه كالقنفذ من كثرة السهام فكمن له
زيد بن ورقاء من وراء نخلة وعاونه حكيم بن الطفيل فضربه على يمينه فقطعها
فأخذ السيف بشماله وهو يقول :

والله إن قطعتمُ يميني اني احامي ابدأ عن ديني

وعن امام صادق اليقين نجل النبي الطاهر الامين

مثال آخر: حيث ان الشعر المستخدم هنا هو من الشعر الشعبي ومن وزن (النصاري): عندما رجع الإمام الحسين عليه السلام إلى المخيم بعد مقتل اخيه العباس عليه السلام وهو محني الظهر يكفكف دموعه بكمه وهو ينادي وأخاه واعباساه:

بخوي انكسر ظهري اولگدر أگوم صرت مركز يخويه الكل الهموم
 يخويه استوحدوني عليك الگوم اولا واحد عليه بعد ينغر
 وهكذا بقية الاوزان الشعرية حيث يتضح لنا ان هذا الطور يصلح ان تقرأ
 به جميع الاوزان الشعرية الفصيحة والشعبية من دون أي صعوبة تذكر.

التسجيل رقم (٤٢)

٥ - الآن نجري التمرين الصوتي التالي وهو الانتقال من طور معين إلى طور البحراني ثم الانتقال من طور البحراني إلى طور آخر مغاير إليك مثال بصوتي:-

الآن سنقرأ المجموعة الشعرية الأولى من الختمة التالية بطور (العاشوري) ومن ثم نقرأ المجموعة الثانية منها بطور (البحراني) ثم ننقل إلى المجموعة الاخيرة فنقرأه بطور (نعي البيات) ومن ثم نختم المجلس بطور (التخميس بنغم الحجاز)، مع ملاحظة عند الانتقال من طور إلى آخر نقوم بعملية مسح وتنظيف للنعمة الباقية في أذهان المستمعين ببعض الكلام أو الجمل الكلامية وتهيئتهم لتقبل النعمة التالية إلا وهي نغم طور (البحراني) حتى تكون العملية منسقة وعلمية:

المثال: ولا زالت الزهراء عليها السلام تحضر كل مجلس يعقد بإسم الحسين عليه السلام وشعارها البكاء والنياحة وقولها: بني حسين قتلوك ومن شرب الماء منعوك طور (العاشوري):

أنه الوالدة والغلب لهفان وأدور عزه ابني وين ماچان
 أويلي عله ابني المات عطشان ولعبت عليه الخيل ميدان
 هنا وفي الجملة التالية التي سنتكلم بها تجري عملية مسح النغمة والسابقة
 (طور العاشوري) من اذهان الناس لتهيئتهم للنغمة التالية وهذه الجملة هي :
 وبعدها الزهراء عليها السلام تطلب منك أيها الموالي ان تساعدها على البكاء
 والنوح لفقد ولدها الحسين عليه السلام .

طور (البحراني) :

وينه اليواسيني بدمعته على ابني الذي حزوا رغبته
 اومتت ثلث تيام جشته اويلاه يبني الماحضرته
 وفي الجملة التالية نضع نفس الشيء من مسح النغمة وتتحول إلى طور
 آخر: وبعد ماذا تقول الزهراء لشيعتها :

طور (نعي البيات) :

وين اليواسيني يا شيعه على احسين واولاده ورضيعه
 وابن والده عين الطليعه أبو فاضل اچفوفه گطيعه
 مطروح نايم علشريعه

طور (التخميس) :

ولشغره تعلوا السياط وطالما شغفاً له كان النبي مقبلا

الملكة والاطوار الحسينية

اذن نستنتج انه في كل مرة نريد ان نتحول فيها من طور إلى آخر نجري
 عملية المسح النغمي بواسطة بعض الكلمات أو الجمل التي لها علاقة
 بالمصيبة ثم نبدأ بقراءة الطور اللاحق وهكذا، ولكن بشرط ان الخطيب عليه
 ان يتقن الأطوار بصورة جيدة ويضبط نغمها، بحيث تكون عملية استذكارها

واستحضرها من خلال الملكة التي صارت عنده لكثرة التمرين والدرية على الاطوار الحسينية ، وبالنتيجة فان كل طور يريد ان يقرأه على الناس يجب ان لا يتأخر في استذكاره أو استحضاره اكثر من خمس ثواني، لانه إذا طالت فترة استذكار الطور سيكون هناك خللٌ واضح في سير الايقاع النغمي للختمة الحسينية .

التسجيل رقم (٣٣)

٦ - الآن نجري بعض التمارين الصوتية على الأبيات الشعرية التالية ولكن بشرط : وهو عدم وجود جمل كلامية بين الأبيات الشعرية وكذلك على الطالب ان لا يأخذ أي فسحة زمنية للانتقال من طور إلى آخر حيث ستكون الأبيات الشعرية على شكل مجاميع كل مجموعة مكونة من تشكيلة معينة من الشعر :-

المجموعة الأولى : نبدأ بطور (الزريجي) للبيتين الأولين ثم نذهب إلى طور (البحراني) للبيتين اللذين بعدهما ثم نذهب إلى طور النعي حجاز (دليلول) للبيتين الاخيرين :

رد وعياله من العطش يرمن
اوصاح حسين للتوديع غومن
(طور الزريجي)

مثل سرب الغطه غامن يحومن
تطيح اعليه وحدتهن أو تعثر
يزينب صاح غومن ودعيني
هذا اليوم تالي اوداع مني
(طور الزريجي)

بعد ساعه الودائع يفگدني
لفن يتصارخن كل النساوين
أو يشوفني على الغبره مخذم
اودارن بيه دور الجفن علعين
(طور دليلول)

يودعنه أو غده ابوعدهن حسين
أو لفراگه تسيل دموعهن دم

طور (التخميس):

إنسان عيني يا حسين أخِي يا أملي وعقدَ جماني المنضودا
المجموعة الثانية: الأبيات الأولى نقرأها بطور (نعي البيات) بطريقة
الشيخ الوائلي ثم الأبيات التي بعدها بطور (البحراني) والأبيات الأخيرة بطور
(حدي السبغاه الأول) الركباني ونختم المجموعة بطور (التخميس الحجاز):

سيطول بعدي يا سكينه فاعلمي منك البكاء إذا الحمام دهاني
لا تحرقني قلبي بدمعك حسرة ما دام مني الروح في جثماني
فإذا قتلت فانت اولى بالذي تأتيه يا خيرة النسوان
بويه گول لا تخفي عليه هذه روحتك لو بعد جيه
يبويه ان چان رايح هاي هيه اخذني وياك عنك مگدر اصبر
اريد ابچي وزيد اليوم همي ما طولك ببويه حسين يمي
يبويه هل جرى حبك بدمي صعب والله فراگ اليحبونه

طور (التخميس):

هذا الوداع عزيزتي والملتقى يوم القيامة عند حوض الكوثر
المجموعة الثالثة: الأبيات الأولى طور (البحراني) والثانية طور
(الزريجي) والثالثة (طور البحراني):

اناديك ما يشچيلك انداي اولا تسمع اعتابي اونجواي
المن بعد يحسين شكواي ضني انگطع وانگطع رجواي
طور (الزريجي):

يگلها الضهذي السهم بحشاي أو سمعت المصوب ينعطه ماي
والماي وينه إبولية عداي اوصيچ بعیالي أو يتاماي

طور (البحراني):

بعيني لباريلك اعيالك وبروحي لسچتلك اطفالك

والموت لو يرضه ابدالك رحنه يبواليمه فدالك
طور (التخميس):

لم انس زينب حين وافت صنوها تدعوه يا كهفي وحسن تعففي .

(تسجيل رقم ٣٤) طور الفائزي السريع

نغم شجي ومبك يعبر عن الحرقه والالام واللوعة اشتهر بين محبي أهل البيت على لسان الخطيب السيد جاسم الطويرجاوي حيث ابدع واجاد في ادائه لهذا الطور وفي اختياره لاوقات أداءه حيث ان هذا الطور لا يأخذ مفعوله الشجي إلا إذا قرأ في الأيام التي تكون بها مناسبة شهادة لاهل البيت ﷺ ، وإليك هذا الطور بصوتي اقرأه في الأبيات التالية والتي هي مفتاح الطور:

وين الفاجده الشبان وين الضايگه اللوعه
هاي ام جاسم العريس بالعريس مفعوعه
وين الفاجده الشبان خل وياي تتعنه
لام جاسم نريد نروح نساعدها على الونه
نرد الحوفة العريس نقيم بحوفته حنه

ونلگه ام الشباب تجول

اعله ابنها والعگل مذهبول

تنعه اعله الولد وتگول

يشمامة المن سباح هرش الجبدمگطوعه (١) (٢)

(١) الأبيات للشاعر المخلص الخطيب معين السباك من ديوانه (سباتك السباك)، . ح ١ ، ص .
(٢) لم أعر على اسم معين لهذا الطور حيث سألت الكثير من الخطباء القدماء الكبار فأغلبهم قال انه طور سيد جاسم الطويرجاوي وبعد الاتصال هاتفياً بنجل السيد جاسم =

فعند اداء هذا الطور يلزم ملاحظة ما يلي :-

١ - ان تكون المجموعات الشعرية المقروءة في هذا الطور من وزن (البحر الطويل) أو (التجلية) أو (النصاري) أو (الموشح) وافضل وزن هو وزن (البحر الطويل) وخصوصا القصائد الخالدة السباكية للمرحوم الخطيب معين السباك وقصائد السيد عبد الحسين الشرع رحمهما الله تعالى^(١).

٢ - يجب ان يكون هناك بيتان في مطلع كل قصيدة مستخدمة في هذا الطور حيث يقرأ البيت الأول بطبقة عالية والبيت الثاني بطبقة واطئة وإليك مثال في الشعر المستخدم في مفتاح الطور.

البيت الأول من مطلع القصيدة: يقرأ بطبقة عالية :

وين الفاجده الشبان وين الضايگه اللوعه

البيت الثاني من مطلع القصيدة: يقرأ بطبقة واطئة :

هاي ام جاسم العريس بالعريس مفعوجه

حيث تمد كلمة (العريس) مدأ طويلاً مع خفض النغمة استعداداً للدخول إلى جسد القصيدة.

٣ - اما جسد القصيدة يقرأ بطبقة عالية مشابهة تماماً لما قرأناه في البيت الشعري الأول من مطلع القصيدة.

= الطويرجاوي فعندما سأل والده قال: لا يوجد اسم لهذا الطور، لذلك اسميته بالفائزي السريع مقابلة للفائزي البطيء (البحراني) وذلك لان هذا الطور يشبه طور البحراني بالضبط من ناحية القالب النغمي لكنه اسرع منه قليلاً فلذلك اسميته بالفائزي السريع وان كان اغلب المختصين والخطباء يقولون طور (سيد جاسم) ولكن لسماحة السيد اطوار كثيرة جداً ابداع فيها مثل طور (الملائي) وقسم الاطوار هو ابتدعها واسسها.

(١) ينظر ديوان السباك لمعين السباك وديوان منهل الشرع للسيد عبدالحسين الشرع.

وين الفاجد الشبان ضل وياي تتعنه يقرأ بطبقة عالية
لام جاسم نريد انروح نساعده على الونه يقرأ بطبقة عالية
ونرد احوفة العريس نقيم بحوفته حنه يقرأ بطبقة عالية
نلگه ام الشبباب تجول يقرأ بطبقة عالية
اعله ابنه والمعگل مذهبول يقرأ بطبقة عالية
تنعه اعله الولد وتگول يقرأ بطبقة عالية

٤ - اما البيت الاخير من كل مجموعة شعرية فيقرأ بطبقة واطئة متشابهه
لما قرأناه في البيت الثاني من مطلع القصيدة فاستمع لي جيداً:

يشمامة المن سباح هرش الجبد مگطوعه يقرأ بطبقة واطئة

٥ - اختيار الوقت المناسب لادائه بالنسبة لايام المصائب . . وكذلك
اختيار المكان المناسب لادائه بالنسبة لتسلسل المقتل التصوري للختمة
المقروءة أو بعد المقدمة العزائية كما سنلاحظ ذلك في التدريب على هذا
الطور حيث يفضل أن يقرأ هذا الطور عند احتدام المصيبة وشدتها وذروتها
ليرفع من مستوى وهول المصيبة في أذهان الجمهور .

التدريب على طور الفائزي السريع

١ - على الأستاذ ان يؤدي هذا الطور أمام الطلبة وكما قلنا في الميكرفون
ولعدة مرات وبعده صور شعرية ينوع فيها بأبيات الشعر مع بيان مكان رفع
الصوت ومكان حفظه وفي أي بيت شعري من المجموعة الشعرية المقروءة
وذلك بكتابة المجموعة الشعرية على السبورة وتوضيح ذلك للطلبة .

٢ - قراءة هذا الطور مع الطلبة ولعدة مرات حتى يتقن الطلبة هذا النغم
ويتأقلموا معه ويعيشوا اجواء هذا النغم .

٣ - الآن الطلبة يقوموا بأداء هذا الطور كل على انفراد مع التصحيح من
قبل الاستاذ.

٤ - قراءة هذا الطور بعد أداء المقدمة العزائية المكونة من البسملة والأبيات الفصيحة وبيان كيفية الانتقال من الأبيات الفصيحة إلى الطور الفائزي السريع إليك مثال بصوتي :

«تسجيل رقم ٣٤»

قسم الإله الرزء بين أعاظم	لا رزء أعظم من مصاب القاسم
حسني خلق من نجار محمد	مضري عرق من سلالة هاشم
غصن نضير من اصول مفاخر	ثمر جنبي من فروع مكارم
هزم الكمأة بقوة علوية	وأبادهم طُراً ببطش حاسم
لله يوم خرّ فيه على الثرى	متكسر الأضلاع تحت مناسم
نادى حسيناً عمه متشكياً	بُعد الوصال وقرب هجر دائم

وين الفاجدة الشبان وين الضايكه اللووعه

هاي ام جاسم العريس بالعريس مفعوعة . . . الخ

٥ - الآن سنقرأ نفس القصيدة الفصحى السابقة ولكن القصيدة الشعبية سنغيرها إليك مثال بصوتي :

قسم الإله الرزء بين أعاظم	لا رزء أعظم من مصاب القاسم
حسني خلق من نجار محمد	مضري عرق من سلالة هاشم

وبعدها نذهب مباشرة إلى الطور (الفائزي السريع) :

آيبني شكول اعليك آيبني	دولبني زمانبي بيك دولبني
------------------------	--------------------------



دولبني زمانبي بيك يا سلوه	شلون انساك وانسه أيامك الحلوه
إشهل البلوه المثلله ما جرت بلوه	آيبني لعند الموزمة تذبني



تذب البيك تسع من الشهر شالت ونالت من ثجيل الحمل ما نالت
 أمك جابتك يمدلل أو مالت أو يوم البي صرت يا شبل شييني^(١)
 ٦ - الآن نتمرن على كيفية استخدام هذا الطور داخل الختمة النهائية
 للمجلس إليك مثال بصوتي :

نفس التسجيل رقم (٣٤)

في فجر اليوم العاشر من محرم وقبل ان تلوح تباشير الضوء كانت زينب بنت أمير المؤمنين عليها السلام تتفقد الخيام وما يدور حولها حيث انها كانت قلقة تلك الليلة العصبية، فبينما هي كذلك وإذا بها ترى سودة من بعيد، فدققت النظر وإذا بخيال على ظهر جواده فقالت: من هذا؟ فأجابها: أنا اخوك أبو الفضل، فقالت له: أبا الفضل اقترب مني لاتحدث معك بحديث، فتقول الرواية: إقترب منها وقال: أخيه تحدثي فقد حلا وقت الحديث فكأن لسان حالها يقول:

اسوفلك يبو فاضل عودك ليش راد امك
 وعن طيبة نسب حرة من نشد عمك
 انتة غايته منها ولهل النايبه ظمك
 ابونه الممثل هذا اليوم
 رادك ذخري يا جيـدوم
 هاي الخيل هاي الكوم
 هذه كربلا وعودك وصيته هاي ساعته

(١) القصيدة للشاعر المرحوم عبد الامير الفتلاوي من ديوانه سلوة الذاكرين، ص ٧٥.

فاجاب أبو الفضل العباس :

إغتاز وگال يا زينب شنهو الخيل وتهمج
 اخوج وصارمي بيدي وفنه اليگحم إخيمج
 وحگ الحسن يا زينب وجده وكسر ضلع امج
 لخلي النايحه بكل دار
 ولخلي جموعه طشار
 ولخلي كربلا تذكار
 ولخلي الناس جيل لجيل ما ينسون عملتها

ثم تقفل هذا الطور بالذهاب إلى طور المثكل (الونه) ونهني الأمر.

تسجيل رقم (٣٥) طور نعي الرست

من الأطوار الغير مشهورة أبداً وقليلة الاستعمال في القراءات الحسينية
 إلا ما ندر حيث كان يستخدمه الخطيب الكبير الشيخ هادي الكربلائي والشيخ
 مرتضى الشاهوردي، وإليك هذا الطور بصوتي : -

شلون انهظمت سكينه سكت ولا گلت بحماي

عزيزه گلبك وجتك شلون الشمر يدانها

تنوح وتنتحب يمك وانت تسمع بجاهها

من الخوف لاذت بيك غير تكون تحماها

تناديك بضعيف الصوت يا بويه وبعدهچلاي



بويه عمت عيني ولا شوفك چتيل بيدمي دم نحرك

وأصحابك وأهل بيتك ضحايه مطرجه بكثرک

عساها تعگرت هالخیل ولا داست علی صدرك

وریت الموت اخذ عمري شلي بعمری عگب ولیای

وإلیك هذا الطور أيضاً بصوت الشیخ هادی الكربلائی ومن بعد ذلك
نأخذ مقطعاً من هذا الطور بصوت الشیخ فاضل المالکی نستمع إليها .

التدرب علی طور نعی الرست

١ - علی الاستاذ ان یستمع لتسجیلات الشیخ هادی الكربلائی فی هذا
الطور أيضاً ویقن النعم ثم یؤدیة أمام الطلبة بصوته .

٢ - یأمر الطلبة بالمشاركة معه أثناء القراءة ثم یطلب منهم تأدیة هذا
الطور ویستمع إلیهم ویصحح .

٣ - نأخذ مثال لطور نعی الرست فی الأبیات الفصحی إلیك مثال
بصوتی :

نفس التسجیل رقم (٣٥)

مدارس آیات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات
لآل رسول الله بالخيف من منى وبالبيت والتعريف والجمرات

٤ - الآن نأخذ مقطعاً لآحد الختمات ونقرأه بطور نعی الرست إلیك مثال
بصوتی :

فوقع الإمام علی وجهه قائلاً: بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله . . . ثم
صاح: فزت ورب الكعبة . . . قتلني ابن اليهودية

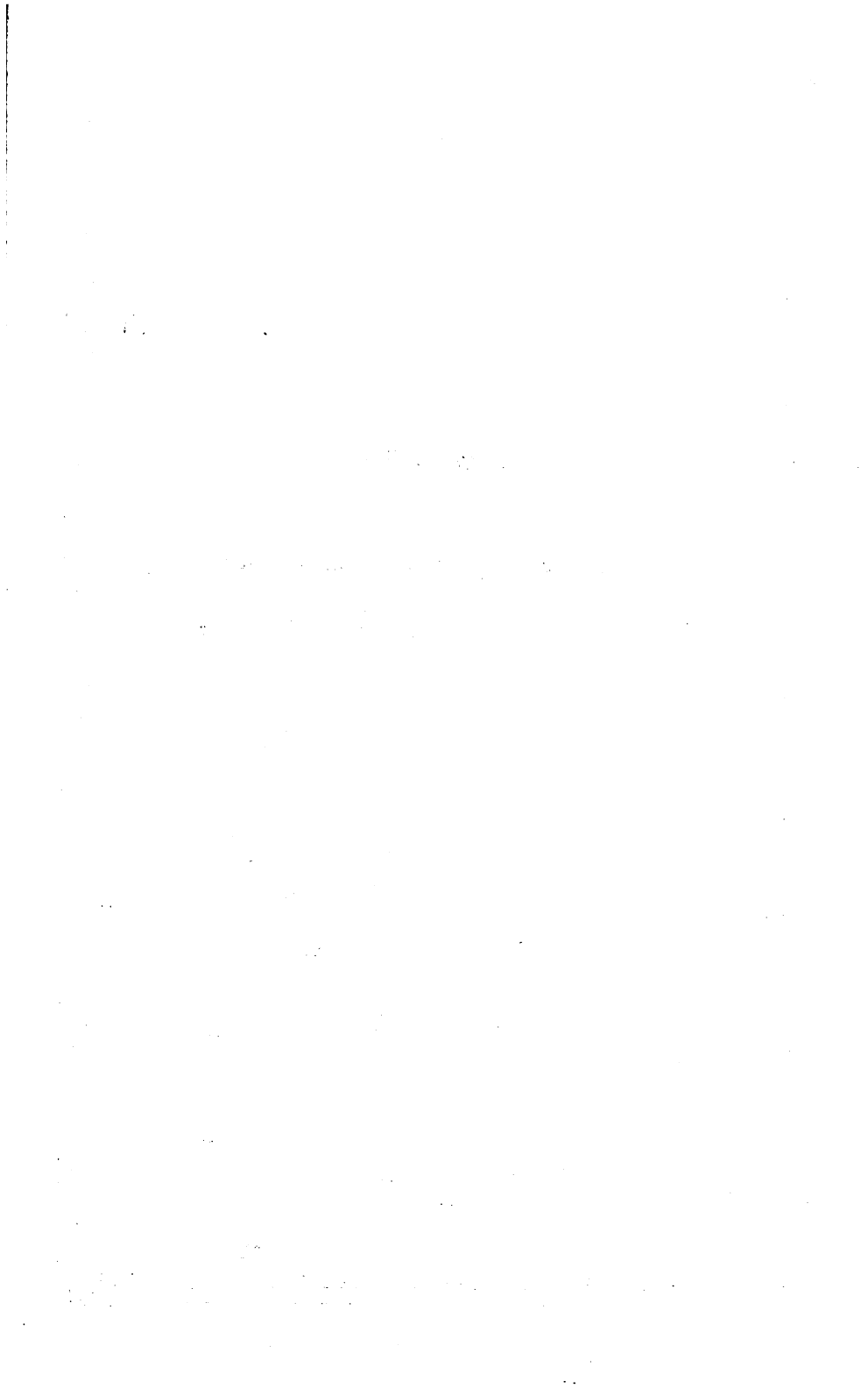
بالمحراب أويلي طاح أبو حسين أو دم الراس يتفايض على العين
يوم طاح أبو الحسين مجروح ثار إصباح لهل العرش بالنوح
طبره شلون تشعب الروح تشوف السم اودم الراس لونين



المبحث السابع

مقام المخالف

- كيف نكتشفه ونتعرف عليه وفيه طور واحد وهو: -
طور نعي المخالف فقط



مقام المخالف

نغم عراقي بامتياز ولا يوجد في الدول العربية والشرقية مثل هذا النغم ابداً، حيث نجد فيه رائحة الحزن العراقي الثاقل والمفجوع والفاقد للاحبة والخلان والاهل والديار والاطلال .

وفنياً هو خليط من الدرجات الاربعة الأولى من مقام السیگاه مع الدرجات الاربعة الأولى من مقام الصبا، ويستخدم بكثرة جداً من قبل الرواديد الاوائل امثال حمزه الزغير والرادود جاسم الطويرجاوي وخصوصاً في الكعديعات^(١).

تسجيل رقم (٣٦)

كيف نكتشف ونتعرف على نغم المخالف

نتعرف على هذا النغم من الطرق التالية: -

أولاً: من اللطميات: هناك لطمية مشهورة للرادود حمزه الزغير وهي من نغم المخالف استمع لي في تلك القصيدة مع التحليل الصوتي:

جينه ننشد كربلا مضيعينه بيه زينب گالو ميسرينه
يسروها ولا لها واحد فزع وشال حادي ضعونها بساع وگطع

ثانياً: من الكعديات: هناك كعديه للرادود حمزه الزغير وهي (دار الخيم هاي... جا وين أهلها...) هي من نغم المخالف إليك القصيده مع التحليل الصوتي:

دار الخيم هاي جا وين أهلها وعيال الحسين وين الكفلها

(١) للمزيد من المعلومات.. راجع كتاب (دروس عملية إلى الرواديد) ص ١٩١ - ١٩٥ / وكتاب (الاطوار الحسينية في حلتها الجديدة) ص ١٢٤ - ١٢٥ .

وحرگ المخيم بالگلب شیطفي ناره ما تنشف العين من دم الحسين
 ثالثاً: التجويد القرآن بالطريقة العراقية^(١): يستخدم قراء القرآن العراقيون
 هذا النغم في طريقة تجويدهم بالطريقة العراقية وخصوصاً المقرئ الحاج عامر
 الكاظمي، نستمع إليه مع التحليل في هذا المقطع:

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، ، بسم الله الرحمن الرحيم، ﴿وَمِنَ
 النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مُّبِينٍ﴾^(٢).

تسجيل رقم (٣٦)

طور نعي المخالف لا توجد أطوار متفرعة من هذا النغم إلا طوراً واحداً
 وهو طور النعي بنغم المخالف وهو نعي جميل جداً وحزين إلى ابعده الحدود
 يستخدمه الكثير من الخطباء وهم لا يعرفون اسمه أو نغمه حيث لم اعثر على
 تسميه لهذا الطور ابداً ولقد اسميته أنا بطور (نعي المخالف) وهي تسمية علمية
 وإذا كانت تسمية له فلا بأس بها، وإليك هذا الطور بصوتي مع مفتاحه: -

أمر على عبده وضربني او من ضربته للگاع ذبني
 ولا نكسر گلبه ولا رحمني من الناس ما واحد حشمي

ويمكن ان نقرأ به المقدمة العزائية المكونة من الشعر الفصيح وكما سنرى
 في الفصل الخامس من هذا الكتاب.

(١) لدي عمل جديد في الساحة الإسلامية قدمته عام ٢٠١١ م وهو خاص لمجودي القرآن
 يعلمهم المقامات العربية باستخراجها من اللطيمات المشهورة وتوظيفها للتجويد القرآني
 وهو أول عمل من نوعه في الطرح وهذا العمل عبارة عن (٢١ درساً صوتياً) في غاية
 الدقة، ومن يريد سماع تلك الدروس فليكتب على صفحة الانترنت الرئيسي عبارة (تعليم
 المقامات في التجويد الشيخ رضا الطويرجاوي ١) فستخرج لك الدروس بالتتابع ولقد
 اشاد بتلك الدروس الكثير من كبار المجودين.

(٢) سورة الحج، الآية: ٣.

التدريب على طور نعي المخالف

- ١ - على الاستاذ ان يتقن اداء هذا النغم الحزين ويؤديه بصورة صحيحة للطلبة في مفتاحه من بيت الشعر (أمر عله عبده وضربني) امام الطلبة ولعدة مرات مع الاخذ بنظر الاعتبار تغير بيت الشعر إلى عدة مرات من الأبيات ليفهم الطلبة عملية استبدال ابيات المفتاح للطور بأبيات جديدة .
- ٢ - الآن يشارك الطلبة مع الاستاذ بصوت عالٍ في اداء هذا الطور ولعدة مرات لانه طور جميل وحزين ومبكي وانا انصح كل خطيب ان يقرأ به لانه يستدر الدموع من الناس بهذا النغم .
- ٣ - الان يتجه الاستاذ إلى القراءة الفردية لكل طالب لهذا الطور وبالميكروفون مع التصحيح لهم ان امكن لانه طور دقيق جداً وحساس .
- ٤ - الان نستخدم هذا النغم في اداء مقدمه عزائية مكونة من بعض الأبيات الشعرية الفصيحة إليك مثال بصوتي :-

نفس تسجيل الأول رقم (٣٦)

صلَّ الله عليك يا مولاي يا رسول الله صل الله عليك يا مولاي يا ابا عبد الله :

مدارسُ آياتٍ خلَّتْ من تلاوةٍ ومنزلٌ وحيٍّ مقفَرُ العرصاتِ
لآلِ رسولِ الله بالخيف من منى وبالبيتِ والتعريفِ بالجمراتِ
ديارُ علي والحسين الخ

التسجيل رقم (٣٦)

نلاحظ هنا استخدام نغم المخالف في اداء المقدمة العزائية جميل جداً، وأنا شخصياً استخدمه بكثرة جداً في مجالسي مع العلم انني افردت مبحثاً

خاصا (بالمقدمات العزائية) في الفصل الخامس من هذا الكتاب وذلك لاهميتها فيراجع هناك .

٥ - الآن نتدرب على كيفية الانطلاق إلى هذا الطور داخل المصيبة أو الختمة العزائية، وإليك مثال بصوتي في احد الختمات:

في قصة رقية طفلة الإمام الحسين في خربة الشام: فعندما كانت رقية تبكي امر يزيد اللعين بأرسال رأس الحسين في طبق إلى رقية لتتسلى به، وفعلا جاء غلمان يزيد بذلك الرأس المقدس في طبق ودخلوا به تلك الخربة فنظر فسمع عيال الحسين بذلك وفعلا جاءوا بذلك الرأس بطبق إلى الخربة فكأن لسان الحال يقول:

جابه وشافتهم من ابعيد وصاحت هله براسك يلعميد
يهلال عزنه بليلة العيد ماتنهض تجاوبني يصنديد
عفتنه وبه ناس الموش اجاويد وانتو علي.....

نلاحظ هنا ان هذا النغم هو نغم جميل وحزين وهاديء يهيء الناس للبكاء وإستدرار الدموع وغير متعب للخطيب .

وإليك مقطعاً آخر في ختمة أخرى:

لما تقدم علي الاكبر للقتال نظر إليه الحسين عليه السلام نظر آيس وأرخی عينيه للدموع وأطرق برأسه إلى الأرض لثلا يراه العدو فيشمت به، فقال له: ولدي علي اليّ اليّ اودعك وتودعني وأشمك وتشمني فتعانقا حتى اغشي عليهما فكأن لسان الحال يقول:

اويلي من تلاگو عند الوداع مشابگ طول لمن هوو للگاع
لاع ابنه لبيه والابو لاع عله اوليده يويلي اوداع الاگشر
يكله والدمع بالعين دفاگ ابعبره مكسره وبگاب خفاگ
يبويه اوداعت الله هذا الفراگ يبويه اشبدينه هذا المگدر

ملاحظة: قبل ان تبدأ بالنعي في الأبيات الشعرية على الخطيب ان يهيء نغم (نغم المخالف) في كلام الختمة وبالضبط في السطرين الأوليين اللذين سبقان الأبيات (اويلي من تلاغو عند الوداع. . .) حتى إذا دخل الخطيب في ناء نعي تلك الأبيات يكون قد رسم نغم (المخالف) بجميع جوانبه وحتى لا كون عملية تليس النغم المختار على الأبيات المختارة عملية صعبة جداً.



المبحث الثامن

مقام النهاوند

تعريفه، كيف نكتشفه ونتعرف عليه وفيه الأَطوار التالية:

الفرع الأول: طور (تغريد الحزين)

الفرع الثاني: طور (نعي النهاوند)

مقام النهاوند

نغم جميل ذو نكهة عربية حزينة، وروحته تنم عن نفس غدر بها الاخوان أو الزمان أو طُعنن بظهرها، حيث ان هذا النغم هو نغم مشترك بين الانغام الغربية والشرقية ولكنه وُظف بمهارة ليستخدم في تجويد القران والانشاد الحسيني والموايد الإسلامية واطوار النعي في الخطابة الحسينية .

كيف نكتشف ونتعرف على مقام النهاوند:

نتعرف عليه من الطرق التالية:-

١ - من الموايد الإسلامية: يوجد قصيدة ولادات، مشهورة جداً يؤديها الرادود باسم الكربلائي وهي (نادي عليها مظهر العجائب) ومنها نستطيع استخراج نغم النهاوند كما يأتي:

نادي عليا مظهر العجائب تجده عوننا لك في النوائب

علي علي علي يا علي

٢ - من اللطميات والگعديات: مثل لطميه (علم عل الغاع يا حيدر) للرادود باسم الكربلائي أو لطميه (گلبني عاشگ كربلاء) أو لطمية (ويلي عله المسموم) لنفس الرادود، نأخذ واحده من تلك القصائد ونحللها:-

علم عالگاع يا حيدر يبويه ومنك اتعشر

شيفيد اعذار، يحامي الجار

او گعدية (احنه غير حسين ما عدنه وسيلة) للرادود الخالد حمزة الزغير

وهي هكذا مع التحليل:

احنه غير حسين ما عدنه وسيله والذنوب هواية كفته ثجيلة



وغدا يبدو لنا سدا منيعا هذه آرائنا فيه جميعا^(١)
 اذن استخرجنا نغم النهاوند من تلك المراثيات ونستطيع أيضاً ان نضع أي
 ابيات شعرية في تلك النغمة الجميلة سيخرج لنا طور جديد وجميل يعرف بطور
 (تغريد الحزين) وإليك مثال على هذا البيت الشعري الذي سيكون مفتاح طور
 (تغريد الحزين) الذي هو ما نغم النهاوند :-

اسولفلك يهل الحادي يوم الجنة بالكوفة
 وابويه اعله البشر سلطان بايامه المعروفة
 ومن يجبل عليه العيد تحب الوادم جفوفة
 ويگلوله نسانه تريد تعيد زينب بهل العيد
 تحب منه الجدم والايده منك تطلب الرخصة
 تعايده وترد لينه

اطوار مقام النهاوند

لا يوجد اطوار عديدة في مقام النهاوند سوى طورين الأول وهو طور
 (تغريد الحزين) وعلمياً هو نعي من نغم النهاوند وتارة يستخدم فيه شعراً
 فصيحاً وتارة شعراً شعبياً والطور الآخر هو (نعي النهاوند) الذي سنبينه لاحقاً.

الفرع الأول

طور (تغريد الخريف)

هو نعي من نغم النهاوند يستخدم فيه الشعر الشعبي أو الشعر الفصيح
 وإليك هذا الطور بصوتي في الشعر الشعبي بمفتاح الطور:

(١) للمزيد راجع كتابي (دروس عمليه إلى الرواديد) ص ١٧٥-١٧٨ .

تسجيل رقم (٣٧)

اسولفلك يهل الحادي يوم الجنة بالكوفة
 وابويه اعله البشر سلطان بأيامه المعروفة
 ومن يجبل عليه العيد تحب الوادم جفوفة
 ويگلولة نسانه تريد تعيد زينب بهل العيد
 تحب منه الجدم والايده منك تطلب الرخصة
 تعايده وترد لينه

وابويه الفحل مايرضه نسا هم من يعيدني
 خايف للزلم يرحن ويحجن من يشوفني
 عكب ذاك الخدر لنهن يسمعن عالهلزوني
 يحادي الموت اشوالي ولا تشمت بحالي

شگل لتوگف گبالي

وتشدني عن العباس وعن ذاك الخدر وينه

التدريب على طور (تغريد الحزين)

- ١ - على الأستاذ ان يقرأ هذا الطور بمقامه السابق (اسولفلك يهل الحادي) امام الطلبة وبالميكرفون ولعدة مرات حتى يتشبع اذهان الطلبة بتلك الانغام التي تؤلف طور (تغريد الحزين).
- ٢ - الان تكون القراءة جماعية أي الاستاذ والطلبة يؤدون هذا الطور ولعدة مرات وعلى نفس المفتاح.
- ٣ - الان الاستاذ يأمر الطلبة ان يؤدوا هذا الطور على انفراد ويسمع جميع الطلبة اثناء ادائهم هذا الطور ويصحح لهم ان وجد أي اختلاف أو تغير للنغم.

٤ - الان نستبدل كلمات المفتاح الذي نستذكر من خلاله نغم الطور بكلمات أخرى وشعر آخر علما ان افضل الاوزان الشعرية التي تلائم هذا الطور هو وزن (البحر الطويل) أو وزن (الحدي) وإليك هذه الأبيات اقوم بتأديتها بصوتي:

التسجيل الرقم (٣٧)

زينب لفت يم حسين لاجن غابعه بالهم
تغلة ياضوه عيوني عليمن هالفزع ملتهم
تعنت ليه للخيمة تفسر الصخر ونتها
طبت گعدت گباله او عالخد تهل دمعتها
تگله اعليك ضلع امك المظلومة ومصيبتها
سولفلي يماي العين لا تخفي عليّ حسين
عليمن هالفزع صوبين واشوف بكشر عج الخيل
وادي كربله غيم^(١)

٥ - الان نتعلم كيف ندخل هذا الطور في داخل الختمة العزائية إليك مثال من احد المقاطع في مجالس اربعين الإمام الحسين عليه السلام :-

نفس التسجيل رقم (٣٧)

عندما وصل ضعن الإمام الحسين يوم العشرين من صفر إلى مفترق طرق في كربلاء. فقال للأمام زين العابدين: يا ابن رسول الله، هذا طريق إلى

(١) شعر من نظم السيد عبد الحسن الشرع، من ديوانه منهل الشرع، ج ١، ص ١٣٦ مع ملاحظة انه من يريد ان يعرف وزن البحر الطويل يتذكر قصيدة (يحسين بظمايرنه)، أو (زينب تلطم اعله الراس وتنادي يمه حسين)، فان هذا الشعر هو من وزن (البحر الطويل) اما وزن (الحدي) فهو في لطمية (طلع شباب من الخيم گومي يزنب هللي).

الحجاز وهذا طريق إلى كربلاء فاختر أي الطريقين نسلك؟ فقال الإمام السجاد للحادي: انتظرنني حتى أسأل عمتي زينب، نعم فعند ما سألتها ماذا كان الجواب لذلك:

زينب نادت السجاد ما تحجي اويه حادينة
خله اعله الطفوف ايفوت حتى انزور اهالينة



نار اگلوبنه تسعر والون ما يطففيها
نريد اعلى الغبور انقيم وانوح اعلى اهاليها
حته انوح عالعطشان او نجري الدمع عالوليان
ونساييل گمر عدنان

لو ردنه الوطنه انعود ياهو الي يودينه

بعدها التقت زينب عليها السلام إلى الإمام زين العابدين وكأن لسان حالها

يقول:

صاحت يلعليلة النوب للعباس وديني
اريد اگعد على گبره واحاجيه ويحاجيني
ماني اخته أو لفيت اويا وعليّه يرف الوا
نريد اعله الغبر ننخا

بلچن يسمع النخوة يگوم انه وبارينه^(١)

٦ - الان نقرأ بعض الأبيات الشعرية الفصيحة بنعي (النهاوند) دون ان نعمل طور (تغريد الحزين) أي نهاوند صافي، إليك مثال بصوتي هو عبارة عن

(١) الشعر من نظم السيد عبد الحسين الشرع، ديوان منهل الشرع، ج ١، ص ١٩٨-١٩٩ وترتيب الختمة من صنع المؤلف، وللمزيد من هذا النوع من الشرع يراجع المصدر المذكور مع ديوان سبائك السباك (قده) أيضاً.

مقدمة عزائية^(١) :

صلى الله عليك يا مولاي يا أبا عبد الله ، ياليتنا كنا معكم سيدي فنفوز
فوزاً عظيماً ،

لا تركزن إلى الحياة	فان المصير إلى الممات
واعمل وكن متزودا	بالباقيات الصالحات
واغنم لنفسك فرصة	تنجوبها قبل الفوات
واذكر ذنوبك موقنا	ان لا سبيل إلى النجاة
الابح بنبي النبي الـ	مصطفى الغر الهداة
جار الزمان عليهم	ورماهم بالفادحات
هذا قضى قتلا وذا	ك مغيبا خوف العدات
والقاسم بن المجتبي	حلو الشمائل والصفات
حنَّاءه دم نحره	والشمع اطراف القناة ^(٢)

ونستطيع بعد نهاية الأبيات ان يلحقها بيت ابوذية أو أي أبيات شعرية
ونكمل اللوحة النغمية ثم نبدأ بالآية القرآنية المخصصة للمجلس .

٧ - الان نقرأ مقطعاً من أحد الختمات بنعي (النهاوند) حيث ان هذا المقطع
يحتوي على ابيات شعرية فصيحة إليك مثال بصوتي : ثم ان الإمام
الحسين عليه السلام اعياه نرف الدم فصنع وسادة من التراب ووضع خده
عليها وصار يناجي الله تعالى يقوله :

تركت الخلق طرا في هواك وايتمت العيال لكي اراك
فلو قطعتنني في الحب إربا لما مال الفؤاد إلى سواك

وبقي عليه السلام مطروحاً على الأرض ملياً ولو شأؤوا ان يقتلوه لفعلوا ، ولكن

(١) القصيدة للسيد مهدي الاعرجي

(٢) الطريق إلى مير الحسين، عبد الوهاب الكاشي، ج ١، ص ٢٦٣

كل قبيلة تتكل على الاخرى وتكره الاقدام هيبة منه، فيقول بعض الاعداء:
ولقد شغلني نور وجهة وجمال هيئته عن الفكرة في قتله:

ومجرح ما غيرت منه القنا جسداً ولا اخلقن منه جديداً
قد كان بديراً فأغتدى شمس الضحى من البسطة يد الدماء لبوداً^(١)

٨ - الان الأستاذ يسأل الطلبة عن طور (دليلول) ثم طور (البحراني) ثم طور
(حدي الحجاز الخليجي الأول) وهكذا حتى لا تُنسى تلك الأطوار
ويتعلم الطلبة الاختلاف الناشئ والتغير الحاصل عندما يستذكر تلك
الاطوار.

الفرع الثاني

طور (نعي النهاوند)

وهي نعي بنفس النعمة الاصلية لمقام النهاوند وقد يستخدم فيه ابيات
الشعر الفصيح أو الشعر الشعبي مع الاحتفاظ بنفس القالب اللنعي لمقام
النهاوند.



(١) للمزيد من ذلك راجع (كتابي دروس عملية إلى الروايد)، ص ١٨٨-١٩٢ و كتابي
(الاطوار الحسينية في حلتها الجديدة)، ص ١٠٣-١٠٧.

The first part of the document discusses the importance of maintaining accurate records of all transactions. It emphasizes that every entry should be supported by a valid receipt or invoice. This ensures transparency and allows for easy verification of the data.

Furthermore, it is noted that regular audits are essential to identify any discrepancies or errors. By conducting these checks frequently, potential issues can be resolved before they become significant problems. This proactive approach helps in maintaining the integrity of the financial information.

In addition, the document highlights the need for clear communication between all parties involved. All stakeholders should be kept informed of the current status and any changes that may affect their interests. This fosters a collaborative environment where everyone is working towards the same goals.

Financial Summary and Outlook

The following table provides a detailed overview of the financial performance over the last quarter. The data shows a steady increase in revenue, which is a positive indicator for the company's growth. However, there has been a corresponding increase in expenses, particularly in the marketing and research & development departments.

Category	Q1 2023	Q2 2023	Q3 2023
Total Revenue	\$1,200,000	\$1,350,000	\$1,500,000
Operating Expenses	\$800,000	\$900,000	\$1,000,000
Net Profit	\$400,000	\$450,000	\$500,000

Looking ahead, the management team is optimistic about the future prospects. With the implementation of new marketing strategies and the launch of innovative products, we expect to see continued growth in the coming quarters. It is crucial, however, to remain vigilant and adapt to any market changes that may arise.

The document concludes by reiterating the commitment to transparency and accountability. We will continue to provide regular updates and ensure that all financial activities are conducted in a fair and ethical manner. Your support and cooperation are vital to our success.

المبحث التاسع

مقام الصبا

تعريفه ، كيف نكتشفه ونتعرف عليه

وفيه الأطوار التالية :-

الفرع الأول : طور (نعي الصبا طبيعي)

الفرع الثاني : طور (القزويني)

الفرع الثالث : طور (الموال)

مقام الصبا

نغم شرقي صرف وهو أبو المقامات الحزينة ومنه تفرعت كل نغمة فيها حزن عميق حيث ان طياته فيها رائحة البكاء والجزع والشكل والفاجعة، ويستعمل هذا النغم بكثرة جداً من الردات الحسينية وفي تلاوة القران وفي اطوار النعي الحسيني .

كيف نتعرف على نغم الصبا

نتعرف على هذا النغم من عدة طرق نذكر قسم منها:

١ - من الكديات واللطميات: هناك كعدية مشهورة جداً ويتداولها الناس كأرجوزة عند ذكر مصائب الإمام الحسين عليه السلام وهي قصيدة من جلوس مستهلها: (أيام أيام.. هاي الدنيا أيام) للرادود عبد الرضا النجفي (قده) وإليك هذه القصيدة بصوتي مع التحليل لهذه القصائد التي هي من نغم الصبا:

أيام أيام هاي الدنيا أيام
يوم الأهل يحمونه يوم العدة يسبونه
هاي الدنيا أيام



گوم یا حیدر بناتک شونها بالطف یحیدر
جانت بمنظر خدرها الیوم اصبح غیر منظر

جاننت ابوطان صارت بالخيام وتسكن البر

أو قصيدة الحاج باسم الكربلائي : (يحسين أول ما حيينه) :-

يحسين أول ما حيينه وأول ما شفنأك

سدينه الباب وما نقبل نعشگ ثاني وياك

عهد ويظل ولا نقبل

نعشگ ثاني وياك^(١)

الفرع الأول

طور الصبا طبعي

نغم حزين جداً يستخدم في النعي الحسيني وفي اداء المصائب في بعض الأحيان بدل طور المقتل وهو ذو رائحة ونكهة ريفية حيث ان نغمات هذا الطور تستدر الدموع من عيون المستمعين بصورة عجيبة ، وإليك هذا الطور بصوتي في البيت التالي الذي هو مفتاح الطور :-

جينة وعله گبرك گعدنة وننخاك ياعزنة وضمندنه

هاي المحامل گوم ردنه لأرض المدينة الوطن جدنه

مهي مناسبه الغربية تردنه

التدريب على طور (نعي الصبا طبعي)

١ - يلزم على الأستاذ ان يستمع لهذا الطور جيداً في التسجيل المرافق للكتاب ويتقنه جيداً لأنه يشابه طوراً آخرأ وهو (نعي المخالف) حتى لا يختلط الأمر عليه حيث ان طور نعي الصبا الطبعي يتشابه مع طور (نعي

(١) للمزيد من ذلك راجع كتابي (دروس عملية إلى الرواديد)، ص ١٨٨-١٩٢ أو كتابي (الأطوار الحسينية في حلتها الجديدة) ص ١١٥-١١٩ .

المخالف) في الرابع أو الخامس درجات الأولى ويفترق عنه بعد الدرجة السادسة فما فوق .

- ٢ - يلزم على الاستاذ ان يؤدي هذا الطور بصوته وبالميكرفون امام الطلبة ولعدة مرات مع تغير الأبيات الشعرية .
- ٣ - الان الاستاذ يؤدي هذا الطور ويأمر الطلبة ان يشاركوه في ادائه للطور بصوت عالي .
- ٤ - الان يستمع الاستاذ إلى الطلبة في ادائهم لهذا الطور ويصحح للطلاب ويوجه نحو الصحيح .
- ٥ - الان نعيد اداء الطور ولكن نغير بكلمات الأبيات الشعرية فنأخذ الأبيات التالية :

يخويه امنين اجيتي هالرمية	يخويه اسا وگع بيتي عليه
يخويه اسا عدوي شمت بيه	وشوفنك يبو فاضل مطبر
يخويه العلم گلي وين اوديه	ينور العين دربي بيش اجديه
حنه فوگه يشمّه واشبج ايديه	عليه أو صاح خويه الله واكبر ^(١)

٦ - والان نودي بهذا الطور مقطعا من احد الختمات المشهورة لسيدنا أبي الفضل العباس عليه السلام وإليك هذا الطور مع كيفية التهيئة له واخذ الأبيات الشعرية بعد الشرح والكلام :- نفس التسجيل رقم (٣٩) .

عندما فاضت روح العباس عليه السلام قام من عنده الإمام الحسين وتركه على رمضاء كربلاء حيث قام الإمام الحسين محني الظهر يكفكف دموعه بكمه وهو ينادي أخاه وعباساه :

(١) مجمع مصائب أهل البيت، محمد الهنداوي، ص ١٤٠-١٤١، والمقصود بكلمة (حنه فوگه) أي انحنى الإمام الحسين على أبي الفضل العباس أي على جسد العباس عليه السلام ليقبله ويشمه .

يخويه انكسر ظهري ولگدر اگوم صرت مركز يخويه الكل الهموم
 يخويه استوحدوني عگبك الگوم اولا واحد عليه بعد ينعرز^(١)
 وإليك مقطعاً آخر من ختمه القاسم ﷺ :

نفس التسجيل رقم (٣٩)

عندما جاء الإمام الحسين ﷺ إلى القاسم فوجده يفحص يديه ورجليه
 فقال له : عز والله على عمك ان تدعوه فلا يجيبك أو يجيبك فلا يعينك أو
 يعينك فلا يغني عنك ، بعدا لقوم قتلوك ومنْ خصمهم يوم القيامة جدك وابوك ،
 وهذا يوم والله كثر واتره وقل ناصره :

بچه وناداه يا جاسم شبیدی يریت السيف گبلك حز وريدي
 هان الكم تخلونني اوحیدي او على خيمي يعمي الگوم تفتري
 يعمي اشگالت من الطير روحك يجاسم ما تراويني اجر وحقك
 لون ابگه يعمي چنت انوحدك ابگلب مثل الغصة وبدمع محمر^(٢)

٣ - الان نؤدي طور (الصبا طبعي) ومنه ننتقل إلى طور (العاشوري) في
 البيتین التاليين :-

يويلي من تلاكو عند الوداع امشابگ طول لمن هوو اللگاع
 لاع ابنه لبيه والابو لاع على اوليده يويلي اوداع الاگشر

ثم نذهب إلى طور (العاشوري) بسرعة وبدون انتظار أو تفكير :

طبت الخيمته الغريبة تبچي على ابنيها ومربه
 وتوسلت لله ابحبیبه أو بالحسين وشما مصيبه

(١) المصدر نفسه، ص ١٨٢-١٨٣ .

(٢) مجمع مصائب اهل البيت، محمد الهمداني، ص ١٦٢ .

يا راد يوسف من مغيبه اليعكوب ومسكن نحيبه
اريدن علي سالم تجيبه^(١)

والان نفس الأبيات اعلاه نؤديها بالشكل التالي، البيتان الأوليان نقرأهما بطور (العاشوري) والأبيات التي تليها بطور (نعي الصبا طبعي)، أي عكس الطريقة الأولى:

نفس التسجيل رقم (٤٠)

يولي من تلاكو عند الوداع امشابگ طول... الخ

الفرع الثاني طور القزويني

نغم يعبر عن استمرار وبقاء آلام المصائب على الشخص المحزون يستخدم بكثرة من قبل الخطباء القدماء من امثال الدكتور الوائلي (قده) واما الآن فقد قل استخدامه وسمي (بالقزويني) نسبة إلى احد الخطباء القدماء الذي كان يعرف بالقزويني^(٢) واما آية القاء هذا الطور هو استخدام الدرجات الاربع الأولى من سلم هذا المقام والتي هي ثمانية درجات^(٣)، وإليك هذا الطور مع الأبيات الشعرية التي هي مفتاح هذا الطور:

مدينة جدنا لا تقبلينا فبالحسرات والاحزان جينا
خرجن منك بالاهلين جمعاً رجعنا لا رجال ولا بنينا
ومولانا الحسين لنا انيس رجعنا والحسين به دُهينا^(٤)

(١) المصدر نفسه، ص ١٨٢-١٨٣.

(٢) كما ذكرها الشيخ محمد الهنداوي في كتابه، الخطابة الحسينية من دون معلم، ص ١٠٣.

(٣) راجع كتابي (الاطوار الحسينية في حلتها الجديدة)، ص ١١٨-١١٩.

(٤) هذه الأبيات تنسب إلى السيدة أم كلثوم بنت أمير المؤمنين عليها السلام.

التدريب على طور القزويني

- ١ - تتبع نفس الخطوات السابقة في التدريب على كل طور حيث لا يوجد داعي لذكرها وهو من قراءته بصوت الاستاذ ثم مشاركة الطلبة معه ثم قراءة الطور على انفراد من قبل الطلبة والتصحيح لهم .
- ٢ - نلاحظ ان طور القزويني يستخدم فيه الشعر الفصيح فقط ولم نسمع انه استخدم فيه الشعر الشعبي .
- ٣ - اماكن استخدام الطور في ثلاث مواضع واماكن وهي كما يلي :-

الموضع الأول: في نهاية الأبيات العشرة الأولى التي يفتتح بها الخطيب المجلس وإليك مثال بصوتي: التسجيل رقم (٤٠)

مدارس ايات خلت من تلاوة	ومنزل وحي مقفر العرصات
لآل رسول الله بالخيف من منى	وبالبيت والتعريف والجمرات
ديار علي والحسين وجعفر	وحمزة والسجاد ذي الثفنيات
قبور بكوفان وأخرى بطيبة	وأخرى بفتح نالها صلوات
ديار عفاها جور كل منابذ	ولم تعف للايام والسنوات
افاطم لو خلت الحسين مجدلا	وقد مات عطشان بشط فرات
إذا للطمت الخد فاطم عنده	واجريت دمع العين في الوجنات ^(١)

نلاحظ استخدامنا طور (القزويني) في البيت (افاطم لو خلت . . . إلخ) وانطلقنا به وبعدها نفتتح المجلس بالاية القرآنية أو الحديث الشريف ونبدأ بالشرح .

الموضع الثاني: في داخل المصيبة الحسينية إليك مثال: خرجت مولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام إلى قبر ابيها ذات ليلة ومعها أمير المؤمنين عليه السلام فلما

(١) القصيدة من نظم الشاعر دعبل الخزاعي .

تراء لها القبر الشريف أنت أنه تزلزلت لها الارضون ولما وصلت إليه انحنت عليه واخذت قبضة من ترابه ووضعته على عينيها وانفها وشمته وانشأت تقول:

ماذا على من شم تربة أحمد ان لا يشم مدى الزمان غواليا
صُبت عليّ مصائب لو انها صبت على الأيام صرن لياليا

الموضوع الثالث: في آخر المجلس لانهاهه حيث يكون عمله كعمل طور (التخميس البياتي والحجازي) اللذين ذكرناهما سابقاً وهذه الطريقة يستخدمها الشيخ الخطيب الدكتور الوائلي ومن يقلده، إليك مثال بصوتي: نفس التسجيل (٤٠) عندما ضرب حرملة بن كاهل الاسدي، عبد الله الرضيع بسهم مسموم، سال دمه وملىء الإمام الحسين كفه من دمه ورمى به نحو السماء قائلاً:

(اللهم لا يكن اهون عليك من فضيل ناقة صالح)

تلغله حسين دم الطفل بيده اشحاله اليچتل ابحظنه اوليده
شال أو ترس چفه من وريده او ذبه للسمه أو للگاع ما خر
نظر طفله أو رگبته اشلون مالت حن أو دمعته امن العين سالت
يبويه من السهم روحك اشگالت ذبح أو عطش بويه ضگت الاثنين
ثم نقل الختمة بهذا البيت:

سَقَوْه دماً من طعنةٍ في وريده فخرّ ذبيحاً لا وريدَ ولا نحرُ

٢ - الان نقرأ ابيات من الشعر الشعبي بطور القزويني حيث انني لم اسمع ان أحداً قرأ بطور القزويني أبياتاً من الشعر الشعبي إليك مثال بصوتي:-
التسجيل رقم (٤٠)

بويه يا علي بطل ونيك ادري الاعادي باهضينك

إبيض وِعوالي اموزعينك حال الگدر بيني أو بينك

ما ريد عمري عكب عينك

٣ - الآن يطلب الاستاذ من الطلبة ان يؤدوا الأطوار التالية وذلك لأجل بقاء

الذاكرة النغمية عندهم متقدة ولا يذهب تعب الدراسة للأطوار الحسينية ادراج الرياح: طور (نعي البيات)، طور (دليلول)، طور (الملائي)، طور (الجنوبي)، طور (النويني)، طور (الحدي الخليجي الأول)، طور (المقتل)، طور (نعي الكعبي)، طور (البدوي)، وهكذا.

٤ - كذلك نلاحظ انه لا يمكن ان نبدأ بطور (القزويني) في بداية قراءة المقدمة في بداية المحاضرة.

الفرع الثالث

طور الموالم

نعم يستخدمه الرواديد والمداحين في وفيات المعصومين وولاداتهم^(١) اما في الخطابة الحسينية لا يستخدم إلا نادرا وفي بعض المناطق المحدودة مثل جنوب ايران، حيث ان القالب النغمي لهذا الطور يمتاز بالقوة والحدة وخالياً من الشجن والحزن واللوعة ويحذر عند قرائته من الترجيع الكثير والاطالة في المد حتى لا يكون مشابهها لا لحن الغناء والمغنين^(٢)، وإليك هذا الطور بصوتي مع مفتاحه من البيت الشعري:

تسجيل رقم (٤١)

ياسطوة الموت يامن بالشدد عباس ابوجه المحب تبسم واعله الخصم عباس
 گلبك طفح مرجه بالضمامرك عباس طاحونة الموت سيفك للعدة طاحن
 من بعدك بروحي ركبان الامل طاحن وأركان عزمي يخويه امن الحزن طاحن
 حين اسمعت عالنهـر گالو وگع عباس

(١) يراجع كتاب الخطابة الحسينية من دون معلم، الشيخ محمد الهمداوي، ص ١٧٠-١٧٢

(٢) المقصود في ذلك مشابهته لطور الهمداوي الريفى.

مع ملاحظة انه سمي بطور (الموال) لان الشعر المستخدم فيه هو من وزن الموال (الزهيري).

التدريب على طور (الموال)

- ١ - الاستاذ يقرأ هذا النغم بصوته امام الطلبة ولعدة مرات بنفس مفتاح الطور ثم يأمر الطلبة بمصاحبته اثناء القراءة ولعدة مرات ثم يطلب منهم ان يؤدوا هذا النغم كل طالب على حده ويستمع منهم ويصحح لهم .
- ٢ - الان نقرأ هذا الطور بأبيات من الزهيري الجديد بحق السيدة الزهراء عليها السلام :

من الصحابه شفت يوم الهظم والفضه
 ما بيه اعد الظلم بالمصطفى والفضه
 دنياي ضاجت عليه يوم الرحت والفضه
 للباب حين اوصلت ماينوجد ضلعلي
 حس ودفرها النذل آه وكسر ضلعلي
 اغبالي بگت ناظره امجتف علي ضلعلي^(١)

- ناديت يهل الرحم نادوا علي فضه
- ٢ - الان تؤدي بهذا الطور مقطعا من احد الختمات الحسينية، إليك مثال :-
- مولبنين الاربعة ونتي الشجيه
 ونتي وحنيني ولهفتي لبن الزجيه
 ام البنين وسافروا للطف بنيني
 همه نظر عيني وطفت هاليله عيني
 لكن لبو اليمه طفح شاطي حنيني
 هو حبيبي وسلوتي الغالي عليه
 كلما اشوفه ياخلگ تخنگني عبره
 اتذكر الباب وظلع فاطمه الزهره
 ودعني الحسين وترك بگلبي جمرة
 جمرة غيابه وفرگته اثرت بيه^(٢)

(١) القصيدة من نظم الشاعر أبو فاطمه العبودي من ديوانه النغمات الولاية، ج ١، ص ٥٥.

(٢) المصدر نفسه.

المبحث العاشر

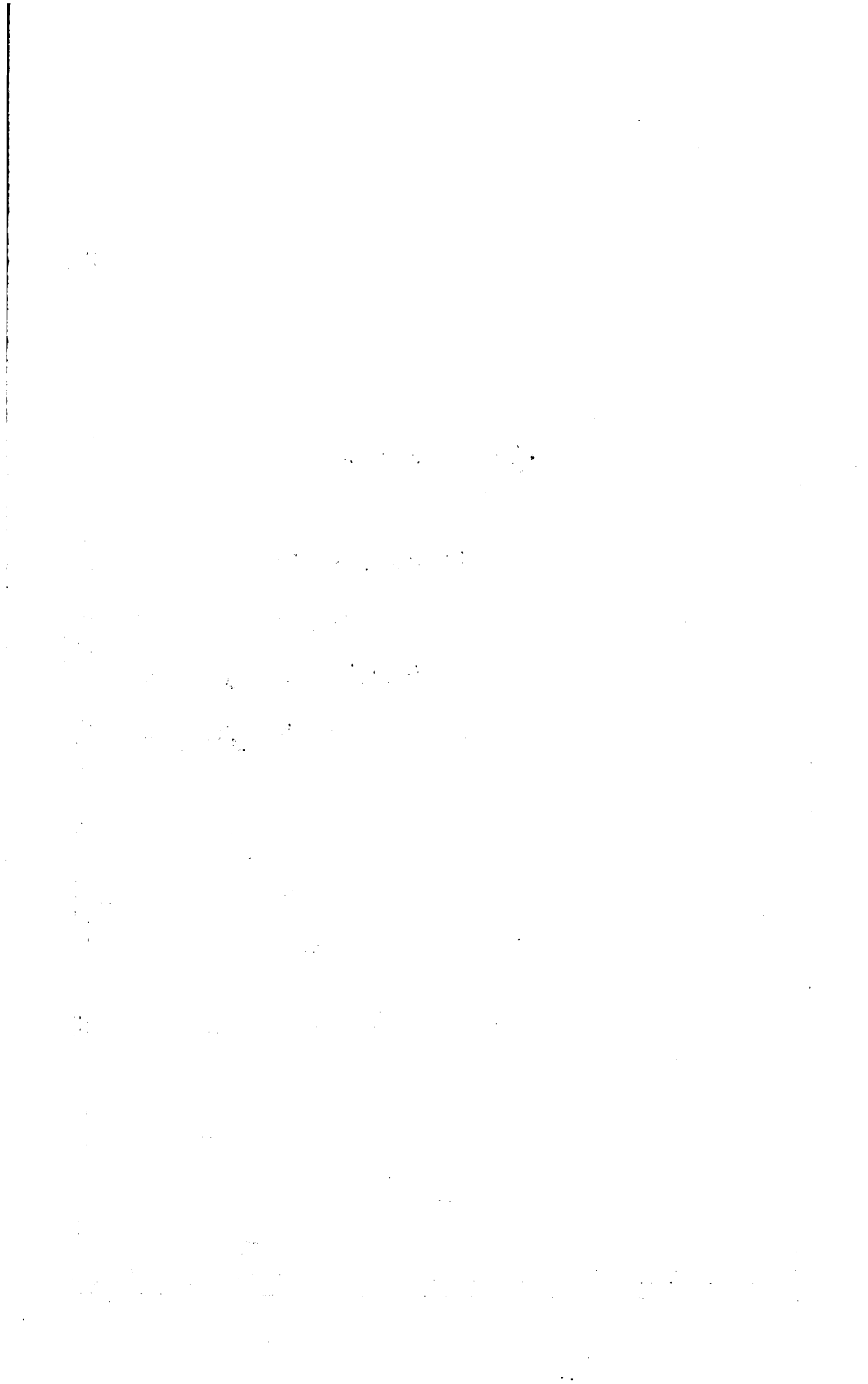
مقام الصبا زمزم

تعريفه ، كيف نكتشفه ونتعرف عليه ،

وفيه الأطوار التالية :-

الفرع الأول : طور (الهادئ)

الفرع الثاني : طور (نعي الصبا زمزم)



مقام الصبا زمزم

نغم هجين ومركب من أربع درجات من مقام الصبا مع أربع درجات من مقام الحجاز حيث ان نفس هذين المقامين هما في قمة الحزن والشجن فلك ان تعرف أي نغمة ستخرج إذا اتحد هذان المقامان (الصبا والحجاز)، نعم ستخرج نغمة حزينة جداً فيها رائحة اللوعة وهموم أهل الريف والجنوب العراقي حيث ان هذه النغمة (الصبا زمزم) تشابه نغم ومقام الصبا إلا في النزول عند الطبقات الواطئة فانه يحصل نوع من التغيير^(١).

كيف نكتشف ونتعرف على مقام (الصبا زمزم)

افضل طريقة للتعرف على هذا النغم العراقي الصنف هو من واحد من رثائيات الرادود الكبير (أبو بشير النجفي) وهي گعدية (انه البتول الطاهرة الظلموني)، إليك هذه الگعدية مع التحليل بصوتي: -

انه البتول الطاهرة الظلموني انه اللي بالسسم والذبح فجمعوني
يا شيعه عيوني بالدمع واسوني

أو من التجويد القرآني بالطريقة العراقية وخصوصاً طريقة الاستاذ القارئ عامر الكاظمي، إليك مثال بصوتي مع مثال بصوت الحاج عامر الكاظمي مع التحليل: بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿وَالضُّحَىٰ ﴿١﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾﴾

(١) يسمى هذا النغم فس وسط وجنوب العراق أيضاً بطور (جبير آل كون).

(٢) سورة الضحى، الآيتان: ١، ٢.

الفرع الأول طور (الهادىء)

نغم جميل جداً وهادئ ويصلح لأصحاب الحناجر البسيطة والتي لا تملك طبقات عالية وقوية ولا يحتاج هذا الطور عند ادائه إلى مد وترجيع وإطالة بالصوت وانما يحتاج إلى نَفَس بسيط جداً لأدائه ، وإليك هذا الطور امثله في البيت الشعري المشهور (خايب خلي اخوي حسين ساعه) الذي هو مفتاح الطور:

تسجيل رقم (٤٢)

خايب خلي اخوي حسين ساعه أغمضله ومد للموت باعه
مهو شمامتي أطباعه خلي براح روح حسين تظهر^(١)

التدريب على طور (الهادىء)

- ١ - نعيد نفس الخطوات السابقة التي ذكرتها في تلك الأطوار ولا أكرر هنا .
- ٢ - الآن نأخذ هذا الطور في أبيات غير أبيات المفتاح :

نفس التسجيل (٤٢)

خوية حسين خليني بمكاني يگلله ليش يا زهره زماني
يگلله واعدت سكنه تراني بماي ومستحي منه من اسدر

(١) في كتاب الاطوار الحسينية جعلت مفتاح الطور هو البيت (خويه حسين خليني بمجاني) اما هنا فقد غيرت هذا المفتاح لانني ارى ان البيت (بخايب خلي اخوي حين ساعه) مناسب جداً وان الشيخ عبد الزهره الكعبي يقرأ بالهادئ فعلاً لذلك اقتضى التنويه .

أو:

يا دار انشدج عن اهاليج يا دار وين حسين راعيج
تالي اغراب البين ناعيج يا دار عزيزني واعزيج

أو:

شمال الناس تتفرج عليه عمت عينه الیصد بالعين لینه
اويخسه الكال لن غايب ولينه وراسه اعله الرمح لینه ايتفكر

١ - الان نقرأ طور (الهاديء) في وسط الختمة لتتعلم كيف نتقل إليه من الكلام والشرح، إليك مثال بصوتي: نفس التسجيل (٤٢)

عندما حملت عشيرة الحر الرياحي جسده الطاهر للدفن كانت زينب واقفه وهي تنظر إلى الحر وقد حملته عشيرته والحسين عليه السلام ملقى على وجه الأرض وكأنني بها تنادي.. واحسيناه.. واغريباه

العشيرة شالته ابحرّ الظهيرة الكل منهم عليه شالته الغيرة
بس ظلوا الماعدهم عشيرة ظمايه بالشمس من غير تغسيل

وطبعاً الشطر الأخير من المجموعة الشعرية اعلاه يكون هو محل التغيير وختم طور (الهاديء) أو كل طور مقروء بالتسليم يكون بطور (المثكل) أي الوئّه.

إليك مثال اخر في نفس التسجيل ولكن نتحول بعدها لطور (العاشوري):
عندما وصل حبيب بن مظاهر الأسدي إلى المعسكر الإمام الحسين عليه السلام قادمة من الكوفة سمعت زينب بنت الإمام امير المؤمنين عليه السلام فقالت: من هذا الذي اقبل؟ فقبل لها: حبيب بن مظاهر، فقالت اقرأوه عني السلام، فلما بلغوه سلامها، لطم على وجهه وحثا التراب على رأسه فقال: ومن اكون حتى تسلم علي بنت امير المؤمنين؟

انه امنين وتسلم عليه بنت المرتضى حامي الحميه

هاي أخت عباس هيه وبحكم نزل وبنص الكتاب

ثم نتحول إلى الطور العاشوري في البيت التالي :

عليه انت بت حيدر تسلمين ولكم خادم انه وعبد لحسين
غام ولطم وجهه وهلت العين حبيب أو فوگ راسه ذب التراب^(١)

إليك مثال اخر، حيث سنقرأ الأبيات الأولى من المجموعة الشعرية
الموجودة في الختمة التالية بطور (الزريجي) وبعد نذهب إلى الأبيات نقرأها
بطور (الهادئ) لنعرف الفرق بين الطورين :

نفس التسجيل رقم (٤٢)

عندما أراد جلاوزه عمر بن سعد (لع) ان يأخذوا عيال الحسين سبايا إلى
الكوفة فأجالت زينب عليها السلام بنظرها إلى جهة العلقمي وكان لسان حالها يقول :

يعباس منته اللي جبتني بيدك يخويه ركبتني
طول الدرب ما فارگتني بس ما رححت عني أو عفتني

ثم نذهب لطور (الهادئ):

عگبک بني اميه ولتني خذوني ميسرة أو لا شفتني
دگعد يخويه أو شوف متني تره اسياط زجر الو رمتني

الفرع الثاني

طور نعي (الصبا زمزم)

نغم حزين وشفاف وهو احد الانغام التي ينعي بها الشعر الشعبي والفصح
في الأطوار الحسينية وهو مشهور جداً عند أهل الاهواز وفي وسط وجنوب

(١) مجمع مصائب اهل البيت، محمد النداوي، ج١، ص ١٣٠ - ١٣١.

العراق ذلك لطبيعة الظلم الذي سلطته الحكومات الجائرة ضد اتباع أهل البيت الذين يمثلون النسبة الأعلى من السكان في تلك المناطق فكثير القراءة به وخصوصاً عند أهل الريف، وطبعاً ليس لهذا الطور اسم ولكنني اعطيته اسمه العلمي وهو طور (الصبا زمزم) وإليك هذا الطور بصوتي في البيت الشعري الذي هو مفتاح لهذا الطور:

انه لگعد على درب الضعون وانشاد اليرحون ويجون
كلمن لها غياب يلفون وانه غايبي باللحد مدفون
يحسين انته نور العيون

مع الاخذ بنظر الاعتبار عدم الترجيع الكثير والمد والاطالة بالصوت عند اداء هذا الطور حتى لا يقع الخطيب في الاداء الغير شرعي^(١).

التدريب على طور نعي (الصبا زمزم)

- ١ - نجري ونعيد نفس الخطوات السابقة مع الطلبة ولا داعي للتكرار.
- ٢ - الان نقرأ مقطعاً من احد الختمات بطور الصبا زمزم مع ابيات الشعر الشعبي، إليك مثال بصوتي:

تسجيل رقم (٤٣)

عندما رجعت زينب مع السبايا إلى مدينة جدها رسول الله ﷺ كانت خائفة من كلام اعدائها ونظرات المتشتمتين باهل البيت فكأن لسان حالها يقول:

(١) لقد رأينا بعض الاصوات المحسوبة على فن الخطابة عندما تصل إلى النعي في مصائب أهل البيت ﷺ تخرج عن الاطار الشرعي المعروف وعن المروءة الحسينية المتوارثة عن عمالقة الخطباء في اداء الاطور الحسينية ظناً منهم يحسنون صنعا، فتسمع مطرباً ريفياً وليس ناعياً حسينياً ويتوغل بصوته في بحور الغناء الريفي ناسياً نفسه.

شگولن للينشدني من الناس اخوج حسين وینه وين عباس
 گول احسين ظل جثة بلا راس وعباس الفضل گطعوا يمينه
 يا دارهم چنتي زهية وجانت قناديلك ضويه
 شو امسيتي موحشة عليه
 اترى يعود الزمان بقربكم هيهات ما للقرب من معياد
 إليك مثال اخر ولكن الشعر المستخدم فيه هو من النظم الفصيح .

نفس التسجيل رقم (٤٣)

ثم اقبل الإمام الحسين عليه السلام ونادى: ألا مَنْ يقدم لي جوادي وانا ابن رسول الله؟ ألا من يقدم لي لامة حربي وانا ابن أمير المؤمنين فأقبلت زينب عليها السلام بالجواد تقوده وهي تقول ما اجلدني وما اقسى قلبي؟ أي اخت تقود إلى أخيها جواد المنية، ثم التفتت إلى النساء وقالت:

ورنت إلى نحو الخيام بعولة عظمى تصب الدمع وهي تقول
 قوموا إلى التوديع ان اخي دعا بجواده ان الفراق طويل
 فخرجن ربات الخدور عواثرا وغدا لها نحو الحسين عويل^(١)



(١) مجمع مصائب اهل البيت الهنداوي، والطريق إلى منبر الحسين ج ٢/١، للشيخ عبد الواهب الكاشي، ص ٢٥٦-٢٥٧.

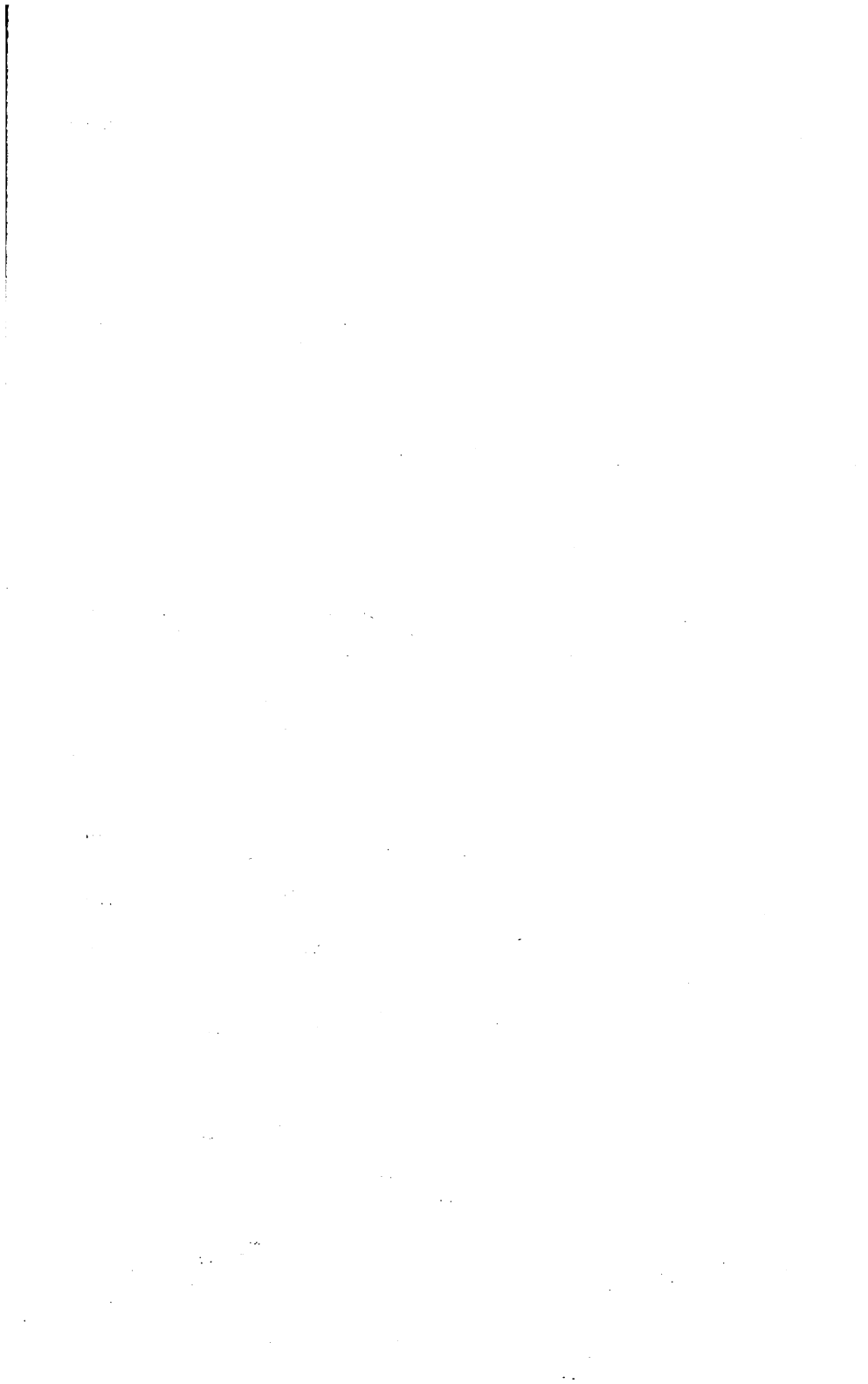
المبحث الحادي عشر

مقام الكرد

كيف نكتشفه ونتعرف عليه، وفيه الأطوار التالية: -

الفرع الأول: طور (نعي الكرد)

الفرع الثاني: طور (مالي غيرك) للشيخ زمان الحسنوي



مقام الكرد

نغم جميل يجمع في طياته بين الحزن والفرح، فإذا استخدم لبيان اللوعة والحزن والمصائب فإن ابعاده النغمية ومساحته تتقبل ذلك وإذا اريد منه بيان حالة من الفرح والسرور فإن ابعاده أيضاً تتحمل ذلك، وهذا يعتمد على مهارة المؤدي لهذا النغم ومدى معاشته واستيعابه لجميع زواياه ودرجاته الثمان، فالذي يستخدم هذا النغم للنعي وقراءة الأَطوار الحسينية نجده يحلق في عالم الانغام الحزينة من خلال هذا النغم، والذي يريد ان يبين حالة من الفرح في هذا النغم فانه ينجح أيضاً.

ولزيادة المعلومات، قليلاً ما يستخدم الخطباء الحسينيون هذا النغم في الأَطوار الحسينية ولكن يستخدمه الرواديد والمنشدين بصورة كبيرة جداً في اللطميات والابوذيات التي تسبق لطمياتهم، وقد ابدع في ذلك صوت الحسين الرادود الحاج باسم الكربلائي.

كيف نتعرف على مقام الكرد

نتعرف عليه من الطرق التالية:

١ - النعي الذي يسبق اللطمية: اشتهر بذلك الرادود باسم الكربلائي في اداء هذا النغم وإليك مثال بصوتي:

يريت الموت يلفيني وسكنت

لحدود ولا سلمت بيدك يعباس الجود

يريت براسي طاحت ضربت العامود
ولا شوفن گطعت چفينك مصوب والنبلة بعينك

واستمع أيضاً لهذه المقطوعة بصوت الرادود نفسه :

٢ - من الأناشيد الإسلامية : مثل نشيد (أميري حسين ونعم الأمير) نشيد
(باقر الصدر منا سلاماً)

اميري حسين ونعم الامير سرور فؤاد البشير النذير
علي وفاطمة والداه فهل تعلمون له من نظير
أو :

باقر الصدر منا سلاما اي باغ سقاك الحماما
وهناك طرق أخرى ذكرتها في كتابي (دروس علمية إلى الرواديد) في
الصفحة : (١٦٣-١٦٥).

الفرع الأول

طور (نعي الكرد)

أكثر ما يستخدم هذا الطور هم الرواديد الكرام حفظهم الله قبل ان يبدأوا
بلطمياتهم حيث يقرأون بعض الأبيات الشعرية للتهيئة للقصيدة الرئيسية التي
فيها المستهل، وهو نغم جميل جداً حيث ان المتمرس والمتدبر في هذا المقام
(الكرد) يستطيع ان يستخدمه مرة للانغام المفرحة والمواليد وكذلك يستطيع ان
ينعى به أبيات شعرية حزينة في المصائب وذلك لان هذا النغم يتحمل وجهين
جميلين وهما، الفرح والحزن.

وإليك مثال بصوتي على طريقة النعي التي نقلها بعض الخطباء في
مجالسهم من طرق المنشدين والرواديد :

يريت الموت يلفيني وسكنت لحدود ولا سلمت بيدك يعباس الجود

يريت براسي طاحت ضربة العامود

ولا شوفن گطعت چفينك مصوب والنبلة بعينك

على ، ان تلك الأبيات هي مفتاح لهذا الطور مع الاخذ بنظر الاعتبار انه لم اعثر على اسم لهذا النغم عند الخطباء الكرام فاعطيته اسمه العلمي وهو نعي (الكرد) ، وإليك هذه الأبيات الشعرية نفسها بصوت الروايد الحاج باسم الكربلائي مع بعض القراءات بنغم الكرد:

انه زينب واجيت اليوم اقبل منك المنحر

احاچي نحرك المذبوح واعيد الماضي واتصور

الطفولة ذكريات وياك صرت يحسين اتذكر

انه والحسن وانته وامنه فاطمة وحيدر

البراءة تظل اعلينه ويبارينه حلم احضر

لن طبع الدهر غدار فاجئنه بنزول الشر^(١)

التدريب على طور نعي الكرد

١ - على الاستاذ ان يستمع إلى الشرح الوافي لهذا النغم في كتابي (دروس عملية إلى الروايد) حيث يوجد تسجيل مرافق للكتاب ويتشبع منه من خلال اللطميات الكثيرة التي يتداولها محبي أهل البيت وهي من نغم الكرد ويحللها بنفسه ليعرف زوايا وطيات هذا النغم الجميل .

٢ - ان يؤدي هذا الطور امام الطلبة بنفس مفتاح الشعر السابق (يريت الموت يلفيني وسكنت لحدود) ولعده مرات ويامر الطلبة مشاركته لهم ثم يامرهم ان يقرأوا هذا النغم كل على حده .

(١) للمزيد من الامثلة على نغم الكرد راجع كتابي (دروس عملية إلى الروايد) ص ١٦٣-١٦٨ والاستماع إلى القرص المرافق للكتاب .

٣ - الان نغير من الكلمات الشعرية السابقة ونضع بدلها الكلمات التالية ويؤدي الاستاذ هذا الطور بكلمات جديدة كما ساصنع أنا في هذا التسجيل الصوت :

نفس التسجيل رقم (٤٤)

لفته ام البنين تگوم وتطیح وين اهلع يزینب راحوا اتصحیح
 وين ابدور هاشم والمصایح او وين احسین والینه المشیم
 تگلہ والدمع یجری امن العیون گضوا یم البنین ابخطة الكون
 هو ما بین المطبر أو مطعون او بین البالعمد راسه تهشم
 صاحت ارتشدج یا ضوه العین عن عباس وا ولادی المیامین
 اخافن گصروا عن نصره حسین او عند امه بخجل وجهی توسم^(١)

نفس التسجيل رقم (٤٤)

فسمع یزید صیحتهم وبکائهم فقال : ما الخبر؟ قیل له ان بنت الحسین
 الصغیرة رأت اباها بنومها فانتبهت وهي تطلبه وتبکی، فلما سمع ذلك قال :
 ارفعوا إليها راس ابيها وحطوه بین یدیها تتسلی به، فاتوا بالراس فی طبق
 مغطی بمندیل، فكان لسان الحال یقول :

جابوه أو شافتهم من ابعید او صاحت هله براسک بالعمید
 یهلال عزنه ابليلة العید لیش اگطعت بینه یصنید
 أو عفتنی وبه ناس الموش اجاوید^(٢)

إلیک مثال ثانٍ : عندما تلاقى جابر بن عبد الله الانصاري بركب الحسين

(١) مجمع مصائب أهل البيت محمد الهمداني.

(٢) المصدر نفسه، ج٢، ص١٣٢.

في كربلاء يوم العشرين من صفر، اخذوا بالبكاء والنحيب واللطم واقاموا العزاء إلى مدة ثلاثة أيام، وكأني بزینب وهي عند قبر أخيها الحسين^(١) تخاطبه:

اجيتك أوجبت الراس وياي امن السبي أو چانت بيه بلواي
 أو هسه يخويه صار منواي اشچيلك احوالي ابممشاي
 دنهض يعزي أو جلعة احماي او نشف ابردنك دمع عيناي
 انخاك ما تنهض النخواي معذور بالمذبوح عالماي^(٢)

الفرع الثاني

طور (مالي غيرك)

طور جديد ابتكره الخطيب المتألف الشيخ زمان الحسنائوي وهو عبارة عن جملة نغمية مقتطعة من احد اللطميات الحسينية والتي اخذها سماحة الشيخ ووضع لها كلمات من تاليفه لتلك الجملة النغمية لجعلها تتلائم مع تلك الأبيات الشعرية، وإليك ابيات الشعر التالية التي هي من نظم الشيخ زمان الحسنائوي والتي هي ستكون مفتاح هذا الطور:

تسجيل رقم (٣)

مالي غيرك يا حبيب امي الزجية
 مالي غيرك يا لچنت خيمة عليه
 مالي غيرك يا دمع عيني الجريه
 مالي غيرك يا غريب الغاضريه

(١) مجمع مصائب أهل البيت محمد الهنداوي، ج٢، ص١٥٧.

(٢) سألت سماحة الشيخ زمان الحسنائوي شخصيا عن هذا الطور عن كلماته فقال لي: انا اول من قرأ به وجميع الكلمات هي من نظمي.

مالي غيرك يا طريح اعله الوطيه
مالي غيرك راح امشي سبيه

مع ملاحظة رفع الصوت في الجملة الأولى من ابیات الشعر المقروءة وخفض الصوت في الجملة الثانية واعادة ذلك على الأبيات اللاحقة مع مد الكلمة الاخيرة في الجملة الثانية (الزجية) أو (عليه) وهكذا ، وإليك هذا الطور بصوت الشيخ زمان الحسنوي استمع إليه .

التدريب على طور (مالي غيرك)

- ١ - نعيد نفس الخطوات السابقة التي اخذناها على كل طور .
- ٢ - نضع هذا الطور داخل ختمة حسينية لتتعلم كيف نقرأ هذا الطور ونتأقلم معه ، مع الاخذ بنظر الاعتبار ان الشعر المستخدم فيه من طراز خاص وهو من نظم يستخدم فيه صيغة السؤال وإليك هذا الطور في هذه الختمة بصوتي : نفس التسجيل رقم (٤٤) عندما سقط العباس عليه السلام مضرجاً بدمه على شاطئ العلقمي فجاءت إليه اخته العقيلة زينب لتنظر ما حل بأخيها فعند ذلك رمقها بطرفه وكأن لسان حاله يقول :

ليش اجيتي خويه يا روح الزجيه
ليش اجيتي ليش دمعاتج جريه
ليش اجيتي طولج تشوفه اميه
ليش اجيتي وين خليتي رقيه

فكان لسان حال العقيلة زينب تحييه :

تگله خويه يا لعله الغبرة ليگتک
تگله خويه وحدي ما تقبل حميتک
تگله خويه ضربوا اطفالي ولگيتک
تگله خويه والعهه فرهدوا بيتک

تـگـلـه خـویـه ضاگت الدنيا واجيتك^(١)

إليك مثال ثانٍ: زينب عليها السلام عندما قُتل اخوها العباس عليه السلام وقفت على مصرعه وكان لسان حالها يقول:

يا أبو فاضل	تدري بالطفل المدلل
يا أبو فاضل	عله الماي شگد توسل
يا أبو فاضل	تحيرني شلون تقبل
يا أبو فاضل	اليتامى كلها تسأل
يا أبو فاضل	عمه شو عمه تعطل
يا أبو فاضل	تحيرني شلون تقبل
يا أبو فاضل	لو اجيك شلون اندل

الفيروسات النغمية

إذا مرض بدن الإنسان بأي نوع من الأمراض المعروفة بيننا، فهذا دلالة على دخول نوع معين الفيروسات إلى بدن ذلك الإنسان، وهذه الفيروسات تدمر جهاز المناعة الموجود لدى كل شخص، حيث ان هذا الجهاز خلقه الله لحماية ابداننا من الأمراض الداخلة إلينا وبذلك يصبح بدن الإنسان المصاب بتلك الفيروسات شديد التاثر بالمتغيرات الجوية التي تحيط بذلك الشخص المصاب لان مقاومته لتلك المتغيرات ضعيفة جداً، عكس البدن الذي يتحصن من الاصابة الفيروسات حيث يبقى صامداً بوجه الأمراض والافات والاسقام ومختلف المتغيرات الجوية والنفسية.

وهذا المثال مشابه لما تصاب به الحافظة النغمية لكل فرد منا وخصوصاً الرواديد والخطباء وقراء القران، حيث في بعض الاحيان لا يستطيع الخطيب

(١) هذه الأبيات من نظم الخطيب الشيخ زمان الحسنوي كما اخبرني بذلك شخصياً.

ايجاد واستحضار النغمة التي يريدونها كأن مثلاً يريد استحضار طور (دللول) بنغمته الاصلية فانه يحاول جاهداً بذلك ويستجمع كل قواه العقلية والنغمية ولكنه لا يستطيع ابدأً.

وان استحضرها في بعض الاحيان، لكن تلك النغمة ليست صحيحة أو فيها ضبابية مشوهه للنغم الاصيلي أو بعيدة عنها كل البعد، والسبب في ذلك احبتي الاساتذة والخطباء يعود إلى النقاط التالية:-

١ - عدم المبالاة من قبل الخطيب للانغام والاطوار الحسينية ولا يكلف نفسه في يوم من الأيام ان يتعلمها أو يدرسها فقسم منهم يتصورون ان الانغام كلها على وتيرة واحدة وهذا التصور ينعكس على اداء الكثير منهم حيث تراه يقرأ المقدمة والختمة كلها بطور واحد وانا اسميت هذه الطريقة سابقا بطريقة (ازيز النحل)، وبذلك ترى ان البعض منهم لا يخرج لممارسة العمل الخطابي إلا نادرا او اثناء الازمات.

٢ - بعض الخطباء لا يكلف نفسه ان يسمع النعي والثناء لمجالس الحسين من قبل الخطباء السابقين والمشهورين، وليس فقط هذا وانما رايت قسم من الخطباء انه لا يعرف حتى أسماء الكثير من الخطباء الكبار والرواديد أو حتى لا يميز بين اصواتهم، وخصوصاً هناك خطباء مشهورين لدى الناس كعلم فوق الربى وحتى الأطفال يعرفونهم ولكن قسم من الخطباء لا يعرفون اسمائهم.

٣ - بعض الخطباء لديه فكرة عن الرثاء والنعي الحسيني بانه قضية ليست مهمة في المجلس، فقط المهم الشرح والمعلومات والتوضيح للناس عن فحوى المحاضرة وقد رايت ان الكثير ممن يدعون العلم والفضيلة ويتصدون لمناصب حوزوية مرموقة، رايت انهم يعيبون على الخطيب الذي ينعى على الإمام الحسين ويتفنن في الأطوار الحسينية ويصفونه بـ (الملة) استنقاصاً له وتنزيلاً من علميته وينظرون إليه نظرة دونية، لذلك

عزّف الكثير من الخطباء على عدم الاهتمام بالانغام الحسينية وبالتالي اصابته بالفيروس النغمي^(١).

كيف نتخلص من هذا الفيروس

ولأجل ان تكون لدينا حافظة نغمية صحية ونظيفة وخالية من الفيروسات النغمية وتعطيك الانغام الصحيحة والاصلية عندما تطلب منها ذلك في أي وقت، عليك اتباع الخطوات التالية:

١ - الاكثار من الاستماع لدروس الأطوار الحسينية الموجودة في الساحة ولكبار الاساتذة والخطباء والادمان عليها وجعلها مرافقة لك اينما حللت واينما كنت.

٢ - الادمان على سماع النعي والاطوار الحسينية للخطباء الكبار اثناء مجالسهم مثل مجالس الشيخ عبد الزهره الكعبي أو الشيخ هادي الكربلائي أو الشيخ فاضل المالكي وغيرهم، والاكثار منها والتدقيق في روحيتها ثم عمل مقارنة في نفس الطور من خطيب إلى اخر مع حفظ الابعاد النغمية لتلك الأطوار في مخيلة الخطيب ويلتقط لها صورة صوتية مثل ما يلتقط المصور الفوتوغرافي صورة لاي منظر طبيعي ويحتفظ بها في ارشيفه الخاص، فإذا صنع الخطيب هذه الطريقة فان تلك الفيروسات النغمية والضبابية التي تشوه صورة الانغام الصوتية ستلاشى بمرور الوقت والزمن وذلك لكثرة الصور الصوتية الصحيحة الملتقطة من قبل الخطيب الذي يستمع كثيراً.

(١) وعلى العكس من هذا الخط، يوجد الكثير من العلماء المجتهدين والذين هم لديهم رسائل عملية ويتصدون للافتاء، رايث انهم من ارقى الخطباء ويتفنون بالاطوار الحسينية ويشجعون الخطباء على تعلم تلك الانغام حبا منهم للمنبر الحسيني ولصاحبه الإمام الحسين عليه السلام.



المحصل الخامس

الآليات المتبعة عند اداءك المحاضرة

وفيه ثلاث مباحث :

المبحث الأول: آلية الالقاء في المقدمة العزائية

المبحث الثاني: آلية الالقاء في العرض والعرض

وطرق التحدث في المحاضر

المبحث الثالث: آلية الالقاء في الكوريز والمصيبة



المبحث الأول

آلية الالتقاء في المقدمة العزائية وفيه فرعان:

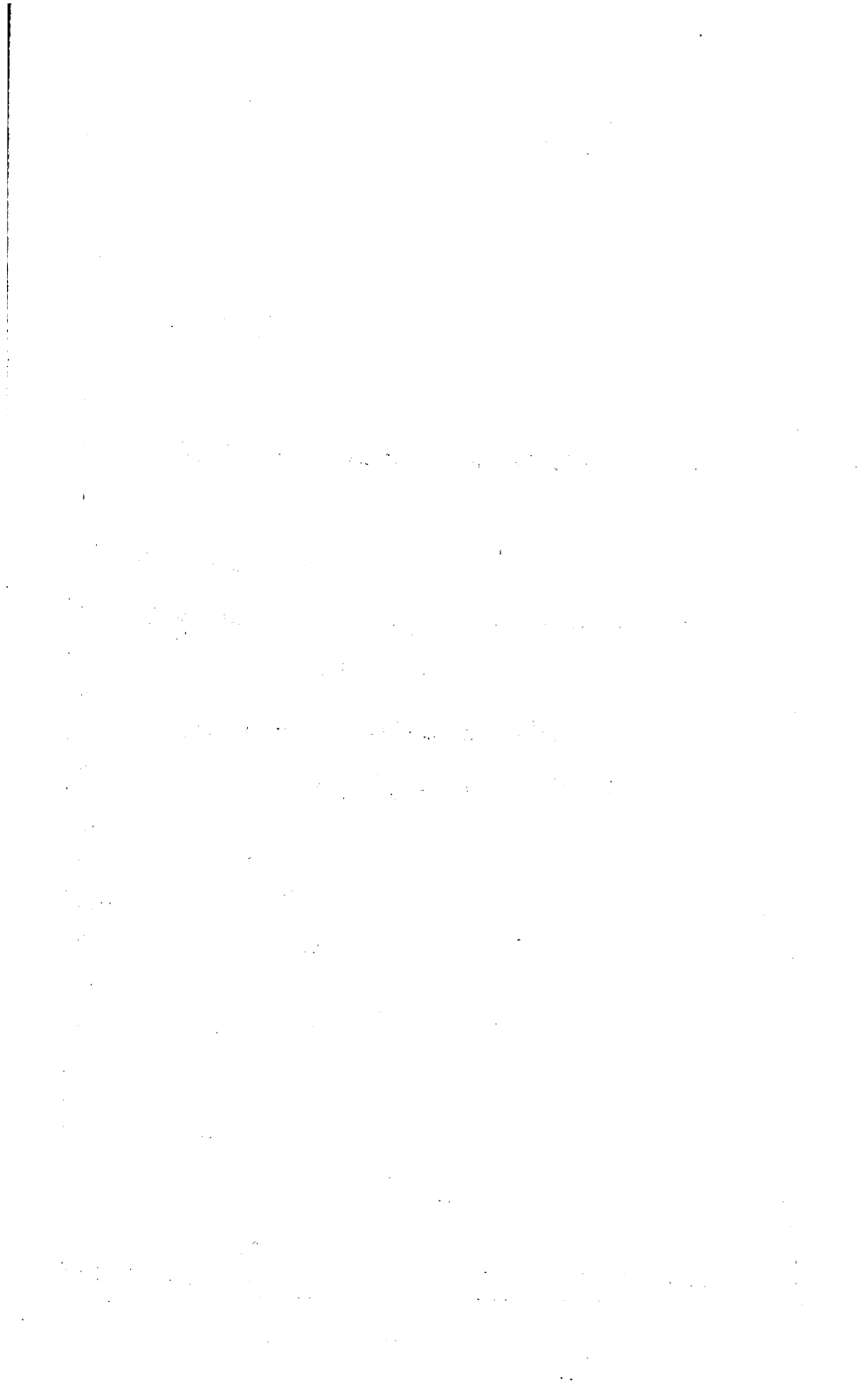
الفرع الأول: معلومات مفيدة عن المقدمة العزائية.

الفرع الثاني: تمارين نغمية على المقدمة العزائية

وبمختلف الانغام.

(هذه التمارين مسجلة بصوت المؤلف ومدرجة

مع القرص الليزري المرافق للكتاب)



الفرع الأول معلومات مفيدة عن المقدمة العزائية

وفيه :

- تعريف المقدمة العزائية وفوائدها

- كيف نؤدي المقدمة العزائية

المقدمة العزائية وفوائدها

المقدمة العزائية: هي عبارة عن العشر دقائق المخصصة في بداية المحاضرة والمشملة على الاستعاذة والبسمة ثم الصلاة على النبي وآله وعلى الإمام الحسين عليه السلام ثم قراءة بضعة من ابيات الشعر الفصيح والشعر الشعبي حتى يصل الخطيب إلى الاية التي سيفتح بها المجلس أو المحاضرة، وهذه المقدمة العزائية لها فوائدها المادية والمعنوية الكبيرة على الخطيب والمكان والمستمعين .

فمن تلك الفوائد هي ان الخطيب يقوم بإحماء صوته وتصفيته وصقله، ومنها التهيئة للمحاضرة والافصاح عن موضوعها، ومنها أيضاً ترتيب الناس في اماكنهم وأخذ مواقعهم حتى يستقر ويهدأ المجلس وأيضاً هناك فوائد أخرى ذكرتها في كتابي (الاطوار الحسينية في حلتها الجديدة) في الصفحة ١٩٩ فليراجع هناك .

كيف نؤدي المقدمة العزائية

رأس المحاضرة ووجهها هو المقدمة العزائية، اذن فلا بد ان يكون الاداء فيها متقناً وجميلاً من قبل الخطيب ليعطي مسبقاً لمن استمع لتلك المقدمة، فكرة واضحة عن امكانياته الفنية والصوتية ومقدار سيطرته على المجلس

والمنبر والمكان ولاجل ان تكون المقدمة العزائية بالشكل المرموق والجميل ،
على الخطيب ان يتبع الخطوات التالية :

١ - ان يبدأ الخطيب بالقراءة من الطبقات الواطئة جداً والمريحة لصوته مثلاً
يبدأ بالقراءة من الطبقة (ا) ويتدرج إلى الطبقة (ب) ثم يتجه صعوداً إلى
الدرجة (ج) وهكذا .

٢ - ان لا يطلق العنان لصوته من بداية افتتاح المحاضرة بالبسملة حتى لا
يستنفذ جميع طاقاته المخزونة عنده ، وإنما يجب عليه ان يقنن تلك
الطاقة على مدى (٤٥) دقيقة .

٣ - ان لا يطيل وقت تلك المحاضرة اكثر من عشر دقائق ، وإن كان الوقت
اقل من هذا فهو افضل واحسن ويفرح الجالسين .

٤ - ان لا يكثر الخطيب من الجمل المقتطعة من الادعية والزيارات الخاصة
باهل البيت عليهم السلام ، والتي غالباً ما تُقرأ بعد جملة (صل الله عليك يا أبا
عبد الله) مثل جملة (يا صريع الدمعة الساكبة) أو (ياقتيل العبرات) أو (يا
أبا الأئمة) إلى اخره من تلك الجمل ، حيث وإن كانت تلك الجمل
والعبارات مقدسة ، ولكن الاكثار من تلك العبارات زيادة عن المؤلف
يصبح فيه نوعاً من التسويف والاطالة والاعادة التي تزامم وقت
المحاضرة الذهبي من الشرح والتوضيح والنعي والثناء والبيان ، وكذلك
ان اعلى درجات اعارة الازهان من قبل الجمهور للخطيب تكون في
بداية المحاضرة لذلك يجب على الخطيب الاقتصار من وقت المقدمة
لكي لا يدب الملل في قلوب الجالسين والمستمعين ويستغل اصغاء
الجمهور له قدر الامكان ويلقي ما في جعبته إليهم .

ولقد رأيت قسماً من الخطباء وفقهم الله يقرأون مقاطعاً من الزيارة
الجامعة أو مقاطعاً من دعاء كميل بعد جملة (صل الله عليك يا أبا عبد الله)
حيث يستغرق أكثر من (٢٥) دقيقة في ذلك بحيث عندما يصل إلى الشرح

والتوضيح للموضوع ترى ان الجالسين والمستمعين قلّ لديهم حس الانتباه والاستماع له وبذلك لم يحقق الغرض الذي عقد من اجله المجلس، ولقد رايت من الانسب والافضل ان يكون شكل المقدمة العزائية هكذا:

أ - الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم ثم البسمة.

ب - ثم الصلاة على حبيبنا رسول الله ﷺ بقولنا: صلّ الله عليك يا رسول الله.

ج - ثم الصلاة على الإمام الحسين عليه السلام بقوانا: صلّ الله عليك يا أبا عبد الله، وإذا كانت المناسبة لاحد الائمة غير الإمام الحسين فيذكر اسم الإمام المعقود من اجله المجلس.

د - ثم قولنا: ياليتنا كنا معكم سيدي فنفوز فوزاً عظيماً.

ثم بعد ذلك يقرأ الخطيب الأبيات الفصيحة المعدة لذلك ومن بعدها يشرع بقراءة اية الافتتاح ومن ثم الدخول بالموضوع المراد بيانه، وأما إذا اراد الجمهور من الخطيب زيادة النعي أو ان المناسبة مفجعة جداً فلا بأس ان يقرأ الخطيب بعض ابيات الشعر الشعبي بعد القصيدة الفصحى.

الفرع الثاني

تمارين نغمية على المقدمات العزائية وبمختلف الانغام وفيه:

- التمرين الأول: مقدمة عزائية بنغم البيات.
- التمرين الثاني: مقدمة عزائية بنغم الحجاز.
- التمرين الثالث: مقدمة عزائية بنغم المخالف.
- التمرين الرابع: مقدمة عزائية بنغم النهاوند.
- التمرين الخامس: مقدمة عزائية بنغم الرست.
- التمرين السادس: مقدمة عزائية بنغم السیگاه.
- التمرين السابع: مقدمة عزائية بنغم الدشت.

- الخلاصة المستخلصة.

التمارين النغمية

إليكُم أيها الاساتذة والطلبة الكرام نماذجاً من المقدمات العزائية مسجلة بصوتي وبمختلف الأنغام استمعوا إليها جيداً، حيث ينبغي على الاستاذ ان يعطي كل مقدمة من هذه المقدمات العزائية اثناء تدريسها للطلبة، وقتاً كافياً ليتقن الطلبة نغم ومقام وطريقة اداء تلك المقدمة وان لا يستعجل في الانتقال من نغم إلى نغم حتى يتقن الطلبة النغم القديم ثم ينتقلوا إلى النغم والمقدمة اللاحقة وإليك تلك المقدمات العزائية وهي سبع مقدمات مؤداة بصوتي مع العلم والتنبيه ان هذه الدروس مسجلة بصوتي وهي مدرجة في القرص الصوتي المرافق للكتاب.

التمرين الأول:

مقدمة عزائية (بنغم البيات)^(١)

تسجيل رقم (٤٦)

الآن أعزائي الأساتذة نؤدي مقدمة عزائية من نغم البيات وسنبداً فيها بالتدرج من الطبقة (أ) ثم إلى الطبقة (ب) ثم إلى الطبقة (ج) حيث سنتدرب على قصيدة للسيد رضا الهندي نأخذ منها اثني عشر بيتاً، فنقرأ الأبيات الخمسة الأولى بنغم البيات (سابقاً يسمى الدرج) وعلى طبقة ال (أ) ثم نرتقي بصوتنا وأدائنا من البيت السادس فما فوق لغاية البيت التاسع بنغم البيات أيضاً

(١) ذكرت ذلك في كتابي (الأطوار الحسينية في حلتها الجديدة) ص ٧٦ - ٧٧ وللاستماع لذلك راجع القرص المرافق للكتاب. أما على صفحة الانترنت فاكتب عبارة (تعليم الأطوار الحسينية الشيخ رضا الطويرجاوي ١) فسيخرج لك الدرس الصوتي لنغم البيات وأطواره.

ولكن على طبقة ال (ب) حتى نصل إلى البيت العاشر فاننا نرتقي بالأداء مرة أخرى ونرفع طبقة الصوت من الطبقة (ب) إلى (ج)، ونقسّم النغم باستعمال طور المثكل بين الطبقات إذا أمكن .

الآن نبدأ: صلّ الله عليك يا مولاي يا رسول الله... صلّ الله عليك يا مولاي يا أبا عبد الله يا ليتنا كنا معكم سيدي فنفوز فوزاً عظيماً.....

الطبقة (أ)

لم أنسه أذ قام فيهم خاطباً	فاذا هم لا يملكون خطابا
يدعو ألسْتُ أنا ابنُ بنتِ نبيِّكم	وملاذكم ان صرفُ دهرِ نابا
هل جئتُ في دينِ النبيِّ ببدعةٍ	أم كنتُ في أحكامه مرتابا
أم لم يوصِّ بنا النبيُّ وأودعَ	الثقلينَ فيكم عترةً وكتابا
ان لم تدينوا بالمعاد فراجعوا	أحسابكم ان كنتم أعرابا

الطبقة (ب)

فغدوا حيارى لا يرون لوعظه	آلا الأسننة والسهام جوابا
حتى إذا أسفّت علوجُ أمية	ان لا ترى قلبَ النبيِّ مصابا
صلتُ على جسم الحسين سيوفُهم	فغدا لساجدةِ الظبا محرابا
ظمانَ ذابَ فؤاده من غلةٍ	لو مسّت الصخرَ الأصمّ لذابا

الطبقة (ج)

لهفي لجسمك في الصعيد مجرداً	عُريان تكسوه الدماءُ ثيابا
لهفي لرأسك فوقَ مسلوبِ القنا	يكسوه من أنواره جلابا
يتلو الكتابَ على السنان وانما	رفعوا به فوق السنان كتابا

إنَّ لله وانا إليه راجعون... ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وهنا في الأبيات من الحادي عشر إلى الأخير نستطيع أن نغيّر بالنغم فقط من دون تغيير الطبقة وإليك نماذجاً مؤداة بصوتي من تلك التغييرات :-
 أولاً: ننتقل من نغم البيات إلى نغم الحجاز في الأبيات (١١ و ١٢) كما يلي:

نفس التسجيل رقم (٤٦)

لهفي لجسمك في الصعيد مجرداً عُريان تكسوه الدماء ثيابا
 لهفي لرأسك فوق مسلوبِ القنا يكسوه من أنواره جلابابا
 إنَّ لله وانا إلي راجعون ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .
 ثانياً: ننتقل من نغم (البيات) وعلى نفس الطبقة إلى نغم (السيگاه) وهذه التحويلة أو الانتقالة يسميها بعض المختصين بهذا المجال بطور (الركباني)^(١) وهي هكذا:

لهفي لجسمك في الصعيد مجرداً عُريان تكسوه الدماء ثيابا
 لهفي لرأسك فوق مسلوبِ القنا يكسوه من أنواره جلابابا
 إن لله وانا إليه راجعون ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .
 ثالثاً: ننتقل من نغم (البيات) وعلى نفس الطبقة إلى نغم (الحجاز) ولكن بطور (التخميس) وهو هكذا:

لهفي لجسمك في الصعيد مجرداً عُريان تكسوه الدماء ثيابا
 لهفي لرأسك فوق مسلوبِ القنا يكسوه من أنواره جلابابا
 أنا لله وانا إليه راجعون ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

(١) ذكرت ذلك في كتابي (الأطوار الحسينية في حلثها الجديدة) ص ٩٠ - ٩٧ فليراجع هناك والاستماع للقرص المرافق للكتاب أما على صفحة الانترنت فاكتب عبارة (تعليم الأطوار الحسينية الشيخ رضا الطويرجاوي ٤) فسيخرج لك الدرس الصوتي لطور الركباني.

رابعاً: نتنقل من نغم (البيات) وعلى نفس الطبقة إلى طور (التخميس) ولكن بنغم (البيات) لأن عندنا طور (التخميس) على نوعين مرة يقرأ بنغم (الحجاز) ومرة بنغم (البيات) وهو هكذا:

لهفي لجسمك في الصعيد مجرداً عُريان تكسوه الدماء ثيابا
لهفي لرأسك فوق مسلوبِ القنا يكسوه من أنواره جلابابا
إنَّ لله وانا إليه راجعون... ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

خامساً: نتنقل من نغم (البيات) وعلى نفس الطبقة إلى نغم (الصبا طبعي) والذي يسمى بطور (القزويني)^(١) كما موضح الآن:

لهفي لجسمك في الصعيد مجرداً عُريان تكسوه الدماء ثيابا
لهفي لرأسك فوق مسلوبِ القنا يكسوه من أنواره جلابابا
إنَّ لله وانا إليه راجعون... ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

اذن نلاحظ أعزائي الأساتذة والخطباء انه نحن بدأنا بطريقة علمية وقسمنا الأبيات المذكورة إلى ثلاث مجاميع وعرفنا كيف نصعد ونتدرج بالطبقات وكيف أن هناك خمس طرق لقفل وانهاء تلك الأبيات بأنغام مختلفة وعرفنا أسمائها بصورة علمية ودقيقة بدل العشوائية والفطرية بالأسماء.

التمرين الثاني:

مقدمة عزائية (بنغم الحجاز)

والان أعزائي الأساتذة والخطباء سأقرأ نفس الأبيات وبنفس التدرج

(١) ذكرت طور (القزويني) في كتابي (الأطوار الحسينية في حلثها الجديدة) ص ١١٨ - ١١٩ واستمع لهذا النغم من القرص الليزري المرافق للكتاب. وأما على الأنترنت فكتب عبارة (تعليم الأطوار الحسينية الشيخ رضا الطويرجاوي ١٣) فسيخرج لك الدرس الصوتي لنغم (القزويني).

بالطبقات من (أ) إلى (ب) إلى (ج) ولكن سوف أُغيّر النغم من بداية المجلس حيث سأبدأ بقراءة الأبيات الأولى بنغم (الحجاز)^(١) وأحضر للنغم من كلمة (صلى الله عليك يا سيدي ويا مولاي يا رسول الله). ولكن عندما أصل للبيت العاشر سأنتقل من نغم الحجاز إلى نغم البيات واختتم البقية بنفس النغم أي (البيات)، وأستطيع أيضاً أن أختتم الأبيات الأخيرة مرة بطور (بالتخميس بنغم الحجاز) ومرة بطور (بالتخميس بنغم البيات) ومرة بدون طور (التخميس) كما هو موضح الآن في التسجيل الصوتي:

التسجيل رقم (٤٧)

لم أنسه أذ قام فيهم خاطباً	فاذا هم لا يملكون خطابا
يدعو ألسْتُ أنا ابنُ بنتِ نبيِّكم	وملاذكم ان صرفُ دهرِ نابا
هل جئتُ في دينِ النبيِّ ببدعةٍ	أم كنتُ في أحكامه مرتابا
أم لم يوصِّ بنا النبيُّ وأودعَ	الثقلينَ فيكم عترةً وكتابا
ان لم تدينوا بالمعاد فراجعوا	أحسابكم ان كنتم أعرابا
فغدوا حيارى لا يرون لوعظه	إلا الأسنَّةَ والسَّهامِ جوابا
حتى إذا أسفَّت علوجُ أمية	ان لا ترى قلبَ النبيِّ مصابا
صلتُ على جسمِ الحسينِ سيوفُهم	فغدا لساجدةِ الظبا محرابا
ظمانَ ذابَ فؤاده من غلَّةِ	لو مستِ الصخرَ الأصمَّ لذابا
لهفي لجسمك في الصعيدِ مجرداً	عُريان تكسوه الدماءُ ثيابا
لهفي لرأسك فوقَ مسلوبِ القنا	يكسوه من أنواره جلابا
يتلو الكتابَ على السنانِ وانما	رفعوا به فوقَ السنانِ كتابا

(١) ذكرت نغم (الحجاز) في كتابي (الأطوار الحسينية في حلثها الجديدة) ص ٧٨ - ٩٠ واستمع للقرص الليزري المرافق له لمعرفة ذلك النغم، أما على صفحة الانترنت فاكتب عبارة (تعليم الأطوار الحسينية الشيخ رضا الطويرجاوي ٢) يخرج لك نغم (الحجاز).

التمرين الثالث:

مقدمة عزائية بنغم (المخالف)

والآن أعزائي الأساتذة والطلبة سأقرأ نفس الابيات المذكورة ولكن بنغم ومقام المخالف حيث سأبدأ بهذا النغم الحزين (المخالف)^(١) من البيت الأول ولغاية البيت الخامس ، أما عندما أصل إلى البيت السادس فسأغير النغم من المخالف إلى نغم الحجاز وأستمر بنغم الحجاز حتى البيت العاشر من القصيدة ثم أنتقل في البيت الحادي عشر والأخير إلى طور (التخميس)^(٢) الذي هو من نغم الحجاز أيضاً . وسأطبق ذلك بصوتي فاستمع اليه :-

التسجيل رقم (٤٨)

لم أنسه أذ قام فيهم خاطباً
 إذا هم لا يملكون خطابا
 يدعو ألسْتُ أنا ابنُ بنتِ نبيِّكم
 وملاذكم ان صرْفُ دهرِ نأبا
 هل جئتُ في دينِ النبيِّ ببدعةٍ
 أم كنتُ في أحكامه مرتأبا
 أم لم يوصِّ بنا النبيُّ وأودعَ
 الثقلينَ فيكم عترةً وكتأبا
 ان لم تدينوا بالمعاد فراجعوا
 أحسابكم ان كنتم أعرأبا
 فغدوا حيارى لا يرون لوعظه
 ألا الأسنة والسهام جوابا

(١) ذكرت هذا النغم في كتابي (الأطوار الحسينية في حلثها الجديدة) ص ١٤٤ - ١٢٥ فليراجع القرص الليزري المرافق للكتاب والاستماع إليه وأما صفحة الانترنت فاكتب عبارة (تعليم الأطوار الحسينية الشيخ رضا الطويرجاوي ٩) فسيخرج لك الدرس الصوتي لمقام (المخالف).

(٢) ذكرت ذلك في نفس الكتاب أعلاه في ص ٨٣ - ٨٤ فليراجع هناك والاستماع لذلك النغم من القرص المرافق للكتاب وأما على صفحة الانترنت فتكتب عبارة (تعليم الأطوار الحسينية الشيخ رضا الطويرجاوي ٢) فسيخرج لك الدرس الصوتي لطور(التخميس).

حتى إذا أسفّت علوج أمية ان لا ترى قلبَ النبي مصابا
صلت على جسم الحسين سيوفهم فغدا لساجدةِ الظبا محرابا
إلى آخره.

التمرين الرابع

مقدمة عزائية بنغم (النهاوند)

والان أعزائي الأساتذة والطلبة سأقرأ نفس الأبيات المذكورة ولكن بنغم آخر وهو نغم ومقام (النهاوند)^(١) وسأبدأ بهذا النغم من البيت الأول ولغاية البيت الخامس من القصيدة وأما في البيت السادس سأقوم بأخذ نغم (البيات) ولكن على طبقة (ب) وبعدها أصل إلى البيت العاشر ومن ثم أنتقل بنفس النغم (البيات) ولكن في البيتين الأخيرين أقرأ على الطبقة (ج) من نغم (البيات) أيضاً وأستطيع أن أقرأ البيتين الأخيرين بنغم (الحجاز) وبطور (التخميس) أيضاً. فاستمع لتلك الطريقة بصوتي مع العلم أن الخطيب المبدع الشيخ زمان الحسنواوي يتبع هذه الطريقة:

التسجيل رقم (٤٩)

لم أنسه أذ قام فيهم خاطباً فاذا هم لا يملكون خطابا
يدعو ألسْتُ أنا ابنُ بنتِ نبيِّكم وملاذكم ان صرفُ دهرِ نابا
هل جئتُ في دينِ النبيِّ ببدعةٍ أم كنتُ في أحكامه مرتابا

(١) ذكرت هذا النغم في كتابي (الأطوار الحسينية في حلتها الجديدة) ص ١٠٤ - ١٠٧ فاستمع لهذا النغم من القرص المرافق للكتاب وأما على صفحة الأنترنت فاكتب عبارة (تعليم الأطوار الحسينية الشيخ رضا الطويرجاوي ٧) فسيخرج لك نغم (النهاوند) وأطواره.

أم لم يوصِّ بنا النبي وأودع
 ان لم تدينوا بالمعاد فراجعوا
 فغدوا حيارى لا يرون لوعظه
 حتى إذا أسفَّت علوجُ أمية
 صلت على جسم الحسين سيوفهم
 إلى آخره.

الثقلين فيكم عترةً وكتابا
 أحسابكم ان كنتم أعرابا
 ألا الأسنة والسهام جوابا
 ان لا ترى قلب النبي مصابا
 فغدا لساجدة الظبا محرابا

التمرين الخامس:

التسجيل رقم (٥٠)

مقدمة عزائية بنغم (الرست)

والان اعزائي الاساتذة والطلبة سأقرأ نفس الأبيات المذكورة ولكن بنغم (الرست)^(١) حيث سأبدا بهذا النغم من البداية حتى البيت الخامس بطبقة (أ) كماعودناكم ولكن عندما اصل إلى البيت الخامس وبالضبط في عجز البيت اقوم بأخذ طور المثكل، وفي هذا الطور اقلب النغم من (الرست) إلى نغم (البيات) حيث سيكون النغم هنا في الأبيات من السادس إلى البيت التاسع هو نغم (البيات)، ولكن على طبقة (ب) مثلما صنعنا في التمارين السابقة ونعيد نفس العملية.

وإذا اردنا انهاء القصيدة، فنختار اما ان ننهيا بطور (التخميس بنغم الحجاز أو بنغم البيات) أو بطور (القزويني) وهكذا، وللعلم ان هذه الطريقة

(١) ذكرت هذا النغم في كتابي (الاطوار الحسينية في حلتها الجديدة) ص ١٠٧ - ١١١ ولك ان تراجع القرص الليزري المرفق ضمن الكتاب، اما على صفحات الانترنت فأكتب عبارة (تعليم الاطوار الحسينية الشيخ رضا الطويرجاوي ٥) فسيخرج لك الدرس الصوتي لمقام الرست.

الجميلة التي ستسمعها مني ، يستخدمها الخطيب المفوه اية الله العظمى الدكتور
فاضل المالكي في العديد من مجالسه . . استمع لي الآن بهذه الطريقة :
لم أنسه أذ قام فيهم خاطباً فاذا هم لا يملكون خطابا
يدعو ألسْتُ أنا ابنُ بنتِ نبيِّكم وملاذكم ان صرْتُ دهرِ نابا
هل جئتُ في دينِ النبيِّ ببدعةٍ أم كنتُ في أحكامه مرتابا
إلى آخره .

التمرين السادس:

مقدمة عزائية بنغم السیگاه

الان اعزائي الاساتذ والطلبة الكرام سوف اقرأ الأبيات المذكورة سابقاً
ولكن هذه المرة بنغم (السیگاه)^(١) حيث سأبدأ بهذا النغم من البداية ولغاية
البيت الخامس وعلى طبقة (أ) ثم اتحول في بداية البيت السادس إلى نغم
(الحجاز) وعلى طبقة (ب) حتى اكمل القصيدة إلى البيت العاشرة، وبعدها
ابقى على نفس النغم (الحجاز) ولكن ارفع الطبقة في الاداء إلى طبقة (ج)
واختم القصيدة، وكذلك استطيع ان اضع طور (التخميس) بنوعيه أو طور
(القزويني) في الأبيات الاخيرة من القصيدة لانهاء المقدمة العزائية وهكذا،
والان استمع إلى هذه الطريقة بصوتي :

التسجيل رقم (.....)

لم أنسه أذ قام فيهم خاطباً فاذا هم لا يملكون خطابا

(١) ذكرت هذا النغم في كتابي (الاطوار الحسينية في حلثها الجديدة) ص ٩٠ - ٩٦ ولك ان
تراجع القرص الليزري المرفق ضمن الكتاب، اما على صفحات الانترنت فكتب عبارة
(تعلم الاطوار الحسينية الشيخ رضا الطويرجاوي؛٤) فسيخرج لك الدرس الصوتي لمقام
السیگاه .

يدعو ألسْتُ أنا ابنُ بنتِ نبيِّكم وملاذكم ان صرْفُ دهرِ نابا
هل جئْتُ في دينِ النبيِّ ببدعةٍ أم كنتُ في أحكامه مرتابا
إلى آخره.

التمرين السابع:

مقدمة عزائية يستخدم فيها طور (الدشت)

هنا اعزائي الاساتذة والخطباء ساقراكم نفس القصيدة المذكورة ولكن بنغم (البيات) حيث سأدخل في هذا النغم طور (الدشت)^(١) للتحلية واطافة شيء من الجمالية على المقدمة حيث سيكون ادخال طور (الدشت) للمقدمة في الأبيات - الثالث والرابع- من القصيدة، حيث سأتابع نفس الخطوات التي اتبعتها في القراءات السابقة من عملية التدرج في الطبقات الصوتية واخذ طور المثكل وقفل المقدمة العزائية باطوار (التخميس) أو (القزويني)، وإليك هذه الطريقة بصوتي:

التسجيل رقم (٥٢)

لم أنسه أذ قام فيهم خاطباً فاذا همُ لا يملكون خطابا
يدعو ألسْتُ أنا ابنُ بنتِ نبيِّكم وملاذكم ان صرْفُ دهرِ نابا
هل جئْتُ في دينِ النبيِّ ببدعةٍ أم كنتُ في أحكامه مرتابا
إلى آخره.

(١) ذكرت هذا النغم في كتابي (الأطوار الحسينية في حلتها الجديدة) ص ٧٢ - ٧٣ ولك ان تراجع القرص الليزري المرفق ضمن الكتاب، اما على صفحات الانترنت فاكذب عبارة (تعليم الاطوار الحسينية الشيخ رضا الطويرجاوي ١) فسيخرج لك الدرس الصوتي لطور الدشت.

الخلاصة المستخلصة

اذن في النهاية اعزائي الاساتذة والطلبة والخطباء نستنتج ونفهم اننا نستطيع ان نقرأ المقدمة العزائية بعدة انغام، كل نغم لا يشبه الآخر وأن اغلب الخطباء يتصورون ان المقدمة العزائية تقرأ بنغم واحد وبطريقة واحدة ويسمونها طور (الدرج) كما هو منتشر بين الاساتذة والخطباء، لا وانما استطعنا ان نقرأ المقدمة العزائية بأكثر من ثمانية انغام، وأيضاً استطع ان اجعلها أكثر من ثلاثة عشر نغماً، وفي النهاية اقول:

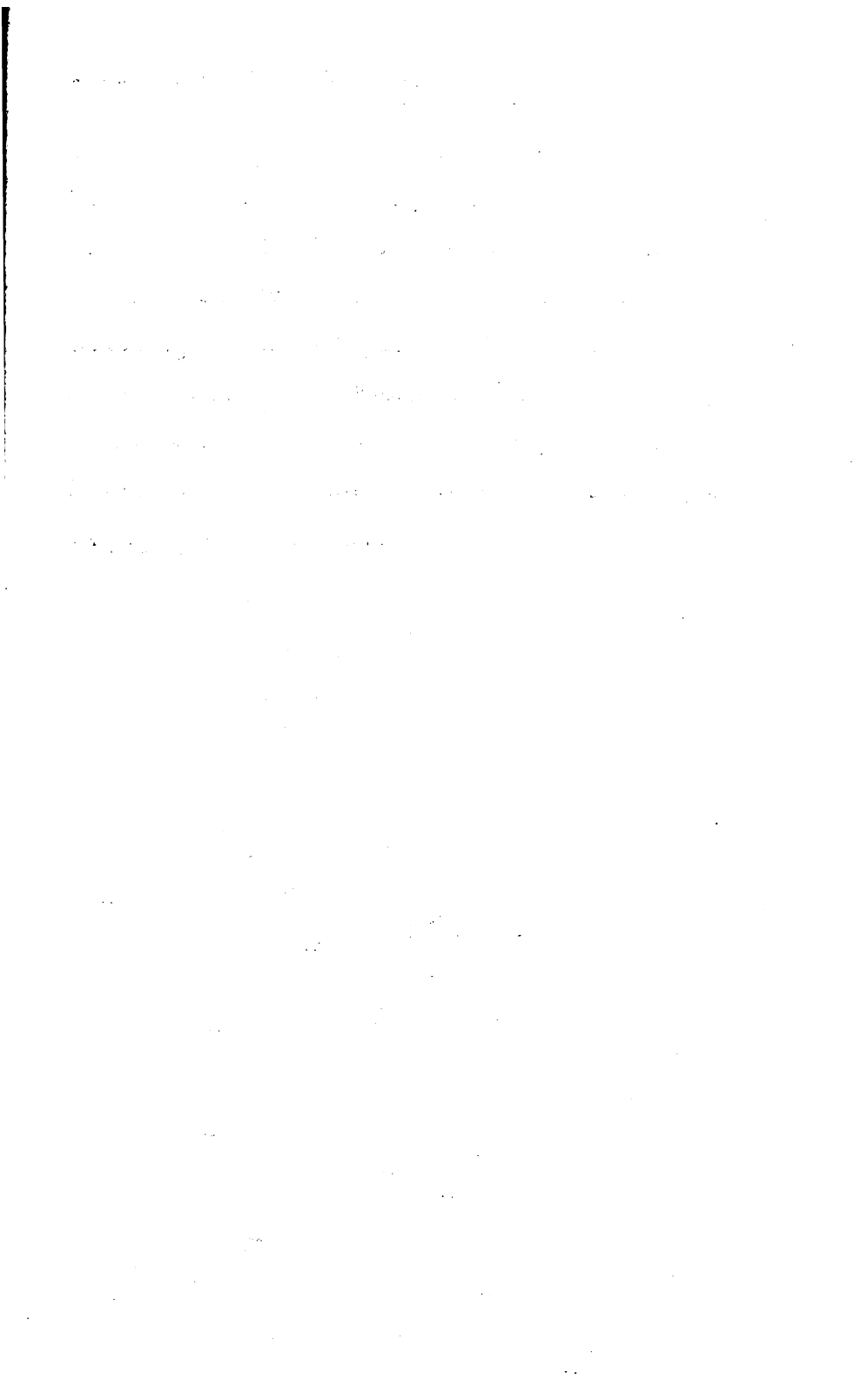
ان تعليم الخطباء الجدد وتدريبهم على قراءة المقدمة العزائية بالطريقة القديمة أي بطور (الدرج) طريقة فيها الكثير من الاخطاء، وذلك لتعدد الانغام الموجودة في الساحة وكثرتها ولعدم استخدام المصطلحات العلمية التي تتداول بين علماء الصوت في علم الصوت والانغام، فهنا لي الحق ان اسأل الاساتذة الذين يصرون على تدريب الخطباء الجدد على طريقة طور (الدرج) فأقول: أي درج تعنون، طور (الدرج) بنغم البيات أو طور (الدرج) بنغم (السيگاه) أو طور (الدرج) بنغم (الحجاز) أو بنغم (المخالف) إلى آخره من الانغام.

وكذلك مامعنى اقرأ بالطور الثقيل أو الخفيف، فبدل من الابتعاد عن الطرق العلمية والاكاديمية في تعليم الطلبة والخطباء، علينا ان نبدأ من الآن باستخدام تلك الطرق العلمية والاكاديمية واستخدام المصطلحات النغمية التي تستخدم في علم الموسيقى اثناء تدريس الطلبة الجدد حتى تصل الفكرة إلى الطلبة بصورة افضل واحسن واسرع بدلاً من العشوائية والضبابية في التدريس، مع التقديس وفائق الاحترام للاساتذة الذين سبقوني في مجال تدريس الخطابة الحسينية.

اذن أيها الاساتذة.. أيها الخطباء... تعلموا هذه الطريقة الجديدة في

تدريس الخطباء فهي طريقة علمية واكاديمية تجعل الخطيب الذي يتبع تلك المعرفة النغمية للمقامات، تجعله ينوع في المقدمة العزائية التي يفتح بها مجلسه خصوصاً إذا كان الخطيب عنده مجلساً لمدة شهر رمضان، فإن استمر الخطيب يقرأ طيلة الثلاثين يوماً بنغم واحد للمقدمة والختمة فستمل الجماهير الحسينية من تلك الطريقة التي يكررها الخطيب نفسها يومياً وخصوصاً ان الجماهير الحسينية في اغلب الاحيان تحب التغيير والتجديد والتنوع بالانغام والاطوار وخصوصاً الاطوار الحزينة منها، لذلك إذا اتبع الخطيب هذه الطريقة فأنا متأكد انه سيكون من الخطباء المرموقين ومن الخطباء الذين يكثر الطلب عليهم من قبل الناس وأصحاب المواكب.





المبحث الثاني

آلية الالقاء في العرض والشرح وطرق التحدث في المحاضرة

وفيه :

- ١ - تمهيد
- ٢ - آلية الالقاء في العرض والشرح للمحاضرة.
- ٣ - كيف نواجه المفاجئات.
- ٤ - قصص من واقع المجالس الحسينية.



تمهيد

لكل جزء من اجزاء المحاضرة الثلاثة (المقدمة من العرض، الخاتمة) الية معينة يؤدي بها ذلك الجزء أو القسم من المحاضرة يختلف عن الجزء الاخر. فآلية الالقاء في مقدمة المحاضرة يختلف نوعا ما عن آلية الالقاء في الشرح والعرض أو عن آية الالقاء في ختمة المجلس وهكذا ونحن قد بينا سابقا الية القاء المقدمة في بداية هذا الكتاب، فالآن نأتي إلى بيان الية الالقاء في العرض.

آلية الالقاء في العرض والشرح للمحاضرة:

الجزء المهم من المحاضرة وسنام المجلس هو العرض الذي سيلقي من خلاله الخطيب مادته العلمية والادبية والثقافية على مسامع الجمهور حيث ان هذه ال (٢٥) دقيقة المخصصة للشرح والعرض هي الفرصة الذهبية التي لا تعوض لاقتناع الجمهور بالطرح الذي المدة الخطيب مسبقاً فعليه ان يستغل الاصغاء الطوعي من قبل المستعنين والحاضرين لا يصلح الافكار التي جاء بها حيث ان الزمن وعقارب الساعة لا تدور إلى الوراء، وكذلك ان الله جل شأنه سيحاسب ذلك الخطيب عن كل دقيقة قضاها مع الجمهور إذا كانت تلك الدقائق بدون فائدة.

لذلك يلزم على الخطيب ان يتبع الخطوات التالية ليحصل على افضل اداء اثناء القاء العرض والشرح وهي كما يلي:-

أولاً: ان يكون لدى الخطيب شخصية قوية جداً لمجابهة نظرات الجمهور

الثابتة والتي تلاحقه من جميع الجهات ومن كل الحاضرين بحيث ان نظرات الخطيب التي ينظر بها إلى الجمهور يجب ان تكون ثابتة وطبيعية جداً وواثقة وان يوجه سهام نظراته إلى وجوه الحاضرين وليس إلى الأرض كما يصنع بعض الخطباء حيث ينظر إلى الأرض التي امام المنبر ويترك وجوه الحاضرين وبذلك يكشف الخطيب عن ضعف شخصيته بنفسه وبذلك سوف يترك انطباعاً سيئاً عند الجمهور وفي اذهانهم وبالتالي فان الجمهور لا يتلقى أي معلومة من ذلك الخطيب المهزوز والضعيف الشخصية وذلك لطبيعة النفس البشرية التي لا تستقبل إلا من ذوي الشخصيات القوية.

ثانياً: ان يحرص الخطيب على ان لا يتعرق جبينه من الخجل أو يفتح منخرية بصورة غير طبيعية من الخوف، وان يكون طبيعياً جداً وكأنه يجلس في بيته ويتحدث مع عائلته لا مع جمهور وامام مكبرات الصوت واجهزة التصوير والاضواء، مع العلم ان التعرق من الخوف والخجل يختلف عن التعرق إذا كان الجو حاراً حيث رايت بعض الخطباء يخجل بشكل كبير من الجمهور بحيث لا يتجرأ ان يخرج منديله لمسح وجهة من قطرات التعرق، أو يخجل ان يرتب حاملة اللاقطة لتعديل وضعية اللاقطة.

لذلك على الخطيب ان يتعامل مع المنبر واللاقطة وحاملتها والاضوية واجهزة التصوير ونظرات الجمهور ورهبة المجلس تعاملاً طبيعياً كان شيئاً لم يكن لانه إذا حدث له ما ذكرناه في الأعلى (تعرق الجبين، وانفتاح المناخر) فانه سيفضح نفسه ويكشف عن ضعف شخصيته وبالتالي يؤثر على تلقي المعلومات من قبل المستمعين.

ثالثاً: ان تكون طريقة الخطاب مع الجمهور هي طريقة المحاكاة وليس طريقة خطبة الجمعة أو الدرس الحوزوي وانما طريقة المخاطبة والمناغاة لمشاعر المستمعين فلا يوجد فيها الحدة والزجر والقوة والنبرات العالية التي هي على وتيرة واحدة من بداية المحاضرة إلى نهايتها كما هو معروف في خطبة الجمعة أو تكون طريقة الخطاب باردة جداً أو على وتيرة جداً هادئة ومملة كما

هي في الدرس العلمي، وانما تكون الطريقة الصحيحة هي ان يمثل الخطيب الادوار التي وجدت في الروايات المتعلقة بالبحث من اصوات الأشخاص رجالاً ونساءً وأطفالاً مع مقارنة ومصاحبة تلك الاصوات الخاصة بالشخصيات وبالإشارات اللازمة في كل اعضاء الخطيب من أيدي ورأس وعيون، فإذا تطلب الأمر ان يقول: (فجاء الأمر من السماء) مثلاً، فعليه هنا في هذه الجملة ان يرفع كلتا يديه ويميل برأسه إلى الخلف ويحدق بعيونه إلى السماء يتطابق معنى الجملة (فجاء الأمر من السماء) مع الكلام مع الإشارات وهكذا.

أو مثلاً عندما يقول الخطيب جملة (وإذا بأمر المؤمنين اخرج سيفه ليدافع عن رسول الله ﷺ) فعلى الخطيب هنا يمثل ذلك الدور بإتقان وهو على المنبر بأن يمد يده إلى جانبه وكأنه يخرج سيفاً من غمده ثم يرفع يده إلى الأعلى وكأنه حامل لسيف حقيقي ومن ثم يحضر يده امام الجمهور وكأنه يهز سيفاً حقيقياً، فتطابق كلام الخطيب مع تمثيله لتلمك المشاهد التي قرأها بالكتب يعد من مستلزمات الاقناع الرئيسية التي يجب ان تتوفر عند كل خطيب، بحيث يستلزم من الخطيب الناجح ان يمثل كل جملة ينطقها ويعطيها حقها من الإشارات والحركات وتغيير تقاسيم الوجه وهيئة الجلوس

رابعاً: التحكم بطبقات الصوت: ان لخفض الصوت ورفعها وعمل التهنيدات والحشجة، من الامور الواجب على الخطيب اتقانها بصورة جيدة، لان الخطيب سيمثل الادوار بصوته، فليس معه مخرج ولا ممثلين اخرين يمثلون بقية ادوار القصة، وليس معه مهندس اضاءة ولا كاتب سيناريو ولا أي أحد من الأشخاص يعينه على اداء الادوار الأخرى الموجودة في القصة، وانما هو لوحده يكون مخرجاً ومهندساً للأضاءة والصوت وكاتب السيناريو وعامل المونتاج وهكذا.

فالصوت الصادر من شخص يتوسل لسيدة بأن يعفيه من العقوبة، يختلف عن صوت الشخص الذي يقول: والله لا اعطيكم بيدي اعطاء الذليل، أو

الصوت الصادر من الام التي تشفق على ولدها يختلف عن الصوت الذي تصدره عند نهره أو زجره عن عمل يخالف الشريعة، وهكذا.

وهذه العملية لا يُتقنها الخطيب إلا إذا راقب اشربة المحاضرات الحسينية للخطباء الموجودة على شبكة التواصل العالمية أو الفضائيات ومراقبة حركات الخطباء وتقاسيم وجوههم ونبرات صوتهم وتطابقها من حركاتهم ومن ثم تطبيق ذلك عملياً عندما يخرجون للتبليغ.

خامساً: المفاجئات والمستجدات: مادام الخطيب جالساً على المنبر يلقي المحاضرة، فعليه ان يتوقع ان يحصل في المجلس ما لم يكن يتوقعه أبداً من دخول احد المجانين أو بكاء طفل أو مشاجرة بين الجالسين أو سقوط دار أو لافتة معلقة أو سقوط احد مكبرات الصوت مثلاً أو ان يرد عليه احد الحاضرين اعتراضاً على ما يطرحه من بحوث على المنبر، فمثل هذه المفاجئات يجب ان يتوقعها الخطيب ان تحصل في كل مرة وفي اثناء كل دقيقة تمر عليه وهو يخاطب الجمهور فلا يتفاجأ أبداً ان حدث شيئاً من تلك المنغصات، لانه إذا تصرف تصرفاً غير لائق وخارج عن المروءة والأعراف الحوزوية والخطابية فلا يلومن إلا نفسه، حيث ان الجمهور بصورة عامة ينظر إلى الخطيب الحسيني بأنه يمثل اخلاق الانبياء والمعصومين وانه لا يتصرف إلا عن حكمة وأدب واخلق دينه، وبالفعل هم كذلك، كما شهدناه من خطبائنا الماضين رحمهم الله ونشهده الآن من خطبائنا الحاضرين أيضاً.

لذلك يجب ان يلغي الخطيب ردة فعله اتجاه أي عمل مشين يصدر من احد الجالسين ويترك ردة الفعل تلك للقائمين على ذلك المجلس، وهم يتصرفون حسب ما تقتضيه الحاجة، ليحافظ على سمعته الخطابية والشخصية وليبقى الجمهور محتفظاً بفكرة جميلة عن ذلك الخطيب في أذهانهم ومخيلاتهم.

فلك ان ترى مثلاً، وانت تستمع إلى المحاضرة الخطيب الدكتور الشيخ

احمد الوائلي (قده)، وانت تجلس تحت منبره وتصغي إليه، وإذا به يتعصب تجاه احد الاشخاص ويرفع صوته ضد ذلك الشخص المسيء ويخرج عن المروءة (لا سامح الله) فما ذا يحصل لديك ان رأيت ذلك؟؟

طبعاً ستغير نظرتك اتجاه هذا الخطيب العملاق المعروف عنه بالأخلاق الرفيعة والنبيل السامية والحكمة المتناهية، لا بل حتى انك لا تطيق ان تسمع محاضراته الماضية أيضاً وانك ستتخذ قراراً بعدم حضور أي مجلس حسيني يقيمه نفس الخطيب، وذلك لما صدر منه فعل ورد غير لائق على المنبر، وطبعاً هذا مثال لم يحصل ولكن فرض المحال ليس بمحال.

كيف نواجه المفاجئات

بعد ان عرفنا ما هي النتائج السلبية التي تخلفها فعل الخطيب المتعصب على المنبر، الآن نريد ان نعرف كيف يواجه الخطيب هذه المفاجئات وهو يلقي خطابه من على المنبر؟؟ أو جز ذلك في النقاط التالية :-

أ - ان لا يلتفت إلى مكان صدور الصوت أو مكان وقوع الحادثة، بل يبقى ينظر إلى الإمام ولا يعير اهمية لتلك الحادثة.

ب - ان يقابل الجمهور مباشرة، ساعة وقوع الحادث، بالابتسام العريضة والانقطاع عن الكلام والسكوت قليلاً ريثما ينتهي وقت الحادث.

ج - ان لا يعقب على ذلك الحادث أبداً بأي كلام وإذا تطلب من الخطيب ذلك فلتكن الكلمات دقيقة ومحسوبة ومراعية للذوق الحسيني وأخلاق أهل البيت عليهم السلام.

د - إذا حصل ان صار في المجلس حالة من الضوضاء والضجيج فيطلب من الجمهور وبكل ادب واحترام رفع اصواتهم بالصلاة على نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم واله الاكرام وحتى لو تكرر ذلك حتى يهدأ المجلس.

هـ - الابتعاد عن الصلوات الاستفزازية التي تثير غضب الآخرين، واقصد

بذلك هو قول: ارجموا شياطين الأرض بالصلاة على محمد وال محمد، أو قول العنوا الشياطين بالصلاة على محمد وال محمد، أو قول: اطرودوا الشياطين بالصلاة على محمد وال محمد، وهكذا من العبارات التي ما نرفع اصواتنا بالصلاة على النبي واله يجب ان تكون صافية وخالصة لوجه الله ولا تشوبها شائبة ولا نقصد من ورائها امور سياسية أو حزبية أو فتوية، حتى نحصل بصدق على ثواب واجر تلك الجملة.

و - أفضل الطرق وانجحها واحسنها قبولا عند الجمهور في حالة حصول واحدة من تلك الحوادث، هو الكلمات التالية: إلتفت لي أرجوك، أو فقط انتبه عليّ، أو: خلي بالك يمي، وما شابه من تلك الكلمات التوسلية التي يجب ان تطلق بصيغة التوسل أو الطلب من الجمهور، لا بصيغة الأمر أو الزجر للجمهور ولا ننسى الابتسامة العريضة مع تلك الكلمات.

ز - إذا شاهد الخطيب شخصين يتكلمان معا داخل المجلس واثناء سير المحاضرة فعليه ان لا يشير اليهما بالتحديد أو يعين جهتما ابدا، وذلك حتى لا تعتبر تلك الاشارة توييخا أو اهانة لهم امام الناس، وإنما يكفي بالكلام فقط بعبارة لا فقط انتبه عليه، أو (التفتلي ارجوك) مع عدم الالتفات أو الاشارة لمكان جلوسهما ابدا، فعند ذلك فان الشخصين المعينين سوف يفهمان قصد الخطيب وينقطعان عن الكلام مع بعضهما، وبذلك تنتهي المشكلة بدون تفكير لصفو المجلس.

قصص من واقع المجالس الحسينية:

روى لي الخطيب الكبير الشيخ عبد الحميد المهاجر^(١) انه في احد

(١) كان ذلك في كلية الخطابه في كربلاء عام ٢٠٠٩ م، حيث كنت استاذ الخطابة في ذلك الصرح الكبير.

مجالس الشيخ هادي الكربلائي (قده) حيث كان الجمهور مزدحماً والمجلس عامراً بالاصغاء والهدوء والكل متوجه بانظاره وبقلبه إلى ما يقوله ذلك الخطيب المخلص الشيخ هادي الكربلائي، فمر من امام باب المجلس احد الاشخاص يحمل طبق كبير^(١) وفيه نوع من المعجنات المعروفة في كربلاء وتسمى (الچرك) حيث كان ذلك البائع كعادته يصيح بأعلى صوته في شوارع كربلاء من اجل بيع بضاعته، فقام جلاوزة النظام العفلي المدحور بشراء تلك المعجنات باجمعها من ذلك الشخص، والذي كان في ذلك الوقت معروفاً بالبلاهة، ثم اقنعوا بائع تلك المعجنات ان يدخل إلى المجلس ويصيح برفع صوته (چرك چرك) داخل المجلس ثم يوزعها بثواب الإمام الحسين، وفعلاً نفذ ذلك البائع الابله مطالب العفالقَة واخذ يصيح كعادته داخل المجلس حتى حصل نوع من الضوضاء واللغظ والصرخ على ذلك البائع من اجل اخراجه واسكاته وفعلاً فان القائمين على المجلس اخرجوا ذلك البائع من المكان والناس بين من يلوم ويقرع وإذا بالشيخ هادي الكربلائي يفاجأ الجمهور ويقطع كلامهم فيقول: -

يا جماعة: شگد حلو الآن كل واحد منكم ياخذ هذا الچرك ويبعثه إلى اطفاله ويجلس معهم ويضحك معهم ويستأنس بهم والاطفال أيضاً يشعرون بالامان والطمأنينة لوجود ابيهم وهم ياكلون تلك المعجنات (هنا الجمهور يتعجب من كلام الشيخ هادي، فان هذا الكلام ليس له علاقة بالمحاضرة ابداً) ثم يكمل الشيخ (قده) ويقول:

ولكن أنا اسألکم بالله في يوم العاشر من المحرم وفي الليل واطفال الحسين جياع وعطاشى مع عمتهم زينب في الخيمة، من يسأل عنهم ومن يتفقد اوضاعهم ومن يعطيهم تلك الهدايا . . . الخ، وهنا بدأ الناس والحاضرون

(١) يسمى في العراق (الصينية).

بالبكاء والنحيب لسماعهم هذه المقارنة والمفارقة المؤلمة من جناب الشيخ، وإذا بالمجلس يتحول من الضحك والاستهزاء والضجيج إلى البكاء واللوعة والنحيب على اطفال الحسين عليه السلام ، وبهذه الطريقة الرائعة والالتفاتة الموفقة من جناب الشيخ هادي الكربلائي (قد) تحول مجلس الحسين من الانفضاض والتفرق للجمهور، إلى كوريز جميل ومصيبة حسينية ١٠٠٪.

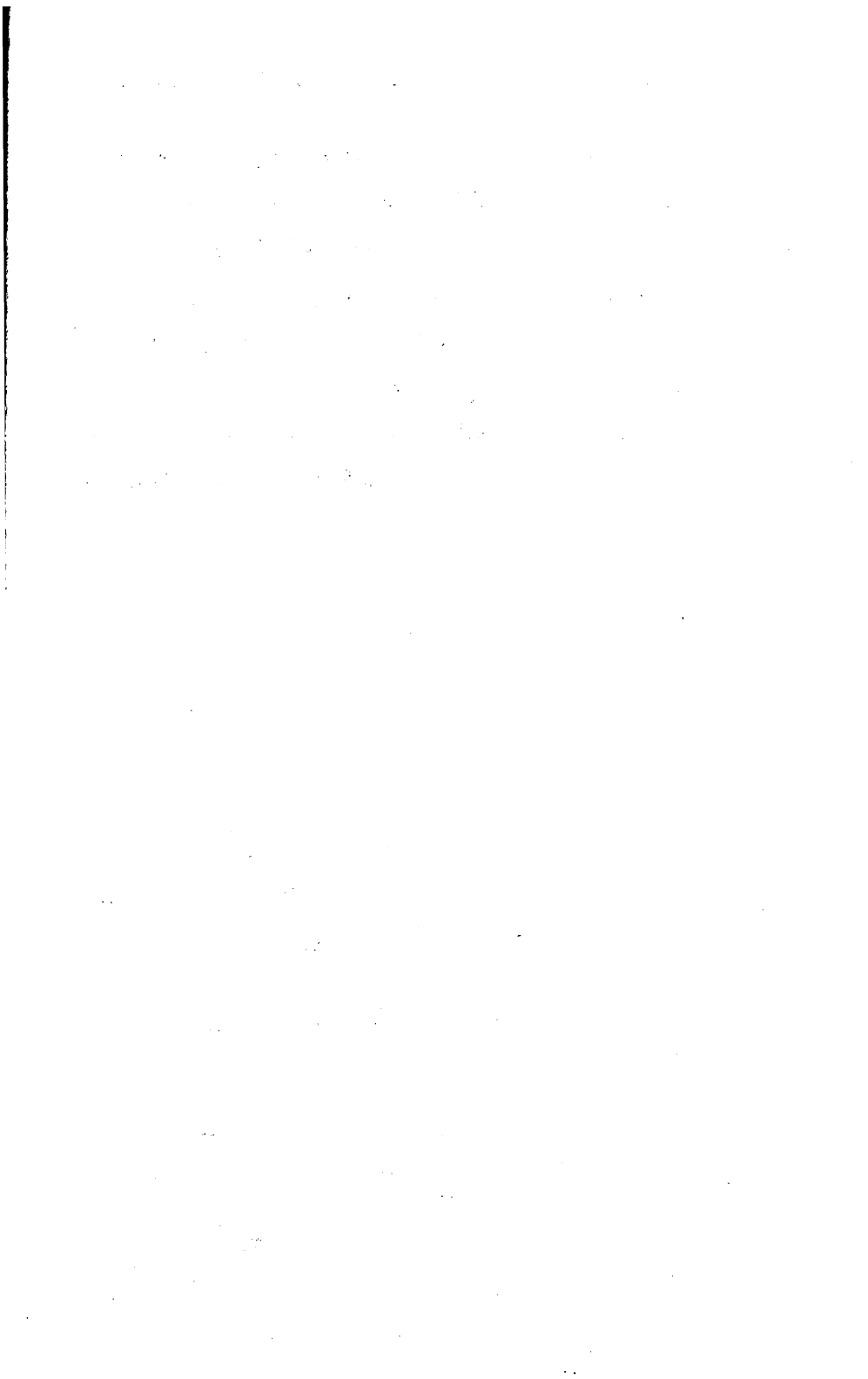
قصة أخرى

روى الشيخ الخطيب المتألق زمان الحسنائوي^(١) انه في احد مجالسه في منطقة السماوة حيث كان المجلس ضخماً جداً والناس تصغي له وهو يتحدث وإذا بشخص من الجالسين ينهض ويقف وسط الجمهور ويرد بقوة على كلام الشيخ ويصيح بعالي صوته ويتهم الخطباء بمختلف التهم عندها لم يستطيع احد ان يسكت ذلك الرجل لأنه معروف في تلك المنطقة بانه عنده نوع من الأمراض النفسية وخوفاً من ان يسبهم أو يتكلم بكلام غير لائق الكل امتنع عن مقاطعته، حتى سكت لوحده ثم خرج من المجلس، والكل قد إشرأبت أعناقهم وذهلوا وصعقوا مما حصل فما يدرون ماذا يصنعوا بهذا الموقف؟ فيقول الشيخ زمان: عندها تذكرت سيدتي عقيلة الطالبين زينب عليها السلام وكيف وقفت وسط مجلس من الاجلاف القساة المنحطين وكيف استطاعت تلك المرأة الشجاعة ان ترد على يزيد المتجبر والمتكبر بتلك الكلمات الخالدة (كد كيدك واسع سعيك إلخ) حيث اسكتت الكل وكممت كل الافواه واسقطت كل الحجج الواهية ليزيد واعوانه فقلت للجمهور ك (بالله عليكم هاي انتم بالألف وبهذا العدد الكبير اسكتكم رجل واحد وانتم في امان

(١) كان ذلك الحديث عندما استدعينا سماحة الشيخ زمان الحسنائوي والقاء كلمة لطلبة مدرسة الإمام الحسين للخطابة في النجف الاشرف التابعة للعلامة والمفكر الاسلامي الشيخ مهدي الأصفي حيث كنت مدرس الخطابة فيها .

وحماية اجهزة الامن ووسط دياركم وقرب بيوتكم، اقول الله يساعد زينب فقد كانت في ديار الغربية وليس لها حمى ولا كفيل ولا مدافع عنها ولكنها وقفت أمام الطاغية يزيد واسكتته وألقت عليه الحجة حتى انقطعت حجته)، ولكن كان هذا الكلام على شكل گوريز حسيني أثار مشاعر الحضور وبدأوا يبكون بكاءً شديداً حرقة على السيدة زينب عليها السلام وعلى غربتها ووقوفها لوحدها وسط الرجال الاغراب، ثم يكمل سماحة الشيخ ويقول: عندها استطعت ان اسيطر على الموقف بهذا الكوريز ثم ربط المحاضرة بأحد ختمات السيدة زينب عليها السلام ومضت المسألة كان شيئاً لم يكن.



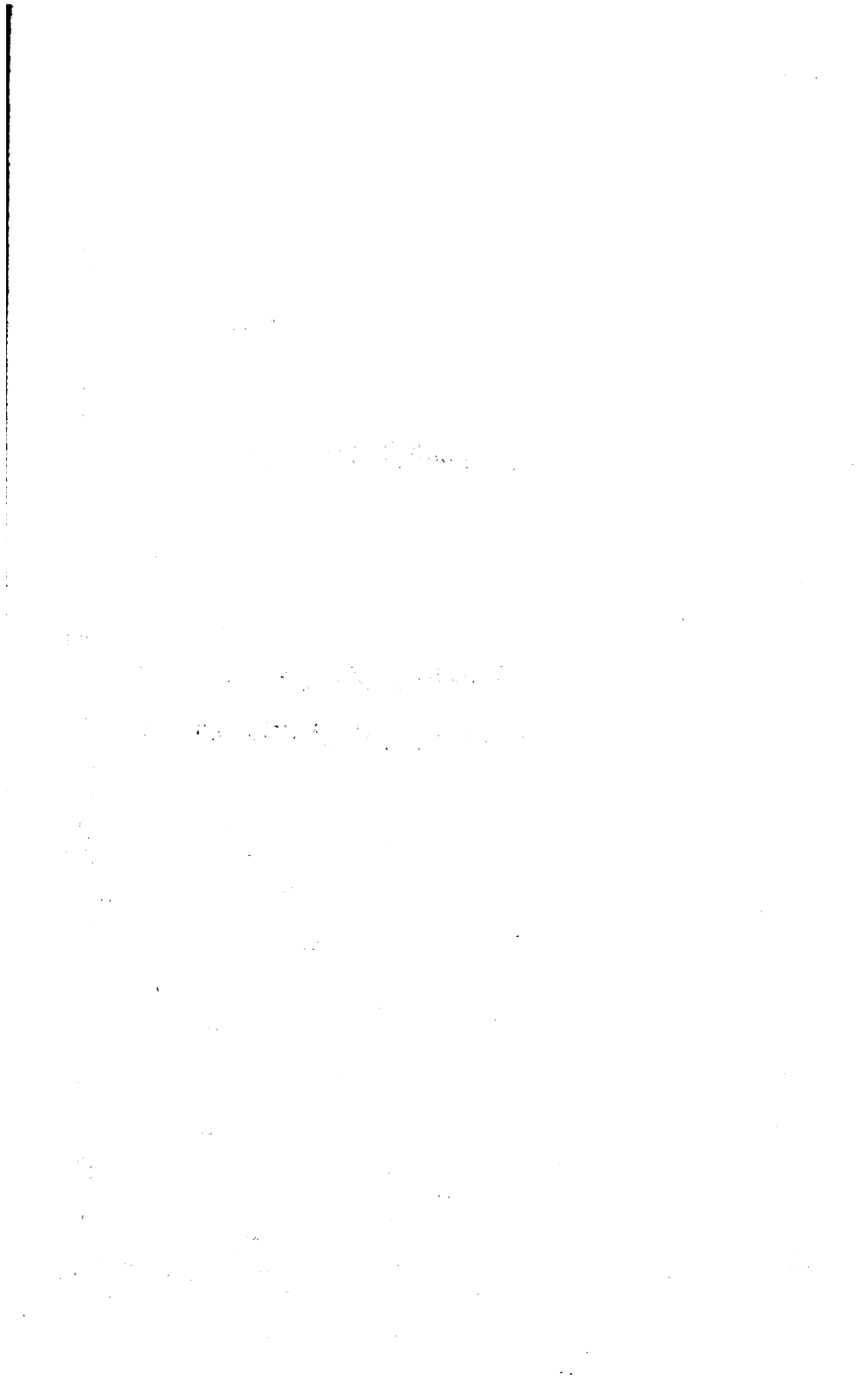


المبحث الثالث

آلية الالقاء في الكوريز والمصيبة

وفيه :-

- ١ - تمهيد
- ٢ - كيف ندخل بالكوريز والمصيبة
- ٣ - آلية الالقاء في الكوريز والمصيبة



التمهيد

ان اهم محطة من محطات المحاضرة هي الكوريز والمصيبة حيث تعتبر عملية ابكاء الجمهور من اصعب الأمور التي يواجهها الخطيب في تلك المحطة المهمة والصعبة ، وعلى الخطيب ان يعلم بأن إبقاء الجمهور لا يعتمد بالدرجة الأولى على اتقان فنيات الأطوار وأدائها وحسن اختيار الكلمات وإنما ابكاء الجمهور يعتمد بشكل كبير واساس على اخلاص الخطيب مع الله ومع قضية الإمام الحسين ومن ثم تعتمد على اتقان الاداء في الأطوار وعلم الصوت .

وعلى الخطيب في أيام المجالس ان يتعد عن ارتكاب أي ذنب مهما كان نوعه لان الخطيب إذا ارتقى المنبر وهو في ذلك اليوم قد ارتكب ذنباً واحداً فان ذلك الذنب يمنع نزول الدموع عن الناس والمستمعين بكشل عجيب وأول ما يؤثر ذلك الذنب على الخطيب نفسه حيث وجدت من خلال التجربة ان الله سبحانه وتعالى يسحب اليد الغيبية التي ترافق الخطيب كل خطيب عندما يرتكب الخطيب بعض الذنوب وحتى وان كانت من الذنوب الدقيقة .

ولزيارة الحالة الايمانية للخطيب ورفع الخط البياني للحالة العبادية له ، عليه ان يقوم بعض الاعمال المستحبة من قراءة القران والادعية وبعض الصلوات ، قبل صعوده المنبر وقرائته للمحاضرة ومن تلك الاعمال هي قراءة زيارة عاشوراء وتطبيقها بكل تعاليمها ومن ثم قراءة حديث الكساء وقراءة سورة يس والصفات ودعاء (ان وليي الله) وبعض الادعية التي تقي صاحبها من العين والحسد وكذلك الصلاة ركعتان واهداء ثوابهما إلى اصحاب الكساء

كل على حده وكذلك الصلاة ركعتان واهداء ثوابهما للإمام المهدي (عج) والسيدة ناصرة الإمام الحسين إلا وهي أم البنين عليها السلام (١).

وليعلم اعزائي الخطباء ان أداء تلك الاعمال التي تكون نهايتها قبل بدأ المجلس بقليل هي من العوامل المساعدة لإبكاء الناس. واستدرار الدموع منهم بقدرة الله جل شأنه وبالمداومة على تلك الاعمال قبل كل مجلس سيكون الزمن المستغرق لا دائها قليل جداً لا يكاد يصل إلى ساعة واحدة وفيه فائدة كبيرة جداً وقد لمسها الكثير من الخطباء الذين يداومون على تلك الاعمال.

كيف ندخل في الكوريز والمصيبة

الكوريز ليس المصيبة، فالكوريز هو من صياغة الخطيب ويربط بين الشرح للمحاضرة وبين الختمة الروائية التي وردتنا عن طريق كتب المقاتل (٢)، اما المصيبة فهي رواية قتل احد الأئمة أو أولادهم وهي تردنا عن طريق كتب التاريخ فلا نستطيع تغييرها أو الاضافة عليها وفيها مجموعات من الأبيات الشعرية المنظومة على ضوء تلك الرواية.

آلية الالقاء والدخول في الكوريز والمصيبة

نوجزها في النقاط التالية :-

أولاً: إن طبيعة الكلام والصوت عندما ما يصل الخطيب إلى الكوريز والمصيبة يجب ان يتغير نحو البطء، فمثلاً لو كانت سرعة اخراج الكلمات من فم الخطيب اثناء العرض والشرح (٣٠) كلمة في الدقيقة فيجب ان يكون اخراج الكلمات في الكوريز والمصيبة (٥) كلمات في الدقيقة، وهكذا، أي

(١) راجع كتابي الاطوار الحسينية في حلتها الجديدة.

(٢) للمزيد عن معنى الكوريز ومصاديقه راجع كتاب الاطوار الحسينية في حلتها الجديدة.

التأني في اخراج الكلام وترك فواصل زمنية بين جملة وأخرى بحيث ان المستمع تجعله يستشعر بان المجلس شارف على الانتهاء وان الخطيب اخذ يعد العدة لينهي المجلس حتماً^(١).

ثانياً: على الخطيب اثناء ادائه الكوريز والمصيبة ان يغير بصوته ثلاثاً مع موقع وهول المصيبة وآلامها فيصنع الحشجة والتنهيدات والآهات في صوته ويكبر من صوته مع اخراج العبرات وإظهار الشهيق والزفير امام الجمهور وكأنه يحترق ألماً وحنناً لمصاب أهل البيت، فليس العدل والانصاف انه يصل إلى مقتل الإمام المعصوم ويكون صوته طبيعياً جداً خالٍ من العرب الصوتية والحشجة والتنهيد فأنا اسمي تلك العمليات المصطنعة في صوت الخطيب الحسيني بـ (الموسيقى الحسينية التصويرية).

ولو لاحظنا ذلك عند اغلب الافراد العاديين الذين هم ليسوا خطباء، فعندما يريدون ان يقصوا قصة محزنة قد شاهدوها في طريقهم، مثل حادث تصادم سيارات أو تفجير أو أي شي، فانهم اثناء رواية تلك المشاهد ونقلها للناس فانهم يغيرون لأصواتهم وتقاسيم وجوههم بصورة لا ارادية غير مسبوقة بالتفكير بذلك التغيير بأصواتهم وأشكالهم.

ثالثاً: وكذلك على الخطيب ان يغير من تقاسيم وجهة تبعاً لطبيعة الكلام والشعر الملقى على الناس وتبعاً لسير المصيبة وتفصيلها فإذا تطلب الأمر ان يقطب الخطيب بوجهه فليفعل أو يبدو كأنه يتوسل باحد فليفعل أو كأنه يبكي فليبك اصلاً وهكذا حتى تتلائم وتتوافق كلمات الخطيب مع حركاته و اشاراته مع تقاسيم الوجه وبذلك يرسم الخطيب اللوحة الحقيقية لتلك الواقعة التي يسردها على الناس.

رابعاً: ليعلم الخطيب انه يجب ان يكون بداية الكوريز الختمة من ناحية حدة الصوت ومستواه، ان يكون في الدرجات الأولى من السلم الصوتي كما

(١) للمزيد ينظر درسي على صفحات الانترنت (دروس في الخطابة الحسينية رقم ٩).

تعلمناه سابقاً ثم بعدها يتدرج نحو الاعلى ونحو الطبقات الصوتية العالية، لا أن يبدأ مباشرة بصوت رفيع وحاد أو يأخذ الأطوار التي تتطلب الطبقات العالية من السلم الصوتي مثل طور الملائي وانما يبدأ بالتدرج نحو الارتفاع حتى يحافظ على طاقته الباقية ولا يبان عليه التعب والنكول ويكمل مسيرة المحاضرة بصورة صحيحة .

خامساً : بعد الانتهاء من المصيبة والوصول إلى الدعاء فهنا على الخطيب ان لا يطيل في الدعاء كثيراً كما يفعل البعض حيث كلما كان الدعاء اقل وقتا كان أكثر قبولا في قلوب الجماهير وفضل وقت مخصص للدعاء هو ان لا يزيد على خمس دقائق .



التحصيل السادس

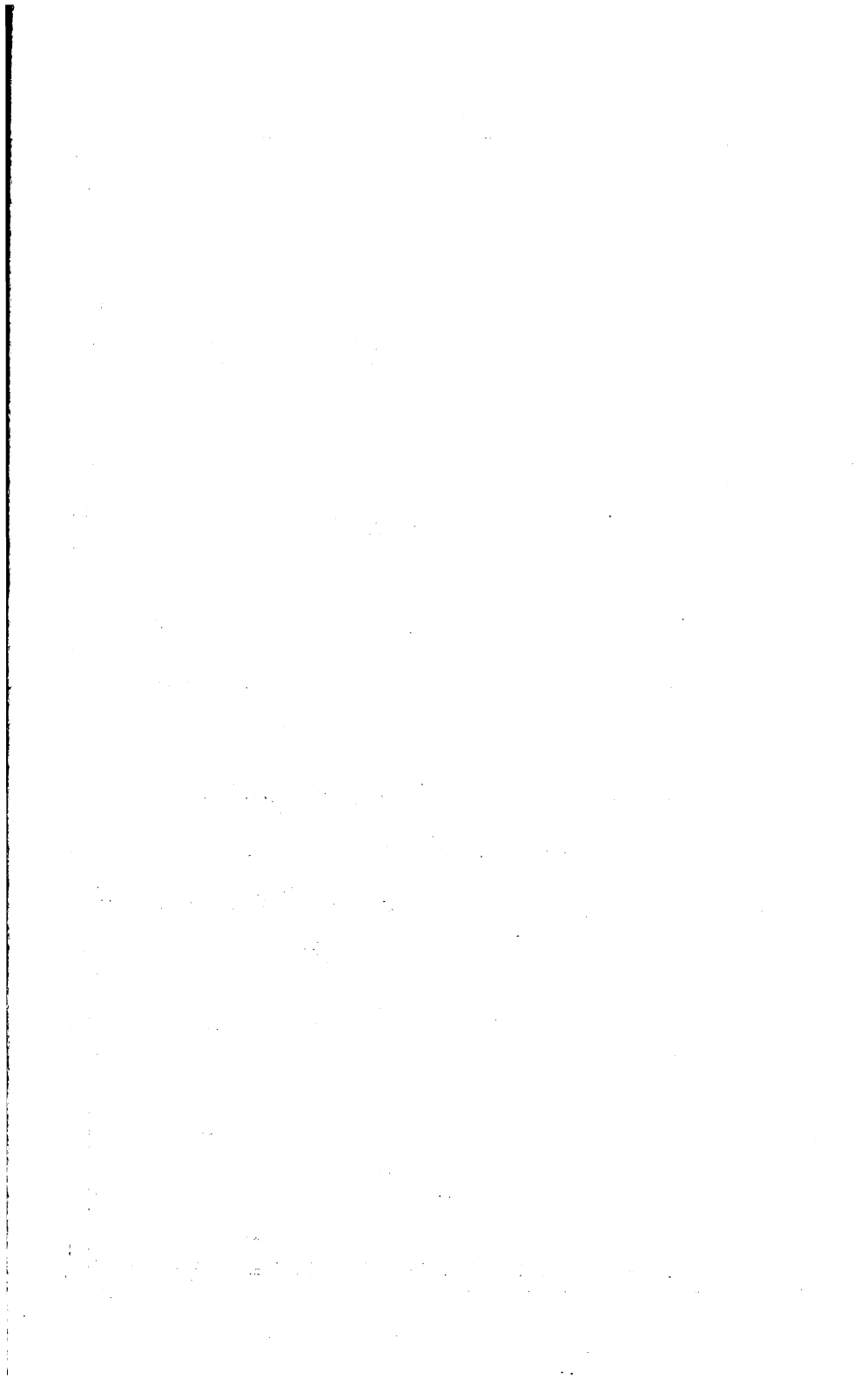
فوائد عامة للخطيب

وفيه :-

المبحث الأول: الطرق العلمية لتحفيظ قصائد الفصح والشعبي للطلبة.

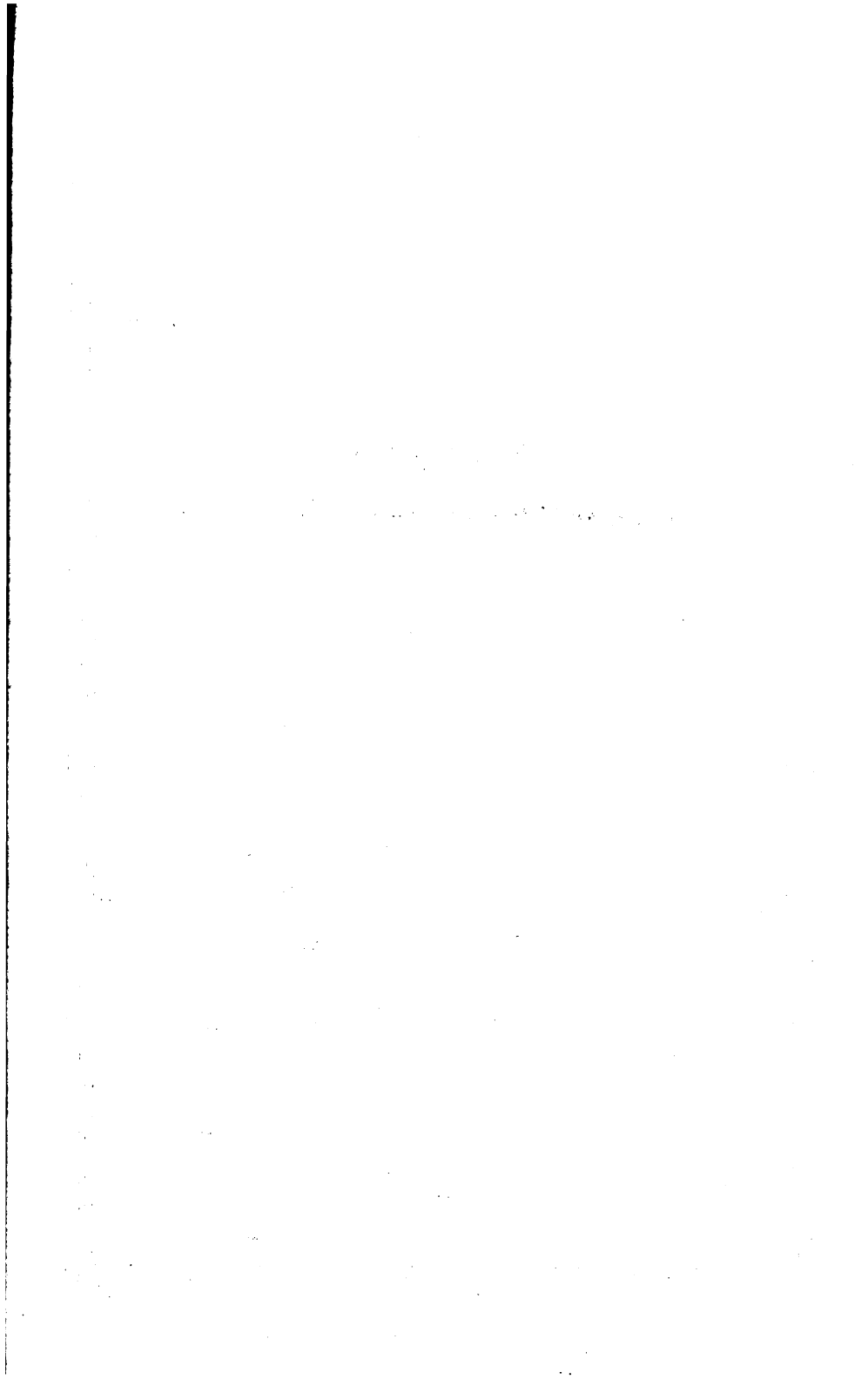
المبحث الثاني: طرق تحفيظ الانغام الخاصة بالمقدمة العزائية والاطوار الحسينية.

المبحث الثالث: ختمات حسينية مكتوبة ومؤداه بصوت الخطيب.



المبحث الأول

الطرق العلمية
لتحفيظ قصائد الشعر الفصيح والشعبي للطلبة



تمهيد

لا بد من كل خطيب ان يحفظ الكثير من قصائد الشعر الفصيح والشعبي ليفتتح ويختم بهما المحاضرة التي اعدّها في المناسبات المختلفة، حيث تمر سنويا الكثير من المناسبات الدينية الثابتة والتي يقوم فيها اتباع أهل البيت باحيائها مثل أيام عاشوراء وصفر وشهر رمضان المبارك ومناسباته وشهادات الأئمة المعصومين عليهم السلام وغيرها الكثير.

اذن لا بد من كل خطيب ان يكون حفظ لكل مناسبة على الاقل قصيدة واحدة من كلا النوعين من الشعر ليقرأ بها مجلسه، وبالنتيجة عليه ان يحفظ ما لا يقل عن اربعين قصيدة من الشعر الفصيح، اما الشعر الشعبي الذي يكون المادة الأولية للختمة، فيلزم من الخطيب ان يحفظ لكل واقعة أو مناسبة ختمة واحد من المضمون والشعر ولك ان تعدّ كم مناسبة موجودة عند اتباع أهل البيت؟؟؟، نعم ما شاء الله من المناسبات وعلى مدار أيام السنة.

المناسبات العاشورائية:

لا يسمى الخطيب خطيباً إذا لم يكن يحفظ عن أيام عاشوراء (العشرة الأولى منه) عشر قصائد عن كل يوم مخصصة ومناسبة وملائمة لذلك اليوم وما فيه من ذكرى حيث ان محطة عاشوراء هي محل اختبار وامتحان لقدرات الخطيب فان نجح فيها نجح في بقية المحطات.

وقد تسالم بين اتباع أهل البيت في جميع انحاء العالم على ان ليالي

العشرة الأولى من محرم الحرام قد قسمت بتقسيم معين حيث ان كل ليلة من تلك الليالي العشرة مخصصة لبطل من ابطال معركة الطف، وقسم من تلك الليالي يرتبط بحوادث واقعة الطف وهكذا، وإليك تلك الليالي مع تفاصيل تخصيصها:-

- ١ - الليلة الأولى^(١): مخصصة لا استقبال شهر الاحزان وهلال محرم واقامة المجالس الحسينية والتشجيع عليها.
- ٢ - الليلة الثانية: مخصصة لخروج الإمام الحسين باهل بيته وأصحابه من المدينة متوجها إلى العراق وكذلك قسم من الباحثين يخصصها لذكر ما جرى من مصائب أهل البيت^(٢).
- ٣ - الليلة الثالثة: مخصصة لذكر حوادث الطف أو لبيان اهداف ثورة الإمام الحسين أو مما جرى من مصائب علي السيدة زينب عليها السلام.
- ٤ - الليلة الرابعة: مخصصة لذكر مصيبة فاطمة بنت الإمام الحسين عليها السلام والمعروفة بفاطمة العليّة.
- ٥ - الليلة الخامسة: قسم من الباحثين يخصصها لذكر اصحاب الإمام الحسين عليه السلام وقسم يخصصها لذكر سفير الإمام الحسين عليه السلام.
- ٦ - الليلة السادسة: قسم من الباحثين يخصصها لذكر السيدة الطاهرة أم البنين وقسم يخصصها لذكر الاصحاب.
- ٧ - الليلة السابعة: مخصصة لذكر قائد جيش الخلافة العلوية أبي الفضل العباس وهذا متفق عليه بين الجميع.
- ٨ - الليلة الثامنة: مخصصة لذكر القاسم بن الإمام الحسن عليه السلام.

(١) المقصود بالليلة الاولى هو اليوم الذي يسبق يوم الاول من محرم أي يوم ٢٩ ذي الحجة وهكذا اليوم الاول من محرم ليلاً يُقال له الليلة الثانية.

(٢) مجمع مصائب اهل البيت الشيخ محمد الهنداوي، ص ٦٥، أو كتاب الطريق إلى المنبر الحسين، عبد الوهاب الكاشي.

٩ - الليلة التاسعة: مخصصة لذكر مولانا علي الأكبر عليه السلام.

١٠ - الليلة العاشرة: بعض المجالس لا يقرأون مقتل الإمام الحسين صباح يوم العاشر من محرم (الطبك) فيختمون المجلس يوم التاسع من محرم ليلاً فيقرأون مقتل الإمام الحسين في تلك الليلة، وإذا كان لديهم من يقرأ المقتل صباح يوم العاشر من محرم فتخصص تلك الليلة لعبد الله الرضيع وكذلك لوداع العائلة.

الوقائع المخصصة لبيقية الليالي من شهر محرم

١١ - الليلة الحادية عشر: مخصصة للكباء على فقد الإمام الحسين وأهل بيته وأصحابه وتسمى ليلة الوحشة.

١٢ - الليلة الثانية عشر: يمكن ان تخصص للوحشة أيضاً ولذكر معاناة زينب وتحملها عائلة اخيها الإمام الحسين.

١٣ - الليلة الثالثة عشر: مخصصة لدفن الاجساد الطاهرة.

وهكذا احبتي بقية الليالي حيث يستطيع الخطيب ان يتصرف حسب خبرته في تخصيص نوع الختمات لها حيث يكون له حرية التصرف وقتها لان تلك الليالي لم يخصص لها مناسبة ولكن عليه ان لا يخرج عن دائرة الطف وحوادثها مثلاً كان يذكر مصيبة الإمام علي الهادي عليه السلام أو مصيبة الإمام موسى بن جعفر عليه السلام وهكذا.

فنيات حسينية

الفنية الأولى: في بعض الاحيان يدعى الخطيب بقراءة مجلس معين ولكن لا يوجد مناسبة معينة في ذلك اليوم ابدا فماذا يقرأ ويحدث الناس؟ باي موضوع يتكلم؟؟ نعم ينظر إلى المناسبة الفاتحة القريبة من يوم مجلسه أو التي ستأتي بعد يوم مجلسه ويذكر الناس فيها ويخصص البحث لها ويقرأ عليها.

مثلاً إذا كان مجلسه يوم ١٩ رجب فله ان يكون المجلس مخصصاً لذكر حياة السيدة زينب عليها السلام ويقول: لقد مرت علينا ذكرى وفاة السيدة زينب عليها السلام فمن المناسب ان نتحدث عليها: ومن ثم يتكلم عنها، (علما ان وفاة السيدة زينب عليها السلام يوم ١٥ رجب من كل سنة)، أو يقول: ستأتي علينا ذكرى شهادة الإمام موسى بن جعفر وهي في يوم ٢٥ رجب فيستحسن ان تتكلم عن تلك الذكرى، وهكذا في كل مناسبة حيث ينظر إلى تواريخ مناسبات أهل البيت عليهم السلام ومن ثم يقرر ماذا ستكون المادة الخطابية التي سيختارها.

الفنية الثانية: وفي اغلب الاحيان يدعى الخطيب إلى مجلس معين فتكون المناسبة الفاتية والقادمة عن يوم مجلسه بعيدة جداً فعندها ينظر الخطيب إلى سبب عقد المجلس أو السبب الذي دُعي من اجله ان يقرأ مجلسنا حسنياً، مثلاً مرة يدعى الخطيب للمجلس بسبب السكن في بيت جديد، أو ان تلك العائلة رزقها الله بمولود جديد، أو اليوم الثالث من احد مجالس الفاتحة، أو أربعين أحد الموتى، أو وفاءً لنذرٍ معين أو عودة من الحج وهكذا، هنا الخطيب عليه ان يختار الموضوع والأبيات الشعرية والختمة بصورة دقيقة ومناسبة لتلك المناسبة التي دعي من اجلها فليس من المروءة ان تكون المناسبة التي دعي من اجلها هي ثالث يوم من وفاة أحد المؤمنين ويقرأ الخطيب مجلساً عن الزواج واختيار الزوجة الصالحة.

الفنية الثالثة: في بعض الاحيان يدعى الخطيب لقراءة مجلس مخصصاً لمناسبة معينة مثلاً شهادة احد المعصومين عليهم السلام فكيف ستكون مجريات المحاضرة؟ هناك طريقتان في هكذا مجالس:

الطريقة الأولى: هو ان تكون المحاضرة سرد تاريخي وبيان حياة هذا الإمام وتناول جهة معينة من نضاله ومعاناته وتحليل لمواقفه مع الانظمة الجائرة وتعامله مع القواعد الجماهيرية أي ان المحاضرة كلها مخصصة لحياة الإمام.

الطريقة الثانية: هو ان تكون المحاضرة هي اختيار احد ايات القران المجيد ومن ثم تفسيرها وبيان معانيها ومن ثم جعل مصداق الاية نفسها هو الإمام المعصوم صاحب الذكرى ومن ثم التطرق لحياة الإمام اعتمادا على معاني ومداليل الاية القرانية التي ابتدأ بها الخطيب محاضراته وبيان ما يلزم بيانه من الشذرات النورانية لحياة الإمام المعصوم أو صاحب الذكرى وهذه الطريقة ناجحة جداً لانه في بعض الأحيان ان حياة الإمام أو صاحب الذكرى معروفة لدى الجماهير كمعرفتهم اسمائهم فلا يوجد معلومة جديدة يضيفها الخطيب لهم أو ان الخطباء وعلى مرور السنين لم يتركوا شيئاً لم يذكروه من على المنابر من حياة ذلك الإمام أو الشخص صاحب الذكرى.

كيف يحفظ الخطيب القصائد الشعرية:

هنا ياتي دور الاستاذ في تلك العملية حيث ان الاستاذ من المفروض ان يعدّ للطلبة بعض الختمات البسيطة ويامر الطلبة ويجبرهم على حفظها بعد ان يطبعها ويوزعها على الطلبة ويعطي لهم مدة معينة كأن تكون اسبوعين ومن بعد هذين الاسبوعين يجري لهم امتحانا تحريريا بالاوراق لتلك الختمة ويعطيهم وقتا معيناً اثناء الاختبار.

مع العلم انه يجب خلال تلك الاسبوعين ان تكون التدريبات اليومية داخل مكان الدرس على تلك الختمة نفسها وبجميع تفاصيلها، لذا ان اجبار الطلبة على الحفظ ينمي لديهم حس المنافسة واعطائهم الدرجات المعينة لتلك الختمة الحسينية سيجعل الطلبة يتنافسون فيما بينهم.

والختمة الحسينية التي يعطيها الأستاذ من أجل حفظها متكونة من عشر أبيات من الشعر الفصيح مع رواية مقتل تلك الشخصية، فمثلاً ختمة القاسم عليه السلام تتضمن عشرة ابيات من الشعر الفصيح وبعدها قصة مقتل القاسم عليه السلام كما سترها في المبحث الثالث من هذا الفصل.

التسجيل رقم (٥٣)

فاما طريقة تحفيظ الأبيات الشعرية الفصيحة فهي كالآتي استمع إليها بصوتي مع مجموعة من الطلبة:

رحلوا وما رحلوا اهيل ودادي إلا بحسن تصبري وفؤادي
ساروا ولكن خلفوني بعدهم حزنا اصوب الدمع صوب عهادي
وسرت بقلبي المستهام ركابهم تعلو به جبلا وتهبط وادي

وهذه الطريقة هي لتدريب الطلبة اثناء الدرس وليس من اجل تعليمهم عليها من أجل قراءة القصيدة الفصيحة في المجالس وانما فقط للتدريب، ومن بعد التدريب على قراءة الأبيات الفصيحة اعلاه ينتقل بالطلبة لقراءة تلك القصيدة بطور اخر وهو طور (التخميس بنغم الحجاز) وهي كما يلي استمع إليها بصوتي مع الطلبة:

نفس التسجيل رقم (٥٣)

رحلوا وما رحلوا اهيل ودادي إلا بحسن تصبري وفؤادي
ساروا ولكن خلفوني بعدهم حزنا اصوب الدمع صوب عهادي
وسرت بقلبي المستهام ركابهم تعلو به جبلا وتهبط وادي

وبعدها يقوم الاستاذ بقراءة تلك القصيدة نصفها بطور (التخميس) والنصف الاخر بطور (المقتل) كما قرانه سابقا، وبالنتيجة وبالاستمرار على تلك الطريقة سوف يحفظ الطلبة تلك القصيدة مهما كان نوعها وبالنتيجة أيضاً يتمرن الطلبة على استدامة حناجرهم وحفظ الأطوار الحسينية.

ولزيادة حفظ القصيدة الشعرية يقوم الاستاذ بتقسيم الصف إلى مجموعتين وهما (أ) و (ب) فتقوم المجموعة (أ) بقراءة صدر البيت الشعري من كل سطر

ويتبعهم المجموعة (ب) بقراءة عجز البيت الشعري وهكذا حتى يتعلم الطلبة كيف يستذكرون الأبيات الشعرية، استمع لذلك في هذا التسجيل:

نفس تسجيل رقم (٥٣)

المجموعة (أ) المجموعة (ب)

رحلوا وما رحلوا اهيل ووادي الا يحسن تصبري وفؤادي
ساروا ولكن خلفوني بعد هم حزنا اصوب الدمع صوب عهاد
وبعد ان ينتهي الطلبة من حفظ تلك ختمة القصيدة واتقانها مع الختمة
الحسينية، يعطيهم ختمة أخرى مع قصيدة جديدة ويعيد نفس الاسلوب اعلاه
على القصيدة حتى يكون الطلبة قد حفظوا قصدين متكاملتين .
وعندما يحفظ الطلبة القصيدة الثانية فيقوم الاستاذ الآن بتقسيم الصف إلى
مجموعتين أيضاً وهما المجموعة (أ) والمجموعة (ب) فتقوم المجموعة (أ)
بقراءة الشطر الأول من القصيدة الأولى (رحلوا وما رحلوا اهيل ووادي) وتقوم
بعدها المجموعة (ب) بقراءة الشطر الأول أيضاً من القصيدة الثانية، التي من
المفروض انهم حفظوها، وبعدها تقرأ المجموعة (أ) الشطر الثاني من قصيدة
(رحلوا وما رحلوا) والمجموعة (ب) تقرأ الشطر الثاني من القصيدة الثانية
وبالتتابع وهكذا حتى يكمل المجموعتين كل مجموعة القصيدة المخصصة
لهم، وفي نهاية المطاف سوف يحفظ الطلبة بأجمعهم القصيدتين معا لانهم
حتما سيقعون في احراج التذكر لكلمات القصيدة المخصصة لهم والتنافس فيما
بينهم .

كيف نحفظ الختمة الحسينية:

الان الاستاذ يامر الطلبة بقراءة الختمة بطور (المقتل) بحيث يعطي لكل
طالب مقطعا مكونا من اربعة اسطر من الختمة مع بعض الأبيات الشعرية

بالنظم الشعبي وبطور (الزريجي) ثم ينقل اللافظة إلى طالب آخر ليكمل باقي الختمة حتى يسمح لعدد أكثر من الطلبة قدر الامكان بالمشاركة في قراءة الختمة وبعدها يكرر نفس الشيء على باقي الطلبة الذين تصل اليهم النوبة وبالاستمرار يومياً على هذا الطريقة سيحفظ الطلبة الختمة بصورة سريعة مع العلم ان حفظ القصيدة داخل الصف وبالصورة الجماعية ستكون هناك اشياء غيبية وإلهية تساعد الطلبة على حفظ القصائد والختمات الحسينية وبالاستمرار على هذه الطريقة يومياً فان الطلبة سيحفظون فكرة القصة الروائية للختمة المعدة للحفظ مع حفظ الأبيات الشعرية الواردة في تلك المصيبة .

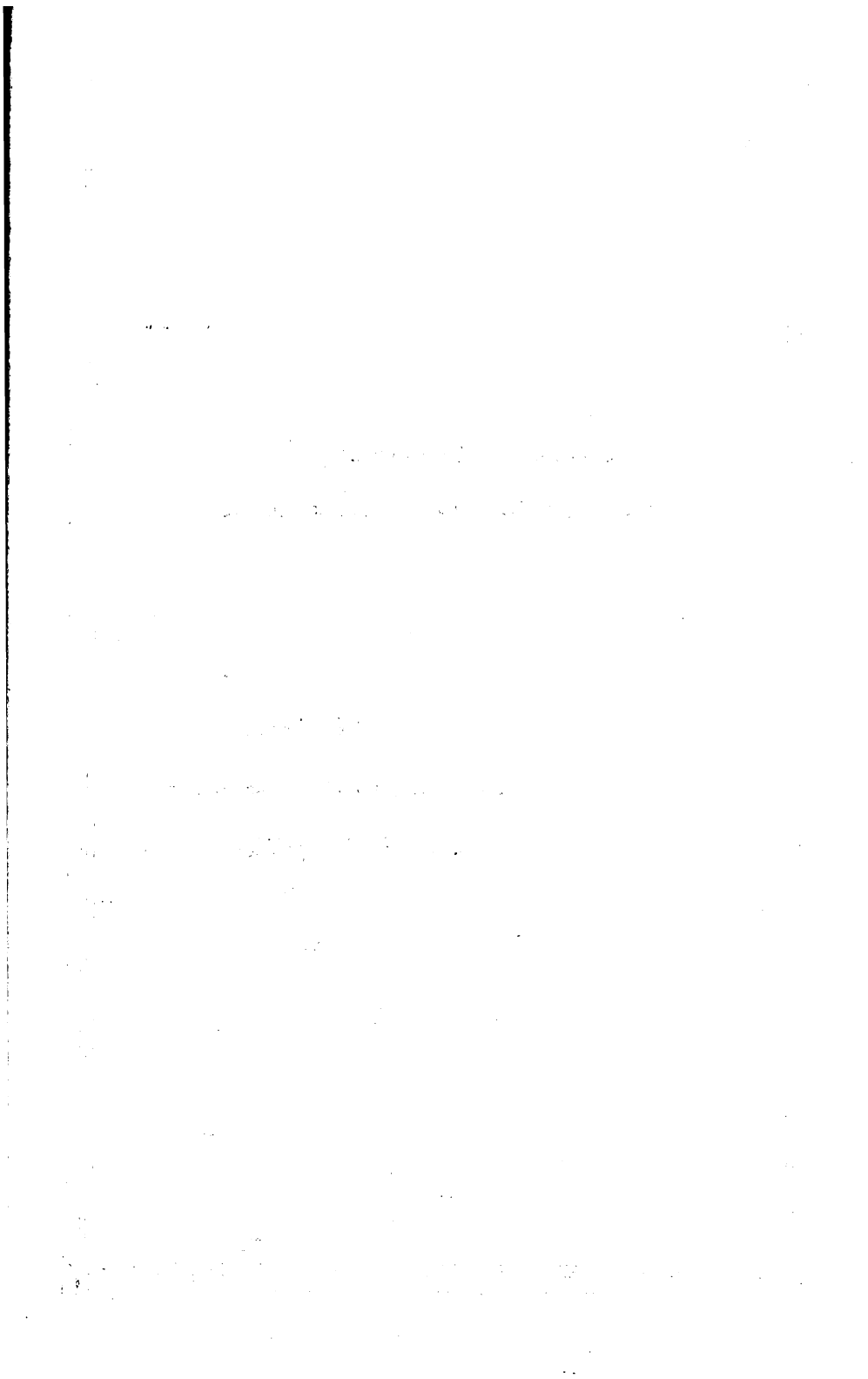


المبحث الثاني :

طرق تحفيظ الانغام الخاصة بالمقدمة العزائية والاطوار الحسينية

وفيه :-

- ١ - تمهيد
- ٢ - آلية استذكار الانغام.
- ٣ - الية حفظ الانغام للاطوار الحسينية.
- ٤ - الية الانغام للمقدمة العزائية.



تهيد

النغم هو صوت معين تسمعه الاذن البشرية في ثوانٍ معينة وبعدها ينتهي ويتلاشى وعندما يمر هذا النغم على الحافظة النغمية للشخص فانه لا يؤثر فيها ذلك التأثير الكبير فيما لو تكررت تلك النغمة بالمرور على تلك الحافظة النغمية ولعدة مرات، اذن قضية حفظ الانغام عملية شفافة جداً وان الانغام معرضة للنسيان والتشويش والضبابية بصورة كبيرة جداً، لذلك حفظ النغمة يتطلب جهد شاق وزمن طويل وممارسة مستمرة لتغذية تلك الحافظة النغمية بتلك النغمة لاستدامتها واستحضارها كلما تطلب الأمر.

آلية استذكار الانغام

وضعتُ آلية بسيطة وسريعة في استذكار أي نغم بالاستناد إلى انغام مشهورة ثم تحليلها واستخراج النغم منها ثم الذهاب إلى النغم الذي يراد منه ان نُؤدي به الطور الحسيني المراد أداءه، وهذه الآلية هي مشابهة لعملية طلب استحضار قماش برتقالي من أي شخص فماذا يصنع يتذكر لون القماش؟؟ نعم يتذكر فاكهة البرتقال المعروفة بيننا لان قشرها برتقالي وبعد يذهب لإحضار قماش برتقالي بالاعتماد على لون قشرة هذه الفاكهة.

لذلك عندما يريد الخطيب ان يتذكر نغم الحجاز أو أي طور من اطوار نغم الحجاز فمجرد ان نستذكر نغمة واحدة من النقاط التي وضعتها في باب (كيف نتعرف على نغم الحجاز) والتي قد تكون (لطمية) أو (نشيد) أو (تجويد قرآن) أو (كعدية) وهكذا، فانه من هذه المقاطع الصوتية من الانغام نستدل بها

على نغم (العاشوري) أو نغم وطور (نعي دليلول) أو طور (حدي حجاز الخليجي الأول) وهكذا .

آلية حفظ الانغام

أولاً: بعد ان تعلمنا كيف نستذكر النغم علينا ان نعرف كيف نجعل ذلك النغم مطبوعا وراسخا في الحافظة النغمية وذلك بطريقة التكرار بسماع ذلك النغم يوميا حتى الاشباع والملك وجعله لا يغيب عن المخيلة والاستماع إليه كلما اردت ان تتذكره مع ترديد تلك النغمة المراد حفظها عند استذكارها حيث رأيت ان بعض الانغام يراد لها مدة من الزمن حوالي ثلاث شهور من اجل ان تترسخ في الحافظة النغمية، فلا داعي للاستعجال في حفظ الانغام أو بالاحرى عدم ترك حفظ نغم معين والعبور لحفظ النغم الجديد وانما على الخطيب ان يحفظ النغم رقم واحد بصورة جيدة جداً وجعل عملية استذكاره بديهية ونابعة عن ملكة راسخة ثم العبور إلى نغم رقم (٢) وهكذا بحيث ان الخطيب لا يأتي لحفظ النغم رقم (٢) إلا إذا حفظ نغم رقم واحد.

التسجيل رقم (٥٤)

ثانياً: بعد اتقان وحفظ بعض الأطوار الحسينية، مثلاً كأن يكون الخطيب حفظ واتفق ثمانية اطوار فانه ولزيادة عملية استذكارها تجري الطريقة التالية على بيت واحد من الشعر المختار، وهو قراءة تلك الأطوار الثمانية بصورة متتالية على نفس هذا البيت الشعري وبدون ترك فواصل زمنية بين الطور الأول والثاني وبين الطور الثاني والثالث وإليك تلك الطريقة بصوتي استمع إليها: سنجري الأطوار التالية بالتتابع على هذا البيت الشعري وهي: طور (دليلول) ثم طور (البحراني) ثم طور (العاشوري) ثم طور (الملائي) ثم طور (الركباني) ثم طور (القطيفي) ثم طور (الزريجي) ثم طور (الهادي) والقفل بطور (القرزويني).

انه الوالدة والگلب لهفان وادور عزه ابني وين ما جان
 اويلي على ابني المات عطشان لعبت عليه الخيل ميدان
 طور (التخميس):

ولشغره تعلقو السياط وطالما شغفا له كان النبي مقبلا
 وكما تعلمنا سابقا نغير سلسلة الأطوار اعلاه ونجري نفس التمرين أيضاً
 يوميا ولعدة شهور حتى تشحن الحافظة النغمية وتشحذها كلما طال زمن
 التدريب .



المبحث الثالث

ختمات حسينية مكتوبة ومؤداة بصوت الخطيب

التسجيل رقم (٥٥)

ختمات حسينية مختارة، إليك عزيزي الخطيب بعض الختمات التي انتقيتها من مختلف المصادر حيث لا بد للخطيب ان يحفظ على الأقل ١٥ ختمة ليدبر بها اموره في المجالس التي يقرأ فيها فلا بد ان يحفظ ختمة فاطمة العلييلة وختمة مسلم بن عقيل وختمة القاسم وختمة العباس وختمة علي الأكبر وختمة الرضيع وختمة رجوع السبايا وختمة شهادة الإمام علي بن أبي طالب وختمة رجوع المهر للمخيم وختمة الزهراء عليهم السلام جميعاً ثم بمرور السنين يحفظ ختمات أخرى ليزيد من رصيده في الختمات وإليك بعض هذه الختمات:- ختمة فاطمة بنت الإمام الحسين عليه السلام:

رَحَلُوا وَمَا رَحَلُوا أَهْيَلُ وَدَادِي	إِلَّا بِحُسْنِ تَصَبُّرِي وَفَوَّادِي
سَارُوا وَلَكِنْ خَلْفُونِي بَعْدَهُمْ	حُزْنًا اصْصُوبُ الدَّمْعُ صُوبَ عِهَادِي
وَسَرْتُ بِقَلْبِي الْمُسْتَهَامَ رِكَابَهُمْ	تَعَلُّوْا بِهِ جِبَالًا وَتَهَيِّطْ وَادِي
وَخَلْتُ مَنَازِلَهُمْ فَهَاهِي بَعْدَهُمْ	قَفْرًا وَمَافِيهَا سِوَى الْاَوْتَادِ
أَبْكِي بِهَا طَوْرًا لِفَرْطِ صَبَابَتِي	وَأَصِيحُ فِيهَا تَارَةً وَأُنَادِي
يَادَارُ أَيْنَ مَضَى ذُووكِ أَمَا لَهُمْ	بَعْدَ التَّرْحُلِ عَنكَ يَوْمَ مَعَادِ
يَادَارُ قَدْ ذَكَرْتَنِي بِعَرَاصِكِ الْقَفْرِ	عَرَاصِ بَنِي النَّبِيِّ الْهَادِي

لَمَّا سَرَى عَنْهَا ابْنُ بِنْتِ مُحَمَّدٍ
تَبَّأَ لَهُمْ مِنْ أُمَّةٍ لَمْ يَحْفَظُوا
قَدْ شَتَّتُوهُمْ بَيْنَ مَقْهُورٍ وَمَأْ
هَذَا بِسَامِرَا وَذَاكَ بِكَرْبَلَا

لما أراد الإمام الحسين عليه السلام كربلاء، تاركاً مدينة جده رسول الله صلى الله عليه وآله وقد حمل عياله على النياق صاح: أين أخي؟ أين كبش كتبتني؟ أين قمر بني هاشم؟ فقال العباس: لبيك لبيك ياسيدي فقال له الإمام الحسين عليه السلام: أخي أبا الفضل؛ قدم لي جوادي... فقدمه ولزم ركاب الفرس حتى ركب الحسين عليه السلام وركب بنو هاشم جميعاً ثم ركب العباس عليه السلام وبيده الراية فصاح أهل المدينة صيحة واحدة: الوداع الوداع، الفراق الفراق، فقال العباس عليه السلام: هذا والله الفراق والملقى إلى يوم القيامة، ثم ساروا قاصدين كربلاء مع العيال وجميع الأولاد إلا فاطمة بنت الحسين عليه السلام فإنها كانت مريضة وقد أودعها الحسين عليه السلام عند زوجة النبي أم سلمة وكانت حاضرة عند الوداع فلما نظرت إلى أهلها وقد ساروا عنها أخذت تمشي نحو ضعن أبيها وهي تنادي؛ ابة كيف تتركوني لوحدي ابة خذوني معكم..... فكأن لسان حالها يقول:-

يبوية حسين وياكم اخذوني
وحدي بهله الوطن لا تخلوني
عكبكم يا هلي يعمن اعينوني
عليه والجسم ينلظم بالسم

رجع إليها الإمام الحسين عليه السلام ضمها إلى صدره ثم قبلها وبعدها ودعها وهي تنظر إليه وعيناها تهمل بالدموع فكأن لسان حالها يخاطب اباها:

يبويه اخذوني وياكم اسرج الخيل
ثم تقول:

جد الضعن واگطع البيدة
والگلب ملگاهم یریده
وشوفة هلي صارت بعميدة
والحادي ماریض بهیده

ولما طال فراق اهلها وأحبتها كتبت رسالة ظمّنتها آلامها وهمومها
واحزانها وألم الفراق وأخذت تبحث عن شخص يوصل تلك الكتب إلى اهلها
وكأني بها تقول:-

من عادة الغياب لو غربوا عن/دار الأحباب
يودون لا بد قطعة اكتاب
ولا يخلون/الدمع سجاب
انه گلبي اعله اخوتي/ذاب ونعاب
وظليت الوج اولازمه الباب
وكلسا يجي يحسين طلاب
وانه اتحيريت ابرد الجواب
والگاصدك يحسين ماخاب

ولما انتهت معركة كربلاء ورجوع سبايا الحسين عليه السلام إلى المدينة المنورة
سمعت فاطمة بنت الإمام الحسين بهذا الخبر ذهبت مسرعة لاستقبال والدها
وأعمامها وأخوتها فهي تريد ان تخبر عمته زينب بأنها هيأت البيت
لاستقبالهم، فكان لسان حا لها يقول: (اقرأ هذا البيت بطور القطيفي)

يعمه بيدي البيت عدلته اوفرشته
غالوا ابوج حسين عود من سفرته
لا بوي اجاني اليوم ولا عمي شفته
وينه يعمه وهل اشوفنچ حزينه
فأجابتها زينب بلسان الحال، (كذلك اقرأ هذا البيت بطور القطيفي):

گالت شخبرنچ يعمه هل تشوفين
من هلچ أيسي ولا بعد عنهم تنشدين
بالهظم والحسرات ردينه محزينين
راحو ضحايا بكر بلا واحنه انسبينه
فكان لسان حال فاطمة يجيبها:

يعمه نصبيت المهد وعيوني عل الباب
واگعد واهزنه والبسه حلو الثياب
وانتظر عبدالله يجي بجية الغياب
شمحلاه ياعمه امن اصد عيني ابعينه

فأجابتها زينب بلسان الحال :

نادت يعمه الطفل بالسهم ذبحوه ولاجنهم الهادي النبي جدهم يعرفوه
وداه ابوه حسين شربة ماي يسگوه گدر بسهم حرملة واگطع وتينه
بيت التخميس (يقرأ بطور التخميس):

رحلوا ومارحلوا أهيل ودادي الا بحسن تصبري وفؤادي



ختمة مسلم بن عقيل عليه السلام

التسجيل رقم (٥٦)

التسجيل رقم (٥٦)

لو كان ينفع للعليل غليلٌ فاض الفرات بمدمعي والنيل
كيف السلو وليس لي بعد مصيبة اب من عقيل لي جلد ولا معقول
افديه من فاد شريعة احمد بالنفس حيث الناصرون قليل
حكم إلاله بما جرى في مسلم والله ليس لحكمه تبديل
خذلوه وانقلبوا إلى ابن سمية وعن ابن فاطمة يزيد بديل
آوته طوعة مذاتها والعدي من حوله عدواً عليه تجول
فأحس منها ابنها بدخولها في البيت إن البيت فيه دخيل
فمضى إلى ابن زياد يسرع قائلاً بشري الامير فتى نماء عقيل
فدعى الدعى جيوشه وتحزبت يقفوا على اثر القبيل قبيل
ربطوا برجليه الجبال ومثلوا فيه فليت أصابني التمثيل

بايع الناس مسلماً عليه السلام وقد بلغ عددهم الالاف، ولما دخل ابن زياد الكوفة وهددهم بالقتل والتنكيل انفضوا من حوله وقد ابغ اصحابه المقربين بالذهاب قبله إلى كربلاء لان القوم يطلبونه أكثر منه وانهم سيلتقون بالامام الحسين الذي سيصل إلى كربلاء وفعلا وبعد صلاة العشاء بقي وحيداً فريداً غربياً ليس معه من يدله على الطريق وخرج من باب المسجد وأخذ يسير

في أزقة الكوفة ولا يدري اين يذهب حتى وصل إلى باب دار امراة يقال لها: طوعة فرآها مسلم عليه السلام وسلم عليها فردت عليه السلام فقال لها: اسقني الماء... نعم فسقته الماء ثم تركته ودخلت بيتها، وعندما خرجت مرة أخرى وإذا بها ترى مسلماً جالساً على باب دارها فقالت له: يا عبد الله ألم تشرب الماء؟ فقال لها: بلى، فقالت له... اذهب إلى اهلك، فسكت مسلم ثم عادت القول ثانية، فسكت مسلم فقالت اصلحك الله لا يصح لك الجلوس على باب داري ولا احله لك فقال: أمة الله ما لي في هذا المصر أهل ولا عشيرة فهل لك اجر ومعروف ان تضيفيني سواد هذه الليلة ولعلي مكافئك بعد هذا اليوم؟ قالت: من انت حتى تكافأني؟ فقال لها أنا مسلم بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام... فعندما سمعت بذلك قالت بتعجب: انت مسلم بن عقيل بن أبي طالب؟؟؟ فقال لها نعم فقالت له: تفضل إلى الدار على الرحب والسعة... أيها الموالون؛ كيف يكون حال الإنسان في هذه الحالة حيث لا ناصر ولا معين ولا بيت ولا أهل ولا عشيرة.. غريب في وسط الاخطار فكان لسان الحال يقول: (يقراً بطور نعي الحجاز - دليلول - كما في القرص الصوتي)

يغللها او عينه مستديرة غريب وعمامي بغير ديرة
لا أهل عندي ولا عشيرة ومثل حيرتي ماجرت حيرة
أنه مسلم الفاجد نصيره

فبات مسلم في هذه الليلة في بيت طوعة راکعاً ساجداً وقائماً وبعد صلاة الفجر سمع الاعداء قد احاطوا بالدار من كل جانب فلبس لامة حربيه وخرج يقاتلهم وقد كان يمسك بالرجل منهم ويرميه إلى اعلى السطح حتى قتل منهم ٤١ رجلاً فتكاثروا عليه وقد اثخن بالجراح فقال له ابن الاشعث: يا مسلم لا تقتل نفسك لك الامان.. فقال له مسلم عليه السلام: أي امان للغدره الفجرة... ثم استمر بقتالهم وهو يرتجز ويقول:

اقسمتُ أن لا اقتل إلا حراً وإن علمتُ الموتُ شيئاً نكراً
كلُّ امرءٍ يوماً ملاقٍ شراً هيهاتُ أخدعُ أو أغراً

هذا وقد أثنى مسلم بالجراح فاسندَ ظهره إلى جانب الجدار، فاخذوا يرمونه بالسهم وبالحجارة والقصب المشتعل بالنار وهو يقول لهم : مالكم ترمونني بالأحجار كما ترمون الكفار (ألا ترعون رسول الله في عترته؟)

فيقول ابن طاووس في كتابه اللهوف في قتلى الطفوف : وعند ذلك (ضربه رجل من خلفه) برمح طويل فخر على الأرض فتكاثروا عليه وامسكوه واركبوه على بغلة فبينما هو كذلك فبكي مسلم فنظر إليه أحدهم وقال له : ان من يطلب مثل الذي تطلب إذا نزل به أمثل ما نزل بك لم يبكي؟ فقال له مسلم : والله ما لنفسي بكيت ولكن ابكي للحسين وآل الحسين وكأن لسان حاله يقول :

(يقرا بطور الزريجي)

وين الذي يوصل أبهل الحين لارض المدينة ويخبر حسين
مسلم وحيد او ماله امعين ودارت عليه الغوم صوبين

ثم ادخلوه على عبيدالله ابن زياد فتشاجر معه وامر ذلك الطاغية جلاوزته بإصعاد مسلم إلى اعلى القصر وضرب عنقه ورميه من الأعلى . هذا واجتمع الناس حول القصر ومن ضمنهم طوعة التي تتمنى رجوع مسلم سالماً، نعم اصعدوه إلى أعلى القصر فأراد بكر بن حمران ان يضرب عنق مسلم فاستمهله حتى يصلي ركعتين فصلى مسلم وما أن انتهى من الصلاة حتى ادار بوجهه إلى جهة المدينة المنورة وصاح برفيع صوته مخاطباً الإمام الحسين عليه السلام : « السلام عليك يا أبا عبدالله السلام عليك يا ابن رسول الله » فكان لسان حال مسلم بن عقيل يقول :

(يقراً هذا البيت بطور القطيفي أو البحراني)

يحسين انه مجتول ردوا لا تجوني خانوا أهل كوفان عجب ما بايعوني
وللفاجر ابن ازباد كلهم سلموني مفروود وانتو ياهلي عني بعيدين

أيها الموالون آجركم الله قام ذلك اللعين بكر بن حمران إلى مسلم بن

عقيل فقدمه فضرب عنقه بالسيف (تقرأ هذه الجمل بطور الحدي عجم) فقطعه
ثم رمى بالجملة الشريفة من اعلى القصر ثم اتبعها بالرأس الشريف (تستمر بطور
الحدي عجم) رحم الله من نادى وامسلماه وامظلوماه واسيداه .

(يقراً بطور الزريجي)

والمگدر گضه وشاعت اخباره رموه الغوم من قصر الامارة
هانى انجتل عگبه وبقت دارة مظلمه ولابعد واحد يصلها
(وهذا البيت يقرأ بطور نعي البيات)

مصيبتهم مصيبة اتهد الجبال او من جبل المشيب تشيب الاطفال
شفت ميت يجرونه بالحبال يصاحب لاتضن صارت مثلها
(يقراً بطور التخميس)

وسحبا تجر بأسواقهم الست زعيمهم البارحة

ختمة علي الأكبر عليه السلام

التسجيل رقم (٥٧)

حُكْمُ الْمَنِيَةِ فِي الْبَرِيَةِ جَارِي
فَالْعَيْشُ نَوْمٌ وَالْمَنِيَةُ يَقْظَةٌ
لَيْسَ الزَّمَانُ وَإِنْ حَرَصْتَ مُسَالِمًا
إِيَّاكَ أَنْ تَغْتَرَّ بِالْدَهْرِ الَّذِي
نَحَرْتَ نَحْوَهُمْ بِعَرَصَةِ كَرْبَلَا
أَبْكِيهِمْ تَحْتَ الْعِجَاجِ وَبَيْنَهُمْ
لَمْ أَنْسَهُ وَالسَّبْطُ جَاثٍ حَوْلَهُ
عَجَلَ الْخُسُوفُ عَلَيْهِ قَبْلَ أَوَانِهِ
فَكَأَنَّ قَلْبِي قَبْرُهُ وَكَأَنَّهُ
يَاكُوكِبًا مَا كَانَ أَقْصَرَ عُمُرُهُ

ما هذه الدنيا بدار قرار
والمراء بينهما خيال جار
شأن الزمان عدواة الاحرار
اودى بال المصطفى الابرار
عطشا وماء النهر فيها جاري
ثاو شبيه المصطفى المختار
يدعو بدمع هاطل مدار
فطواؤه قبل مظنة الإبرار
في طيه سرا من الأسرار
وكذا تكون كواكب الاسحار

ذكر ارباب المقاتل انه لما قتل اصحاب الإمام الحسين عليه السلام ولم يبق معه إلا أهل بيته فتقدم إليه ولده علي الأكبر فأستأذنه للبراز وكان المولى علي الأكبر من اصبح الناس وجهاً واحسنهم خلقاً فنظر إليه الإمام الحسين نظر آيس من الحياة وأرخى عينيه بالدموع واطرق برأسه إلى الأرض لثلا يراه العدو فيشمت به ، وقيل قال له : ولدي علي اليّ اليّ اودعك وتودعني وأشمك وتشمني فتعانقا حتى غشي عليهما يقرأ بطور نعي الحجاز (دليلول)

اويلي من تلاگو عند الوداع مشابگ طول لمن هووا للگاع
لاع ابنه لابيہ والابو لاع على اوليده يويلي اوداع الاگشر
يگلہ والدمع بالعين دفاگ بعبرة امكسرة وبگلب هگاگ
يبوية اوداعته الله هذا الفراگ يبويه اشبيدنه هذا المگدر

فلما افاق الإمام الحسين عليه السلام مع ولده فأشار عليه بالذهاب إلى القتال وعندما ذهب علي الأكبر رفع الإمام الحسين رأسه مشيراً بسبابته إلى السماء وقال :- اللهم اشهد على هؤلاء القوم فقد برز اليهم غلام اشبه الناس خلقا وخلقا ومنطقا برسولك محمد صلى الله عليه وسلم . . وكنا إذا اشتقنا إلى نبيك نظرنا إلى هذا الغلام ، اللهم امنعهم بركات الأرض وفرقهم تفريقا ومزقهم تمزيقا وأجعلهم طرائق قدا ولا ترض الولاية عنهم ابدا فأنهم دعونا لينصرونا ثم عدوا علينا يقاتلونا ثم صاح الحسين عليه السلام بعمر بن سعد :- قطع الله رحمك كما قطعت رحمي ، ولا بارك الله في امرك وسلط عليك من يذبحك على فراشك ثم بعدها حمل علي الأكبر عليه السلام على القوم وهو يرتجز ويقول :

- (يقرأ بطور المقتل)

انا علي ابن الحسين ابن علي نحن وبيت الله اولى بالنبي
أضربكم بالسيف احمي عن أبي ضرب غلام هاشم علوي
وجعل يقاتل القوم قتال الابطال حتى قتل على عطشه مئة وعشرين فارساً ،
هذا والحسين واقف بباب الخيمة وليلى تنظر في وجه الحسين فتراه يتلأأ نوراً

وسروراً لشجاعة ولده علي، ولما برز إليه بكر بن غانم تغير لون وجه الحسين عليه السلام، فقالت ليلى زوج الإمام الحسين: سيدي ارى لون وجهك تغير؟ . . . هل أصيب ولدي بشيء؟ فقال لها: لا يا ليلى، ولكن برز إليه من يخاف منه عليه، يا ليلى ادع لولدك فإن دعاء الأم بحق ولدها مستجاب، فدخلت ليلى إلى الفسفاط ثم نثرت شعرها ورفعت يديها إلى السماء قائلة: اقرأ هذه الجملة بطور (الحدي عجم):

إلهي بغربة الحسين . . إلهي بعطش الحسين . . ياراد يوسف إلى يعقوب
اردد الي ولدي . تقرأ هذه الأبيات بطور نعي الحجاز (دليلول)

طببت الخيمته الغربيه تبجي على ابنها ومريبه
وتوسلت بالله وحبيبه بالحسين وشما بيه مصيبه
ياراد يوسف من مغيه ليعغوب ومسكن نحيبه

يقول الراوي؛ فاستجاب الله دعاء ليلى ونصر عليا على بكر بن غانم فقتله وحز رأسه وجاء به إلى أبيه وهو ينادي . . . ابه العطش قد قتلني وثقل الحديد قد اجهدني فهل إلى شربة ماء من سبيل اتقوى بها على الاعداء؟ قال بني علي اصبر قليلاً وسيستقيك جدك المصطفى بكأسه الاوفى شربة لا تظماً بعدها أبداً، بعدها رجع علي الأكبر إلى القتال وجعل يقاتل حتى قتل تمام الممتين، قال حميد بن مسلم، كنت واقفاً وبجانبى مرة ابن منقذ التميمي، وعلي بن الحسين يشد على القوم ويذوذ الخيول يميناً وشمالاً فيهزمهم فقال مرة لحميد ابن مسلم: عليّ آثام العرب ان مر بي هذا الغلام سأثكل به اباه، فقلت: ألا يكفيك هؤلاء القوم الذين قتلوا فقال: والله لأفعلن. وفعلا مر علي الأكبر وهو يطرد الكتائب امامه فطعنه برمحه فأنقلب على قربوس سرج فرسه وأعتنق الفرس فحملة إلى معسكر الاعداء فاحتوشوه وقطعوه بسيوفهم إرباً إرباً، ولما بلغت روحه التراقي نادى: ابه يا حسين . . عليك مني السلام، هذا جدي رسول الله قد سقاني بكأسه الاوفى شربة لا اظماً بعدها ابداً . . . قالت

سكينة: لما سمع أبي صوت علي اخذ يقوم تارة ويقع تارة وهو يقول
 واولداه... ثم انحدر إليه الإمام الحسين عليه السلام حتى وقف عليه فرآه مقطعاً
 بالسيوف والدماء تشخب من جراحاته وهو يقول: «بني علي على الدنيا بعدك
 العفا اما انت فقد استرحت من هم الدنيا وغمها وبقي ابوك لهما وكرها» .
 (يقرأ بطور الملائي)

يبويه من عدل راسك ورجليك او من غمض اعيونك واسبل ايديك
 ينور العين كل سيف الوصل ليك گطع گلبي ولعند احشاي سدر
 حيث ورد في الاخبار المستفيضة ان الإمام الحسين عليه السلام صار في حالة
 احتضار عند مصرع ولده علي الأكبر عليه السلام حيث شوهد واضعاً خده على خد
 ولده علي الأكبر وملاصقاً بجسمه لجسم ولده لان علي الأكبر كان يشبه جده
 رسول الله صلى الله عليه وآله ثم التفت الإمام إلى غلمان بني هاشم وقال: - احملاوا أخاكم
 عليا... ولكن كيف يحملونه وهو مقطوع بالسيوف اربا اربا؟ فأقبلوا إلى
 المخيم وجاءوا ببساط حملوه فيه واقبلوا فيه إلى خيمة الشهداء وكانت سكينة
 واقفة بباب الخيمة فلما نظرت إلى شباب بني هاشم مقبلين ويحملون جسد
 الأكبر فدخلت على امه مسرعة تبشرها وكأن لسان الحال:
 - (يقرأ بطور الزريجي)

گومي تلگي ابنج يليله داوي اجروجه ونگطيله
 لامة حرب لابس ثجيله ومن العطش ذايب دليله
 فجاءت إليه امه ليلي فوقعت عليه احتضنته تشمه وتظمه إليها ثم احاطت
 به عماته واخواته يندبنه وعلا بكائهن وصراخهن وكأني بامه تنادي:
 - (يقرأ بطور الهاديء)

فجيده يا علي يبني فجيده بعيده شوفتك صارت بعيده
 المد ايده عليك انشلت ايده وشرابه لاهنه ولاطاب اله زاد

(يقرأ بطور الملائي)

ياعلي يبني النوب ذليت
عمود الوسط بالشايل البيت
يبني ياعلي بطل ونينك
ابيض العوالي اموزعينك
والموت ياخذني تمنيت
يابني بعد عندي شخليت
وادري الاعادي باهضينك
حال الكدر بيني اوبينك
ماريد عمري عگب عينك

(البيت الأخير يقرأ بطور التخميس)

لاطاب عيش بعد فقدك لا صفا
منها ضياؤك يا شبيه المصطفى
واظلمت الدنيا بعيني مذ خفى
فلتذهب الدنيا على الدنيا العفى
ما بعد يومك من زمان ارغد

ختمة القاسم عليه السلام

(التسجيل رقم (٥٨))

قسم الاله الرزء بين اعظم
حسني خلق من نجار محمد
غصن نضير من اصول مفاخر
هزم الكماة بقوة علوية
الله يوم خر فيه على الثرى
نادى حسينا عمه متشكيا
فأتاه وهو أذى يجود بنفسه
ويلوك كالحوت التريب لسانه
جرح جاسم بگلبي من يلمني
او على امصابه من ابجي من يلمني
لا رزء اعظم من مصاب القاسم
مضري عرق من سلالة هاشم
ثمر جنبي من فروع مكارم
وأبادهم طراً ببطش هاشم
متكسر الاضلاع تحت مناسم
بعد الوصال وقرب هجر دائم
ويفيض منه الجرح فيض غمام
لوکاً ويفحص كالقطا بقوادم
(أي عندما يؤلمني).
(أي من هو الذي يلومني أو يوبخني).

غلّت عني الكبرتي من يلمني (أي من هو الإنسان الذي سيقوم بمداراتي عندما أكبر).

اوخذه مني الزمان اوگقطع بيه

المصيبة

جاء في كتاب اسرار الشهادة للفاضل الدربندي، ان الإمام الحسين عندما أستشهد اصحابه واهل بيته اخذ ينادي وا غربتاه وا قلة ناصرته اما من معين يعيننا أما من ناصر ينصرنا . . . اما من ذاب يذب عنا، فخرج القاسم عليه السلام وهو غلام لم يبلغ الحلم، فلما نظر إليه الإمام الحسين عليه السلام إعتنقه وجعل يبيكان حتى غشي عليهما، فلما أفاقا طلب القاسم المبارزة فرفض الإمام الحسين عليه السلام ذلك فقال القاسم: يا عمه لا طاقة لي على البقاء وأرى بني عموتي وأخوتي مجزرين وأراك وحيدا فريدا، فقال له الإمام الحسين عليه السلام: يا ابن أخي أنت الوديعة من أخي الحسن ولا أريد ان اعرضك للسيوف . . . فلم يزل القاسم يقبل يديه ورجليه فقال له عمه: يا ولدي اتمشي برجلك إلى الموت؟ فقال: وكيف ياعم وأنت بقيت بين الاعداء وحيداً فريداً ولم تجد ناصرًا ولا معينًا روعي لروحك الفداء ونفسي لنفسك الوفاء، فأذن له الإمام الحسين عليه السلام ولكن قبل ان يبرز قال له: بني قاسم هلم اليّ . . . فدنا منه القاسم فأخذه الحسين عليه السلام وشق ازياقه وقطع عمامته نصفين وأدلاها على وجهه ثم البسه ثيابه على صورة الكفن وأرسله إلى القتال فحمل على القوم وهو يرتجز ويقول:

(يقرا بطور المقتل)

إن تنكروني فأنا نجل الحسن سبط النبي المصطفى والمؤمن
هذا حسين كالاسير المرتهن بين إناسٍ لا سقوا صوب المزن

يقول حميد بن مسلم: خرج علينا القاسم بن الحسن وبيده سيفه ووجهه

كفلقة القمر وعليه قميص وأزار وفي رجليه نعلان فبينما هو يقاتل اذ إنقطع
شسع نعله اليسرى فوقف ليشدها فقال عمر بن نفيل الازدي: والله لاشدناً عليه
وأثكلن به أمه... فقلت: وما تريد بذلك؟ والله لو ضربني ما بسطت يدي،
يكفيك هؤلاء الذين تراهم قد احتوشوه من كل جانب، قال: والله لأفعلن...
فشد على الغلام فما ولى حتى ضرب الغلام بالسيف على رأسه فوقع القاسم
لوجهه فصاح: أدركني ياعماء، فأناه الحسين عليه السلام وأذا بالغلام يفحص بيديه
ورجليه، فقال الإمام الحسين عليه السلام للقاسم: عزَّ والله على عمك ان تدعوه فلا
يجيبك أو يجيبك فلا يعينك أو يعينك فلا يغني عنك، فكأن لسان الحال:
(اقرأ بطور نعي الحجاز دليلول)

بچه اوناداه يا جاسم اشبيدي يريت السيف گبلك حز وريدي
هان الكم تخلوني اوحيدي اوعله اخيمي يعمي الكوم تفتري

ثم وضع الإمام الحسين عليه السلام صدره على صدر القاسم وحمله إلى
المخيم ورجلاه تخطان الأرض وجاء الإمام الحسين عليه السلام بالقاسم إلى
الخيمة التي فيها علي الأكبر فطرحه إلى جانبه واخذ ينظر إليه تارة وأخرى ينظر
إلى الأكبر وعيناه تهمل بالدموع (تقرأ هذه الأبيات بطور الملائي)

يشبان بلِّه لاتونون بونينكم گلبي تگطعون
تهدون حيلي من تلوجون يا ثمرة افادي متحچون
بعيونكم ليه تديرون تشعبون گلبي من تلوعون

فلما سمعت النساء بكاء الإمام الحسين عليه السلام اقبلن إليه وهن باكيات
لاطمات تتقدمهن أمه رملة وعمته زينب، فلما وصلن إليه القت النساء بأنفسها
على القاسم (اقرأ الجملة التالية بطور الحدي عجم) وامه تنادي واولداه
واقاسماه واشهيداه (تقرأ بطور الملائي)

يبني يجاسم جيت اشمك وبدمعي امش اجروح جسمك
دگعد يمن لاظلت امك ظل گلبي يبني ايحوم يمك

بالحنتك من فيض دمك بالفدوه اروحك اولسماك
(يقرأ بطور التخميس)

شباب مارأى عرسا ولكن خضب كفه من دم الوريد

ختمة أبي الفضل العباس عليه السلام

التسجيل رقم (٥٩)

أتى ويوم الطف اضرم في الحشا جذوات وجدٍ من لظى سجين
يوم أبو الفضل استفزت بأسه فتيات فاطم من بني ياسين
حتى إذا قطعوا عليه طريقه بسداد جيش بارز وكمين
حسموا يديه وهامه ضربوه في عمد الحديد فخرخير طعين
ومشى إليه السبط ينعاه كسرت الآن ظهري ياأخي ومعيني
عباس كبش كتيبتي وكنانتي وسريُّ قومي بل اعز حصوني
ياساعدي في كل معترك به اسطو وسيف كنايتي بيمينني
عباس تسمع زينب تدعوك من لي ياحمائي اذ العدى سلبوني
اولست تسمع ماتقول سكينه عماه يوم الاسر من يحمينني^(١)

جاء في الروايات انه لما لم يبق مع الحسين عليه السلام إلا اخوه العباس ، جاء إلى الحسين يطلب منه الاذن بالقتال قائلاً : هل من رخصة للقتال؟ فبكى الإمام الحسين عليه السلام بكاءً شديداً ثم قال : يا اخي انت صاحب لوائي وقائد عسكري فإذا مضيت تفرق عسكري . . فقال العباس : قد ضاق صدري وسئمت الحياة وأريد ان أطلب بثأري من هؤلاء المنافقين . . فقال الحسين عليه السلام : إذن اطلب لهؤلاء الأطفال قليلاً من الماء . فذهب العباس إلى المشرعة ونزل بها وركز لوائه ونزل ليشرب الماء فأحس ببرد الماء فرمى الماء من يديه وقال : لا والله لا

(١) القصيدة من نظم الشاعر حسن بن علي السعدي المعروف بقفطان .

أشرب الماء وأخي الحسين عطشان ثم جعل يقول : (تقرأ بطور المقتل)
يا نفس من بعد الحسين هوني وبعده لا كنت أن تكوني
هذا حسين وارد المنون وتشربين بارد المعين
(تقرأ بطور الزريجي)

شلون اشرب وخوي حسين عطشان وسكنه والحرم وأطفال رضعان
وأظن قلب العليل التهاب نيران يريت الماي بعده لاحله اوامر
ثم ملئ القربة ماءً وحملها على كتفه وخرج من المشرعة فاستقبلته جموع
الاعداء وصاح ابن سعد بالجيش : اقطعوا عليه الطريق . . فأخذ يقاتلهم وهو
يرتجز ويقول : (تقرأ بطور المقتل)

اني أنا العباس اغدو بالسقا ولا أخاف الموت يوم الملتقى
نفسى لابن المصطفى الطهر وقا حتى اوارى في المصاليق لقى
فرموه القوم بالنبال من كل جانب حتى صار درعه كالقنفذ من كثرة
السهام . فكن له زيد بن ورقاء من وراء نخلة وعاونه حكيم بن الطفيل فضربه
على يمينه فقطعها فأخذ العباس عليه السلام سيفه بشماله وأخذ يقاتلهم وهو يرتجز
ويقول : (تقرأ بطور المقتل)

والله ان قطعتمُ يميني اني احامي ابدأ عن ديني
وعن امام صادق اليقين نجل النبي الطاهر الامين
فقاتلهم حتى ضعف عن القتال فكن له حكيم بن طفيل فضربه على
شماله فقطعها من الزند فأخذ يقول ويرتجز : (تقرأ بطور المقتل)

يانفس لاتخشي من الكفار وأبشري برحمة الجبار
مع النبي المصطفى المختار قد قطعوا ببغيهم يساري
مع وعند ذلك وقع السيف من يده وأخذ القربة بأسنانه ولم يكن للعباس
هم الا ايصالها إلى المخيم فقطعوا عليه طريقه وأزدحموا عليه من كل جانب

وأنته السهام كالمطر من كل جانب فأصاب القربة سهم فأريق ماؤها فوقف العباس متحيراً إذ أتاه سهم فأصاب صدره وسهم اصاب عينه اليمنى فأطفأها وجمدت الدماء على عينه الاخرى . . ثم تقرأ الجملة الاتية بطور (المقتل): ثم جاء رجل من بني تميم فضربه بعمود من حديد على راسه . . فخر على الأرض صريعاً ونادى بضعيف صوته: أخي أبا عبد الله ادركني عليك مني السلام، فجاء إليه الإمام الحسين مسرعاً فهوى من ظهر جواده على جسد العباس ثم نظر إليه فرآه مقطوع اليدين مرضوض الجبين والسهم نابت في العين والعلم ممزق ومرمي إلى جانبه والقربة مخرقة ثم نادى الإمام الحسين عليه السلام: الآن انكسر ظهري الآن قلت حيلتي الآن شئت بي عدوي (تقرأ بطور الزريجي)

تعنه من الخيم للعلغمي حسين يصيح بصوت يعضيدي اوگعت وين
بعد ماشوف دربي ياضوه العين يخويه الكون كله ابعيني اظلم
يخويه بيا كتر طاحن ازنودك يخويه العلم وينه اوين جودك
يبوفاضل زماني هم يعودك وشملي اللي تشتت بيك يلتم

(ثم تقرأ الأبيات التالية بطور نعي المخالف)

يخويه منين اجتني هل الرميہ يخويه اسا وكع بيتي عليہ
يخويه اسا عدوي شمت بيه وشوفنك ببوفاضل مطبر

تقول الروايات:- اراد الإمام الحسين عليه السلام ان يحمله إلى المخيم فقال له العباس: اخي بحق جدك رسول الله صلى الله عليه وآله عليك لا تحملني إلى المخيم ودعني في مكاني هذا . . فقال له الإمام الحسين: أخي لماذا؟ فأجابه العباس: أخي لحالتين، الأولى فأني وعدت ابنتك سكينه بالماء ولم اجلبه لها فأني مستح منها وأما الثانية فإنه قد نزل بي الموت الذي لا بد منه . . . (ثم تقرأ البيات التالية بطور الزريجي)

يخويه حسين خليني ابمجانني يگله ليش يا زهرة زماني
يگله واعدت سكنه تراني ابماي أو مستحي منها من اسدر

لما وصل الحسين إلى أخيه أبي الفضل العباس نزل عنده . أخذ برأسه ووضعه في حجره - ثم جعل ينظر إلى يديه القطيعتين ويبكي عند رأسه فظن العباس أن رجلاً من الأعداء يريد إن يحز رأسه فقال له : بالله عليك أمهلني حتى يأتي إلي ابن والدي فقال الحسين : أخي عباس أنا أخوك الحسين ، فرفع العباس رأسه ، ووضعه على التراب فأخذه الحسين ووضعه في حجره ، ثم رفع العباس رأسه ووضعه على التراب ثم أخذه الحسين ووضعه في حجره حتى فعل ذلك ثلاث مرات ، فقال الحسين ؛ أخي عباس لماذا تصنع هكذا؟؟؟ قال : أخي يا نور عيني كيف لا أصنع هكذا وأنت الآن جئتني وأخذت برأسي ، ولكن بعد ساعة من الذي يرفع رأسك عن التراب؟؟؟ بينما هو كذلك قال العباس للحسين : أخي حسين ضع فمك على فمي فوضع الحسين فمه على فم أبي الفضل وبعده فاضت روح العباس الطاهرة رحم الله من نادى وأعباساه واشهيداه ، ثم بعدها تركه الإمام الحسين على رمضاء كربلاء ورجع إلى المخيم لوحده يكفكف دموعه بكمه فتلقته العقيلة زينب قائلة : أبا عبد الله أراك رجعت وحيداً؟؟ أين ابن والدي؟؟ أين أخي أبو الفضل العباس؟ قيل : انه قال : عظم الله لك الأجر بأخيك أبي الفضل ، وقيل : ما كلمها بل راح إلى خيمة العباس فأسقط عمودها فارتفعت الأصوات بالبكاء والنحيب ونادت زينب وأخاه وأعباساه وأرادت أن تذهب إلى مصرع العباس . فوضع الحسين يده على صدرها وقال : أخيه إلى أين تريدان؟ ارجعي إلى الخيمة ولا تشمطي بي الأعداء وكأن لسان حالها يقول :

(طور الزريجي)

أنه رايحه العباس أغمده وركب اچفوفه فوگ زنده
وگله الحرم صارت أبشدة وحملني وگع ياهو اليسنده
ولكن بالليل ذهبت إلى أخيها العباس فرأته بأية حالة وقفت إلى جانب
الجسد الشريف ولسان حالها يقول :

(طور الحدي الخليجي الأول)

عندك يبو فاضل
 حرمه بلا والي
 والي حدي بالناغة زجر
 ترضه يذ لوني
 أنته الجبتنه امن الوطن
 بيدك تبارينه
 ما بين عدوان او كفر
 ترضه يذ لوني
 جابوا يععباس الهزل
 أو عنك يمشونه
 أو يسبونه من كتر الكتر
 ترضه يذ لوني
 والي حدي بالناغة زجر



أخي من يحمي بنات محمد ان صرن يسترحمن من لا يرحم



ختمة فاطمة الزهراء

التسجيل رقم (٦٠)

من مبلغ عني الزمان عتابا
 دهر تعامى عن هداه فكأنما
 اصحاب أحمد أشركوا مذ غابا
 نكصوا على الاعقاب بعد مماته
 سيرون في هذا النكوص عقابا
 يباب فاطم لاطرقت بخيفة
 ومقرع مني له أبوابا
 ويد الهدى سدلت عليك حجابا

أوها عليك أما علمت بفاطم
لهفي عليك أما أستطعت تصدهم
أوما رقت لزلعها لما أنحنى
أفهل درى المسمار حين أصابها
عبي على الأعتاب فيها محسن
وقف وراك تناشد الاصحابا
لما أتوك بنو الضلال غضابا
كسرا وعنه تزجر الخطابا
من قبلها قلب النبي أصابا
ملقى وما انهالت لذاك ترابا

أن اصعب الليالي التي مرت على أهل البيت، هي الليلة الأولى من شهادة الزهراء عليها السلام حيث أن امير المؤمنين عليه السلام بعد أن غسل وكفن الزهراء وضع جنازتها وسط الدار، فجلس الإمامان الحسن والحسين عليهما السلام وزينب وأم كلثوم إلى جانب الجثمان المقدس وهم صغار، يقرأون القرآن ويبكون وينظر الواحد بوجه الآخر لعظم الرزية وهول المصاب ولفقدهم امهم الحنونة الطاهرة التي قتلت ظلماً وهي في عمر الزهور، فهذا لسان حال يتيمة الزهراء، أبتها أم كلثوم وهي تستذكر أيام الصبا مع امها الزهراء فتخاطبها قائلة:

ييمه الوالده بالبيت شمعة
تلم ازغارها وتمسح الدمعه
تحب الجاي والرايح تودعه
سباح الغلب هي أو نبعه

والأصعب من ذلك عندما دخل أصحاب امير المؤمنين ليلاً إلى بيت الأمير، فاندھشت عائلة الإمام لهذا الأمر؟ ماذا يريدون؟ نعم يريدون أخذ جنازة الزهراء الطاهرة إلى الدفن، نعم فعندما رفعت الجنازة ماذا حصل ليتامى الزهراء حينها؟؟ فقد علا بكائهم وصراخهم ونحيبهم لالم الفراق وهم ينظرون إلى جنازة أمهم ترفع إلى مثواها الأخير حيث ان الأم حتى ولو كانت ميتة وهي في البيت معهم فأنها تشكل مصدر إطمئنان للعائلة، ولكن ما إن رفعت الجنازة ضجت العائلة والأصحاب بالبكاء، فنظرت زينب إلى جنازة أمها وهي محمولة على الكف وكأن لسان حالها:

وداعت الله يم المحنه
يمه أنتي هويتنه أوطنه
بالبيج ريحة كل اهلنه
صدگ يمه وبعدوج عنه

بعد ان دفن أمير المؤمنين عليه السلام زوجته الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام رجع إلى البيت حزيناً باكياً منكسراً، وبمجرد ان دخل البيت تلقتة أبنته العقيلة زينب فوقع بصره على بصرها وهي تنظر إلى وجه أبيها وكأنها تخاطبه قائلة :

بويه ارد انشذك وين أمي موجانت إسا أم الحسن يمي
يابعد بيتي وأخوتي أو ولد عمي عليها ماينتهي حزني أو همي
وتستمر بالبكاء وهي تقول :

بويه ياعلي شكد موحشه الدار يتامى أو نكسر الخاطر تره ازغار
تيتمنه أوتره بينه الوكت جار ولفكد أم الحسن لب الغلب طار
وكان لسان حال أمير المؤمنين يجيبها :

بويه يزینب ردينه الوديعه بنت النبي الفجعته فجميعه
وضعنه بعده اشلون ضيعه او كقطع بينه الوكت والله كطيعه
نعم أيها الموالون عندما يفقد الإنسان شخص عزيز عليه، خصوصاً الأم، فإنه يتذكرها عندما ينظر إلى مكانها وأغراضها وكل شيء بالبيت يذكره بها، فها هي زينب وهي صغيرة يتيمة تنظر إلى مكان الزهراء فتجده خاليا فيعتصرها ألم الفراق والحنين والشوق فكان لسان حالها :

(طور الحدي الخيجي الأول):

يمه انه اشتاكيه ولشوفتج حنيته
موحش ييمه البيت منهو اليبارينه
يمه الدمع غدران مايخله منة أمجان
شبه النبي عدنان طولج امصوبينه

الآن نخاطب الدهر ونوحه له عتابنا :

(تقرأ بطور نعي الحجاز)

شماله البين للزهرة خذاها وهجو دارنا أو طفه ضواها
ولا عليه ونجيب الها دواها بس الرجس للزهرة ولاها
(بيت التخميس)

ماتت ولم يشهدوا ليلا جنازتها سوى عليّ وعمارٍ وسلمان

ختمة عبد الله الرضيع عليه السلام

التسجيل رقم (٦١)

وجفت ثديا المرضعات من الضما وأصبحن في عسر يضيق به العسر
أبٌ في يديه طفله جاء يستقي له الماء اذ اودى بمهجته الحر
أبٌ في يديه طفله يذبحونه فهل فيه وفي طفاه وتر
سقوه دما من طعنة في وريده فخر ذبيحا لا وريد ولا نحر
وهل يقتل الطفل الرضيع بشرعهم فأن كان شرعهم فهو الكفر
وآب غريقاً في دماء رضيعه تمج دما منه الحشاشة والثغر
فدوى صراخ الأم تلقى وليدها ذبيحاً قد احمرت وريدها والشعر
تقبله من جرحه وتظمه إلى قلبها والقلب مستعر جمر

لقد كان عبد الله الرضيع طوال ليلة عاشوراء يتلوى ويبكي ويصرخ من شدة العطش، ففتشوا له عن الماء داخل خيام الإمام الحسين فلم يجدوا له الماء، ولما صار يوم عاشوراء اصبح الطفل مغمى عليه من شدة العطش وحرارة الجو. . . ويقول الرواة ان اخته سكينه كانت تحمله وتدور به في الخيام لعلها تجد له بعض الماء ولكن لافائدة، فكانت تحاول اسكاته بأن تناغيه بأن عمها العباس سوف يجلب له الماء لانه ذهب إلى المشرعة وأخذ معه القربة وكأني لسان حالها :-

(تقرأ بطورنعي الحجاز)

ساعة ويجيب الماي عمك سبع الكنطرة العباس يمك
وتتهنه وترد سالم لامك ترد ارويحتي أنه امن اشمك
وبعد ذلك جاءت به زينب عليها السلام إلى الإمام الحسين عليه السلام ودفعته إليه
ليسقيه الماء فوضعه الامام الحسين تحت رداءه وأقبل به نحو الاعداء : وصاح
يا قوم قتلتم اخوتي وأصحابي وأهل بيتي ولم يبق عندي سوى هذا الرضيع
فاسقوه جرعة من الماء فقد جف اللبن من ثدي أمه .

اختلف العسكر فيما بينهم منهم من قال : - إن كان ذنب للكبار فما ذنب
الصغار . ومنهم من قال : لا تبقوا لاهل هذا البيت من باقية ، فالتفت عمر بن
سعد (لع) إلى حرملة بن كاهل الأسدي (لع) وقال له ويحك اقطع نزاع القوم ،
يقول الراوي : فأحكم السهم في كبد القوس وجعل ينظر إلى الطفل اين يرميه ،
فيما هو كذلك اذ هبت ريح فكشفت البرقع عن وجه الطفل وأذا برقبة الطفل
تلمع على عضدي أبيه كأنها أبريق فضة ، ثم رماه بالسهم فذبحه من الوريد إلى
الوريد . . . فقيل لحرملة : ويلك اما رق قلبك لهذا الطفل الرضيع؟ فقال : بلى
قيل : كيف؟

قال : - لقد كان الطفل مغمى عليه من شدة العطش ولما احس بحرارة
السهم انتزع يديه من القماط واخذ يرفرف بيده كالطير المذبوح لانه تصور ان
قطرات من الماء قد دخلت إلى فمه .

(تقرأ بطور الزيجي)

كطع اگماطه الطفل بيده من صابته ابنحره الحد يده
مال اعله زند حسين جيده والدم تشاخب من وريده

(تقرأ بطور البحراني)

نظر طفله ورغبته اشلون مالت حن اودمعته من العين سالت
 يبوية امن السهم روحك اشگالت ذبح او عطش خويه ضگت الاثنين
 ثم جاء به إلى المخيم فاستقبلته سكينه وهي ترى ان اخاها ساكت
 وهاديء فظنت أن اباه قد سقى الرضيع قليلاً من الماء فقالت: ابه لعلك
 سقيت اخي ماءً وجئتنا ببقيته؟ فقال لها الحسين عليه السلام: بنيتي هاك اخاك
 مذبوحاً من الوريد إلى الوريد عندها صاحت.. وآخاه وأعبد الله:

(تقرأ بطور الملائني)

يبويه الطفل عني دغطيه مالي كلب بالعين اصد ليه
 اشوفه ذبيح او ماد رجليه هذا الخفت منه طحت بيه
 ثم اخذته زينب عليها السلام إلى امه الرباب فلما قدمته إلى أمه (تقرأ الجملة
 التالية بطور الحدي عجم) فرأته مذبوحاً من الوريد إلى الوريد عندها صاحت
 واولداه واعبد الله:

(تقرأ بطور العاشوري)

يلجنت بالظلمة تلالي عگبک غدت ظلمه الليالي
 ادورن عن يميني وعن شمالي يبني يعبدالله يغالي
 انه برباك ساهرت الليالي حسبتك عليه عين والي
 تلم كبرتي وترفج بحالي هاي ماچاننت ابالي
 اهز بالمهد والمهد خالي

(طور التخميس)

زينب تدعو اباهما المرتضى ضاق بي ياوالدي رحب الفضيا
ان سيف الشرك فينا منتظي كم رضيع لك بالطف قضى
عطشا يقبض بالراحة راحا

التسجيل رقم (٦٢)

مفاتيح الاطوار

إليكم اعزاتي الخطباء مفاتيح جميع الاطوار الحسينية التي درسناها في
هذا الكتاب حيث سأقوم بتمثيلها بصوتي وبالتتابع حسب التسلسل المرتب في
الكتاب وسنبداً أولاً بمقام (الحجاز) وأطواره:

مفتاح مقام الحجاز

بين امي عل التربان عفتك رمية عين العمه ولاشوف ذيج المسيه

مفتاح طور نعي الحجاز (دليلول)

دليلول يالولد يبني دليلول عدوك عليل وساكن الجول

مفتاح طور العاشوري

اجت شايطة والدمع شطرين تگوم وتگع وتصيح يحسين

مفتاح طور النوني

ابوج انه علي هذا اليحاجيج اعله اخوج حسين ويلى اويلي اعليج

مفتاح طور التخميس بنغم الحجاز

يانازلين بكر بلا هل عندكم خبر بقتلانا وما اعلامها

مفتاح طور (الحدي الخليجي الأول)

لمن حده الحادي بودايع الهادي لن زينب تنادي بهونك يحادينه

مفتاح طور (الحدي الخليجي الثاني)

من طاح أبو اليمه وهجموا على خيمه زينب لفت يمه والحرم وسكينه

مفتاح طور (العراقي بنغم الحجاز)

آبني شگول اعليك آبني دولبني زمانبي بيك دولبني

=====

مفاتيح مقام البيات

والان اعزائي الاساتذة والخطباء اليكم مفاتيح الأطوار الحسينية التابعة

لمقام البيات بالتتابع كما درسناها :

مفتاح مقام البيات :

يگلبي يصابر عليمن تكابر بعدليله وحده حبيبك يهاجر

مفتاح طور (نعي البيات الطبيعي)

انه الوالده والغلب لهفان وادور عزه ابني وين ماچان

مفتاح طور (نعي البيات البسيط)

الگلب شاجرله ابن امي وداوي تضعضع وانهدم حيلي وداوي

مفتاح طور (بارايح تزور حسين)

يارايح تزور احسين اخذگلبي يروح وياك

اريدك تلثم اعتابه وتذكر شوگي

مفتاح طور (نعي البيات بطريقة الكعبي)

بگيت محيره واصفگ بالايدين لا عباس يبرالي ولا حسين

مفتاح طور (الدشت)

مرحبا بك يا شهر رمضان مرحبا بك يا شهر الصيام

مفتاح طور (العراقي بنغم البيات)
 جينه ننشد كربلا مضيعينها بيها زينب گالو ميسرينها
 مفتاح طور (التخميس بنغم البيات)
 يا أهل يثرب لامقام لكم بها قتل الحسين فأدمعي مدار
 مفتاح طور (القطيفي)
 يوم اعله يوم الفغد ابوها زاد ونها ومصايب النزلن عليها ذوبنها
 مفتاح طور (الحدي بنغم البيات)
 مروا عله العباس جثة بلايه راس چيف الصبرياناس نمشي وتخلونه

=====

مفاتيح مقام اللامي واطواره

إليكم اعزائي الاساتذة والخطباء مفاتيح مقام اللامي وأطواره استمع لها
 بصوتي بالتتابع كما درست سابقا :
 مفتاح طور (نعي اللامي) او طريقة الروايد
 عفتني وعفت يمي رضع واطفال وحررم مصيونه محدد.....
 مفتاح طور (الجنوبي)
 يحسين اخبرك راح الحجاب وگعدنه بخرابه اعله التراب
 مفتاح طور (الملائي) الطريقة المشهورة
 يحسين اجيتك فاجده الراي ومن الرعب تتراجف اعضاي
 مفتاح طور (الملائي الطريقة الثانية)
 يخويه منين اجتني هل الرمي يخويه اسا وكع بيتي عليه

مفتاح طور (الملائي الطريقة الثالثة)

يبني الولد للضيح يراد الناس يبني تريد الأولاد

=====

مفاتيح مقام العجم واطواره

والآن أعزائي الاساتذة والخطباء اليكم مقام العجم واطواره استمع إليها
بصوتي بالتتابع كما درست :

مفتاح مقام (العجم)، لطمية :

ترفق ايها السيف الصقيل اتدري ياترى من ذا قتيل

مفتاح طور (المقتل)

لما صبح الحسين يوم عاشوراء وصلى بأصحابه صلاة الصبح قام خاطبا فيهم

حمد الله.....

مفتاح طور (الزريجي)

جابه ومدده مابين اخوته بجه عدهم يويلي وهم موته

مفتاح طور (حدي الكعبي)

فواحدة تحنو عليه تشمه وأخرى عليه بالرداء تظلل

=====

مفاتيح مقام السيكاه وأطواره

مفتاح مقام (السيگاه)

أيحسين وامصابه لجله العين سجاهه زينب تون وتنادي.....

مفتاح طور (الركباني) الحدي سيگاه الأول
صاحت يلحرم گومن امشنه لعند اللي تكفلنه من اهلنه
مفتاح الطور (البدوي) الحدي سيگاه الثاني
من هجمت اخيول العده ولحدود المخيم دنت
مفتاح طور (التحويله)
افاطم لوخلت الحسين مجدلا وقد مات عطشاننا بشط فرات
=====

مفاتيح مقام الرست وأطواره

والآن أعزائي الاساتذة والخطباء إليكم مفاتيح مقام الرست واطواره
استمع إليها بصوتي كما درست:
مفتاح مقام الرست ← تحليل لطمية (يحسين بظمايرنه).
مفتاح طور (البحراني)
هلنوح يازهره عله منهو تنوحين نوحج عله المسموم لو نوحج عله حسين
مفتاح طور (الفائزي السريع)
وين الفاجده الشبان وين الضايگه اللوعه
هاي أم جاسم العريس بالعريس مفجوعه
مفتاح طور (نعي الرست)
شلون انهظمت سكينه سكت ولاگلت بحماي
عزیزة گلبك وجتك شلون الشمر يدناها
=====

مفاتيح مقام المخالف واطواره

والآن اعزائي الاساتذة والخطباء اليكم مفاتيح مقام المخالف واطواره
استمع إليها بالتتابع كما درست :

مفتاح مقام المخالف ← تحليل لظمية

(جينه ننشد كربله مضيعينه)

مفتاح طور (نعي المخالف)

أمر على عبده وضربني ومن ضربته للغاء ذبني

=====

مفاتيح مقام النهاوند واطواره

والان اعزائي الاساتذة والخطباء اليكم مفاتيح مقام النهاوند واطواره
استمع إليها بالتتابع كما درست :

مفتاح مقام النهاوند مولودية :

ناد عليا مظهر العجائب تجده عونا لك في النوائب

مفتاح طور (تغريد الحزين)

اسولفلك يهالحدادي يوم الجنة بالكوفة

مفتاح طور (نعي النهاوند):

وئت وصاحت يالمجبلين هل الشايلنه وياكم منين

أنا اسمع هظل وصياح صوبين خاف انچتل عودي يطيبين

=====

مفاتيح مقام الصبا وأطواره

والان اعزائي الاساتذة والخطباء اليكم مفاتيح مقام (الصبا) واطواره
استمع إليها بالتتابع كما درست :

مفتاح مقام الصبا ← تحليل لظمية (يحسين أول ما حيينه وأول ماشفناك)
لباسم الكربلائي .

مفتاح طور (نعي الصبا طبعي)

جيننا وعلى كبرك كعدنا كعدنا وننخاك يا عزنا وضمنا

مفتاح طور (القزويني)

مدينة جدنا لا تقبلينا فبالحسرات والاحزان جينا

مفتاح طور (الموال)

ياسطوة الموت يامن بالشدد عباس ابوجه المحب تبسم واعله الخصم عباس

=====

مفاتيح مقام الصبا زمزم وأطواره

والان اعزائي الاساتذة والخطباء اليكم مفاتيح مقام (الصبا زمزم) واطواره
استمع إليها بالتتابع كما درست :

مفتاح مقام الصبا زمزم ←

مفتاح طور (الهاديء)

يخايب خلي اخوي حسين ساعه اغمضله وامد للموت باعه

=====

مفاتيح مقام الكرد واطواره

والآن اعزائي الاساتذة والخطباء اليكم مفاتيح مقام (الكرد) واطواره
استمع إليها بالتتابع كما درست :

مفتاح مقام الكرد وطور (النعي كرد)

يريت الموت يلفيني وسكنت لحدود ولاسلمت بيدك يعباس الجود

استمعتم اعزائي الاساتذة والخطباء للاطوار الحسينية والمقامات التي
استخرجنا منها تلك الاطوار، فما عليكم الآن إلا ان تحملوا هذا التسجيل
الصوتي معكم وتداوموا وتستمروا على سماعه يوميا لكي تترسخ تلك الانغام
والاطوار في حافظتكم النغمية .

التسجيل رقم (٦٣)

اختبر ذكائك

اليكم اعزائي الخطباء والمتعلمين هذا الدرس النغمي لاختباركم بالاطوار
الحسينية التي درسناها سابقاً حيث سأقرأ مجموعة من الأطوار الحسينية
بصوتي على بيت شعر واحد ولكن بدون ذكر اسم الطور وذلك لأترك لكم
التفكير والبحث عن اسم الطور اعتمادا على ذكائك وقوة استذكارك فاستمعوا
إليه في التسجيل رقم (٦٣) .

التسجيل رقم (٦٤)

مزج الأطوار والانتقال فيما بينها

والان اعزائي الاساتذة والخطباء بعد ان تم دراسة الانغام الحسينية
والاطوار التي هي تابعة للمقامات العربية ومن المفروض ان الطالب لا يجتاز

أي مقام أو طور إلا وقد يكون قد حفظ نغمه واطارة النغمي بحيث يمتلك الخطيب الاذن السماعية لتمييز الانغام والتفريق بينها .

الآن اقدم لكم مجموعة منتخبة من المقاطع الصوتية لمشاهير الخطباء وهم يؤدون الأطوار الحسينية في مجالسهم حيث ينتقلون بقراءاتهم من طور إلى طور وبسرعة متناهية ومن نغم إلى نغم وبكل اتقان وتفنن وثقة عالية بالانتقال الصحيح الذي هو وفق الضوابط النغمية التي تستسيغها أذن المستمع .

واعلم عزيزي المتعلم ان هذه التحولات النغمية التي يستخدمها الخطباء في مجالسهم تلك لم تأت من فراغ وانما نتيجة الخبرة الطويلة بالاطوار الحسينية وحبا بالتغيير النغمي الذي يضفي جمالية وأناقة ورونقا للمجلس، وحتى لايبقى الخطيب يلف ويدور حول طور واحد إذا استمر به يصيب المستمع الملل، واعلم أيضاً ان هذا التغيير بالنغم والانتقال هو في نفس الكلمة أو الجملة أو الشطر التابع للبيت الشعري الواحد الذي هو من ضمن عشرة أبيات وليس التغيير والانتقال بالنغم يكون من طور إلى طور مخالف له فالانتقال من طور إلى طور عملية سهلة نوعاً ما، ولكن العملية هنا تكون مزج لنغم معين مع نغم يخالفه بالروحية نصاً وقالباً في كلمة واحدة كأن تكون: يا حسين، فإنك تأخذها بنغم (البيات) وعند اعادة قرائتها بعد ثوانٍ تقرأها بنغم (الحجاز) وهكذا احبتي الخطباء فالقضية دقيقة جداً .

اذن ارجو منكم اعزائي الخطباء ملاحظة ذلك مستقبلاً بعد سماعكم هذا الدرس النغمي التالي الذي ستسمعونه مني مع التحليل الدقيق للحظة الانتقال بالنغم التي يصل إليها الخطيب في مقطع الصوت الذي يعنى به وهذا العمل تجدوه في التسجيل رقم (٦٤) .

عناوين دروسي على صفحة الانترنت

إليكم اعزائي الخطباء والرواديد ومجودي القرآن عناوين جميع الدروس الخاصة بكم والتي هي موجودة فعلاً على صفحة (الگوگل) منذ سنوات، كل فئة لها اسم خاص بها، واليكم اسماء تلك الدروس حسب التسلسل التالي :-

دروس الخطباء

إذا اردت الدروس النغمية لهذا الكتاب الذي بين يديك تكتب عبارة (الاطوار الحسينية الشيخ رضا الطويرجاوي ١) سيخرج لك اسم الدروس التابعة لهذا الكتاب الذي بين ايديكم وطبعاً سيكون الدرس الأول له رقم (١) والدرس الثاني تكرر نفس العبارة السابقة مع اضافة رقم (٢) مع العنوان اعلاه حتى يخرج لك الدرس الثاني أي هكذا: (الاطوار الحسينية الشيخ رضا الطويرجاوي ٢) وهذه الارقام الملازمة للعنوان ستكون متوافقة مع ارقام ما مدون داخل الكتاب الذي بين ايديكم (الخطابة الحسينية بين الاستاذ والطالب) أي إذا كان قد دون في الكتاب العبارة: التسجيل رقم (٣) فإنك تجد ذلك مثبتاً على الانترنت تحت عنوان (الاطوار الحسينية الشيخ رضا الطويرجاوي ٣) أي فقط تغير بالرقم المرافق للعنوان التالي (الاطوار الحسينية الشيخ رضا الطويرجاوي) كما عرفت .

وهذه الدروس التابعة لهذا الكتاب (الخطابة بين الاستاذ والطالب) هي دروس صوتية فقط وليست فديوية وعددها (٦٤) درساً وأنا أبريء الذمة لكل من ينشرها او يستنسخها أو يجعلها في موقع من مواقعه لغرض الفائدة .

دروس كتابي السابق (الاطوار الحسينية في حلتها الجديدة)

اما عنوان الدروس الصوتية المرافقة لكتابي اعلاه فهي موجودة على شبكة

الانترنت أيضاً ولكن إذا اردت احد الدروس تكتب العبارة التالية: (تعليم الاطوار الحسينية الشيخ رضا الطويرجاوي) مع اضافة الارقام من واحد إلى رقم (٢١) ستخرج لك تلك الدروس بصورة اللون الاحمر، أي التغيير فقط هو اضافة كلمة (تعليم) للعبارة اعلاه، طبعاً تلك الدروس هي كما يلي:

١ - إذا اردت درس طور نعي (البيات) وطور (الدشت) وطور (العراقي) وطور (التخميس بنغم البيات) وطور (القטיפي) تكتب (تعليم الاطوار الحسينية الشيخ رضا الطويرجاوي ١).

٢ - إذا اردت درس طور (دللول) وطور (العاشوري) وطور (التخميس بنغم الحجاز) تكتب (تعليم الاطوار الحسينية الشيخ رضا الطويرجاوي ٢).

٣ - إذا أردت طور (التخميس بالحجاز) وطور (العراقي بالحجاز) وطور (الحدي الخليجي الأول والثاني) تكتب (تعليم الاطوار الحسينية الشيخ رضا الطويرجاوي ٣).

٤ - إذا اردت طور (الحدي سيگاه الأول - الركباني) وطور (الحدي سيگاه ثاني) تكتب (تعليم الاطوار الحسينية الشيخ رضا الطويرجاوي ٤).

٥ - إذا اردت طور (الجنوبي) وطور (الملائي) تكتب (تعليم الاطوار الحسينية الشيخ رضا الطويرجاوي ٥).

٦ - إذا اردت طور (البحراني) وطور (الفائزي السريع) تكتب (تعليم الاطوار الحسينية الشيخ رضا الطويرجاوي ٦).

٧ - إذا اردت طور (تغريد الحزين) ونعي (النهاوند) تكتب (تعليم الاطوار الحسينية الشيخ رضا الطويرجاوي ٧).

٨ - إذا اردت طور (نعي الكرد) تكتب (تعليم الاطوار الحسينية الشيخ رضا الطويرجاوي ٨).

٩ - إذا اردت طور (نعي المخالف) تكتب (تعليم الاطوار الحسينية الشيخ رضا الطويرجاوي ٩).

- ١٠ - إذا اردت طور (المقتل) وطور (الزريجي) وطور (الحدي عجم) تكتب (تعليم الاطوار الحسينية الشيخ رضا الطويرجاي ١٠).
- ١١ - إذا اردت تحليل المقامات بصورة سريعة تكتب (تعليم الاطوار الحسينية الشيخ رضا الطويرجاي ١١).
- ١٢ - إذا اردت ترنيمة لتذكر المقامات بسرعة تكتب (تعليم الاطوار الحسينية الشيخ رضا الطويرجاي ١٢).
- ١٣ - إذا اردت طور (نعي الصبا طبيعي) وطور (الموال) وطور (القزويني) تكتب (تعليم الاطوار الحسينية الشيخ رضا الطويرجاي ١٣).
- ١٤ - إذا اردت طور (نعي الصبا زمزم) وطور (الهاديء) تكتب (تعليم الاطوار الحسينية الشيخ رضا الطويرجاي ١٤).
- ١٥ - إذا اردت تمثيل ١٢ مقام بقصيدة شعر تكتب (تعليم الاطوار الحسينية الشيخ رضا الطويرجاي ١٥).
- ١٦ - إذا اردت درس (اختبر ذكائك) تكتب (تعليم الاطوار الحسينية الشيخ رضا الطويرجاي ١٦).
- ١٧ - إذا اردت شرح (الاطوار بصورة سريعة الجزء الأول) تكتب (تعليم الاطوار الحسينية الشيخ رضا الطويرجاي ١٧).
- ١٨ - اعادة وتكرار للدرس (اختبر ذكائك) تكتب (تعليم الاطوار الحسينية الشيخ رضا الطويرجاي ١٨).
- ١٩ - إذا اردت درس (شرح الأطوار بصورة سريعة الجزء الثاني) تكتب (تعليم الاطوار الحسينية الشيخ رضا الطويرجاي ١٩).
- ٢٠ - إذا اردت درس (مفاتيح الاطوار) تكتب (تعليم الاطوار الحسينية الشيخ رضا الطويرجاي) بدون رقم.
- ٢١ - إذا اردت درس (مفاتيح الأطوار بطريقة أخرى) تكتب (الشيخ رضا الطويرجاي الأطوار الحسينية كلها بمقطع واحد).

الدروس الفيديوية لتعليم الخطابة الحسينية

وهناك دروس لتعليم المبتدئين الخطابة الحسينية بالصورة والصوت وهي (١١) درساً اشرح فيها كيف يبتدأ الخطيب مجلسه وكيف يتوقى نظرات المسمتعين وما الأمور التي يجب الحذر منها وهو على المنبر وبعد ان ينزل من المنبر وكيف يدخل في المصيبة وكيف يعامل مع الأطوار والكثير من القضايا المهمة جداً .

إذا أردت تلك الدروس تكتب عبارة (دروس في الخطابة الحسينية الشيخ رضا الطويرجاوي) مع وضع الأرقام من (١) الى (١١) بعد كلمة (الطويرجاوي) لتخرج لك الدروس بالتسلسل .



دروس الروايد والمنشدين

اما الدروس الخاصة بالروايد والانشاد الحسيني والتابعة لكتابي (دروس عملية إلى الروايد) فهي (٨١) درساً وموجودة على الانترنت باللون الاخضر وإذا ارد درساً منها فتكتب عبارة (تعليم الروايد الشيخ رضا الطويرجاوي) مع اضافة العدد الذي تريده خلف كلمة (الطويرجاوي) من رقم (١) إلى رقم (٨١) وهكذا .



دروس المقامات لمجودي القرآن الكريم

اما الدروس النغمية التي تعنى بالانغام والمقامات العربية في تجويد وترتيل القرآن فهي (٢٢) درساً وصورتها باللون البرتقالي ، وهذه الدروس في

غاية الروعة وعمل فريد من نوعه في التعامل مع الانغام حيث اقوم بتلك الدروس بأستخراج الانغام والمقامات من اللطميات الحسينية المشهورة وتوظيفها للتجويد والترتيل في القرآن.

ويوجد ضمن تلك الدروس أيضاً درساً لتحليل القرآآت اللحنية بالطريقة المصرية والطريقة العراقية لمشاهير المجودين المصريين والعراقيين، فإذا اردت درساً من تلك الدروس فما عليك إلا ان تكتب العبارة التالية (الشيخ رضا الطويرجاوي تعليم المقامات في التجويد) مع اضافة الارقام من (١) إلى رقم (٢٢).

واما من يريد مراسلتي بأي شيء فلدي صفحة للتواصل الاجتماعي (الفيس) باسم (الشيخ رضا الطويرجاوي) وكذلك لدي موقع خاص باسمي وعنوانه هو (altwerjawee.com) فيه تلك الدروس أيضاً مع المحاضرات الدينية التي قراتها أيام التبليغ.

الفهرس

الصفحة

الموضوع

الفصل الأول: تأريخ الخطابة الحسينية

١٥	المبحث الأول: الخطابة وتعريفها
١٧	تعريف الخطابة
١٧	اذن فالخطابة
١٧	ما معنى المَلَكَة
١٩	ما معنى (اقناع الجمهور)
١٩	اقناع الجمهور
١٩	أدوات الاقناع
٢١	أمثلة على عيوب النطق
٢٤	ما معنى (الأمر الذي يُتوقع التصديق به)
٢٧	المبحث الثاني: الخطابة الحسينية بعد واقعة الطف
٢٩	تمهيد
٢٩	اللبنَة الأولى للمنبر الحسيني
٣٠	المرحلة الأولى
٣٣	المرحلة الثانية

- ٣٥ ظهور كتب المقاتل
- ٣٧ المبحث الثالث: الخطابة الحسينية في العصر الحديث
- ٣٩ تمهيد
- ٤٠ الانتقال النوعية الكبرى
- ٤٠ معاهد الخطباء في كربلاء المقدسة والنجف الأشرف

الفصل الثاني: التدريب العملي وصناعة الخطيب

- ٤٥ المبحث الأول: أنواع الأجهزة الصوتية وطرق إستعمالها
- ٤٧ الفرع الأول: أثر جهاز الصوت على سمعة الخطيب
- ٤٩ ماذا يجب ان يفعله الخطيب
- ٤٩ تنبيه حول مكبرات الصوت
- ٥٠ الخلاصة
- ٥١ الفرع الثاني
- ٥١ أنواع الاجهزة الصوتية ومواصفاتها
- المبحث الثاني: المنبر الذي يرتقيه الخطيب الحسيني، شكله، موقعه في
- ٥٥ المجلس ومن الجمهور
- ٥٧ المنبر
- ٥٧ شكل المنبر
- ٥٩ مكان المنبر
- ٦٠ ما الفائدة؟
- ٦١ مشكلة أخرى
- ٦٢ قصة حدثت معي

- ٦٧ المبحث الثالث: تقوية وبناء صوت الخطيب
- ٦٩ الفرع الأول: أسماء الأَطوار وأسماء المصطلحات النغمية
- ٦٩ تمهيد
- ٦٩ معضلة أسماء الأَطوار الحسينية
- ٧٢ معضلة اسماء المصطلحات العلمية في علم الصوت
- ٧٥ مصطلحات في علم الصوت
- ٧٥ الطبقة الصوتية، تعريفها، عددها، كيفية قياسها.
- ٧٦ عدد الطبقات الصوتية
- ٧٧ كيف نقيس طبقة الصوت
- ٧٨ (الصول - لا - سي - دو - ري - مي - فا - صول)
- ٧٩ الفرع الثاني: بناء وتقويم جوهر ومادة الصوت
- ٧٩ أنواع الاصوات
- ٨٠ تمارين لبناء وتقوية الصوت
- ٨١ التسجيل رقم (١) العناصر التي تصنع الصوت
- ٨١ تمهيد
- ٨٢ التمارين المقوية والمقومة لتلك العناصر
- ٨٣ التمارين الخاصة بالآوتار الصوتية
- ٨٤ التسجيل رقم (٢)
- ٨٥ نفس التسجيل رقم (٢)
- ٨٥ التسجيل رقم (٣)
- ٨٧ الحجاب الحاجز والطعام

الفصل الثالث: المنبر

المبحث الأول: ما هي الخطوات التي يتخذها الخطيب عندما يُدعى لقراءة	
أحد المجالس .	٩١
التمهيد	٩٣
معرفة سبب عقد المجلس	٩٣
المحاضرات الصناعية	٩٥
الخطيب الذكي	٩٥
المبحث الثاني: ما هي الخطوات التي يتخذها الخطيب وهو على المنبر	٩٩
تمهيد	١٠١
حدث معي في البصرة	١٠٣
إحذر الأدرينالين ومضاعفاته	١٠٦
الاندفاع الممدوح والمذموم	١١٢
ما هو الاندفاع	١١٢
سبب اندفاع الخطيب	١١٣
كيف نعالج الاندفاع	١١٤
شخصية الخطيب قوتها وضعفها	١١٦
علامات ضعف شخصية الخطيب	١١٧
لقنته درساً لا ينساه	١١٩
ماذا حصل في مجلس الفاتحة	١٢٠
الشيخ عبد الحميد المهاجر يتحدث لي	١٢٢
المحصلة النهائية	١٢٣

- ١٢٣ كيف نربي شخصية الخطيب
- ١٢٥ ماذا نستفيد
- المبحث الثالث: ما هي الخطوات التي يتخذها الخطيب بعد انتهاء
- ١٢٧ المحاضرة والمجلس
- ١٢٩ تمهيد
- ١٣٧ تمهيد
- ١٣٧ المقامات العربية والأطوار الحسينية والتدريب عليها
- ١٣٩ المبحث الأول: مقام الحجاز تعريفه، كيف نكتشفه ونتعرف عليه
- ١٤١ التسجيل رقم (٤)
- ١٤١ المبحث الأول: مقام الحجاز
- ١٤١ دليلول يالولد بيني دليلول عدوك عليل وساكن الجول
- ١٤٤ أطوار مقام الحجاز
- ١٤٤ التسجيل رقم (٥) طور دليلول
- ١٤٥ التدريب العملي على طور (دليلول)
- ١٤٨ استمع لطور (دليلول) بصوت مشاهير الخطباء
- ١٤٩ التسجيل رقم (٦) طور العاشوري
- ١٥٠ التدريب العملي على طور (العاشوري)
- ١٥٢ مثال آخر
- ١٥٢ استمع لطور (العاشوري) بصوت مختلف الخطباء
- ١٥٢ التسجيل رقم (٧) طور النويني
- ١٥٤ التدريب على طور (النيني)
- ١٥٤ تابع لتسجيل رقم (٧)

- ١٥٥ تابع لتسجيل رقم (٧)
- ١٥٧ استمع لطور (النويني) بأصوات مختلف الخطباء
- ١٥٧ التسجيل رقم (٨) طور (التخميس بنغم الحجاز)
- ١٥٨ تابع لتسجيل رقم (٨)
- ١٥٨ التدريب العملي على طور (التخميس بنغم الحجاز)
- ١٥٩ تابع لتسجيل رقم (٨)
- ١٦٠ تابع لتسجيل رقم (٨)
- ١٦٠ استمع لطور (التخميس بنغم الحجاز) باصوات مختلف الخطباء ...
- ١٦٠ التسجيل رقم (٩) طور الحدي الخليجي الأول
- ١٦٢ التدريب العملي على طور الحدي الخليجي الأول
- ١٦٣ تابع لتسجيل رقم (٩)
- ١٦٤ تابع لتسجيل رقم (٩)
- ١٦٥ استمع لطور (الحدي الخليجي الأول) باصوات مختلف الخطباء ..
- ١٦٦ التسجيل رقم (١٠) طور الحدي الخليجي الثاني
- ١٦٧ التدريب العملي على طور (الحدي الخليجي الثاني)
- ١٦٩ تابع لتسجيل رقم (١٠)
- ١٧٠ تابع لتسجيل رقم (١٠)
- ١٧٠ التسجيل رقم (١١) طور (العراقي بنغم الحجاز)
- ١٧٢ التدريب العملي على طور (العراقي بنغم الحجاز)
- ١٧٢ تابع لتسجيل رقم (١١)
- ١٧٣ تابع لتسجيل رقم (١١)
- ١٧٤ تابع لتسجيل رقم (١١)

- ١٧٥ الأسئلة الخاصة بمقام الحجاز واطواره
- ١٨٣ المبحث الثاني : مقام البيات تعريفه ، كيف نكتشفه ونتعرف عليه
- ١٨٥ التسجيل رقم (١٢) مقام البيات واطواره
- ١٨٥ كيف نكتشف ونتعرف على مقام (البيات)
- ١٨٦ تابع لتسجيل رقم (١٢) أفرع الأول طور (نعي البيات الطبيعي)
- ١٨٧ مثال آخر
- ١٨٧ تابع لتسجيل رقم (١٢)
- ١٨٨ التدريب على طور (نعي البيات الطبيعي)
- ١٨٨ تابع لتسجيل رقم (١٢)
- ١٩٠ قصيدة (زينب لفت يم حسين)
- ١٩٢ قصيدة دفن الأجساد
- ١٩٣ قصيدة (اليوم زينب بالطفوف شحالها)
- ١٩٥ التسجيل رقم (١٣) الجزء الأول
- ١٩٥ تابع لتسجيل رقم (١٣) الجزء الأول
- ١٩٦ تابع لتسجيل رقم (١٣) الجزء الأول
- ١٩٧ استمع لطور (نعي البيات الطبيعي) بأصوات مختلف الخطباء
- ١٩٧ التسجيل رقم (١٣) الجزء الثاني الفرع الثاني طور (نعي البيات البسيط)
- ١٩٩ مثال بصوتي
- التسجيل رقم (١٣) الجزء الثالث الفرع الثالث طور (نعي البيات
- ٢٠٠ بالطريقة البدوية)
- التسجيل رقم (١٣) الجزء الثالث الفرع الرابع طور (يارايح
- ٢٠٠ تزورحسين)

- التسجيل رقم (١٤) الفرع الخامس طور (نعي البيات بطريقة عبد الزهراء الكعبي) ٢٠١
- التدريب على طور (نعي البيات بطريقة عبد الزهراء الكعبي) ٢٠٣
- تابع لتسجيل رقم (١٤) ٢٠٤
- طور (نعي البيات بطريقة الكعبي) ٢٠٤
- استمع لطور (نعي البيات بطريقة عبد الزهرة الكعبي) ٢٠٥
- التسجيل رقم (١٥) الفرع السادس طور (الدشت) ٢٠٥
- كيف نتعرف على طور (الدشت) ٢٠٦
- تابع لتسجيل رقم (١٥) ٢٠٦
- نفس التسجيل رقم (١٥) التدريب على طور (الدشت) ٢٠٦
- نفس التسجيل رقم (١٥) ٢٠٧
- نفس التسجيل رقم (١٥) ٢٠٧
- نفس التسجيل رقم (١٥) ٢٠٧
- استمع إلى طور الدشت بصوت مختلف الخطباء ٢٠٩
- التسجيل رقم (١٦) الفرع السابع طور (العراقي بنغم البيات) ٢٠٩
- تابع لتسجيل رقم (١٦) ٢١٠
- تابع لتسجيل رقم (١٦) ٢١٠
- التدريب على طور (العراقي بنغم البيات) ٢١١
- تابع لتسجيل رقم (١٦) ٢١٢
- تابع لتسجيل رقم (١٦) ٢١٣
- طور (العراقي بنغم الحجاز) ٢١٣
- تابع لنفس التسجيل رقم (١٦) ٢١٤

- ٢١٤ ثم هنا تنتقل إلى طور (العراقي بنغم البيات)
- ٢١٥ استمع لطور (العراقي بنغم البيات) بصوت مختلف الخطباء
- ٢١٥ انتباه... انتباه
- ٢١٥ التسجيل رقم (١٧) الفرع الثامن طور (التخميس بنغم البيات)
- ٢١٦ تابع لتسجيل رقم (١٧) التدريب على طور (التخميس بنغم البيات)
- ٢١٧ تابع لتسجيل رقم (١٧)
- ٢١٨ نفس التسجيل رقم (١٧) مثال آخر
- ٢١٩ استمع لطور (التخميس بنغم البيات) بصوت مختلف الخطباء
- ٢١٩ التسجيل رقم (١٨) الفرع التاسع طور (القطيفي)
- ٢٢١ التدريب على (طور القطيفي)
- ٢٢٢ تابع لتسجيل رقم (١٨)
- ٢٢٣ تابع لتسجيل رقم (١٨)
- ٢٢٤ استمع لطور (القطيفي) بصوت مختلف الخطباء
- ٢٢٥ التسجيل رقم (١٩) الفرع العاشر طور (الحدي بنغم البيات)
- ٢٢٥ التدريب العملي على طور (الحدي بنغم البيات) تابع لتسجيل رقم (١٩)
- ٢٢٦ تابع لتسجيل رقم (١٩)
- ٢٢٩ المبحث الثالث: مقام اللامي
- ٢٣١ التسجيل رقم (٢٠) مقام اللامي
- ٢٣١ كيف نكتشف ونتذكر مقام (اللاممي)
- نفس التسجيل رقم (٢٠) الفرع الأول طور (نعي اللامي) بطريقة
- ٢٣٣ الروايد
- ٢٣٣ استمع اطور (نعي اللامي) بصوت بعض الخطباء

- ٢٣٤ التسجيل رقم (٢١) الفرع الثاني طور (الجنوبي)
- ٢٣٦ التدريب العملي على طور (الجنوبي)
- ٢٣٧ تابع لتسجيل رقم (٢١)
- ٢٣٧ (قصيدة أبو بشير النجفي)
- ٢٣٧ (قصيدة باسم الكربلائي)
- ٢٣٧ تابع لتسجيل رقم (٢١)
- ٢٣٨ تابع لتسجيل رقم (٢١)
- ٢٣٩ تابع لتسجيل رقم (٢١)
- ٢٤٠ تابع لتسجيل رقم (٢١)
- ٢٤٢ تابع لتسجيل رقم (٢١) تدريبات الانتقال
- ٢٤٤ فوائد تمرينات الانتقال النغمي
- ٢٤٥ التسجيل رقم (٢٢) استمع لطور (الجنوبي) بصوت مشاهير الخطباء
- ٢٤٦ الفرع الثالث طور (الملائي)
- ٢٤٦ التسجيل رقم (٢٣) طور الملائي
- ٢٤٧ حنجرة الخطيب وطور (الملائي)
- ٢٤٧ آلية أداء طور (الملائي)
- ٢٤٨ تابع لتسجيل رقم (٢٣)
- ٢٤٩ التدريب على طور (الملائي)
- ٢٤٩ تابع لتسجيل رقم (٢٣)
- ٢٥٠ مثال آخر استمع إليه بصوتي في نفس التسجيل رقم (٢٣)
- ٢٥٢ تابع لتسجيل رقم (٢٣)
- ٢٥٤ تابع لتسجيل رقم (٢٣)

- ٢٥٥ استمع لطور (الملائي) بصوت مختلف الخطباء
- ٢٥٥ التسجيل رقم (٢٤) طور (الملائي) بالطريقة الثانية
- ٢٥٦ نفس التسجيل رقم (٢٤) طور (الملائي) بالطريقة الثالثة
- ٢٥٩ استمع لطور (الملائي) بالطريقة الثالثة بصوت مختلف الخطباء
- ٢٦١ المبحث الرابع: مقام العجم تعريفه، كيف نكتشفه ونتعرف عليه
- ٢٦٣ التسجيل رقم (٢٥) مقام العجم
- ٢٦٣ كيف نكتشف ونتعرف على (مقام العجم)
- ٢٦٥ أطوار مقام العجم الفرع الأول طور المقتل وفيه: -
- ٢٦٧ تابع لتسجيل رقم (٢٥) طور (المقتل)
- ٢٦٨ توصيات مهمة عند قراءة طور (المقتل)
- ٢٦٩ التدريب على طور (المقتل)
- ٢٦٩ تابع لتسجيل رقم (٢٥)
- ٢٧١ استمع لطور (المقتل) بصوت كبار الخطباء
- ٢٧١ التسجيل رقم (٢٦) الفرع الثاني طور (الزريجي)
- ٢٧١ مميزات وصفات طور (الزريجي)
- ٢٧٢ نفس التسجيل (٢٦)
- ٢٧٣ التدريب على طور (الزريجي)
- ٢٧٣ تابع لتسجيل رقم (٢٦)
- ٢٧٤ المثال الأول
- ٢٧٤ المثال الثاني
- ٢٧٥ المثال الثالث
- ٢٧٥ المثال الرابع

- المثال الخامس ٢٧٥
- وهذا أيضاً في التسجيل رقم (٢٦) ٢٧٦
- استمع لطور (الزريجي) بصوت كبارالخطباء ٢٧٦
- التسجيل رقم (٢٧) الفرع الثالث طور (حدي الكعبي) ٢٧٧
- التدريب على طور (حدي الكعبي) ٢٧٨
- تابع لتسجيل رقم (٢٧) ٢٧٨
- نفس التسجيل رقم (٢٧) ٢٧٩
- التسجيل رقم (٢٨) الفرع الرابع طور (المقتل) بأنغام ومقامات مختلفة ٢٨٠
- استمع لطور (المقتل) بأنغام مختلفة ٢٨١
- المبحث الخامس: مقام السيگاه تعريفه، كيف نكتشفه ونتعرف عليه . ٢٨٣
- التسجيل رقم (٢٩) مقام السيگاه ٢٨٥
- تابع لتسجيل رقم (٢٩) كيف نكتشف ونتعرف على نغم السيگاه ... ٢٨٦
- تابع للتسجيل رقم (٢٩) الفرع الأول طور (الحدي سيگاه الأول) أو طور (الركباني) ٢٨٧
- التدريب على طور (الحدي سيگاه الأول) أو (الركباني) ٢٨٨
- نفس التسجيل رقم (٢٩) ٢٨٨
- استمع لطور (الحدي سيگاه الأول) الركباني - بصوت مختلف الخطباء ٢٩٠
- التسجيل رقم (٣٠) الفرع الثاني طور الحدي سيگاه الثاني (البدوي) ٢٩١
- التدريب على طور الحدي سيگاه الثاني (البدوي) ٢٩٢
- تابع لتسجيل رقم (٣٠) ٢٩٢
- استمع لطور (الحدي سيگاه الثاني) البدوي - بصوت مختلف الخطباء ٢٩٤
- التسجيل رقم (٣١) الفرع الثالث طور (التحويلة) ٢٩٥

- ٢٩٦ تابع لتسجيل رقم (٣١)
- ٢٩٧ المبحث السادس: مقام الرست
- ٢٩٩ تسجيل رقم (٣٢) كيف نكتشف نغم الرست
- ٣٠٠ اطوار نغم الرست
- ٣٠١ تسجيل رقم (٣٢) طور البحراني
- ٣٠٢ التدريب على طور البحراني
- ٣٠٣ التسجيل رقم (٤٢)
- ٣٠٥ التسجيل رقم (٤٢)
- ٣٠٦ الملكة والاطوار الحسينية
- ٣٠٧ التسجيل رقم (٣٣)
- ٣٠٩ (تسجيل رقم ٣٤) طور الفائزي السريع
- ٣١١ التدريب على طور الفائزي السريع
- ٣١٢ «تسجيل رقم ٣٤»
- ٣١٣ نفس التسجيل رقم (٣٤)
- ٣١٤ تسجيل رقم (٣٥) طور نعي الرست
- ٣١٥ التدريب على طور نعي الرست
- ٣١٥ نفس التسجيل رقم (٣٥)
- ٣١٧ المبحث السابع: مقام المخالف
- ٣١٩ مقام المخالف
- ٣١٩ تسجيل رقم (٣٦) كيف نكتشف ونتعرف على نغم المخالف
- ٣٢٠ تسجيل رقم (٣٦)
- ٣٢١ التدريب على طور نعي المخالف

- ٣٢١ نفس تسجيل الأول رقم (٣٦)
- ٣٢١ التسجيل رقم (٣٦)
- ٣٢٢ وإليك مقطعاً آخر في ختمة أخرى
- ٣٢٥ المبحث الثامن: مقام النهاوند
- ٣٢٧ مقام النهاوند
- ٣٢٧ كيف نكتشف ونتعرف على مقام النهاوند
- ٣٢٨ اطوار مقام النهاوند
- ٣٢٨ الفرع الأول طور (تغريد الخريف)
- ٣٢٩ تسجيل رقم (٣٧)
- ٣٢٩ التدريب على طور (تغريد الحزين)
- ٣٣٠ التسجيل الرقم (٣٧)
- ٣٣٠ نفس التسجيل رقم (٣٧)
- ٣٣٣ الفرع الثاني طور (نعي النهاوند)
- ٣٣٥ المبحث التاسع: مقام الصبا
- ٣٣٧ مقام الصبا
- ٣٣٧ كيف نتعرف على نغم الصبا نتعرف على هذا النغم من عدة طرق ...
- ٣٣٨ الفرع الأول طور الصبا طبعي
- ٣٣٨ التدريب على طور (نعي الصبا طبعي)
- ٣٤٠ نفس التسجيل رقم (٣٩)
- ٣٤١ نفس التسجيل رقم (٤٠)
- ٣٤١ الفرع الثاني طور القزويني
- ٣٤٢ التدريب على طور القزويني

- ٣٤٤ الفرع الثالث طور الموالم
- ٣٤٤ تسجيل رقم (٤١)
- ٣٤٥ التدريب على طور (الموالم)
- ٣٤٧ المبحث العاشر: مقام الصبا زمزم
- ٣٤٩ مقام الصبا زمزم
- ٣٤٩ كيف نكتشف ونتعرف على مقام (الصبا زمزم)
- ٣٥٠ الفرع الأول طور (الهاديء)
- ٣٥٠ تسجيل رقم (٤٢)
- ٣٥٠ التدريب على طور (الهاديء)
- ٣٥٠ نفس التسجيل (٤٢)
- ٣٥٢ نفس التسجيل رقم (٤٢)
- ٣٥٢ الفرع الثاني طور نعي (الصبا زمزم)
- ٣٥٣ التدريب على طور نعي (الصبا زمزم)
- ٣٥٣ تسجيل رقم (٤٣)
- ٣٥٤ نفس التسجيل رقم (٤٣)
- ٣٥٥ المبحث الحادي عشر: مقام الكرد
- ٣٥٧ مقام الكرد
- ٣٥٧ كيف نتعرف على مقام الكرد
- ٣٥٨ الفرع الأول طور (نعي الكرد)
- ٣٥٩ التدريب على طور نعي الكرد
- ٣٦٠ نفس التسجيل رقم (٤٤)
- ٣٦٠ نفس التسجيل رقم (٤٤)

- ٣٦١ الفرع الثاني طور (مالي غيرك)
- ٣٦١ تسجيل رقم (٣)
- ٣٦٢ التدريب على طور (مالي غيرك)
- ٣٦٣ الفيروسات النغمية
- ٣٦٥ كيف نتخلص من هذا الفيروس

الفصل الخامس: الآليات المتبعة عند اداءك المحاضرة

- ٣٦٩ المبحث الأول: آلية الالقاء في المقدمة العزائية وفيه فرعان
- ٣٧١ الفرع الأول معلومات مفيدة عن المقدمة العزائية
- ٣٧١ المقدمة العزائية وفوائدها
- ٣٧١ كيف نؤدي المقدمة العزائية
- ٣٧٣ الفرع الثاني تمارين نغمية على المقدمات العزائية وبمختلف الانغام
- ٣٧٤ التمارين النغمية
- ٣٧٤ التمرين الأول: مقدمة عزائية (بنغم البيات) تسجيل رقم (٤٦)
- ٣٧٥ الطبقة (أ)
- ٣٧٥ الطبقة (ب)
- ٣٧٥ الطبقة (ج)
- ٣٧٦ نفس التسجيل رقم (٤٦)
- ٣٧٧ التمرين الثاني: مقدمة عزائية (بنغم الحجاز)
- ٣٧٨ التسجيل رقم (٤٧)
- ٣٧٩ التمرين الثالث: مقدمة عزائية بنغم (المخالف)
- ٣٧٩ التسجيل رقم (٤٨)

- ٣٨٠ التميرن الرابع مقدمة عزائية بنغم (النهاوند)
- ٣٨٠ التسجيل رقم (٤٩)
- ٣٨١ التميرن الخامس: التسجيل رقم (٥٠) مقدمة عزائية بنغم (الرسن)
- ٣٨٢ التميرن السادس: مقدمة عزائية بنغم السبگاه
- ٣٨٢ التسجيل رقم (.....)
- ٣٨٣ التميرن السابع: مقدمة عزائية يستخدم فيها طور (الدشس)
- ٣٨٣ التسجيل رقم (٥٢)
- ٣٨٤ الخلاصة المسنخلصة
- المبسن الثاني: آلبه الالباء في العرض والشرح وطرق السسلس في
- ٣٨٧ المسسلسر
- ٣٨٩ السمهس
- ٣٩٣ كبف نوابه المسسلسلس
- ٣٩٤ قصص من واقع المسسلس السسسنه
- ٣٩٦ قصة أوسرى
- ٣٩٩ المبسن السلس: آلبه الالباء في الكورسز والسمصبه
- ٤٠١ السمهس
- ٤٠٢ كبف نسلس في الكورسز والسمصبه
- ٤٠٢ آلبه الالباء والسلسول في الكورسز والسمصبه

الفصل السادس: فوابس عامه للسلسب

- المبسن الأول: الطرق العلمبه لسسلسلس قصابس السسر الفصسب والسسببه
- ٤٠٧ للطلبه

٤٠٩	تمهيد
٤٠٩	المناسبات العاشورائية
٤١١	الوقائع المخصصة لبقية الليالي من شهر محرم
٤١١	فنيات حسينية
٤١٣	كيف يحفظ الخطيب القصائد الشعرية
٤١٤	التسجيل رقم (٥٣)
٤١٤	نفس التسجيل رقم (٥٣)
٤١٥	نفس تسجيل رقم (٥٣) المجموعة (أ) المجموعة (ب)
٤١٥	كيف نحفظ الختمة الحسينية
المبحث الثاني : طرق تحفيظ الانغام الخاصة بالمقدمة العزائية والاطوار	
٤١٧	الحسينية
٤١٩	تمهيد
٤١٩	آلية استذكار الانغام
٤٢٠	آلية حفظ الانغام
٤٢٠	التسجيل رقم (٥٤)
المبحث الثالث : ختمات حسينية مكتوبة ومؤداة بصوت الخطيب	
٤٢٣	التسجيل رقم (٥٥)
٤٢٦	ختمة مسلم بن عقيل <small>عليه السلام</small> التسجيل رقم (٥٦)
٤٢٩	ختمة علي الأكبر <small>عليه السلام</small> التسجيل رقم (٥٧)
٤٣٣	ختمة القاسم <small>عليه السلام</small> التسجيل رقم (٥٨)
٤٣٤	المصيبة
٤٣٦	ختمة أبي الفضل العباس <small>عليه السلام</small> التسجيل رقم (٥٩)

- ٤٣٩ (طور الزريجي)
- ٤٣٩ (طور الحدي الخليجي الأول)
- ٤٤٠ ختمة فاطمة الزهراء التسجيل رقم (٦٠)
- ٤٤٢ (طور الحدي الخيجي الأول)
- ٤٤٣ (تقرأ بطور نعي الحجاز)
- ٤٤٣ ختمة عبد الله الرضيع عليه السلام التسجيل رقم (٦١)
- ٤٤٤ (تقرأ بطورنعي الحجاز)
- ٤٤٤ (تقرأ بطور الزريجي)
- ٤٤٥ (تقرأ بطور البحراني)
- ٤٤٥ (تقرأ بطور الملائي)
- ٤٤٥ (تقرأ بطور العاشوري)
- ٤٤٦ التسجيل رقم (٦٢) مفاتيح الاطوار
- ٤٤٧ مفاتيح مقام البيات
- ٤٤٨ مفاتيح مقام اللامي واطواره
- ٤٤٩ مفاتيح مقام العجم واطواره
- ٤٤٩ مفاتيح مقام السيگاه وأطواره
- ٤٥٠ مفاتيح مقام الرست وأطواره
- ٤٥١ مفاتيح مقام المخالف واطواره
- ٤٥١ مفاتيح مقام النهاوند واطواره
- ٤٥٢ مفاتيح مقام الصبا وأطواره
- ٤٥٢ مفاتيح مقام الصبا زمزم وأطواره
- ٤٥٣ مفاتيح مقام الكرد واطواره

- ٤٥٣ التسجيل رقم (٦٣) اختبار ذكائك
- ٤٥٣ التسجيل رقم (٦٤) مزج الأطوار والانتقال فيما بينها
- ٤٥٥ عناوين دروسي على صفحة الانترنت
- ٤٥٥ دروس الخطباء
- ٤٥٥ دروس كتابي السابق (الاطوار الحسينية في حلتها الجديدة)
- ٤٥٨ الدروس الفديوية لتعليم الخطابة الحسينية
- ٤٥٨ دروس الروايد والمنشدين
- ٤٥٨ دروس المقامات لمجودي القرآن الكريم
- ٤٦١ الفهرس